كشف الأسرار المخفية

في
علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

٢

تأليف
العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري
المتوفى سنة ١١٦٠ هـ

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان


كشف الأسرار المخفية
في
علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية
٢



تأليف

العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري

المتوفى سنة ١١٦٠هـ

المجلد الثاني

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠



الطبعة الأولى

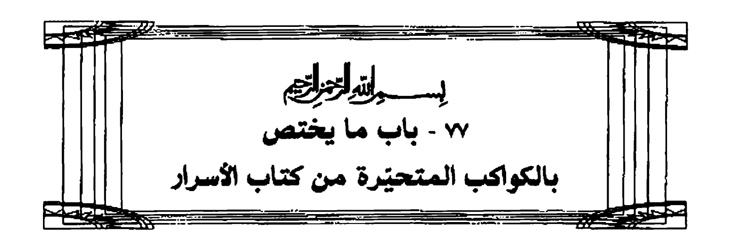
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات



بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور - ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦ - فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧

Published by Alaalami Library
Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.



٧٧ - باب ما يختص بالكواكب المتحيّرة من كتاب الأسرار

زحل والمشتري إذا كانا صاعدين قوس في وسط السّماء مترتبين يدل على الملك العظيم وقران زحل والمشتري يغير الازمنة في السنين.

ويدل على أمور الأنبياء ومعتبري الدول وعند انتقالهما يحدث الاختلاف من جوهر إلى جوهر.

وإذا كان في جزء الاجتماع دل على الجور الشديد والحروب وفساد الأشياخ.

وقرانها في شرق الممر يطلب دليله من البروج والأقسام والنواحي.

وقرانهما في شرقي الممر من ذي منطقة واحدة ومن دليل الاقليم والزمان والميلاد.

وإذا كان قران زحل والمشتري في الطول والمريخ يقارن المشتري في العرض حدث في الدنيا انقلاب بالسيف وإذا اقترنا وكان المشتري مستعلياً خرج القوامون بالقسط وظهر الخير في الدنيا.

وإذا اقترنا وكان زحل مستعلياً ظهر الجور والفساد في العالم وذهب الخصب والحق والراحة.

وإذا اقترنا في برج منقلب تغيرت السنون والأمور وصارت اشياعه مذمومة وإذا اقترنا في برج ذي جسدين تفرقت الأشياء وصار الشيء الواحد شيئين أو أكثر.

وإذا اقترنا في العائد ظهرت علامات وآثار على صورة البرج وصاحبه وصاحب حدّه.

وإذا اقترنا والقمر مع أحدهما في العرض فإن القوة للذي يجامعه القمر.

ومدّة ما بين القران وبين أعظم ما يكون فيه يكون بقدر ما بين طالع سنة القران وموضع القران.

وفي القران الأصغر يكون تفضيل القران الأعظم.

وقران الزّهرة وعطارد يدل على أن المولود يكون مقبول القول لا يرد عليه.

وملايمة الزهرة للمريخ وترتيبهما يدل على السّعادة والبقاء.

وملايمة الزّهرة للمشتري وترتيبهما يدل على البقاء والغنى.

إشراف المشتري على الزهرة في مبادي الزمان يدل على عمارة البلاد.

والزهرة إذا أشرفت على المشتري في مبدأ الزمان أمن الناس وطاب عيشهم.

وإذا اصاب الناس ملكاً وكان الفلك مترتباً بقواه ملائماً لأصل المولد ثبت عليه وتمكن منه وإذا أصاب الإنسان خيراً والقمر متصل بالقاسم السعد الذي قسم ذلك خيراً ويصاحب السنة السّعد وهما في حليهما وحيزهما ثبت عليه ذلك وإذا كان عطارد في اوتاد زحل والمريخ كان المولود شريراً فاسقاً.

وإذا صمم عطارد في بيته عند الميلاد فان المولود تُطيعه الملوك ولا تعصيه.

وقران الزهرة والمريخ في حظوظ الزهرة يدل على أن المولود يكون مرزوقاً من النساء ويرى منهن ما يريده.

والمشتري وعطارد إذا اتفقا دل على فهم المولود وصحة روحه.

وإذا انصرف عطارد عن المشتري واتصل بنحس كان المولود قليل العقل فاسداً.

والزهرة تكسب للمولود في العضو الذي لبرجه التذاذاً.

وإذا كانت مسعودة دل على نظافة المولود وإذا كانت منحوسة دل على وسخه.

وإذا كان عطارد في أحد برجي زحل أُعطي المولود جودة الفهم والفكر في الأصول.

وإذا كان عطارد في أحد برجي المريخ أعطي المولود جودة اليد أو السعة.

وإذا تبدل مكان الزهرة والمشتري في مولودين انتفع كل واحد منهما بصاحبه.

وإذا تبدل مكان زحل والمريخ في مولودين استضر كل واحد منهما بصاحبه.

وإذا سقط عطارد عن القمر وسقطا من الطالع وكان في الوتد بالنهار زحل وبالليل المريخ دل على الصرع.

وإذا سقط عطارد عن القمر وسقطا عن الطالع وكان في الوتد بالنهار المريخ وبالليل زحل دل على الجنون لا سيما إن كان الوتد السرطان والسنبلة والحوت.

وتشريق المريخ والزهرة يعين على التذكير وتغريبهما يعين على التأنيث.

وزحل يعين على الوسخ وعطارد يعين على الانهماك في الشهوة.

وإذا تبدّل مكان المشتري والمريخ في مولدي الرجل والمرأة يدل على أن أكثر مجامعتهما يكون على ما تطلقه الملة.

وانفراد المريخ بالولاية من غير نظر المشتري في مولدي الرجل والمرأة يدل على أن أكثر مجامعتهما تكون على خلاف ما تطلقه الملّة.

وإذا كان المريخ مع رأس الغول ولم ينظر درجة سعد دل على أن المولود يضرب عنقه.

وزحل وبهرام إذا تناظرا من الجوزاء أو الجدي دل على أن المولود تقطع يداه ورجلاه.

وإذا كان المريخ مع رأس الغول وصاحب النوبة في أوتاد المريخ وليس في الثامن سعد كان المولود يضرب عنقه.

والمريخ إذا قارن صاحب الطالع في الأسد وليس له حظ في الطالع وليس في الثامن سعد فان المولود يحترق.

وإذا كان زحل في وسط السّماء وصاحب النوبة يقابله والرابع برج يابس وليس في الثامن سعد مات المولود ردماً.

وإذا كان زحل في وسط السّماء وصاحب النوبة يقابله والرابع برج على صورة الناس وليس في الثامن سعد مات المولود خنقاً أو تحت العصيّ.

والزهرة إذا جاسدت زحل في السابع كان المولود وسخ المجامعة.

وعطارد والزهرة والمريخ يدللن على أخلاق المولود وصناعته.

ومن أدلة طول العمر أن تكون الأوتاد قائمة والبروج مستوية الطلوع ثابتة بالطلع والكواكب صحيحة الطباع غير منحوسة.

ومن أدلة طول العمر أن تكون أرباب البيوت جيدة الاماكن نقية والكواكب تلقي شعاعها بالاستواء إلى الحدود.

وسير رب السنة فمتى ما لقي سعداً أو بلغ إلى حد سعد اصاب المولود في ذلك الوقت خيراً.

وسير رب السنة فمتى ما لقي نحساً أو بلغ إلى حد نحس أصاب المولود في ذلك الوقت شراً.

وإذا كان زحل في وسط السّماء وصاحب النوبة يقابله من برج مائي وليس في الثامن سعد غرق المولود.

وإذا جمع المشتري أنوار الكواكب كلها دل على الرفعة والسعادة له.

وإذا طلع المريخ عند الميلاد بغروب صاحب النوبة فإن المولود يعادي الملوك.

وإذا كانت الأوتاد منقلة والنحسان موتدين زحل بطيء والمريخ سريع دل على السفر.

وكوكب الإقليم وبرجه وصاحب الثامن إذا فسدت دلت على السقوط من السعادة.

وإذا كان دليل الملوك نحوساً في الغارب دل على السقوط من الرفعة.

والبرج والكوكب اللذان دلا بحالهما على دولة القوم إذا صارا على ضد تلك الحالة يدلان على زوال دولتهم.

وتعرف أمور العالم من تدبير كوكب الإقليم ومن هو في رباطه وحدود تركيبه العامي.

ويعرف استيلاء الأمم وغلبتهم من قوة تجمعهم في تحويل سنة العالم.

وإذا استولى على السنة كوكب الإقليم وصاحب طالع الملك فإن الملك إذا قصد الاقليم في تلك السنة استعلا عليه.

وإذا كان دليل العالم والمدبر عليه كوكب الاقليم فإن ملكه يكون أقوى وأجود حالاً.

وإذا اشتدت حمرة المريخ دلت على كثرة القتال، وإذا كان فيه سواد دل على الطوعين. وإذا صار لون زحل إلى الصفرة دل على الغلاء والضيق. وإذا كان أحمر

دل على الموت. وإذا كان أبيض دل على الخير. وعند تبدل أشكال الكواكب وانتقالها من طبيعة إلى طبيعة تتغيّر أحوال النواحي. وزحل إذا دخل برجاً أظهر فيه جوهره فإن كان البرج ملوكياً كانت النازلة بالعظماء. وإذا كان عطارد فوق الأرض وزحل تحتها وتمازجا دل على البحث عن الأسرار والمنازعة في الإثم والمخاطرة بالنفس. والمريخ إذا وقع في حظوظ السعود أصاب الملك الأموال وكثرت أنصاره وأعوانه. ومقارنة المريخ للذنب العاشر دل على المثلة بذوي الحرايم.

والمشتري إذا دخل برجاً أظهر فيه طبيعته فإن كان البرج ملوكياً كان الخير للملوك. وإذا بلغ إلى السنة إلى درجة شرفه فله القوة القوية على الدلالة وإظهار الفعل. وإذا كان الكوكب راجعاً ورجوعه في أقصى منحسته فإنه يجمع جواهر ذلك البرج وأيضاً في هبوطه والمشتري إذا كان في تحويل السنة منحوساً فإنه يحدث الضرر بالأشراف والأخيار وزحل والمشتري والمريخ إذا كنّ في أماكن رديّة فاسدة الحال يدللن على كثرة الشر في العالم.

وإذا ظهر في العالم فرقة دين وكان كوكب في شرفه أو في حد وسط السماء فإن أولئك قد قدر لهم أن يملكوا.

وإذا دل كوكب على الفساد وكان زائداً حدث الفساد من الزيادة فإن كان ناقصاً حدث الفساد من النقصان.

وإذا كان زحل في آخر الدّلو وكان زائداً متصلاً بالقمر دل على المضرة من الماء.

وإذا نحس المشتري في السرطان ونظر إليه عطارد دل على المضرة بأسباب المياه. وإذا كان زحل في الثاني عشر والمريخ في السادس يرجع من برج إلى برج دل على قلة عمر من يولد في ذلك الحين.

وإذا كان رب السنة في وتد وصاحب الطالع تحت الشعاع والمريخ راجع يقارن القمر وبين النحسين ممازجة وأحدهما ينظر إلى رب الطالع فإن السنة ردية كثيرة الآفات وإذا فسدت العلوية وقع الشر بالخواص وإذا فسدت السفلية وقع الشر بالعوام والكوكب إذا كان راجعاً من بيت إلى بيت دل على الفساد والنقص في الأمور ويضر بإقليمه ويملك ذلك الإقليم.

والكوكب إذا كان تحت الشعاع فإنه يضعف أهل الناحية التي كانت لذلك الكوكب. وإذا ملك السنة بهرام وكان راجعاً في العاشر فإنه يكثر الفسق ويضعف أمر السلطان. وإذا كانت السنة في تدبير المريخ وكان راجعاً في شرفه كان في العالم قتال وفتنة.

واقسم كل ناحية بثلاثة أقسام وكل قسم بخمسة أقسام فانظر إلى أي حد ترى أفعال النجوم فإن الأحداث تكون في تلك الناحية، واطلب أحداث العالم من كثرة قوة الدليل واستعلائه أو من كثرة المراغمة، ومن جودة أدلاء السنة أن تكون أربابها ومستولياتها سعوداً وهن طالعة. ومن رداءة أدلتها أن تكون أربابها ومستولياتها نحوساً وهن غاربة. لا تغفل عن أمر المائة والعشرين قراناً التي للكواكب فإن منها علماً أكثر ما يقع في عالم الكون والفساد. والمستعلي من المتقارنين له القوة وبطبيعته يحكم على أمور العالم.

وفي الثلث والربع الأول من السنة والشهر تمد رطوبات الأجساد وفي الآخرين تجزر، وطوالع المدن عند بنائها يدل على ما يحدث فيها وعند إقامة الملك فيها على ما يحدث بالدولة بها. وانظر إلى الدليل في مبادىء الأزمان وعلى حسب قوته وضعفه فاحكم وأعطه الاستيلاء. وإذا كان زحل والمشتري والمريخ متعادية نال العالم ما يكرهون، وعطارد إذا كان نقياً من النحوس دل على صدق الظن والتفكر والتمني والتوهم. وإذا كان القمر وعطارد سليمين من النحوس دل على البراءة من الذنب. وإذا كان الكوكب في المقام الأول واتصل به نحس دل على الجهل بالأمر.

ومقابلة الزهرة للنحس يدل على تشوف المرأة وشبقها.

الزهرة إذا قابلت المريخ يدل على فجور النساء وفحشهن، والمشتري وعطارد إذا كانا متمازجين وعطارد مقبل دل على الأمانة والوفاء.

وإذا سقط عطارد عن الزهرة دل على ضبط الهوى وقمعه. وإذا اتصل عطارد بجميع الكواكب دل على العقل والأدب والفكر وكثرة التعب لذلك. وإذا كان المريخ مع الزهرة في حظوظها دل على مجاهدة الأعداء.

وإذا اتصلت الزهرة بالمريخ في البرج الواحد مرتين أو ثلاثاً دل على اللهو والعبث والاشتغال به.

وإذا كان الكوكب راجعاً والسعود ناظرة إليه دل على تمام الأمل بتأخر وإبطاء.

وإذا كان الكوكب في شرفه واتصل بسعد ثم نحس ثم سعد دل على نيل الكرامة بالحلم.

وإذا كان الدليل مستقيماً يتصل بكوكب يقبله دل على صحة الرأي والمشورة.

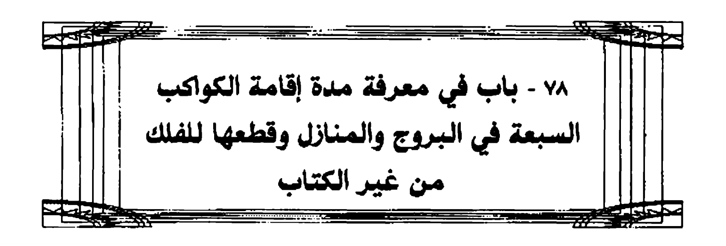
وإذا اتصل عطارد بزحل من حظوظه ونظر إلى أحدهما سعد دل على بعد حد الغور والنظر.

وإذا كان عطارد في برجه لا يتصل إلا بكوكب واحد دل على الانكماش في العمل.

وإذا كانت الشمس منحوسة وعطارد مسعوداً دل على زيادة القول على الفعل. والكوكب إذا كان ذاهباً إلى كوكب وقد اتصل به من بعض حظوظه ويصير متصرفاً قبل الإدراك يدل على النصر في العمل وسوء الإدراك. وإذا التبس المريخ بعطارد فإنه يصيب العظماء فتنة وترخص الأسعار.

وإذا التبس المريخ بالزهرة فإن العرب تنال المجاعة والشدة والموت. والمشتري والزهرة وعطارد إذا كانوا في برج واحد دلوا على المطر والرياح والغيم الشديد فإن كان هذا في راحة الزمان دام ذلك أربعين يوماً.

والمريخ وعطارد إذا مر أحدهما بصاحبه قبل ممرّ الشمس بتلك الدرجة فشت الأسرار وظهر المكتوم من الأمور.



٧٨ - باب في معرفة مدة إقامة الكواكب السبعة في البروج والمنازل وقطعها للفلك من غير الكتاب

اعلم أنّ زحل في كل برج يقيم سنتين ونصف سنة ويقطع الفلك في ثلاثين سنة ويكون قيامه في كل منزلة سنة وخمسة وعشرين يوماً وخمسة أسباع يوم.

والمشتري يقيم في كل برج سنة ويقطع الفلك في اثنتي عشرة سنة ويكون قيامه في كل منزلة خمسة أشهر وأربعة أيام وسبعي يوم.

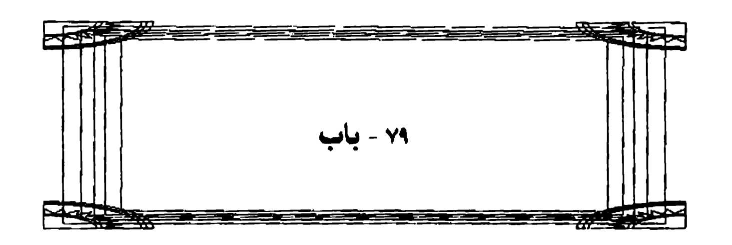
والمريخ يقيم في كل برج شهرين ويقطع الفلك في سنتين ويكون قيامه في المنزلة خمسة وعشرين يوماً وخمسة أسباع يوم.

والشمس تقيم في كل برج شهراً وتقطع الفلك في سنة ويكون قيامها في المنزلة اثني عشر يوماً وستة أسباع يوم.

والزهرة تقيم في كل برج خمسة وعشرين يوماً وتقطع الفلك في عشرة أشهر وتحل في المنزلة عشرة أيام وخمسة أسباع يوم.

وعطارد يقيم في البرج سبعة عشر يوماً ويقطع الفلك في ستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ويحل في المنزلة سبعة أيام وسبعي يوم.

والقمر يقيم في البرج يومين ونصف يوم ويقطع الفلك في شهر فيكون حلوله في المنزلة يوم ونصف وسبع يوم والله أعلم.

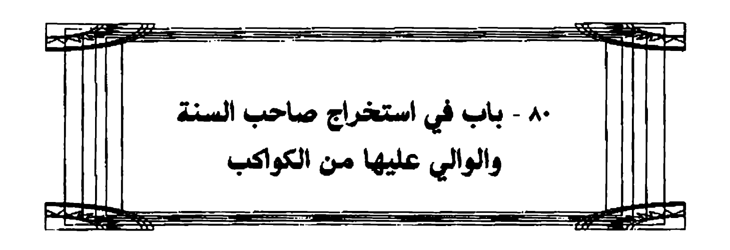


٧٩ - باب

فيما لكل كوكب من الكواكب السبعة من الأفلاك والبيوت والوبال والشرف والهبوط والحظوظ والأفراح والأتراح وما لها من الأيام والمعادن والطبائع وما يصلح الطبائع وما لها من الخدام السفلية والأرضية والعلوية والعرشية والأسماء والحروف وقد ذكرنا من هذا كل شيء في بابه متفرقاً وأعجبني جمعها في جدول ليسهل على الطالب الراغب مطالعة ذلك وحفظه وهذا الجدول المبارك فافهمه[١].

---

(١) بياض في الأصل.



٨٠ - باب في استخراج صاحب السنة والوالي عليها من الكواكب

من كتاب المعين: وهو أن تنظر إلى الطالع فإن كان فيه كوكب قوي في بعض حظوظه مسعوداً كان هو صاحب السنة فإن كان سعداً كان أحمد وإن كان نحساً فهو دون السّعد.

ثم العاشر ثم السابع ثم الحادي عشر ثم التاسع ثم الخامس ومنهم من يفضل الخامس على التاسع ثم الثالث فأيهما كان قوياً قدمته على غيره.

فإن كان في وتدين أو ثلاثة أو أربعة نظرت الأقوى منها وجعلته صاحب السنة.

فإن تكافأ كوكبان فكانا في بيتهما أو أحدهما كانا كلاهما والي السنة فإن كانت ثلاثة أو أربعة فكلهم أصحاب السنة فإن كان الكوكبان أو الكواكب صالحة كانت السنة صالحة مؤدية للخير إن شاء الله تعالى، وإن كانت فاسدة فسدت السنة.

وأعرفك بباب تستعين به على معرفة صاحب السنة إذا لم يكن في الأوتاد كوكب وهذا الباب لا بدّ لك من العمل به لتضيفه إلى الكوكب الذي في الوتد فهو باب قوي وهي المراغمة مثال لمعرفة المراغمة وذلك أنّ سنة كان الطالع الحمل ٥ درج فذلك صاحب الطالع المريخ وله خمسة أجزاء.

وصاحب الشرف الشمس ولها أربعة أجزاء وصاحب الحد المشتري وله ثلاثة أجزاء.

وصاحب المثلثة الشمس لها جزآن.

وصاحب الوجه المريخ له جزء واحد.

وصاحب بيت القمر المشتري لأنّه من برج الحوت ثلاث درج له خمسة أجزاء.

وصاحب الشرف الزهرة لها أربعة أجزاء.

وصاحب الحدّ الزهرة أيضاً لها ثلاثة أجزاء.

وصاحب المثلثة الزّهرة أيضاً ولها جزآن.

وصاحب الوجه زحل له جزء واحد وسهم السعادة في برج الأسد.

بيت الحوت ثمان درج صاحب الطالع المشتري ٥ أجزاء صاحب الشرف الزهرة أربعة أجزاء صاحب الحدّ الزهرة ثلاثة أجزاء صاحب المثلثة جزآن صاحب الوجه زحل جزءٌ واحد فكان هذا التحويل استقبالياً.

وكان صاحب الامتلاء الذي كان قبل التحويل برج الثور ثلاث درج وصاحب الطالع الزهرة خمسة أجزاء وصاحب الشرف القمر أربعة أجزاء وصاحب الحد الزهرة لها ثلاثة أجزاء وصاحب الشرف القمر له جزآن لأنه كان ليلياً وصاحب الوجه عطارد له جزء واحد.

فهذه خمسة أمكنة التي تؤخذ منها المراغمة.

وهي الطالع ثم صاحب بيت الشمس ثم صاحب بيت القمر ثم صاحب الاجتماع والامتلاء الكائنان قبل التحويل ثم صاحب سهم السعادة فإذا جمعت ما لكل كوكب من الأجزاء نظرت أيّها أكثر أجزاء فجعلته صاحب السنة وقد عرّفتك أنه باب كبير لا يستغنى عنه في تحاويل السنين فنظرت إلى أكثرها مراغمة فكانت الزهرة وذلك أن لها سبعة وعشرين جزءاً دليله على السنة فإن كانت صالحة صلحت السنة وصلح ما هو منسوب إليها وإن كانت فاسدة فخالف القول في ذلك.

فهذا ما ذكر بطليموس وذلك أنه لا يرى إلا بطالع الاجتماع والامتلاء الكائن قبل التحويل فيجعل الكواكب التي في الأوتاد وما يليها صاحب السنة.

ويعمل أيضاً بطالع الاجتماع والامتلاء كما يعمله في طالع التحويل.

وأيضاً ينظر إلى الكواكب وصلاحها وفسادها فأي كوكب فسد في التحويل فسد كل ما هو منسوب إلى ذلك الكوكب وإن صلح صلح كل ما هو منسوب إليه على قدر ما تراه إن كان صالحاً كاملاً ذكرته على الكمال وإن كان وسطاً ذكرته وإن كان غير ذلك فكذلك من إفراط السعادة أو المنحسة والله أعلم.

ومن كتاب الغاية والكمال في معرفة والي السنة أن تنظر أوّلاً إلى صاحب الطالع ثم صاحب الشرف ثم صاحب المثلثة ثم صاحب الحد ثم الوجه فمن كان منهم في الطالع أو وسط السّماء فهو والي السنة وإن وقع اثنان أو ثلاثة في هذين الموضعين وإن كان أحدهم ربّ الساعة أو صاحب بيت الشمس بالنهار أو صاحب بيت القمر بالليل أو سهم السّعادة فهو الوالي.

وإن لم يكن له حظ ولكن في الطالع كوكب حالّ فهو والي السنة وإن لم يكن في الطالع وإن كان في وسط السّماء فهو الوالي.

وإن لم يكن فيه كوكب أيضاً فانظر إلى برج السّابع إن كان فيه كوكب فهو رب السنة وإن لم يكن فالذي في الرابع.

فإن لم يكن في الأوتاد كوكب فصاحب السنة الكوكب الذي في الحادي عشر ثم الذي في التاسع ثم الذي في الخامس والثالث إذا كان فيه القمر فهو مثل الحادي عشر.

فإن سقطوا وكان لواحد منهم شهادة كثيرة وهو أن يكون صاحب الطالع أو الشرف أو المثلثة أو الحدّ أو أحد النيرين في بيته فهو صاحب السنة.

وأبو معشر يجعل الكوكب الذي في بعض الأوتاد صاحب السنة وإن وقعت له مراغمة من النيّرين أو أحدهما أو في برج الانتهاء من القران الجديد أو الاجتماع أو الامتلاء الكائن قبل التحويل لذلك الربع فإن اجتمعت لكوكب من الكواكب عدة شهادة كان هو المنفرد بأمور السنة.

وإن كان عدة من الكواكب يتولى ذلك الموضع الذي ذكرت فالذي في الطالع أو الوتد صاحب السنة وتلك الكواكب شركاء له وإن لم يكن كوكب في المواضع التي ذكرنا فانظر أي الكواكب يتحول من برج إلى برج أولاً فهو الوالي.

وإن لم يكن ذلك فرب الطالع هو الوالي.

وقال بعضهم انظر إلى التحويل فأي كوكب كان حرسانياً فهو الوالي.

وقالت الهند انظر ساعة التحويل ساعة من هي فذلك الكوكب والي السنة.

ومنهم من يقول صاحب السنة انتهاء القران الأوسط والمشاركة له وصاحب انتهاء القران الأصغر والله أعلم.

ومن كتاب آخر: إذا أردت أن تعرف مدبر السنة من هو من الكواكب فانظر إذا اجتمع الشمس والقمر في درجة واحدة في برج من شهر المحرم فاعلم أن رب ذلك البرج هو مدبر السنة والله أعلم بصحة ذلك.

ته يا كتابي فقد وافيت بحر ندى   من كفّ أوفى مليك دونه الهِمم
كفّ تود الثريا أن تقبلها   لو لم يذدها من الأفواه مزدحم

فظهرها الشفاه المجد مستلمٌ ... وبطنها بفيوض الجود تنسجم
لا تخش محواً فهذا البحر برعلا ... أمواهه الدر والعقيان والنعم
قبّل كتابي بناناً خير حليته ... بعد المواهب هذا السيف والقلم
وأبلغ الحضرة الشمّاء محمدة ... عن عبدها وتلطف حيث تنتظم
فزنجبار سماء الملك قائلة ... لبرغش بن سعيد انتهى الحكم

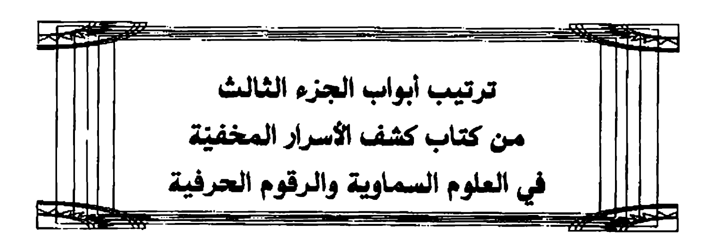
ما رقمت اليراعة على جباه صحف الثناء أشرف من حمد يضم جميل تحيات وجليل دعوات لأعلى مقام خيم ساحته المجد مقام الحضرة السامية بسعود التأييد الهامية على رياض الفخار ما ينبت بثناء مليكها بن سعيد حرس الله عز سلطانها وبسط على اللاجيء إليها ظلال امتنانها حراسة تملأ الدين من أقطاره وتؤمن منهج الشرع من أخطاره وتؤيده بخوافي الإخافة وقوادم الإقدام حتى يبلغ من النصرة بها نهاية ما يُرام وتُرضي النبي ﷺ في روضته بمن شدّ أزره من بنيه وشاد ملّته بما يمتنيه وسدد سهام ما ينويه لها من عظائم التنويه لا زالت توقظ عيون الحظ النائمة وتنشيء بعوارفها على معارفها ديم العوارف الدائمة حتى لا يخلو مكان من شكر لا يؤديها ولا تجتنى غرر الآمال من غير رياض ناديها. يخضع الدهر لعزة أقدارها ويذعن لكماة أنصارها ويطلع السعود في سما فخارها مقارناً لشموسها وأقمارها وتسير الركبان بحميد سيرها ومجيد آثارها إذ هي الحضرة الغنية عن الألقاب التي قلّدت بعقود اصطناعها عاطلة الرقاب وكيف لا وهي حضرة من أذهل بسياسته الملوك وأدهش وأقرّ كل سياسي بآداب جلالته برغش صان الله مقامه السلطاني المقدس تحت سرادق عظمة جلاله الأقدس ما تفضل مليك على مملوك بسؤال وما بلغت نفس مهجور بورود أشرف كتاب نهاية الآمال.

وبعد بينما العبد يرفل في أثواب وجل حاكها الهجر وينوب من خجل إذا ذكر قطيعته فيصغر ويلوم نفسه على عدم عرض اسمه على أعتاب من عرف المجد مجده ورسمه أو ورد رقيم الحضرة السلطانية من حضرة زنجبار فكان دواء من سقم نفس سببه التذكار أبان هذا الكتاب عن كمال العلو في حال تنزّله وبهر العقول بما تضمنه من جميل تفضله وكنت قبل وروده لولا التقلب في نعم أول توفيق عظيم مصر الذي أنقذها من ورطة كل ضيق وأحلّها محلاً يحسدها عليه العيوق ويقصر عن وصف محاسنها المفهوم والمنطوق والتعلل بعسى وعلّ ومسامرة الإخوان على غير ملل إلا

وأغص بالريق حزين البال لحضرة المليك كمل المحامد إذ من بما سر السرائر من إقبال وها أنا منتظر أمركم العالي يتأرّج عبير عنبره بما يكون من خدمة داعية ليكون ذلك داعياً لذكر اسمي في سدّتكم السامية وحاشاي أن أشرك وزراء الحضرة في سلام يخص مقام السلطان فإن منحتم ذلك من عنايته تمم ما له على عبد دولته من إحسان.

حرر في ١٨ ص سنة ١٣٠٠

علي الليثي



ترتيب أبواب الجزء الثالث
من كتاب كشف الأسرار المخفية
في العلوم السماوية والرقوم الحرفية

وعقد الألسنة ودفع السحر وما أشبه ذلك من الأصول الكلية لهذا المعنى وفيه أحد وعشرون شرطاً.

٢٠ - باب معرفة الأشياء المتشاكلة والمتقابلة والمتنافية لأسباب الحب والدّفع.

٢١ - باب في بخورات الكواكب للمماثلة والمقابلة.

٢٢ - باب فيه شيء من أعمال الطلسمات.

٢٣ - باب في كيفية الأعمال.

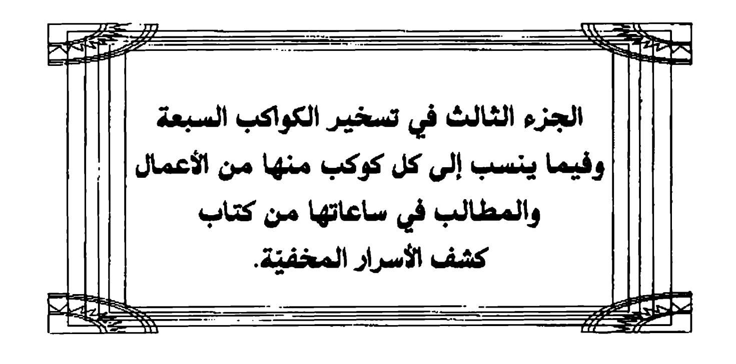
٢٤ - باب معرفة ساعات الأيام والليالي.

٢٥ - باب أسماء ساعات النهار.

٢٦ - باب أسماء ساعات الليل.

٢٧ - باب في طبائع السّاعات من الليل والنهار.

٢٨ - باب في معرفة السّاعات المذكرة والمؤنثة والسعيدة والنحسة وفي دلالتها.



الجزء الثالث في تسخير الكواكب السبعة وفيما ينسب إلى كل كوكب منها من الأعمال والمطالب في ساعاتها من كتاب كشف الأسرار المخفية.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

١ - باب في معرفة الطباع التام في الإنسان من النفوس الفلكية من كتاب السر المكتوم:

قال الكسدانيون لكل إنسان نفس فلكية وهي طباعه التام وهي بالنسبة إليه كالأب المشفق الرؤوف بالنسبة إلى ولده وهي التي تلهمه ما ينفعه وتذكره ما ينساه وتوصله إلى ما يطلبه بفكره وتريه في منامه ما ينتفع به فيجب على من يخوض في دعوة الكواكب أن يجتهد حتى يعرف ذلك الكوكب أي كوكب هو ثم تارة يستدل عليه بالعلة على المعلول وهو أن ينظر في طالع ذلك الإنسان فيعرف أن أفعال ذلك الإنسان وأخلاقه بأي كوكب أليق ثم يستعين بالطريقين حتى يعرف طباعه التام لاستقراء أحواله بأن ذلك الكوكب الفلاني فيشتغل حينئذ بدعوته وخدمته فإنه يكون أقرب اتصالاً به وأقرب من سائر الكواكب في إجابة دعوته ثم ليتوسل به إلى الكوكب المصادق له وليحترز من كوكب معادٍ له حتى يقوى أمره في ذلك، فإن عجز عن معرفة طباعه التام بهذا الطريق فليرُض نفسه وليبالغ في قطع العلائق الجسمانية وليصر مستغرق الفكر والقلب والخاطر والخيال في تعظيم طباعه التام فإنه سيتجلى له لا محالة وبعد ذلك فليتوسل إلى ما شاء ومن الله التوفيق.

٢ - باب في شرح نوع آخر من أنواع السحر:

اعلم أنّ العقول والشرائع متطابقة على أنّ المتولي لتدبير كل نوع من أنواع حوادث هذا العالم روحٌ سماوي على حدة وهذه الأرواح هي المسماة في لسان الشرع بالملائكة، وإنما قلنا كذلك بحسب العقول لأنه لما ثبت بالدلائل العقلية أنّ مدبّر العالم الأسفل هو أرواح العالم الأعلى ثم إن المبدأ الواحد لا يكون مصدراً لآثار مختلفة وجب إسناد كل واحد من هذه الآثار إلى روح فلكيّ أمّا عند من يقول الواحد لا يصدر عنه إلا واحد فظاهر وأما عند من يقول بذلك فلا شك أنه ينكر كون المبدأ الواحد مبدأ الأفعال المتضادة من السعادة والنحوسة والذكورة والأنوثة والحر والبرد وإنما قلنا أن الأمر كذلك بحسب العقول. الشرائع فلأنه ورد في القرآن العزيز التنبيه على ذلك في قوله عز وجل ﴿والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً. إلى قوله. فالمقسّمات أمراً﴾.

وقوله تعالى ﴿والنازعات غرقاً والناشطات نشطاً﴾. وقوله تعالى ﴿والصافات صفاً والزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً﴾.

وكان بعض أصحابنا يقول الصافات صفاً هم ملائكة زحل لثباته وبطء حركته، والزاجرات زجراً هم ملائكة فلك المريخ لكثرة طيش المريخ وجمعهما لكونهما نحسين.

ثم قال فالتاليات ذكراً وهم ملائكة فلك المشتري. وقوله تعالى ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد﴾. وقوله تعالى ﴿نزل به الرّوح الأمين على قلبك﴾. وقوله ﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً﴾. وقوله تعالى ﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾ وقوله ﴿توفته رسلنا﴾ وقوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ﴿علمنا منطق الطير﴾ فقال بعض أصحابنا المراد اتصال روحه بروح عطارد لأن عطارد يتعلق بالطير.

وتواترت الأخبار أن الموكل بالسّحاب والرعد والبرق ملك والموكل بالأرض ملك والموكل بالجبال والبحار ملك إلى غير ذلك من الأمور.

وإذا ثبت هذا فقد صارت هذه المسئلة مسئلة وفاق بين الأنبياء عليهم السلام والحكماء.

وإذا كان الأمر كذلك كان لكل واحد منهم أسماء معينة وعند هذا لا يمنع أن الإنسان إذا دعاها بأسمائها واستعان بها وتضرع إليها وأقسم عليها بأسماء رؤسائها

والمستولين عليها أن تجيب الإنسان وتفعل ما يلتمس الإنسان منها. ثم إن أصحاب السحر طوّلوا على أنفسهم في شرح هذا النوع من السحر ونحن نذكر كذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

٣ - باب في تقرير الأصول العلمية التي لا بد منها في هذه الصناعة:

واعلم أن الصابئة اعتقدوا في هذه الأفلاك أنها أحياء ناطقة مدبرة لعالم الكون والفساد. ثم اختلفوا فيها على ثلاثة أقوال:

فالقول الأول أن هذه الأجرام واجبة لوجود ذواتها وليس لهذا مبدأ أصلاً بل هي المؤثر في وجود هذا العالم وهؤلاء فقد أبطل مذهبهم بأن كل جسم مركب إما بالفعل أو بالقوة وكل مركب يفتقر تحققه إلى تحقق كل واحد من أجزاء المركب غيره فإذاً كل جسم فإنه يفتقر إلى غيره ممكن لذاته.

والقول الثاني أن الأفلاك والكواكب ممكنة لوجود ذواتها .واجبة الوجود بإيجاب مؤثر أزلي كتأثير الشمس في الإضاءة وهؤلاء هم صابئة الفلاسفة.

والقول الثالث أنها واقعة بفعل فاعل مختار هو الإله الأعظم وإن كان الإله خلق هذه الكواكب وأودع في كل واحد منها قوة مخصوصة وفوض تدبير هذا العالم إليها قالوا فهذا لا يقدح في جلال الله تعالى وكبريائه فأي خلل في أن يكون للملك عبيد منقادون له. ثم إنه فوض إلى كل واحد منهم تدبير مملكة طرف معين وسلطنة إقليم معيّن وبالجملة وهم على اختلاف مذاهبهم وأديانهم ادعوا اتصاف الأفلاك والكواكب بصفات مخصوصة:

الصفة الأولى: أنها أحياء ناطقة واحتجوا على ذلك بوجوه:

الحجّة الأولى: هذه الأفلاك متحركة وكل متحرك فإما أن تكون حركته طبيعية أو قسرية أو إرادية وحركات الأفلاك لا تكون طبيعية ولا قسريّة فيجب أن تكون إرادية.

أما بيان الحصر فلأن حركات هذه الأفلاك إما أن تكون لنفس جسميّتها أو لشيء موجود في تلك الجسميّة لأنه لو كان كذلك لاشتركت الأجسام في تلك الحركة لكن الثاني باطل.

وإنما قلنا أنه لا يجوز أن يكون من خارج لأن ذلك الخارج إن كان جسماً أو

جسمانياً كان اختصاصه من بين سائر الأجسام بفلك المؤثر به لا بد وأن يكون الخارج آخر فيلزم التسلسل.

وأما إن كان جسماً ولا جسماً فحينئذ تكون نسبته إلى جميع الأجسام على السويّة فلو لم يختص هذا الجسم بما لأجله صار أولى لقبول الأثر من المثار وكان ذلك اعترافاً. فإن الجسم المعين إما اختص بالحركة المعينة لأجل قوة موجودة فيه وذلك هو المطلوب إذا ثبت هذا القول إما أن تكون لتلك القوة شعور بما يحصل منه وهو الإرادة. وإنما قلنا أنه يمتنع كون الحركة الفلكيّة طبيعية لوجهين: الأول أنه لو كان كذلك نقطة تحريك الفلك عنها مهروباً عنها بالطبع والمهروب عنه بالطبع إلى ما إليه يتحرك بالطبع لكن الثاني باطل.

لأن كل نقطة يتحرك إليها الفلك فإنه بحركته عنها يتحرك إليها وببعده عنها متوجه إليها فإذاً ليست حركته طبيعية.

الثاني أن كل ما كان مطلوباً بالطبع فإن الطبيعة تتوجه إليه على أقرب المسافات ولا شيء من الحركة المستديرة كذلك فإذاً الحركة المستديرة ليست طبيعيّة ولما بطل هذان القسمان ثبت أنها إرادية فثبت أن الفلك حيوانات.

الحجة الثانية: قالوا ثبت أن النفوس الناطقة ليست بأجسام ولا محتاجة في ذواتها إلى الأجسام ولكنها مفتقرة في أفعالها إلى آلات جسمانية والمعلول لا بد وأن يكون يشبه العلة ويلائمها ويناسبها.

فعلل هذه النفوس لا بد وأن تكون موجودة على هذه الصفة أعني لا تكون أجساماً ولا محتاجة في ذواتها إلى الأجسام.

فثبت أن علل هذه النفوس سماوية لا جائز أن تكون نفوساً عنصرية لأن أشرف النفوس العنصريّة وأكملها هي النفوس البشرية. والأشرف لا يمكن أن يكون معلولاً للأخسّ فهي معلولة للنفوس الفلكية. فثبت أن للكواكب والأفلاك نفوساً عاملة مدركة هي علل لهذه النفوس البشرية.

ولما ثبت أن العلة لا بدّ وأن تكون أقوى وأشرف من المعلول وجب أن تكون النفوس السماوية أقوى وأشرف من هذه النفوس الناطقة البشرية، فكما أن هذه الأفلاك أجرامها أعظم وأعلا وجواهرها أبسط وأقوى وألوانها التي هي أنوارها أشرق وأبهى فكذا نفوسها يجب أن تكون أكمل في العلم والقدرة وفي جميع صفات الشرف

والعلوّ، فجواهر هذه النفوس البشرية تشبه جواهر النفوس السماوية مشابهة المعلول للعلة وأفعالها كأفعالها.

وكما أن الكوكب يطلع أولاً ثم تزداد قوته إلى غاية الارتفاع ثم يأخذ بعده في الانحطاط ساعة إلى أن يتم الغروب كذلك نرى نشوء الأطفال وقوة الشباب والأخذ في الضعف الخفيّ إلى الكهولة والانتهاء إلى الشيخوخة ثم الموت الذي لا يزيله علاج ولا يصلحه دواء. فإذا عرفت هذا فنقول إن هذه النفوس الإنسانية كثيرة بالعدد وهي أيضاً قد تكون مختلفة بالماهية فإن في النفوس ما تكون شريرة بالطبع ومنها ما تكون خيّرة بالطبع وكذا القول في الذكاء والفطنة والحرية والنذالة. ولا بد لكل نوع منها من كل علة على حدة كما ذكرنا أن العلة تشابه المعلول والشيء الواحد لا يشبه شيئين مختلفين فلكل طائفة من هذه النفوس البشرية نفس سماوية وهي علة لها موجودة فيها.

والنفوس البشرية التي تكون لعلة معلولاتها واحدة يكون بينها من المحبة والمودة ما يكون بينها وبين غيرها فإنها تكون كالوجوه وتلك النفوس السماوية كالأب لها وأيضاً فإن تلك النفوس السماوية تتولى أمرها في تقويتها ونصرتها والذبّ عنها وهذا هو الذي يسمّونه المتقدمون بالطباع التام وإليه الإشارة بقوله ﷺ: الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. وتكون تلك النفوس الفلكيّة في شفقتها على هذه النفوس البشرية مثل الأب الرؤوف في شفقته على أولاده وهو الذي يرشد الإنسان في منامه إلى مصلحه وفي يقظته عند فكرته إلى مطلوبه وهو الذي يلقي في قلب الإنسان الخواطر النافعة وإنما سمّوه بالطباع التام لأنّا بيّنا أن العلة لا بد وأن تكون في تلك الطبيعة أتمّ وأعلى وأقوى.

قالوا وإنما يدل على صحة ما قلنا تجارب أحكام النجوم فإنها تدل على ما قلناه في علل النفوس فإنه يستدل على اختلاف النفوس وأحوالها والثابت والمتبدل من أفعالها بالكواكب ومواضعها ونسبها ومواقعها من الفلك استدلالاً صحيحاً في الأكثر مع جهل المتبدل بأكثر أحوال الكواكب فكيف لو كان عالماً بأسرارها وذلك يدل على أن لنفوس الكواكب والأفلاك تأثيراً في البشر ونفوسهم.

الحجة الثالثة: الأجرام الفلكية أشرف من هذه الأجرام المركبة الخسيسة والحياة أشرف من هذه الجمادية فكيف يليق بالحكمة الإلهيّة والجود التام إعطاء

الشريف للخسيس في منعه على الشريف، وأيضاً فنحن نشاهد أن الأمر المضاد للحياة وهو البرد واليبس والكثافة هي صفات الأرض الخالصة.

ولما كان الماء ألطف من الأرض صار أقرب إلى طبيعة الحياة.

وأما الهواء فلما كان ألطف من الماء صار النفس غذاء الحياة، والحرارة السماوية من جنس الحرارة الغريزية في اعتدالها وبعدها عن صورة الطرفة والتضادد وإن كانت هي أكمل في ذلك من الحرارة المزاجية فإنه اعتدال دائم ذاتي غير زائل.

وعند هذا قال جالينوس لا يبعد أن تكون كرة الهوى مملوءة من الأرواح، وأما كرة النار فهي أولى بهذا الحكم لأنها نار معتدلة هادئة ساكنة قريبة الشبه من الحرارة الغريزية.

ولما كانت الأجرام السماوية ألطف وأشرف وعن صورة التضادد أبعد كانت الأرواح هناك أكثر وأشرف. ولهذا قال النبي ﷺ: أطّت السّماء وحق لها أن تئطّ ما فيها موضع شبر إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد. فما أقرب براهين الحكماء من وحي الأنبياء عليهم السلام. واحتج المنكرون لذلك بأمور: أولها أن حركات الأجرام الفلكية على نهج واحد ولو كانت حيوانات لاختلفت مناهج حركاتها.

والثاني أن الشمس على غاية بعدها منا تسخن الهواء تسخيناً فهي في نفوسها لا بد وأن تكون في غاية السخونة فتكون ناراً صفراء والنار الصفراء لا تقبل الحياة.

والثالث أن البنية المخصوصة لا بد منها في الحياة بدليل أن الواحد منا متى اختل مزاجه زالت حياته.

والبنية المخصوصة مفقودة في الفلكيات فوجب أن لا تحصل الحياة هناك.

والجواب من وجهين: أحدهما ما ذكره بطليموس وهو أن المختار إذا طلب الأفضل لم يبق بينه وبين الطبيعة فرق. والثاني أنا نقول أليس محركها عندكم هو الله تعالى وهو عز وجل فاعل مختار ثم إنه تعالى مع كونه فاعلاً مختاراً يحركها على نهج واحد من غير تغير فبطل قولكم أن كل ما كان فعلاً لفاعل مختار فلا بد وأن يتغير.

وعن الثاني لا نسلم أن المسخّر لا بد أن يكون حاراً والدليل على الحركة سلمناه لكن لم قلتم أن الحار في الغاية لا يقبل الحياة والقياس على النار مجرد تمثيل ولأنه منقوض بالنعامة والسمندل.

وعن الثالث أن قولهم البنية التي للكواكب لا تقبل الحياة نفس المنازعة.

الصفة الثانية: إن الحكماء قالوا أن الفلك كجملة البدن والكوكب كالقلب وكما أن التعلق الأول للنفس بالقلب ثم بواسطة البدن فكذا الأرواح الفلكية تعلقها الأول بالكوكب وبواسطته بكل الفلك.

ثم أن النفس الإنسانية تتشعب عنها قوى كثيرة ويكون لكل واحد منها تعلق خاص بجانب معين من جوانب الفلك.

الصفة الثالثة: قالوا الأفلاك والكواكب مدركة للجزئيات والكليّات.

أما أنها مدركة للجزئيات فلأنها تفعل أفعال الأجزوية على سبيل الإرادة وكل ما كان كذلك فهو عالم بالجزئيات. وأما أنها مدركة للكليّات فإنه لا بد وأن يكون لها في حركاتها غرض لأن العبث لا يكون دائماً ولا أكثرياً.

ثم إن ذلك الغرض لا يجوز أن يكون جزئياً ولأنه إن كان ممتنع الحصول لم يبق ذلك غرض. وإن كان ذلك ممكن الحصول وجب وقوف الفلك عند حصول غرضه وذلك محال. ولما بطل كونه جزئياً ثبت أنه غرض كلّيّ وكل ما كان غرضاً فلا بد وأن يكون مشعوراً به فثبت أنها تدرك الكليّات والجزئيات.

الصفة الرابعة: قد عرفت الدلالة المذكورة في أول هذا الكتاب على أن المبادىء القريبة الحدوث في عالم الكون والفساد لا بد أن تكون في الحركات الفلكيّة والاتصالات الكوكبية وقد عرفت أنها تفعل أفعالها بالإرادة وكل ما كان فاعلاً بالإرادة كان عالماً بفعله فإن هذه الكواكب عالمة بجميع ما يجري في هذا العالم من الحوادث سواء كانت طبيعية أو قسرية أو اختياريةَ.

الصفة الخامسة: المشهور في كتب الفلاسفة أن هذه الكواكب.

وأما الحكماء الكسدانيون فقد أنكروا ذلك وزعموا أنها على صور الحيوانات التي في هذا العالم واحتجوا عليه بأنا قد دللنا على أن كل ما في هذا العالم الأسفل فهو معلول لما في العالم الأعلى ودللنا على أن المعلول لا بد وأن يكون ملائماً لعلته ومجانساً لها ومشابهاً لها وأن التسخين لا يصدر عن السواد والبياض والتقطيع لا يصدر عن الصوف والقطن.

وإذا ثبت ذلك وجب أن تكون الأجرام العاليةَ التي هي العلل الحقيقية مشابهةً لهذه الأجرام السفلية في الأشكال والصور ولما عرفنا أن العلة لا بد وأن تكون أقوى من المعلول لا جرَم وجب كون تلك الحيوانات التي في العالم الأعلى أشرف وأتم من

هذه الصور ومن حيوانات هذا العالم الأسفل وذلك إنما لأن مادتها مخالفة لمواد هذه السفليّات.

فتلك الأشكال والصور من لوازم ذواتها وهي تكون دائمة باقية ممتنعة التغيّر.

واحتج أهل الفلسفة على كونها كرات بوجهين: الأول أنّا نجدها مستديرة والثاني أنها بسيطة والبسيط شكله الكرة. فأجابت الصابئة بأن المثلث والمربع إذا نظر إليه من البعد رُئي على شكل الكرة فكذلك هنا.

وعن الثاني أنا لا نسلم أنها بسائط فلم لا يجوز أن يكون أحد جانبيها على طبع والجانب الآخر منها على طبع آخر إلا أن هذا الجزء لذاته ولطبيعته يقتضي أن يكون ملتصقاً بذلك الجزء والآخر فلا جرم لا يقبل الانحلال والانفكاك.

الصفة السادسة: قالوا لما ثبت أن تلك الأجرام العالية على صور هذه الأجسام السفلية كالنفوس الفلكية التي هي العلل والآباء الحقيقية والطباع التام لهذه النفوس السفلية لا بد وأن يكون لها حسُّ الإبصار وحسُّ السماع ولا بد وأن تكون حواسها أقوى من حواسها بكثير كما أنه يجب كون العلة أكمل من المعلول فلا يبعُد أن يقال إنها على بعدها من هذا العالم تُحسّ بكل ما في هذا العالم فتسمع دعاء البشر وتبصر تضرعهم وتشم روائح دخنهم وبخوراتهم ولا يبعد أن يكون لها ولأرواحها وأعوانها أسماء مخصوصة ولا يبعد أنها تتجلى لمن يخدمها ويتضرع إليها فتوحي أسماءها وأسماء أعوانها إلى ذلك الداعي.

الصفة السّابعة: اعلم أن هؤلاء الصابئة لما اعتقدوا هذه الجملة التي شرحناها بنوا على هذه القواعد دينهم، فزعموا أن هذه الكواكب هي الآلهة القريبة لهذا العالم فلا جرم وجب على أهل العالم الأسفل أن يشتغلوا بعبادتها والتضرع إليها بالدّخن والقربان.

ولما علموا أن هذه الكواكب قد تغيب عن الأبصار لا جرم اتخذوا لها تماثيل وأصناماً واشتغلوا بعبادتها تعظيماً لتلك الكواكب فهذا هو دين عبدة الأوثان واعلم أن هذا المذهب عندنا باطل ولا يمكنني إبطاله إلا بأخبار الأنبياء عليهم السلام في إبطال ذلك لأن حجة النبوة متفرعة على أن المعجز فعل الله تعالى وإنما ثبت ذلك إذا بطل كون الكواكب مدبرة لهذا العالم فلو أبطلنا هذا المذهب بقول الأنبياء عليهم السلام وقع الدور أنه باطل بل إنما يبطل هذا المذهب الدلالة على أن العالم محدث فيكون المؤثر فيه قادراً

وإذا كان قادراً على كل الممكنات وجب أن يكون هو الخالق لكل الممكنات وعند هذا يبطل كون الكواكب آلهة ومدبرة لهذا العالم ولكن لما اعتقد أنّ حركاتها واتصالاتها سائر لحدوث الحوادث في هذا العالم بمجرى العادة لم يكن قوله ذلك كفراً ولا ضلالاً ولكن يجب الاستقراء فإن رأينا الأمر كذلك صدقناه على الوجه وإلا كذبناه مع القطع بأن ذلك الكذب ليس بكفر.

الصفة الثامنة: قال الكسدانيون قد عرفنا أن لكل إنسان نفساً فلكية وهي طباعه التام بالنسبة إليه كالأب المشفق الرؤوف بالنسبة إلى ولده وهي التي تلهمه ما ينفعه وتذكره ما ينساه وتوصله إلى ما يطلبه بفكره وتريه في مناماته ما ينتفع به فيجب على من يخوض في علم دعوة الكواكب أن يجتهد حتى يعرف أن ذلك الكوكب أيّ الكواكب هو ثم تارة يستدل على ذلك بالعلة على المعلول وهو أن ينظر في طالع ذلك الإنسان فيعرف أن أفعال ذلك الإنسان وأخلاقه بأي الكواكب أليق ثم يستعين بالطريقين حتى يعرف طباعه التام بالاستقراء لأحواله أن ذلك هو الكوكب الفلاني بالنسبة إليه فليشتغل حينئذ بدعوته وخدمته فإنه يكون أسهل اتصالاً به وأقرب من سائر الكواكب في إجابة دعوته ثم ليتوسل به إلى الكواكب المصادقة له وليحترز عن الكواكب المعادية له حتى يتم أمره في ذلك فإن عجز عن معرفة طباعه التام بهذا الطريق فليرض نفسه وليبالغ في قطع العلائق الجسمانية وليصر مستغرق الفكر والقلب والخاطر والخيال في تعظيم طباعه التام فإنه سيتجلى له لا محالة وبعد ذلك فليتوسل به إلى ما شاء وأراد هذا آخر الكلام في تقرير هذه الأصول الكلية ومن الله الهداية والتوفيق.

٤ - باب في كيفية العمل لتسخير الكواكب السبعة:

اعلم أن أحسن ما رأيت في هذا الباب رسالة منسوبة إلى أبي معشر البلخي وأنا أذكر إن شاء الله محصل تلك الرسالة.

قال: اعلم أن لكل أمر ابتداء وانتهاء فإذا أردت الوصول إلى نهايتها قبل بدايتها فقد رمت محالاً. فمن أراد هذا العلم الشريف فلا بد أن يبتدىء بالقمر فإذا حصل منه مقصوده توسل به إلى تسخير عطارد وبهما إلى الزهرة ثم بالثلاثة إلى الشمس لا سيما إذا كان عطارد في وقت احتراقه ثم بهؤلاء إلى المريخ سوى الزهرة لأنها ضد المريخ كما أن المشتري ضد زحل ثم بهؤلاء إلى المشتري لا سيما المريخ لأن المريخ تحت

المشتري فلا يتم أمر المشتري إلا بعد تسخير المريخ ثم هؤلاء الستة إلى زحل فإنه الغاية القصوى وتحصل به جميع المطالب.

فصل: ومن شأن طالب هذا الأمر العظيم أن تكون له صلاحية طلبه، وتلك الصلاحية منها ما تكون مكتسبيّة ومنها ما لا تكون مكتسبية فأما المكتسبيّة بأن يكون عالماً بالنجوم بحيث لا يخفى عليه أمر يحتاج إليه في هذا الباب من الاختيارات، وأما غير المكتسبية بأن يكون طالعه مستعداً لذلك وطريقه أن يكون المريخ صاحب طالعه في الشرف أو البيت فإن لم يكن صاحب طالعه فلا وأن يكون قويّ الحال في طالعه بحيث يرجا خيره لا سيما إذا كان في الجدي فإذا وقع طالعه على هذا الوجه وأراد هذا الأمر فإنه إن شاء الله يصل إلى مراده.

وأما إذا لم يكن طالعه كذلك فليطلب طالعاً يكون المريخ فيه في الجدي فإن كينونته في الجدي أخْيَر لهذا الأمر ويبلغ بسببه غاية مطلوبه.

٥ - باب في تسخير القمر وفيه سبعة فصول:

الفصل الأول في اختيار طالع هذا العمل: اعلم أن هذا هو الركن الأعظم فينبغي أن يبتدأ في ساعة الزهرة ويجعل بروج الطالع من البروج المستقيمة الطلوع ويقوي أمر المريخ ويجعله في الوتد مقبولاً خالياً من نظر عطارد وتربيع الشمس ومقابلتها وكذلك نظر زحل ويجعله ناظره إلى المشتري من التثليث والتسديس ويسعد الطالع بنظر المشتري والزهرة ويحفظ السابع من نظر النحوس ويقوي ربّه وكذا ربّ الرابع ويجب أن لا يكون راجعاً وإن اتفق فلا ينظر إلى الطالع والعاشر إلا المريخ بجعله في العاشر إن كان في بيته أو في شرفه وإن لم يكن في بيته ولا في شرفه فاجعله في الحادي عشر ويجب أن يكون المشتري والزهرة على درجة الطالع والرّابع والسّابع قوياً مقبولاً وإياك أن يكون بين المريخ وعطارد نظر واتصال مقبول أو غير مقبول واجعل القمر ساقطاً عن الأوتاد منحوساً واجعل الشمس في التاسع والخامس والحادي عشر إذا لم يكن المريخ في الحادي عشر واجعل زحل في السادس أو الثاني عشر والسّادس أولى كيلا يكون في مكان فرحه واجعل عطارد في الثاني واقطع اتصاله بالتسوية أو بجعله في الثالث ويجب أن تكون درجة الطالع غير مظلمة ولا يكون فيها كوكب من الكواكب الثابتة على فراح النحوس وتكون الدرجة وليكن اختيار الطالع من برج الانتهاء أو طالع الأصل في سنة يكون فيها المريخ قوي الحال واعلم أن وقت الابتداء

يجب أن يكون فيه القمر خالياً عن جميع السعادات موصوفات بأسباب النحوسة وإياك أن يكون القمر في السرطان أو في الثور بل ينبغي أن يكون القمر ذاهباً عن مقارنة الشمس بحيث يكون بينه وبين الشمس اثنتي عشرة دقيقة وأن يكون محصوراً بين نحسين أو يكون بينه وبين الذنب أقل من اثنتي عشرة درجة.

وبالجملة أن يبالغ في جميع أحواله الردية بقدر الإمكان فهذا هو القول في اختيار طالع ابتداء هذا العمل لتسخير القمر.

الفصل الثاني: يجب أن يجمع الطالب كل ما يتعلق بالقمر من المساكن والأماكن والمآكل والثياب والأشكال وقد تقدم القول فيه.

قال أبو معشر البلخي يجب لبس الثوب الأبيض في الابتداء والأحمر في الانتهاء بحكم التجربة وصوم ثلاثة أيام قبل الشروع في العمل ثم يبتدي ويقلّل الغذاء قليلاً بحيث يظهر الصفاء ولا يتغير المزاج وقال يأكل من اللحوم الصدور واليدين. وبالجملة كل عضو منسوب إلى القمر ويتصدق من هذه الأعضاء بقدر ما يمكنه ولا ينظر إلى ميت ولا مقتول ولا يقتل حيواناً البتة سواء كان ضاراً أو لم يكن ويحترز عن الأذى بقدر الوسع وعليه بالنظافة التامة ويحترز من أن يصل إلى أعضائه شيء من النجاسات وليحفظ عينه اليسرى من النظر إلى الأشياء القبيحة ويحلق شعره في كل ثلاثة أيام ويغتذي بالأشياء الحارة الرطبة هكذا قال أبو معشر.

وأقول كان الأولى أن يأمره بالاغتذاء بالأشياء المنسوبة إلى القمر فليتأمل فيه ويكثر فكره في العلوم العلوية ويجالس الملوك فإن لم يتيسر فمع الأشراف والعلماء ويجب أن يكون مسكنه في الأرضين المزروعة والمياه الجارية ويكون بخوره الكافور والعنبر يمزجهما وهذه الشرائط يراعيها بالليل أكثر من النهار ويجب أن يعلق في رقبته حمائل فيه شبه أحمر وشبه أبيض ويكون معه من أسماء الله ما هو أعظم.

وأقول أيضاً كان الأولى أن يأمر بأن تكون تلك الحمائل من الفضة لأنها من جواهر القمر.

ثم قال ويبتدىء تسخير القمر في الليل فهذا مجموع هذه الشرائط.

الفصل الثالث: فإذا أتم الطالب هذه الشرائط وقف في مقابلة القمر ساعة تامة لا يتكلم بشيء ولا ينظر إليه ولا يرفع رأسه ويقف منحرفاً ويكون انحرافه من الجانب

الأيسر ولا ينظر إليه بعينه اليمنى وينظر إليه بعينه اليسرى ثلاث مرات ثم يقول في المرة الثالثة:

أيها النيّر الأعظم يا منير العالم منك كل الأشجار نامية ومنك الثمار مصبوغة أنت السعد الأكبر والكوكب الأزهر منك نور الأرض وضوء السماء منك سعادة المسعودين ودفع البلاء تُحلّ ما تعقده النحوس وتدفع الشر عن النحوس لا ينتقص عن سعادتك زَوْشَبي ولا بَرْمَاهي فلا أن تتم في جمالك وما ضرك كسوفك ولا يضرك حصارك ولا اتّصالك بالجوزهرات ولا حدود المريخ وزحل ولا اثني عشريتها ولا بطء سيرك ولا انحدارك في الجنوب والشمال الوبال لك بيت والهبوط لك شرف أنت ملك والسيارات لك جيش أنت أمير والثوابت لك خيل بالله الذي خلقك وخلقني وأعزك وأذلني إني محبّك ومحبّ محبّيك وخادمك وخادم خادمك أقسم عليك بخالقك أن تقبلني لخدمتك ومحبتك فإني مهموم بفقدك مشغوف بوجدك غذائي ولباسي ونظري ومقامي وتسبيحي وبخوري موافق لك وشاهد لي على صدق محبتك.

قال يكرّر هذا الكلام ثلاث مرات ثم يمسك عنه ثم لا يزال في الشهر الأول يطلب مواضع ضعفه ويشافهه بهذا الكلام ويخدمه بهذه الخدمة.

ثم في الشهر الثاني يطلب أوسط أحواله، ثم في الشهر الثالث يطلب مواضع عزه واتّصالاته المقبولة ومواضع شرفه أعني به الثور وحدود الزهرة فإنها في القوة مثل شرفه بل أقوى. فإذا فعل هذه الأحوال على هذا الوجه ثلاثة أشهر تحصل بينها محبة وتظهر آيات تلك المحبة في الشهر الرابع والخامس والسادس ويصير الرجل كالعاشق للقمر بحيث لو لم يره ساعة جزع وبكى ويكون أكثر هذه الأزمان في غاية صحة الجسم واعتدال المزاج ويسمع الأخبار السّارة الكثيرة النافعة وفي الشهر السابع يكون ظله أطول قدراً مما كان قبل ذلك وفي الشهر الثامن يزداد.

قال أبو معشر البلخي رأيت ظلي ألف ذراع وكلما كان أطول كان أقوى دلالة على زيادة القبول والمحبة. وفي شهر التاسع يزيد ضوء القمر في عينه أكثر من ضوء الشمس حتى لا يمكنه أن ينظر إليه ثم قال وإياك أن تنظر إلى القمر في الشهر التاسع والعاشر في كل ليلة أكثر من مرة واحدة وإن كان يشق عليك الاصطبار عنه فإن النظر الكثير إليه يورث العمى لا محالة.

ثم في الشهر الحادي عشر يرى كل ليلة لا محالة في منامه الفلك والشمس والقمر والكواكب والقمر يعرض عليه الأمور.

وفي الشهر الثاني عشر يطيب قلبه ويفرح وتسهل عليه الأمور وتصل إلى الخلع من الملوك والأمراء وإن كان هو ممن لا يتأهل لمثله ويسمع الأخبار الصحيحة بين النوم واليقظة وكل حديث يدور في فكره ويكون صحيحاً وكل حادث كان في ذلك اليوم وإن كان في البلاد البعيدة فإنه يسمع تلك الأخبار من غير تفاوت أو يراها في النوم كأنه ناظر إليها، فإذا تمت السنة الشمسية ورأى هذه العلامات علم حينئذ حصل له مقصوده وسخر له القمر.

الفصل الرابع مما يطلب من رعاية قوة القمر:

ثم إنه إذا جاء الشهر الثالث عشر طلب غاية قوة القمر ونهاية سعادته على أقصى ما يمكن من الوجوه الممكنة وليحترز أن لا يتصل القمر بكوكب زائل عن الوتد أو هابط أو محترق وليجعل القمر على حد الزهرة ناظراً إلى المشتري من تثليث فإن اتفق كونه بالليل فوق الأرض فهو أجود ثم ينظر بعينه اليمنى إلى المشتري وباليسرى إلى القمر فإن لم يتفق اتصال القمر بالمشتري فبالزهرة إلى الوجه المذكور لعله التثليث أو المريخ إذا كان في الجدي أو الدلو إلاّ أن كينونة زحل في الجدي توجب السرعة في حصول المقصود بسبب أنه شرف المريخ وإياك أن يكون القمر متصلاً بعطارد فإنه يجعل كل الأمور باطلاً ولكن يجب أن لا يكون عطارد راجعاً ولا محترقاً بل يكون قوي الحال ولكن لا يكون متصلاً بالقمر، فإن اتفق مثل هذا الاختيار فإن كان الاتصال بزحل فينبغي أن يكون النصف المقابل من ثوبه لزحل ديباجاً أسود أو أخضر ويكون في اليد التي من جانب زحل سوار من حديد ويأخذ بتلك اليد عظماً، وإن كان الاتصال بالمشتري فيلبس ثوباً يضرب إلى الحمرة معلماً بالذهب الخالص غير المغشوش وفي يده سواران من ذهب وخواتيم من الذهب الخالص غير المغشوش ويأخذ بتلك اليد تسبيحاً ويضم معه ما شاء الله من أسمائه الحسنى.

وإن كان الاتصال بالزهرة لبس من ذلك الجانب ثوباً قطعة منه بيضاء والأُخرى حمراء والثالثة صفراء. ويجب أن تكون القطعة البيضاء في الوسط ويرصع الثوب بالفضة واللآلىء ويتخذ سواراً من الفضة النقية وخواتيم ويجعل في خاتم منها لؤلؤة وفي السوار عشر لآلىء ويكون الثوب الذي من جانب القمر أبيض نقيّاً كما ذكرنا.

فإذا فعل ذلك فحينئذ ينظر إلى القمر بعينه اليسرى صريحاً وبعينه اليمنى إلى الكوكب الآخر مشرقاً. ثم إنه يطلب منه السّعادة في الأمور والاتصال بالملوك ومن الأرضين والمياه والزراعة وتربية المولودين ودفع شر الكذابين والنمامين ودفع آفة النسيان والجبن ويطلب المتانة في الرأي والتحبب إلى الناس ودفع العلل وأن يجعل الأعداء عبيداً وإن كانوا ملوكاً والأصدقاء ملوكاً وإن كانوا عبيداً وأن يجعله بحيث يقدر على إيصال السعادة من أي شخص كان.

الفصل الخامس: وإذا أردت إيصال الضرر إلى أي شخص كان احتاج في ذلك إلى الاستعانة بالكواكب الثابتة فتحفظ اتصال القمر بالكواكب المنحسة فيزيد ذلك الشر لأعدائه.

وأما اتصاله بالكواكب السحابيّة فصالح للمريض إذا اتصل بها فإن كان متصلاً بزحل قدر على تمريض الأذن اليمنى والشق الأيمن والطحال وكل شيء في الجوف والأماكن الخفية.

وإن كان متصلاً بالمشتري يكون المرض في الفخذين والساقين ويؤثر الغثة وإفساد الكبد والأذن اليسرى. وإن كان متصلاً بالمريخ يكون بالمقعدة والكبد. وإن كان بالشمس يكون على العين اليمنى والقلب والدماغ والرجل اليسرى. وإن كان بالزهرة يكون على الذكر والحلقوم. وإن كان بعطارد يكون على اليدين والأصابع واللّهاة واللسان. وإن كان القمر متصلاً بهذه السحابيات وغير متصل بكواكب أُخرى أثر في العين اليسرى والمعدة والرئة. وإن كان متصلاً بالجوزهر فعلى الأمعاء.

واعلم أن المشتري والزهرة فرضهما مأمون العاقبة لسعادتهما.

الفصل السادس: إذا أردت هلاك عدو فهذا المقصود إنما يحصل من البرج الثامن وصاحبه فينبغي أن يكون صاحب الثامن منحوساً ويكون النحس فيه أو في تربيعه أو مقابلته لأن صاحبي هذين المكانين إن لم يكونا منحوسين أو راجعين أو محترقين وسلم الثامن من أن يكون أحد النحسين فيه أو على تربيعه أو مقابلته دل على سلامة عدوه فحينئذ لا يحصل مقصوده فأما إن كان المستولي على هذا البرج منحوساً أو راجعاً أو محترقاً أو في هبوطه دل على سوء المنيّة.

واعلم أن لكل كوكب دلالة ليست لغيره فإن كان الغالب عليه القمر وهو منحوس دل على وقوع الموت على طبيعة النحس الذي ينحسه.

وإن كان القمر مع الذنب دل على موت عدوّه بالأدوية المسهّلة والسُمّ.

وإن كان الغالب على ذلك عطارد وهو منحوس دل على موته بسبب الخصومات والجدال والكتابة ووجع الأمعاء واليرقان.

وإن كان عطارد في الثامن مع الذنب كان موته بالحيلة عليه بالسحر.

وإن كان الغالب عليه الزهرة وهي منحوسة دل على موته بسبب الأقارب والسلطان ووجع الفؤاد والمعدة وفي المواضع الكريهة مثل الحمام.

وإن كان الغالب على ذلك المريخ وهو غير منحوس دل على موته بأوجاع حادة من الدم وموت الفجأة.

وإن كان منحوساً دل على موته بالحديد والنار وفي الحروب.

وإن كان الغالب عليه المشتري وهو غير منحوس دل على موته على أيدي الملوك.

وإن كان الغالب عليه زحل وهو غير منحوس دل على موته بالثلج والغرق. فاختر أبداً على هذا الوجه تنل المقصود.

الفصل السابع: إذا أردت تطويل العمر فهذا المطلوب لا يحصل إلا من القمر والمشتري والكواكب الثابتة التي على فراح السعود لا سيما فراح المشتري وليكن بعدما انتهيت إلى تسخير المشتري يكون على دقيقة برج الثامن ثم تطلب تلك الحاجة من القمر والمشتري فإنه يعطي كل واحد منهما غاية المراد من العطية الكبرى في العمر والصحة في البدن واعتدال المزاج إن شاء الله تعالى.

٦ - باب في تسخير عطارد:

فإذا فرغت من تسخير القمر وأردت تسخير عطارد يجب أن تصوم ثلاثة أيام وعطارد يجب أن يكون في الجوزاء أو السنبلة قال أبو معشر الأولى يبتدىء بتسخيره وهو في الجوزاء ويطلب منه مطلوبه إذا كان في درجة شرفه كيلا يكون الأمر عليه ثم يجب أن لا يترك القمر عند اشتغاله بتسخير عطارد وطريقه أن لا يطلب من القمر ما يحصل إلا بعطارد كالعقل والنطق والكلام والكتابة والفلسفة والكهانة والنجوم والحساب والهندسة والعلوم الغامضة ودفع التباغي وينفذ قول الزور على من أراد والاطلاع على الأشياء الخفية والتجارات النافعة والصناعات البديعة ويريد منه أيضاً

ماء العيون والأنهار فإذا طلب هذه الأشياء من القمر ولم يتيسر له يعود إليه لأجلها ثلاث مرات فيستحيي منه ثم يقول: أيها النيّر الأعظم كل ما حصل لي من الخير فهو منك وكل ما يندفع عني من الشر فهو منك وإني محتاج إلى ذلك الأمر وهو بيد عطارد فأريد أن يحصل لي ذلك الأمر منه أو تأذن لي حتى أطلبه منه.

قال ويجب أن يراعي تثليث عطارد مع القمر وعطارد في الجوزاء أو تسديسه.

ويجب أن يكون ثوبه من جانب عطارد الزنجاري والكحلي وفي يده سوار من رصاص ويأخذ بتلك اليد قضيباً من الذهب ويكون غذاؤه في مدّة صومه من اليدين ولسان الفم ويتصدق من هذه المواضع بقدر ما يمكن.

ثم إذا بلغ درجة شرفه يجب عليه أن يمدحه ويذكر حاجته فيعطيه مطلوبه ولا يطلب منه في الكرة الأولى حاجة أُخرى بل لا يزيد على التماس ثلاث حاجات في أوقات يكون فيها مسعوداً أو متصلاً بسعد عند كونه بالجوزاء ثم يدعه إلى أن يبلغ درجة شرفه فيطلب منه باقي حاجاته مما هو منسوب إليه فإنها تصير مقضية بإذن الله تعالى.

٧ - باب في تسخير الزهرة:

يطلب هذا من القمر وعطارد في وقت يتصل القمر بعطارد بالمقارنة قبل اجتماعهما في دقيقة واحدة ويكون بينهما أقل من سبع درج حتى يكون كل واحد منهما في قوة الأخير فيمسك بهما ويطلب منهما ما هو منسوب إلى الزهرة ثلاث مرات والمنسوب إليها النساء والأمهات وصغار الأخوة والغناء واللهو وطيب القلب والزينة وكثرة الحلي وتحصيل كل مغنّ ومغنّية والذهب والفضة وحسن اللّعب بالنرد والشطرنج والانتفاع بالمعشوقين والأشربة المسكرة والنكاح النافع وحلاوة المنطق والمهارة في السحر، فإذا أردت شيئاً من هذه الأشياء فاطلبها من القمر وعطارد واستأذنهما أن تطلب حاجتك من الزهرة.

وطريقه أن تطلب وقتاً يكون القمر متصلاً بالزهرة بعد انفصاله عن عطارد وتلبس ثوباً أخضر وتتزين وتتحلى باللآليء والجواهر غاية ما يمكن وتبخّر نفسك بالطيب والمسك وماء الورد والعنبر الفائق والعود ويكون جلوسك في غرفة عليها فرش خضر حسنة ومعك ما شاء الله من أهل قراءة الشعر ورقيق الغزل من الأشعار

الحسنة عليهم كسوة خضراء ومأكولهم من لحوم الصلب والوركين والإلية وتكون في مكان بحيث إذا طلعت الزهرة رأيتها على هذه الصفة ثلاثة أيام وتطلب منها ما هو منسوب إليها فإنها تقضي حاجتك.

قال الجامع لهذا الكتاب إني وجدت في شروط تسخير الزهرة شروطاً قبيحة محرمة غير جائزة تركتها وخدمتها من كتابي هذا ليعلم الناظر فيه وبالله التوفيق.

٨ - باب في تسخير الشمس:

وهو النيّر الأعظم يطلب كون الشمس في دقيقة شرفها فإنه لا بد منه فإن اتفق كون الكواكب قوية في هذا البرج كان المطلوب أسهل وينبغي أن يكون الطالع هو الأسد ويكون زحل في الدلو في السابع في بيت المقصود فإن لم يتفق فينبغي أن يكون قوي الحال مقبولاً وإن أمكن أن يجعل الطالع خالياً عن النحوس ونظرها ويجعل السعود في الطالع والسابع أو على نظرهما فهو الغاية وإن كان يجوز أن يكون الأمر خلاف ذلك وينبغي أن يكون هذا العمل في موضع أو في بلد له تعلق ونسبة بالشمس والأولى أن يكون في بلاد الترك وأذربيجان وسعد ونيسابور وطوس وابنورية فإن تعذّر ها هنا ففي ولاية فارس وبابل وأذربيجان ثم يطلب في هذه البلاد منازل الملوك والقصور المذهبة ثم يلبس ثوباً من الحرير على لون الذهب ويتحلى بالجواهر الياقوتية المرتفعة ويكون في رأسه تاج من الذهب مرصّع باليواقيت وفي يده سواران من الذهب الخالص مجوفان وخواتيم من الذهب فصوصها من الياقوت الأحمر فإذا دخلت الشمس أول دقيقة من الحمل وكنت قبل ذلك صائماً مقللاً من الغذاء ويكون غذاؤك من لحم الحملان من القلب والجنب والظهر وتتصدق به كثيراً وتدفع منه إلى السباع المنسوبة إلى الشمس كالأسود والنّمور والفهود وتسرف في الدفع الكثير لا سيما في ذلك الوقت فإذا تمت هذه الشرائط فإن كان بلوغ الشمس درجة شرفها عند الضحى وعند غاية ارتفاعها كان ذلك أصلح فتقوم مواجهاً لها وتخدمها عشر مرات ثم تضع وجهك على التراب عشر مرات ثم تقوم قدامها كما تقوم في خدمة السلطان وبابه الذي يدفع النور إلى القمر وسائر الكواكب وأما إذا كان بلوغها درجة شرفها ليلاً فتبقى قائماً حتى تبلغ الشمس بالليل أو بعد غاية ارتفاعها وإن كان بعد الليل فتقوم وقت بلوغها قائماً من وقت الضحى وتبقى قائماً إلى أن تبلغ درجة شرفها. فإذا فرغت من ذلك يجب أن تداوم عليه سنة شمسية وتداوم على صوم النهار وقيام الليل وتتصدق

كل يوم بما تيسر وتقوم كل يوم عند بلوغها غاية ارتفاعها قدامها متوجهاً إليها خائفاً منها راجياً ربك غير شاك في حصول مقصودك فإذا واظبت على ذلك ستة أشهر فحينئذ تظهر لك آثار القبول وهي الزيادة في القوة الجسمانية وفي العقل وتصير معظماً عند الملوك وتهابك الناس ولتحذر أن تفتر عن ذلك قبل تمام السنة فإن عاقبته غير محمودة وتشد محبته للذهب بحيث لا تسمح نفسه بما تقدم وليقم بحذاه ويطلب ما هو منسوب إليه كالنفس الحيوانية والعقل والنور والضياء والملك إن كان أهلاً له والرئاسة والشرف والغلبة والقوة والذهب الذي لا يعد ولا يحصى لكثرته والكنوز والدفائن ثم يدع خدمة الشمس ولا يداوم عليها بل في كل سنة أربع مرات عند انتقالها من فصل إلى فصل يقوم بهذه الخدمة فتدوم عليه عطية الشمس وأعظم المنافع فيه أن يسأل منها دفع نحوسة النحسين فإن الشمس تحل ما يعقده النحسان إن شاء الله تعالى.

٩ - باب في تسخير المريخ:

قال أبو معشر البلخي أن الجهال يهابونه لشدة طيشه وبطشه لكنه سهل هين والأصلح في ابتداء تسخيره أن يكون في الجدي أو في أحد بيتيه ولا تضره تغيرات الكواكب التي سخرناها فهؤلاء مقابلاتها في أمر من الأمور ولا ضعف حالها إلا هذا القدر وهو أن الكوكب إذا كان ضعيفاً لم يقدر على إعطاء الخير مثل أن يكون قوياً بل الذي يجب أن تحفظ في الابتداء أن لا يكون المريخ منحوساً بزحل الذي لم تسخره بعد وأن تستعين بالشمس في تسخير المريخ ولتحذر البتة من أن تكون الزهرة متصلة بالمريخ أيّ اتصال كان لئلا يغضب لأن الزهرة عدوة للمريخ منكرة عليه فعله والمسخر له طالب رضاه فوجب أن يحترز من نظر الزهرة كيلا يغضب فإذا حصلت هذه الشرائط فاشتغل بدعوته آمناً من مضرته والبس صوفاً أحمر وقلنسوة لونها كلون الدم وخذ سيفاً محدوداً وتزين بالخواتيم والأسورة المتخذة من الصفر والنحاس وتقوم قدام المريخ ساكتاً لم تقل شيئاً.

واعلم أن المريخ يُري ذلك الرجل أشياء عظيمة فينبغي أن لا يخاف منها هكذا عشرة أيام حتى يقل اضطرابه معه ثم بعد ذلك يقوم قدامه ويخدمه ويضع وجهه على التراب بعدد الأيام التي كان مضطرباً فيها إن كانت عشرة فعشرة وإن كانت خمسة فخمسة ثم بعد ذلك يرفع رأسه ويقوم بين يديه ويمدحه بالقوة والشجاعة ولا يطوّل ولا يأمن عليه البتة وإن طالت المدة والأيام بل الواجب على الطالب لهذا الأمر أن

يكون كل وقت إذا أراد أن يطلب من المريخ حاجة يسأل أوّلاً من الشمس دفع شر المريخ عنه كيلا يحرقه فإذا حصل مقصوده طلب منه الملك والسلطنة إن كان أهلاً لها وإلا طلب منه القوّة بحيث يكون الملك محتاجاً إليه ومأموراً له وكذلك إذا أراد يطلب منه تخريب المدن والقلاع ودفع كل عدو وتخريب بيته.

واعلم أنّ إعطاءه في الشر أنجح وإذا صار المريخ مسخراً لم يبق مطلوب إلا وقد حصل سوى ما يتعلق بالعلم والدين والسلطنة فيجب طلبها من المشتري.

١٠ - باب في تسخير المشتري:

يبدأ به في وقت يكون فيه المشتري في بيته أو شرفه فإن لم يتيسّر فينبغي أن يكون في حظ من حظوظه ويجب الحذر من أن يكون منحوساً بزحل الذي لم تسخره بعد ويستعين بالمريخ في تسخيره.

قال أبو معشر من تيسر له تسخير المريخ وجب عليه تسخير المشتري كيلا تخرب البلاد بقوة المريخ.

فإذا أراد ذلك لبس الثياب التي على لون المشتري وينسب إليه لونها ويتزين بالأسورة والخواتيم ويأخذ باليد التسبيح وينبغي أن يكون معه القرآن العظيم وغيره من الدعوات وأسماء الله عز وجل ويصوم ويصلي ويقلل الغذاء فيحصل مقصوده منه في أقل من شهر واحد، فإذا بدأ في تسخيره فينبغي أن لا يشرع في فساد وفسق البتّة ويسأل منه أن يعطيه المال الكثير والسخاء واعتدال المزاج والعدل والرياسة وصدق المودة والوفاء بالعهد وحب الخير وكراهية الشر.

١١ - باب في تسخير زحل:

فلا بد من أن يكون زحل في أحد بيتيه أو في شرفه والجدي أولى ونظر الكواكب إليه وكلما كان أكثر كان أولى أي نظر كان لا تفاوت بين التربيع والتثليث لمن يبلغ أمره إلى تسخير زحل ويجب أن تلبس ثوباً من ديباج أسود وقلنسوة من ديباج أخضر ويكون سواره وخواتيمه من الحديد ويأخذ بيده عظماً ويتصدق من لحم الشق الأيمن وما في الجوف من الأمعاء وغيره على الساقطة من الناس ويستعين بعطارد في تسخيره ويواظب على خدمته سنتين ونصف فإنه يعطيه الملك وإن كان الطالب من أرذال الناس.

واعلم أن فيه فوائد كثيرة يعرفها من يصل إليها.

واعلم أن لهذه الكواكب أحوالاً تتغير عندها من الصداقة والانقياد إلى العداوة والتمرد لا سيما لمن أراد أن يجمع تسخيرها وكذلك لكل كوكب غضب على صاحبه فلا بد من ضبط أسباب ذلك الغضب وكيفية دفعه ومن الله التوفيق.

١٢ - باب في كيفية دفع المضار التي تقع من أسباب تسخير الكواكب:

وفيه فصلان:

الفصل الأول: اعلم أن تغيير الكوكب وغضبه لا يخرج عن أربعة أمور أحدها أن يكون بسبب السؤال قبل وقته وذلك بأن يعتقد أنه صار مسخّراً ويكون الأمر على خلافه فيسأل منه حاجة فيغضب وهو أشد الغضب.

وثانيها بسبب التقصير في خدمته.

والثالث بسبب طلب حاجة يكون هو عاجزاً عنها وعن تحصيلها فيستحي من عجزه فيصير كالطالب للمساعدة وهو أسهل.

ورابعها وجود فعل من الطالب على خلاف طبعه.

فالأول والثاني والرابع من قبل ما هو الاحتراز فيه مدخل وطريق الاحتراز من الأول أن لا يسأل حاجة إلا بعد رؤية الدلائل التي يتقين عندها أن التسخير التام قد حصل.

وأما الثاني فعلى نوعين: أحدهما ترك الخدمة بسبب السآمة عن هذا الأمر.

والنوع الثاني النقصان من الخدمة مثل أن يكون عطاؤه في الكرة مثقال فينقص منه أو القيام في المرة الأولى أطول من القيام في المرة الثانية فالحاصل من ذلك أن كل خدمة ابتدأ بها يجب أن لا ينقص منها شيئاً لأن النقصان القليل يوجب التغيير الكثير في هذا الأمر بل يجب عليه السعي في الزيادة إن أمكن وإلا فليحترز من النقصان.

واعلم أن الغضب الواقع بسبب ترك الخدمة لا مجال للعودة فيها ولا يتصوّر تحصيل رضاه البتة وطريقه الترك كيلا يهلك.

فأما الغضب الواقع بسبب النقصان فإنه يرتفع بأن يأتي بعد ذلك الوعاد إلى القدر الذي ابتدأ به لم يضره ذلك.

ثم مدة الإتيان بهذه الزيارة لا تكون أقل من شهر واحد حتى يعلم رضاه وذلك بأن يرى آثار الرضا كما كان يراها من قبل.

ثم يجب على طالب هذه أن لا يطلب الحاجات العظيمة التي لا يرجا حصولها لصعوبتها أو عظمها من الكوكب إلا بعد حصول رضاه وذلك فإنه متى فعل لذلك قضى الكوكب حاجته من غير مطل.

وأما الأمر الثالث الذي يكون غضبه بسبب أن يطلب من الكوكب ما يعجز عنه وطريق تحصيل رضاه ها هنا أن يترك خدمته ظاهراً أعني لا يقوم بين يديه للخدمة ولكن يراقب الوقت الذي يكون معهوداً لخدمته ولا يدع غيره من الخدمات نحو اللباس المنسوب والتصدق وغير ذلك لكن يظهر الغضب من نفسه ويداوم على الإعراض في الأوقات الثلاثة التي كانت معهودة عنده.

ثم أنه في هذه المدة مع أصدقائه وأصحاب سره يشكو عجزه ويظهر الندامة في خدمته وبسبب تضييع عمره وماله يقول ذلك بلسانه ويتفكر في نفسه في امثال هذه المعاني في ذلك كله يكون مواظباً على خدمته بحسب الزيّ والأكل واللباس فإنّ من خواص الكواكب الاطلاع على الأسرار والضمائر لا سيما على الأحوال ممن كانت له منزلة عندهن فإذا مضى نصف تلك المدة رأى في النوم وسمع في اليقظة أصواتاً لطيفة جاذبة للقلب لم يسمع أحد مثلها في الحلاوة واللّذة ويجب أن لا يلتفت حتى يتم ثلاث أوقات ثم يقوم بين يديه ويعتذر إليه.

وينبغي أن يكون مستعداً لتسخير ذلك الكوكب الذي يسأل تلك الحاجة منه لأجل تسخيره ثم يسأله في الحال أن يكون شفيعاً له إلى ذلك الكوكب ويبالغ في الثناء عليه.

قال أبو معشر البلخي: لما سخرت القمر وطلبت منه تسخير عطارد فعرفني القمر إلى عطارد ومدحني عنده بدعوة وألفاظ وحلاوة صوت زال منه عقلي وقصر عن إدراكه فهمي.

فلما آل أمري إلى تسخير الزهرة مدحني عطارد وعرفني إلى الزهرة بكلام طيب كان كلام القمر بالنسبة إليه كيك وصوته أنكر الأصوات فهيّأت القلم والقرطاس بسبب القوة التي استفدتها من القمر وهكذا كنت أفعل بجميع الكواكب إلا لزحل فإنه ليس

فوقه كوكب ثم جعلتها فصلاً وكان قلبي إلى كلام القمر فسألته فأملاه علي وكان ليلة التمام فوالله كنا كالشريكين يملي أحدهما على الآخر فكان هو يملي وأنا أكتب.

ثم قال وليعلم أن الكوكب مسخّر ومضت عليه مدة فهو يصير كعبد لا يخرج عن قول صاحبه.

وأما الغضب بالسبب الرابع وهو بسبب الإقدام على فعل يخالف طبعه مع أنه يمكنه الاحتراز منه فليحترز الإنسان عنه فإن وقع ذلك من غير قصد فقد بينّا أنه لا يخفى على الكوكب ذلك فليجتهد في العذر بشرط أن لا يطول والله أعلم.

الفصل الثاني في الطريق الذي يعرف به تغيّر الكوكب عليه.

واعلم أن من تيسرت له هذه الطريقة فإنه لا يرى البتة ما يكون مخالفاً لطبعه فإن حصل ذلك دل على تغير الكوكب عليه فحينئذ يجب عليه أن يتأمّل فإن كان ذلك كوكباً علوياً لم تجز نسبته إلى المشتري لبعده من جنس الإبداء ولا سيما في حق من كان له به اتصال بقي ها هنا زحل والمريخ فطريق معرفة تغيّرهما أن يصبر حتى يتصل القمر بكوكب ثابت على مزاج الكوكب الذي ظنه الداعي قاصداً ثم يسأل القمر في تلك الحالة فيخبره به فإن كان القاصد هو المريخ نظر فإن كانت الزهرة مستولية على المريخ دفعت نحوسة المريخ بها وإلاّ فبالشمس إن كانت قويّة فإن اتفق أن لا تكون الشمس ولا المشتري ولا الزهرة قوية صبرنا حتى يتصل القمر بكوكب ثابت على مزاج الزهرة إن كان القاصد هو المريخ أو على مزاج المشتري إن كان القاصد زحل ونستعين به في دفع ذلك الشر ومن الله التوفيق.

١٣ - باب في دخن هذه الكواكب:

اعلم أني رأيت في كتاب منسوب إلى هرمس أن زحل دخنةُ زعفران وقردماناوقشور الكندس ووسخ الصوف ومخّ السنور. وفي نسخة أُخرى أفيون واصطرك يجمع أجزاء متساوية يدق ويعجن ببول الماعز ويعمل فتائل ويبخّر بها في وقت الحاجة في مجمرة أسرب.

المشتري دُخنةُ ميعة وسندروس وقصب وذريرة وعود وصمغ الصنوبر وحب الغار أجزاء سواء. وفي نسخة أُخرى عود وندّ وعنبر وزعفران يبخّر بها نهاراً وفي وقت الحاجة في مجمرة رصاص أو صفر.

المريخ كندر وصبر وفليحمشك وفقاح الإذخر وأفيون ودار فلفل يجمع أجزاء متساوية ويعجن ويبخر بها في مجمرة على فحم الطرفا.

الشمس زعفران وميعة ولبان ولك وجلنار وعوز ومبويرج وطلق أجزاء سواء يدق ويعجن بلبن بقرة ويبخر بها في مجمرة ذهب على فحم الطرفا.

الزهرة عود ومسك وسك وقسط وزعفران ولاذن وقشور الخشخاش وورق الصفصاف وأصول السوس أجزاء سواء يدق ويعجن بماء ورد ويبخر بها في مجمرة فضة.

عطارد اشنه وكمون كرماني وحبق حيلي مجفف وجماجم الرمان وباذاورد وقشور اللوز المر وثمرة الطرفا وزرجوان الكرم يبخر به في مجمرة رصاص.

القمر حب البان واذخر وطلق ووجّ حب الخرنوب وقشور الطلع وهو الأقحوان والغار الطيب أجزاء متساوية ويعجن بلبن النسوان ويبخر به في مجمرة فضة هذا ما وجدته في هذا الكتاب.

قال الأستاذ المولى حجة الله على الخلق الداعي إلى الله بالحق وأقول الرجوع إلى الله بالقوانين الأصلية أولى من التقليد.

فإذا عرفنا مثلاً أن طبع زحل هو البرد واليبس والكثافة والجمود والموت فكل دواء هذا شأنه من كل الوجوه أو من بعض الوجوه وكان متعلقاً بزحل فوجب جعله دخناً له وعلى هذا فقس سائر الكواكب.

١٤ - باب في القربانات لهذه الكواكب:

الضابط في هذا الباب أن قربان كل واحد من الكواكب حيوان يكون من أشرف الحيوانات المنسوبة إليه فليلقط ذلك مما كتبناه في أحكام الكواكب ثم ها هنا بحثان:

البحث الأول: هذه القربانات يجب أن يؤتى بها في آخر الصيامات. فأما صوم زحل فهو سبعة أيام ويجب الابتداء بالصوم يوم الأحد حتى يقع انتهاؤه في يوم زحل وهو يوم السبت ثم يكون قد أعد غراباً أسود وكلباً أسود يذبحهما في الليلة السابعة من يوم زحل.

وأما صيام المشتري فهو سبعة أيام يبدأ به يوم الجمعة إلى يوم الخميس ويذبح له خروفاً ويأكل من كبده.

وأما صيام المريخ فيبدأ به يوم الأربعاء إلى يوم الثلاثاء ثم يذبح له في اليوم السابع قطاً أسود وحشياً ويأكل من كبده.

وأما صيام الشمس فإنه يبدأ به يوم الاثنين إلى يوم الأحد ويذبح له عجلاً ويأكل من كبده.

وأما صيام عطارد فمن يوم الخميس إلى الأربعاء ويذبح له ديكان أسود وأبيض ويأكل كبديهما.

وأما صيام القمر فمن يوم الثلثاء إلى يوم الاثنين ويذبح له في الليلة السابعة نعجة ويأكل من كبدها.

البحث الثاني: في حكمة هذه القربانات.

أما من جعل هذه الكواكب حسّاسة مشتهية نافرة فلا يستبعد أن يقال أن طبائعها تميل إلى هذه الروائح وتستلذها وتنتفع بها.

وأما من يأبى ذلك فيقول التجربة دلت على أن هذه الأعمال إنما تكمل بهذه القربانات والدخن فلا بد منها وإن كنا لا نعلم كيفية الانتفاع بها.

١٥ - باب في كيفية الاستعانة بالكواكب:

قالوا إذا أردت العمل فينبغي أن تتمسك بستة أشياء: أولها اطلب الكواكب العلوية مشرقة والسفليّة مغربة.

وثانيها أفضل ما يكون الكوكب في بيته أو شرفه ويكون بريّاً من نظر النحوس إليه وقالوا لأنه إذا كان كذلك كان كالرجل الفرحان كل من تمسك به قضى حاجته.

وإذا كان منحوساً كان كالرجل الحزين لا يتفرغ لتحصيل مقاصد السائلين هذا هو الذي اتفقوا عليه.

وأمّا أبو معشر البلخيّ فقد ذكر أنه زعم أنه يجب الابتداء في أمر القمر حال ما يكون منحوساً.

قال ولأنه يكون كالسلطان المنكوب فكل من خدمه في ذلك الوقت كان اهتمامه بشأنه وقت زوال تلك المحنة أتم.

وثالثها أن كل كوكب يعطي ما في طبيعته فالسعد يفعل الخير والنحس بالعكس فلهذا الأمر يجب جعل كوكب صاحب بيت الحاجة التي يلتمسها الدّاعي ويجب أن يكون صاحب الطالع متصلاً به ويكون ذلك الكوكب صاحب بيت الحاجة في ربع محمود من فلك تدويره وفي شرفه.

ورابعها الأجود أن تقع الدعوة ليلاً إلا الشمس.

وخامسها يجب أن يجمع كل ما يليق بذلك الكوكب والهيئة والنجوم والدخنة ويلتقط ذلك من الأبواب النجومية.

وسادسها يجب أن يبالغ الداعي في تصفية النفس وتعليق الفكر بروح ذلك الكوكب ويجب على صاحب العمل أن يضم إلى ما ذكرناه ها هنا ما أحصيناه من الشرائط في الأبواب العلميّة التي صدّرنا هذا الكتاب بها وما نحصيه أيضاً وسنذكره بعد في باب يشتمل على الأعمال الجزئية والتجريبيّة ليفوز الطالب بمطلوبه وبالله التوفيق.

١٦ - باب في كيفية التسابيح والثناء على الكواكب:

اعلم أن الداعي إذا كان عالماً بصفات كل كوكب وخواصه وتأثيراته فإن أراد الثناء عليه مدحه بتلك الأفعال والتأثيرات وكل من كان بتلك الأفعال والخواص كان أقدر على الثناء ونحن نذكر جملاً من هذا الباب كالنّموذار.

تسبيح الشمس:

يحتاج إليه من قصده السلطنة والتمكن وسعة القدرة فيجب أن يكون الطالع بيت الشمس أو شرفها مع الشرائط المذكورة ويدخّن بالعنبر ويقول إنها السلطان المستعلي والملك المستولي والسيد القادر والسند القاهر والكوكب الزاهر الظاهر الذي خضعت لإشراقه أعناق الوجود وأسفر بتبلجه صباح الجود المنفرد بأقصى العزة والعلاء وقصارى الرفعة والسناء المستمد من العالم العلوي والصقع العقلي من أمداد الفيض أكملها ومن أسباب القوة والعزة والجلالة أجلها وأجملها الذي ارتدى برداء الضياء في السرمد وتقمص بقميص النور في الأبد فسرى في كل مظلم ضوءه فأصبح مشرقاً وانبسط على كل كشف شعاع نوره فأمسى مونقاً قد تجلى من الأشكال بأفضلها ومن الألوان بأجملها واحتوى من الخصال الكريمة على أحمدها واستولى من الأفعال

العظيمة على أمجدها فلذلك أنت طامس الكواكب ومنيرها وقائد الدراري ومديرها وكفيلها ومعرفها ووكيلها ومسعدها ومنحسها ومقويها ومحرقها أنت الملك وهم الخدام وأنت المشير وهم الأعوان إذا طلعت أنوارك وانبسطت أرواحك انحبسوا وتضاءلوا واستتروا خائفين وجلين خاضعين خاشعين لعلوّ رتبتك وسموّ درجتك وإذا سرت أرواحُك من جنابك المقدّس إلى عالم الكون والفساد قلبت العناصر عن أحوالها وغيرت الأركان عن علائها يا باعث الرياح اللواقح من أماكنها ومنزل الأمطار السوائح من مواطنها ومظهر الرعود لتصل سامع الهواء بمقارعها ومفجّر العيون من مغايضها ومظهرها من مفايضها ومؤلف القطرات بعد تفرّق أجزائها من أماكنها ومعطي أنواع النبات القوى المكملة لها وواهب الحيوانات الحرارة الغريزية المناسبة لها ومعيد التركيب الأعدل في العالم العنصري للنفوس الإنسيّة والمفيض عليها أنواع الكمالات القدسية بأدنى لمحة من لمحات جلاله وأسرع لحظة من لحظات كماله أنت الذي يرتفع المتمسك بحبلك من حضيض الذل والشقاء إلى أوج العز والعُلى ويرتقي المعتصم بحبلك من سفح المهانة والاستكانة إلى قلة العظمة والكبرياء حتى تنقاد له النفوس المستولية على معشر البشر وتذعن له الجبابرة من الأسود والأحمر وتنتظم له نصرة الأولياء ويستتب له قهر الأعداء ويسلم له بتثبيت الخلق على طريق الحق أيها المقدّس عن معارضة الأضداد ومشاكلة الأنداد المنزّه عن التغيرات العنصرية والتأثيرات السفلية لا أُحصي ثناء على حضرتك المطهرة ومواقفك المنزهة المكرمة وكيف لا أعجز وقد حارت العقول في كنه عظمتك وقصرت الأوهام أن تحوم حول حمى كبريائك لكن شوافع كرمك الفياض وذرائع فضلك الفضفاض يرجّي المتوسلين بحمدك أن يشملهم روائع رفدك فأسألك بحق عزك وعلاك ورفعتك وبهاك وعلو شرفك ونهاية كرمك وبالإله العظيم الأعظم الذي خصك بهذه المحاسن وحلاك بهذه المكارم أن تعطيني سؤلي وتفيض علي مأمولي من الاستيلاء على خزائن العلوم وكنوز الحكمة والاستعلاء على حس الإنس ومعشر البشر إنك أهل الكرم والعبد المخلص لواجب الوجود فيا ينبوع العزّ وأساس القوة وبهجة الحياة وعماد المعالي وأصل الخيرات قد فزعت إليك في قصور حالي وخمود حياتي فبحق من جبرك وأيدك وفضلك وبحق ما لك من الالتذاذ بطاعة واجب الوجود إلاّ أزلت همي وغمي وفرجت كربتي وفوّضت قطعة من جاه هذا العالم إليّ وأفضت علي سناً من جلالك وكمالك آمين آمين.

تسبيح القمر:

تقول أيها الملك الكريم والسيد الرحيم مرسل الرحمة ومنزل النعمة فاتح الخيرات ومحصل المرادات ناظم مصالح البلاد ومعطي مناجح العباد المتحرك بالحركة السّرمدية المتنقل بالنقلة الأبدية التي هي أسرع الحركات لا جرم في السّموات لأجل استحفاظ الأجناس واستبقاء الأنواع المفيض على الكل أنواع الاصطناع جامع أنوار الكواكب وناقلها والمعطي الاتصالات العلوية وقابلها المنفرد بتقسيم فلكه بالمنازل قد جعل حلوله في كل واحد منها مبدأ النوازل يناظر كل ثابت وسائر وينتقل من أطوار إلى أطوار يمازج الكواكب بطبائعها ويشاركها في صنائعها ويتبدل من طبع إلى طبع رعاية للسافلات وعناية بالكائنات فمن مستهلّه إلى التربيع الأول يعطي طبيعة الماء ومنه إلى الامتلاء طبيعة الهوى ومنه إلى التربيع الثاني طبيعة النار ومنه إلى المحاق طبيعة الأرض منزل الأمطار ومكون الفضة من معادن الأحجار ومفتق الأزهار مرضع النبات والحيوان من ثدي الأجساد المؤيد من عند القديم العليم اللطيف الخبير جلت عظمته وعلت كلمته أنت منفس المواد العنصرية بالنفوس الروحانية ومصور النطف الإنسانية بالصّور النورانية وواهب الإنسان أبهى الأشكال وأحمد الخصال ومانحه العلم والسخاء واللطافة والحياء إني مقر بكمالك وكيف لا وأنت خليفة النيّر الأعظم وواسطة الضياء الأكبر في إفاضة الخيرات على العالمين والمبدأ الأقرب في عالم الكون والفساد أسألك يا واهب الكل ومانح العقل بالذي دورك ونورك وفي الأفلاك سيّرك أن تسعدني بعطاياك الجزيلة ومنائحك الجميلة فأنت المخصوص بالرأفة على دفع كل آفة ثم تخر لله ساجداً وتطلب المقصود.

تسبيح زحل:

تقول يا كثير الوبل وأصل الوجل وذخيرة سوء المكافأة يا أيها السيد العظيم الأجل القاهر الجبار القادر العفريت العظيم الشان العالي المكان الكبير الرفيع منبع العقل الصافي والفهم الوافي شامخ النظر كبير الخطر الملك المؤيد والسلطان المفني الزمِنُ المشقي المؤلم المظلم زحل النجم البارد اليابس الصادق المودة العزيز المحبة كثير الحقد طويل الكيد عظيم الغضب قوي الحسد ذو الفضل الكامل متمم الوعيد والتعب والنصب والي الشقا معطي الغم ومعدن الحزن المغضب الكبير المحتال المكّار الغدّار الخداع الشيخ القديم الساكن المتن ويل لمن نحسته وتعساً لمن أبغضته

أسألك أيها الأب الأول بحق آياتك العظام وأصحابك الكرام وبحق خالقك ومقدرك مدبر الكل ومنشي العلويات والسفليات ومالكها إلا فعلت كذا وكذا.

تقول ذلك بخشوع وتذلل ورفق وهدوء وتخر ساجداً لله تعالى.

تسبيح المشتري:

كن طاهراً نظيفاً في جسمك ونفسك وأكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى وتمجيده وتسبيحه ثلاثة أيام وتصدق بما أمكنك من المال الحلال وصم وأفطر على خبز وماء فقط ثم قف مستقبل الشرق في لباس أبيض وتقول أيها السيد الطاهر النقي النظيف المجيد القادر الطويل الروح الكثير العطف الصادق البرّ الشريف رئيس العلماء والأولياء الناسك البعيد من الحزن والحقد الكريم الأمين السخي العليم السيد الأول القاهر الماهر حسن الصنعة بسيط العلم جميل العقل صفي الفهم أعظم السعود مستقيم الرأي مفيد الحكم ذو الطهارة وأصل التنسك وقدس القدس الرئيس النفس الملك الأوحد القدس أسألك بحق آلائك البهجة وأخلاقك الشريفة ومسكنك الأعلى وكرسيك الجليل وكمال منزلك وجلال مكانك ورفعة موطنك وأشرف نورك وعز وجهك وطهارة طيبك أن تعطيني مطلوبي وتسمع دعوتي وتحصل غرضي يا سيد الكواكب وقاضي الحاجات أسألك بالإله الواجب لذاته الحمد والثناء الذي لا يصل النطق إلى شرح جلاله وبالذي لا تدرك الحواس والأفكار أسألك بمن العقل قاصر عن إدراكه وأسألك بمن تعالى عن الاسم والوسم وأسألك بالدائم احتجابه عن كل علم وعقل وأسألك بالمنزّه عن مشابهة كل جوهر وقوة وأسألك بحق الذي أشارت العقول والأذهان إليه بالقدرة والعلو والعزة والفردانية إلا ما وصلتني إلى ما سألتك يا حسن المنظر يا بهي الوجه يا نور الفلك يا صاحب النواميس أجب دعوتي وخضوعي وخشوعي لك.

تسبيح المريخ:

تقول يا ثار الحمية ووقد نار الرزية ومزيل الملوك عن كراسيها ومذلّ المتجبرين ومبيح الدماء والأصل في القتل والقتال والمراء والجدال وإراقة الدماء والفناء والشر في الدهماء يا أيّها الجندي الحار الشجاع الأوحد البطل المفرد القوي القلب الشديد الغضب الحار اليابس الطياش في العزم والفكر المتغلب الجائر الغالب القاهر الهادم

الكاسر ذو السيف الحديد القاطع صاحب السطوة والقهر غالب الجيوش وهادم العروش مكمل العداوات ومربي المضرات كثير الكذب والنميمة عظيم القوة والعزيمة دليل اللصوصيّة مقوي الشرور والآفات رئيس الخصومات قليل المبالاة كثير المماراة القاسي في القتال الشديد في الجدال أسألك بحق من وهب لك قواك وصفاتك أن تعطيني كذا وكذا.

تسبيح الزهرة:

تقول أيتها السيدة العالية الكريمة الشهية السعيدة المبتسمة الضاحكة الحلوة العاشقة الجميلة اللبيبة المتحلية بأحسن الصفات الرفيعة المحل الفائقة اللّون الحسنة الصحبة والمجامعة ذات المحبة والصباحة والمسرة الموصوفة برجاحة العقل المذكورة بفرط الملاحة ذات الأحوال اللطيفة والألحان اللذيذة الموسيقية المطربة المتردية برداء الحكماء والبهجة صاحبة الرأي المتين والفهم منك أطلب اعتدال المزاج وصحة الطبيعة ومعدن الفرح وقطب السرور ومركز اللذات وأصل الشهوات أسألك بالنور الذي لا يزول والكمال الذي لا يحول والعزّ الذي ليس فوقه عز وبالاسم المبجل الممجد أن تعطيني كذا وكذا.

تسبيح عطارد:

تقول أيها السيد الفاضل السديد الناطق الفهم المناظر العالم بخفيات العلوم والمطلع على سرائر الحكم الغامضة من كل فن الكاتب الحاسب العالم بأخبار السماء والأرض صاحب الجدال والمناظرات والفهم والمنطق صاحب الفكرة والبديهة والدهاء الصبور الصادق اللطيف بلطفك خفيت فلم تظهر للعين واستترت فلم تعرف للجفنين أنت مع السعود سعد ومع النحوس نحس ومع الذكور ذكر ومع الإناث أنثى ومع النهارية نهاري ومع الليلية ليلي لدقة فكرك ورجاحة فضلك مازجتهم وشاكلتهم بأشكالهم أسألك بحق معطيك هذه المواهب ومحليك بهذه المناقب أن تفيض علي قوة من قواك وتعطيني كذا وكذا.

١٧ - باب أسماء أرواح الكواكب السبعة:

قال أرسطوطاليس في كتاب سهميطاس أن لكل واحد من هذه الكواكب السبعة

السيارة أرواحاً ثمانية ستة منها بحسب الجهات الست وواحد هو الأصل وواحد يحرك الفلك.

قال مولانا وهذا الكلام مطابق للأصول التي قررناها في الكتب العلمية والحكمية فعنى بالروح التي هي الأصل النفس المفارقة التي هي لحركة الفلك النفس الجسمانية المباشرة للتحريك التي نسبتها إلى النفس الفلكية نسبة النفس الحيوانية التي لنا.

وأما أرواح الجهات فقد ذكر المعلم الأول أرسطاطاليس في كتاب السماع الطبيعي للفلك جهات ست على سبيل التشبيه بالحيوان ثم إنك تعرف أن النفس الإنسانية وإن كانت واحدة إلا أنها تتشعب عنها قوى كثيرة مختص كل واحد منها بجانب معين من الفلك فقد ثبت أنه لا امتناع بحسب الأصول الحكمية في هذا المذهب فأما معرفتها والجزم بوجودها فلا سبيل إليه إلا بالوحي والإلهام وتصفية النفس والهداية الإلهية فلنذكر الآن الأسماء كما وجدت في بعض الكتب:

قال الجامع لهذا الكتاب وجدتُ لها تفاسير لم أفهمها لعلها غير عربية فتركتها خوف اللحن وكتبت الأسماء بعينها وبها كفاية ولا حاجة لما تركته ليعلم الناظر وهذه هي:

أما أرواح الشمس فالأصل اسمه بيدلوش والأعلا دهنماش الأسفل مندلاس واليمين ذهنعاش والشمال اطميعاش والقدام مغنوش والخلف عياديش وروح الحركة طهميعاديش.

أسماء أرواح القمر الأصل عذيوش الأعلا هاذيش الأسفل مذالوس اليمين هلطاش الشمال طيمارش الأمام انيش الخلف ميالوس روح الحركة رغانوش.

أسماء أرواح زحل الأصل بذيهاش الأعلا طوش الأسفل حروش اليمين قيوش الشمال ذرنوش الخلف ذروش روح الحركة طاهيطروش.

أسماء أرواح المشتري الأصل دهاهوش الأعلا ذرماش الأسفل طهيش اليمين مغش الشمال ادوش الأمام هطميش الخلف قودش روح الحركة دهنداش.

أسماء أرواح المريخ الأصل دعديوش الأعلا هاذنعيش الأسفل عندوش اليمين نعمراش الشمال اوده غوش الأمام هنديغش الخلف مهيراش روح الحركة دهيدغاش.

أسماء أرواح الزهرة الأصل ريداش الأعلا اعليوناش الأسفل هميلوش اليمين زهانيش الشمال طيماش الأمام شملوش الخلف ارهوش روح الحركة دهطاريش.

أسماء أرواح عطارد الأصل ترهوناش الأعلا اميراش الأسفل هطيش اليمين شاهيش الشمال ذرانيش الأمام مليش الخلف دهدش روح الحركة معوداليش.

فهذه هي أسماء الأرواح ويتفرع عليها بحثان:

البحث الأول: قالوا أن هذه الأسماء كلها بالشين المعجمة من فوق. وقالوا بين بعض هذه الأرواح مع بعض مصادقة ومباغضة كما يكون بين الناس فالأرواح الثمانية التي للشمس مصادقة للأرواح الثمانية التي للقمر ومعادية للأرواح الثمانية التي لزحل كل واحد مع جنسه الأصل للأصل والأعلى للأعلى والأسفل للأسفل إلا في موضعين أحدهما روح الشمال التي للمشتري معادٍ لروح الشمال التي للمريخ. والثاني روح خلف المشتري مصادقة لروح خلف القمر ومعادية لروح خلف المريخ.

وأما أرواح القمر فإنها صديقة لأرواح المشتري إلا في صورتين إحداهما روح شمال القمر مصادقة لروح شمال الزهرة. والثانية روح أمام القمر مصادقة لروح أمام عطارد.

وأما أرواح العداوة فإنها تعادي أرواح عطارد في خمسة: الأصل والأسفل والشمال والخلف والأمام وفي الثلاثة الباقية تعادي الزهرة.

وأما أرواح زحل فإنها صديقة لأرواح الزهرة إلا في ثلاثة مواضع فإنها مصادقة لأرواح عطارد وهي اليمين والأسفل والخلف وهي بأسرها معادية لأرواح الشمس إلا في أربعة مواضع فإنها معادية لزحل وهي الأعلا والشمال والخلف وروح الحركة.

وأما الأربعة الباقية وهي الأصل والأسفل واليمين والقدام فهي معادية للمريخ.

وأما أرواح المريخ فخمسة منها موالية لأرواح عطارد وهي الأصل والأعلا والأمام والشمال وروح الحركة. وأما الثلاثة الباقية فمع الزهرة.

وأما أرواح العداوة فأربعة منها مع القمر الأصل والأسفل والشمال والخلف والأربعة الباقية مع عطارد فهي كثيرة الأخلاط فأصله صديقة للمريخ وعدوة للزهرة وكذا خلفه وروح الحركة صديقة للقمر عدوة للزهرة.

البحث الثاني: اعلم أن الناس عظموا معرفة هذه الأرواح وما ذكروا كيفية

الانتفاع بها وأنا أظن أنه ينتفع بها من وجوه: أحدها أن عند دعوة الكواكب يضم ذلك إلى الثناء الذي به يثني عليه فتكون الدعوى أقوى.

والثاني يكتب على المكتوبات المستعملة في التهييجات والتمريضات ويقسم بذكرها في العزائم.

والثالث أن يعرف ما فيها من العداوة والصداقة فيستعان بالبعض على البعض.

١٨ - باب الأسماء الوهمية التي للكواكب السبعة:

اعلم رحمك الله أن هذه الكواكب هي حيوان آتاه الله تعالى القدرة على التلوّن بأي لون شاء والتقدير بأي مقدار أراد اقتداره فتارة تصير صغيرة شفّافة فلا يراها أحد وتارة بالعكس.

ولما كانت كذلك لم يمكنها الانتفاع بصورها بل الانتفاع بأسمائها وهي اثنان وأربعون اسماً وسبعة أُخرى وهي المسماة بالوهمية فصارت تسعة وأربعين اسماً روحانية فلكيّة قطبية.

وذكر تنكلوشا تسعة وأربعين اسماً وهي التي تسمى الوهميّة بل اللبيّة وهي مفرعة على الكواكب السبعة السيّارة وعلى هذا الترتيب فقس.

والنظر فيها على وجهين:

الأول في ذكر هذه الأسماء مع تفاسيرها.

فأما السبعة الزحلية فهي: اشراغاشاب تفسيره قوت دهذه جادوي ويارساينده جادوي ثيلاثالاش ازانيده ياهاتوراش مردنام درهوش افكتده كطراطاياش تاج دهنده درغاطابات جواتنده كم راه تابراه رست ازد درغاهوليش قوة دهنده كناه مابوشا مردم أصلي رابمقصود رساننده.

وأما السبعة المتعلقة بالمشتري: طمتاتيله يا مسير الخيرات كبثا مركاث يا من يجعل عطاياه هنيئة ديدوانثا.

يا أيها الكتاب شتوزناهابش يا من يجعل سائله غريقاً في النعم شيومركبثا يا أيها الناصر ياثانوديا يا مفيض الأنوار أحلارهطاطوما يا واهب العلم اللدني.

وأما السبعة المتعلقة بالمريخ: اورثا اوي بالعان كصاصات يا صاحب العزائم المهيجة للشر كسر طوربا يا مربي السفهاء ورافع السفل مشاتاهلو يا صاحب المرايا

والمرا بساقا فيقي يا جامع أسباب الحجالات كيركودفيا يا مسكن سورة العليان عيضارانوش يا مظهر النحوسات عند اجتماع أسباب السعادة.

وأما السبعة المتعلقة بالشمس هيهاكلوموثوياتي يا عديم النظير في وصفه يا ثالودا طيو طيوا يا غاية في العظمة والمهابة دفشا يتويَوْيو يا من يتم به كل شيء وبتقويمك تتم تقويمات سائر الكواكب وحنا خياكامالا كي كي يا مزين كل السموات والأرضين مسا سيوددات يا لطيفاً في انعامه اهواهير ورحلي يا من له كل جميل ومنه كل جمال ارارفرثارور يا غاية في العلوّ.

وأما السبعة المتعلقة بالزهرة مرباهو يا صاحب التربية فهميثايا حسن العشرة يا رباني يا كبير طهيثاثا يا سميع الدعاء يا مجيب الدعاء رهطوطوِ اقض رحمتك عليّ ونعمتك سميقطو أوصل إلي الفرح والراحة في الحال قاموطهياثي إذا أحسنت إليّ حسنت أحوالي.

وأما المتعلقة بعطارد: دحناهي يا ملطف الأشياء ما لا قالا يا صاحب تناسب الإحسان برر اكشباط حكيم اهلاطا قوطوش يا مربي العلماء وقاهر الجهال مهلثا ماطيطوثا يا معلم الجهال ومرشد الضلال سعدا مطيوطو يا صاحب الأسرار الدقاق.

وأما السبعة المتعلقة بالقمر هياميراطو يا مبدل النحوسة بالسعادة كزكزما يا ناضج الفواكه أو موصي هايوششا يا محرك الرياح والأشجار فانيني يا مظهر العجائب مثاشيق كلماطاث يا مظهر الربيع زافر فريا طوهايشا يا من يحرك أوّلاً ويربي ثانياً وينمي ثالثاً ويكمل رابعاً.

فهذه هي الأسماء الوهميّة على ما رأيناها في الكتب.

واعلم أن هذه الأسماء أثبتوا لها تأثيرات قوية في أعمال السحر وعندي يحتمل أنها أسماء أرواح الكواكب وهي التي ذكرناها في الباب الأول.

ويحتمل أيضاً أثنية وصفات ذكرت لهذه الكواكب أو لشيء من أرواحها والتجربة تكشف عن المقصود.

النظر الثاني في بيان آثارها والمنافع المرتبة عليها وسنذكر كل واحد منها في الباب المشتمل على ذلك النوع ويجب أن تعلم أنا متى قلنا خذ الأسماء السبعة التي للكوكب الفلاني فإنا نريد به هذه الأسماء المثبتة ها هنا.

ورأيت في بعض الكتب إذا أردت أن تعالج به السّحر والوسواس أو أخذ شيء

من الأرواح فاكتب هذه الأسماء في جام زجاج سبعة أيام غدوة وعشية وأمر صاحب المرض أو الوسواس أن ينظر إليها نظراً شافياً ثم اسقه منها سبع جرع وصب بقية الماء على رأسه وعلى وجهه وسائر بدنه فإن بقي شيء فصبه على باب الدار من خارج وتكتب للمسحور بمسك وزعفران واسقه إياه.

ولصاحب الحمى كذلك يسقى سبعة أيام غدوة وعشية ونصف النهار. وللإصلاح بين الاثنين تكتب في غشاوة غلام وتدخن بمسك وزعفران وتدفن في بيت من تريد الصلح بينهما وللدخول على السلاطين تكتب على صفيحة نحاس بقلم حديد وعلقها عليك وادخل تأمن شرهم ولسدّ الأفواه تكتب في صفيحة ذهب أو فضة أو رصاص واكتب حاجتك بعد الأسماء بمسك وزعفران وكافور واطوه واجعله في حقة فضة واختم على رأسه بموم لم يدخن ولم تصبه نار فإنه لم يأت أحد إلا قضى حاجته وأحبه الناس كلهم.

وللفرقة اكتبه وادفنه في قبر يهودي أو نصراني أو مجوسي فإنه يكون أسرع من طرفة عين.

وللحب اكتبه في جلد مدبوغ بذريرة وآس ودقيق شعير واذكر فيه الأسماء ما أحببت فإنه أسرع من لمح البصر والله أعلم.

١٩ - باب في الأعمال الجزئية في عمل الحب والبغض والتمريض وعقد النوم وعقد اللسان ودفع السحر وما أشبه ذلك من الأصول الكلية لهذا المعنى وفيه أحد وعشرون شرطاً من كتاب يواقيت المواقيت:

اعلم أنه لا بد في هذا الباب لهذا العلم من رعاية شرائط:

الشرط الأول: أن كل واحد من هذه الأعمال مضاف إلى كوكب بعينه فجميع أبواب الفرقة والتخريب والتبغيض مضافة إلى زحل فإذا أردت هذا العمل فاعمله وزحل في أحد بيتيه الجدي أو الدلو والدلو أقوى أو في تثليثهما أو تسديسهما ويكون القمر متصلاً به من أحد هذه المواضع أينما كان أو مقارناً له وهو الجيد الذي لا شيء يفسده وليكن الطالع أحد بيتي زحل وهو فيه وإن لم يكن فليكن الطالع البرج الذي فيه زحل أي برج كان.

واعلم أن للشرف مثل البيت فيما ذكرناه وها هنا إشكال وهو أنهم اتفقوا على أن

النحس المقبول في موضعه يكف عن الشر سوى الأيام والذي لا يكون مقبولاً يزيد في الشر وهذا يقتضي أنا متى أردنا تخريباً أو تمريضاً أن نطلب كون هذه النحوس في غاية الرداءة ولنرجع إلى الكلام الأول فنقول وإن أردت عمل شيء من المعاش والتزين في أعين الناس فليكن عملك والمشتري على الأحوال التي ذكرناها لزحل وهي أن يكون في أحد بيتيه أو شرفه أو متصلاً بهما اتصالاً مقبولاً وليكن القمر متصلاً به أو مقارناً له وليكن الطالع أحد بيتيه أو شرفه أو البرج الذي هو فيه.

وإذا أردت التسليط أو الشر والتفريق بين المتحابين، فليكن المريخ على ما قلناه وذكرناه. وإن أردت العطف والتهييج فلتكن الزهرة على ما وصفناه.

واعلم أن أبواب التهييجات مشتركة بين الزهرة والمريخ فإذا كانا مقترنين والقمر يقارنهما أو ينظر إليهما نظراً قوياً كان ذلك الباب أجود من كل عمل وليكن الطالع البرج الذي فيه المريخ والزهرة.

وإن أردت عملاً لاستخراج دفين أو عطف رجل عالم عليك أو إيقاع مرض نفساني لا جسماني فليكن عطارد كما ذكرنا وإن أردت عطف قلب ملك أو وزير أو استخراج دفين من دفائن الملوك خاصة أو استعطاف قلب امرأة نبيلة موسرة أو إصلاح ضيعة أو مزرعة فليكن القمر على ما ذكرنا من الحالة المذكورة.

واعلم أن المنفذ للأعمال السحرية هو المريخ فاجعله وصاحب العمل متقارنين فإنه أقوى للعمل فاعلم أنه يجب في كل واحد من هذه الكواكب وفي كل واحد من هذه الأعمال أن يكون القمر سليماً من النحوس وعن مقارنة الذنب وهو شرط واجب الرعاية.

الشرط الثاني أنه إذا اتصل كوكب من الكواكب الثابتة بكوكب العمل وكان موافقاً لطبعه جاء العمل في غاية القوة لما عرفت أن الثوابت تكون عطايا قوية متينة فإن اتصل القمر بذلك الكوكب الثابت كان الأمر أقوى.

واعلم أن اتصالات السيارات بالثوابت تارة تكون بالحقيقة وأُخرى تكون بحسب المسامتة.

أما الحقيقة فهي الكواكب الثابتة التي تكون على ممرّ هذه السيارات.

وأما التي تكون بحسب المسامتة فهي التي تكون بعيدة عن ممر هذه السيارات والثوابت نعلم أنها أقوى في باب العمل.

الشرط الثالث: أنك قد عرفت أن بين الكواكب موالاة ومعاداة فإذا استعنت بكوكب وجعلته قوي الحال فأسقط عنه وعن الطالع وصاحبه نظر كل ما يعاديه من السيارات والثوابت لئلا يختل العمل. فإن اجتماع المتضادين يهون العمل وتقول أنك قد عرفت طبائع البروج فاجعل الطالع برجاً موافقاً لطبع ذلك العمل واعلم أن هنا أموراً اثني عشر: ١. النظر إلى الكواكب السيارة. ٢. النظر إلى الثوابت. ٣. طبيعة البرج. ٤. طبيعة المنزل. ٥. طبيعة الحد والوجه والمثلثة. ٦. طبيعة الدريجان. ٧. طبيعة اليوم. ٨ طبيعة الساعة. ٩. طبيعة السنة. ١٠. طالع الأصل. ١١. طالع العامل. ١٢. السحر المبني على القوة الوهمية.

فهذه الدلائل إن جاءت تأثيراتها متوافقة جاء العمل على أصحّ الوجوه وأسرعها وإن اختلف كان الترجيح للغالب ثم بحسب الغلبة في الدلائل تحصل قوة العمل ولنذكر لذلك مثالاً فنقول إذا كان المطلوب أمر النكاح برجه يكون السابع فإن كان السابع هو الجدي فهو غير صالح لهذا المطلوب لأنه برج أرضي بارد يابس فإن وقع عليه شعاع زحل بطل المقصود بالكلية وإن وقع عليه شعاع الزهرة حصل المقصود على نوع من الضعف وإن اجتمع فيه شعاعهما كان الضعف بسبب طبيعة البرج وشعاع زحل. فإن كان السابع الدلو ووقع عليه شعاع الزهرة حصلت قوة قوية لكن لا في غاية الكمال.

أما القوة القوية فلأن الزهرة مناسبة لهذا المطلوب والدلو برج هوائي حار رطب فهو مناسب لها وإن عدم الكمال فلأن صاحبه زحل وهو معاوق لهذا المطلوب وإن وقع عليه شعاع زحل فقد أفاد تعويقاً لكن لا في الكمال وإن وقع عليه شعاعان معاً كان التعويق أقلّ. وأما إن كان السابع هو الميزان كان الأمر من فلك الاحكام بالعكس على ما لا يخفى.

واعلم أنك قد عرفت أن أفعال الكواكب من ثلاثة أوجه فإنها إما أن تكون اختيارية وإما أن تكون طبيعية بحسب ممازجاتها واتصالاتها وإما أن تكون طبيعية بحسب جواهرها وماهياتها وإن كان الأمر كذلك كانت العداوة والصداقة حاصلة بحسب هذه الاعتبارات الثلاثة وأضعفها العداوة الحاصلة بسبب الأفعال الاختيارية وأوسطها العداوة الحاصلة بسبب الاتصالات وأقواها العداوة الحاصلة بسبب الجوهرية والماهية.

واعلم أن المضادة الجوهرية هي على هذا الطريق الذي نقوله الشمس وزحل بينهما تضاد والقمر والمريخ بينهما تضاد وعطارد والزهرة بينهما تضاد.

واعلم أنك متى عرفت مضادة هذه السيارات أمكنك أن تعرف مضاد الثوابت بعضها لبعض ومضادتها للسيارات فإنك تعلم أن كل واحد من هذه الثوابت وقع على طبع واحد من هذه السيارات.

الشرط الرابع: قال بعض الأقدمين إذا أردت التهييج فعليك أبداً بالزهرة وعطارد والمشتري والشمس واحذر المريخ وزحل والقمر.

الشرط الخامس: فيما يتعلق بالساعات قالوا الساعات الصالحة في الحب هي ساعات المشتري والزهرة والشمس وعطارد وساعات القمر والمريخ لعقد النوم وساعات زحل للعداوة والتفريق والبغض.

ثم قالوا إن كانت المحبة على وفق العفة والصلاح فابتدىء بها في ساعة المشتري وإن كانت على وفق الفساد فتبتدىء بها في ساعة الزهرة.

وأما عقد اللسان وعقد النوم ففي ساعة عطارد.

الشرط السادس: إذا أردت أعمال الحب فليكن الطالع ذا جسدين والقمر غير منحوس بشيء من المناحس وليكن ربّ الساعة الزهرة وهي ناظراً إلى الطالع والقمر ولا تكون راجعة ولا منحوسة البتة وليكن القمر ناظراً إلى الشمس من التثليث والتسديس وإن أردت أعمال البغض والتفريق والتمريض والتخريب فليكن الطالع برجاً منقلباً وليكن القمر أيضاً في برج منقلب وزحل والمريخ ناظران إلى القمر وخاصة زحل وليكن العمل في ساعة زحل وليكن زحل في وتد السماء ناظراً إلى النيرين وأسقط النيرين بعضهما عن بعض.

الشرط السابع: اجعل أعمال الحب في أول الشهر وأعمال البغض في آخره وأعمال عقد النوم وعقد اللّسان في وسطه.

الشرط الثامن: يعرف صاحب الطالع الذي يراد تهييجه فإن كان نارياً فاعمل له عملاً يتعلق بالنار، وإن كان هوائياً فاعمل له عملاً يتعلق بالهوى. وإن كان ترابياً اعمل له عملاً يتعلق بالتراب وعلى هذا القياس فإنك تعلم أن هذه الأعمال السحرية منها نارية ومنها هوائية مثل تطيير العصفور والنفث في العقد ومنها مائية وهي مثل غسل

الرجل بمياه مخصوصة وصبها على دار من شئت أو باب بيت من يراد تهييجه وكذا إطعام الفواكه والأشربة ومنها أرضية وهي ظاهرة.

الشرط التاسع: في البخورات ملتقطة من باب ما لكل واحد من الكواكب من البخورات قال جامع الكتاب تركت ذكر هذه البخورات من كتاب السّر وأخذتها من كتاب منتقي العسجد لأنها أفصح ولعلها أحسن فبخور زحل لاذنٌ وعود وميعة ومسك وقسط ومرّ.

وبخور المشتري صندل أبيض وعنبر وقسط أبيض وعود ومصطكى ولبان.

وبخور المريخ صندل أحمر ولاذن ومقل أزرق ولكّ وقرنفل وبسباس.

وبخور الشمس مسك وزعفران وعنبر وصندل أحمر وعود وسندروس.

وبخور الزهرة كافور وحب الآس وورق القماري وسنبل هندي وسعد ولبان.

وبخور عطارد عود وعنبر وزعفران وصندل أبيض وكافور ولبان.

وبخور القمر عود وعنبر ولبان وزعفران وسنبل طيب وكافور.

فلكل كوكب ستة أدوية تجمع وتعجن بالسكر الأبيض وماء الورد ويبخر بها عند الكتابة للوفق أو الطلسم المنسوب إلى الكوكب في يومه وساعته فإن له تأثيراً عظيماً فلا تهمله، رجعنا إلى الكتاب.

وأما أبو ذاطيس البابلي فإنه قال بخور زحل الميعة وبخور المشتري حب الغار والمريخ سندروس والشمس العود والزهرة زعفران وعطارد المصطكى والقمر اللبان.

وقال ابن وحشية أنّ هذه الدخن مع الرقا تستعقب آثاراً مخصوصة بسبب ما في تركيبتها من تلك الخواص.

الشرط العاشر: إن كان عملك التهييج للأناثى فليكن الطالع برجاً أنثى وربّه في برج أنثى. وإن كان للذكران فليكن الطالع برجاً ذكراً وربه في برج ذكر وليكن حد الطالع في وقت عملك الزهرة وأجوده أن يكون ذلك في أول ساعة من يوم الجمعة أو ثامن ساعة منه.

الشرط الحادي عشر: إن كان السحر وهمياً فاعتبر فيه أموراً أحدها أن تعرف نجم المقصود الذي تريده وتعرف أن سلطان ذلك النجم على أي الأعضاء وعلى أي

الأخلاط ثم تعلق فكرك ووهمك على أن ذلك النجم أرسل الخلط اللائق به على ذلك العضو (وفي نسخة فسلّط ذلك النجم على ذلك العضو).

فإن كان نجمه زحلياً فتوهم عليه هيجان المرة السوداء.

وإن كان الزهرة فتوهم عليه الدم (وفي نسخة على الرئتين والقلب والكبد).

وإن كان الشمس فتوهم عليه الصفراء. وفي نسخة إن كان المريخ فتهيج عليه الصفراء ولا تشدد عليه الوهم فإنه يخاف عليه. ثم أرسل عليه في الوهم كل واحد من هذه الأخلاط إلى العضو الذي يستولي عليه ذلك الكوكب.

وثانيها أن تعرف دليل صاحبك الذي تريد أن تهيجه من النجوم فإن كان ذلك القمر فوكل به في وهمك من دليله عطارد وإن كان عطارد فوكل به من دليله الزهرة وعلى هذا المثال فكل من له دليل من النجوم فوكل به من نجمه أعلا في مراتب الأفلاك.

وثالثها إن كان نجم المرأة ذكراً فاعمل الأعمال لتهييجها في ساعة نجم أنثى.

وإن كان نجم المرأة أنثى فاعملها في ساعة نجم ذكر.

الشرط الثاني عشر: إذا اشتغلت بخلط نيرنج التهييج فكن من أول العمل إلى آخره مع الجزم بصحته بحيث لا يختلج في قلبك ريب فيه ثم قل بلسانك وقلبك اللّهم إن هذا لتأليف الروحانية المستجنة في طبع فلان بن فلانة بالمودة والعطف والمحبة لفلان بن فلانة قد حركت روحانيته الساكنة في قلبه المستجنة في طبيعته بقوة روحانية هذه الأخلاط على فلان بن فلانة وتهييجها بالمحبة والمودة حركة وتهييجاً قوياً شديداً بحركة النار وقوتها وتهييج الريح وهبوبها.

ثم لا تزال تقول هذه الكلمات حتى تفرغ منه فإذا فرغت منه فاقرأ الرقية عليه ثم أخبه عن كل أحد حتى تطعمه صاحبك أو تدخن به فإذا أردت أن تمسح به وجهك للمحبة وللحظوة عند الناس جميعاً فقل حين تديفه على كفك أو تدخن به وتطرحه على النار فتقول جذبتُ الروحانية المعقودة في أعين البشر المتصلة بقلوبهم إلى نفسي بالهيبة كجذب شعاع الشمس على نور العالم الأكبر وقواه وجعلت نفسي وروحانيتي مرتفعة على أنفسهم وروحانيتهم بالهيبة والارتفاع كارتفاع شعاع الشمس على نور العالم.

وأما أخلاط العداوة والتفريق فقل وأنت تفعل ذلك قطعت فلانة بنت فلانة عن فلان بن فلانة بحق هذه الأرواح الروحانية وفرقت بينهما كافتراق النور والظلمة وألقيت بينهما العداوة والبغضاء كعداوة الماء والنار.

وإن أردت حله فقل حللت وأطلقت ورفعت روحانية الفرقة والقطيعة بين فلان بن فلانة وفلانة بنت فلانة بقوة هذه الأرواح الروحانية.

وإن أردت عقد الشهوة فقل عقدت روحانية شهوة فلان بن فلانة عن فلانة بنت فلانة أو عن جميع النساء وأخذتها بقوة هذه الأرواح الروحانية كعقد الجبال الصلبة وصخورها.

وإن أردت حله فقل حللت وأطلقت عن فلان بن فلانة عقد روحانية شهوته المعقودة بقوة هذه الأرواح كحل النور عن الظلمة. ويجب أن تقول الكلمات سبع مرات.

واعلم أن كثيراً من علماء هذه الصنعة قالوا من قرأ أسماء أرواح الكواكب السبعة على ما شرحناها في بابها لهياج أو عطف أو فرقة أو عقد أو حل أو شرّ أو سمّ أو هلاك فإنه لا يقوم من مقامه حتى يرى الأثر.

الشرط الثالث عشر: ينبغي أن يكون العمل للعقد بالليل والحل بالنهار وذلك في أول الليل وذلك في آخر النهار. وإذا فرغت من ذلك العمل فلا تعمل عملاً وتتبعه بالكلام حتى تتم لك جميع الأعمال.

الشرط الرابع عشر: قال تنكلوشا إنك بعد أن عرفت كيفية طوالع هذه الأعمال فإنه يجب أن يكون القمر سليماً من هذه المناحس أحدها أن لا يكون منخسفاً قبل العمل وبعده باثني عشر يوماً فإن قدماء الكسدانيين يسمون خسوف القمر موت القمر ويقولون هو سبب موت الحيوان كله.

وإنما قلنا لا قبله ولا بعده باثني عشر يوماً سببه أن القمر يحدث له من الاختلاف في سيره وسير الشمس في اثني عشر يوماً خمسة أنواع من الأحوال فإن كل يوم ونصف يقولون انتقل القمر من حال إلى حال وكانت هذه الأحوال الخمسة يأخذ فيها القمر في السير إلى النحوسة فكانت مكروهة.

وثانيها أن لا يكون في انتقال الشمس فإن القمر حينئذ يكون في نهاية البعد من الشمس وبعد العبد عن سيده مكروه.

وثالثها أن لا يكون محترقاً.

ورابعها أن لا يكون على تربيع الشمس ولا أنصاف التربيع ونصف المقابلة.

وخامسها أن لا يكون غرضه جنوبياً لأن القمر إذا كان هناك كان بعيداً عن الربع المسكون.

وسادسها أن لا يكون صاعداً ولا هابطاً.

وسابعها أن لا يكون في أوائل البروج ولا أواخرها مع أن الأواخر أردى وذلك لأن أوائل البروج وأواخرها حدود النحوس.

وثامنها أن لا يكون في مقابلة زحل ولا مقارنته ولا تربيعه وأنصاف تربيعه لأنه كوكب نحس يوهن العمل ويوجب ضعفه.

وتاسعها أن لا يكون مع رأس ولا ذنب وذلك لأنهما عقدتان فكرهوا كون القمر في العقدة مع أن الذنب أردى.

وعاشرها أن لا يكون بطيء السير وذلك لأن هذه الحالة تبطىء بالمقصود.

والحادي عشر أن لا يكون في مقابلة عطارد ولا في مقارنته وذلك لأن القمر إذا اتصل بعطارد اتصالاً محموداً صار كل واحد منهما محموداً.

وأما إذا تقابلا أو تقارنا تضادّت أفعالهما والأحوال الإنسانية أكثرها تتعلق بعطارد لا سيما هذه الأعمال الطلسمية والأفعال السحرية لا جرم وجب الاعتناء فيها بصلاح حال عطارد وأن يكون بينه وبين القمر اتصال.

الثاني عشر يكره كون القمر في الميزان أو في العقرب لأنهما برجا هبوط النيّرين وهذا شرط واجب الرعاية.

الثالث عشر أن لا يكون في سادس برج الأسد وهو الجدي لأنه بيت زحل ولا في سادس برج الجوزاء لأنه هبوط القمر.

الشرط الخامس عشر: فيما يتعلق بقران الكواكب بالقمر إذا كان القمر على قران زحل يعمل فيه لهلاك الأعداء.

وعلى قران المشتري تعمل للسلاطين والجاه والتجارات.

وعلى قران المريخ لفتح الحصون والقلاع ولقاء الجند والأمراء والكتب لهم.

وعلى قران الشمس للجاه والسلطان.

وعلى قران الزهرة تعمل فيه النيرنجات والعطوف والخواتم والطلسمات.

وعلى قران عطارد للعطف ولقاء الكتاب.

وعلى قران الذنب لهلاك الأعداء والفرقة والبغض والقتل وما أشبه ذلك.

وعلى قران الرأس يصلح للدفائن واستخراج الكنوز وعمل الطلسمات الروحانية.

الشرط السادس عشر: فيما يتعلق بكون القمر في البروج في بيوت الطالع فإذا كان القمر في الحمل متصلاً بالمريخ يصلح لنيرنجات العطف والبغض.

وإذا كان القمر في الثور متصلاً بالزهرة يصلح للقاء السلاطين والجند والأمراء.

وإذا كان في الجوزاء متصلاً بعطارد صلح لعقد اللسان والمنع من الإباق والبهتة.

وإذا كان في السرطان صلح لعطف الروحانية.

وإذا كان في الأسد متصلاً بالشمس صلح للتهيج والعطف والهيبة.

وإذا كان في السنبلة متصلاً بعطارد صلح لعمل الربح في المكاسب والزيادة في المال.

وإذا كان في الميزان متصلاً بالزهرة صلح للعطف والتحريق والتعليق وإذا كان في العقرب متصلاً بالمريخ يصلح للعطوف الناريات.

وإذا كان في القوس متصلاً بالمشتري يصلح لإزالة الوحشة وتحصيل الصلح بين المتحابين.

وإذا كان في الجدي متصلاً بزحل صلح أن تكتب فيه الكتب المدفونة في مقابر اليهود والفرقة والبغض.

وإذا كان في الدلو متصلاً بزحل صلح أن يكتب فيه ما يكتب في الجدي.

وإذا كان في الحوت متصلاً بالمشتري صلح للعطوف النارية المعلقة.

الشرط السابع عشر: الكتابة في الأيام السبعة واتصالات القمر بالكواكب فبها تكتب ما تريد كتابته من الأعمال في يوم الأحد إذا كان القمر متصلاً بالشمس.

وفي يوم الاثنين إذا كان متصلاً بالزهرة.

وفي الثلاثاء إذا كان متصلاً بالمريخ.

وفي الأربعاء إذا كان متصلاً بعطارد.
وفي الخميس إذا كان متصلاً بالمشتري.
وفي الجمعة إذا كان متصلاً بالزهرة.
وفي السبت مع الاتصالات بزحل.

الشرط الثامن عشر: فيما يتعلق برجوعات الكواكب واستقامتها.

إذا كان زحل راجعاً فاعمل فيه طلسمات الفرقة.
وإذا كان مستقيماً فاعمل فيه للبغض.
وإذا كان المشتري راجعاً اعمل فيه لتخريب الضياع.
وإذا كان مستقيماً فللعمارات.
وإذا كان المريخ راجعاً فاعمل فيه لفساد الجند.
وإذا كان مستقيماً فلإصلاح العسكر.
وإذا كانت الشمس بريئة من النحوس فاعمل فيه للقاء السلاطين.
وإن كانت منحوسة فاعمل فيه لسائر الأعمال الردية.
وإذا كانت الزهرة راجعة فاعمل فيه لأحوال النساء مثل إسقاط الأجنة وشبهه.
وإن كانت مستقيمة صلح للصلح بين الأقارب.
وإذا كان عطارد راجعاً فاعمل فيه للعطوف.
وإن كان مستقيماً فلسائر الأعمال الجيدة وإن كان منحوساً فلا يصلح لشيء.

وإن كان القمر بريئاً من النحوس فاعمل فيه لسائر الأعمال وإن كان منحوساً لم يصلح لشيء من الأعمال والعلم عند الله والله أعلم.

الشرط التاسع عشر: في المثلثات: إذا كان القمر في البروج النارية يعمل فيه لطلسمات الأشياء المدفونة بقرب النار.

وإذا كان في المائية فلدفن الكتب بقرب الماء.

وإذا كان في الترابية ففي التراب وإذا كان في الهوائية فيعلق أو يحمل وهكذا تعمل بالكواكب إذا كانت في المثلثات.

الشرط العشرون: في أرباب السّاعات. لا تعمل لزحل إلا في يوم السبت في

الأولى والثامنة وعلى هذا فقس جميع الكواكب تعمل في ساعة ربّ اليوم الذي تعمل فيه. واعلم أنه لا يقوى شيء من الطلسمات إلا بقوة المريخ.

الشرط الحادي والعشرون: في الأيام وأرباب ساعاتها فأول ساعة من السبت لزحل لا يتم طلسم الحب فيها إلا بعسر شديد.

ويوم الأحد أول ساعة منه للشمس طلسم الحب يتم سريعاً.

يوم الاثنين أول ساعة منه للقمر طلسم الحب فيه يتم سريعاً.

يوم الثلاثاء أول ساعة منه للمريخ لا يتم فيه طلسم الحب وجيّد لطلسم البغض وعقد النوم يتم سريعاً.

يوم الأربعاء أول ساعة منه لعطارد جيد لهذه الأعمال.

يوم الخميس أول ساعة منه للمشتري جيد للحب.

يوم الجمعة أول ساعة منه للزهرة جيد للحب وقس عليه بقية الساعات.

٢٠ - باب معرفة الأشياء المتشاكلة والمتقابلة والمتنافية لأسباب الحب والدفع:

واعلم أنّ لجابر بن حيان الصوفي كلاماً مناسياً لهذا الباب.

قال: المقصود من الطلسم إما الحب وإما الدفع، فالحب لا يتم إلا بجمع الأشياء المتشاكلة. والدفع لا يتم إلا بجمع الأشياء المتنافية. وهذان الوجهان إما أن يعتبرا في الأسباب الفلكية وهي طبائع النجوم أو في الأسباب السفلية وهي طبائع العقاقير والأدوية.

واعلم أن الأشياء المتشاكلة على ثلاث مراتب أحدها أن تكون متشاكلة في الكيفيتين أعني الفاعلة والمنفعلة معاً كالحارّ اليابس مع الحارّ اليابس وهذا أقوى أنواع المشاكلة.

وثانيها أن تكون متشاكلة في الفاعلتين فقط مثل الحارّ الرطب والحار اليابس.

وثالثها أن تكون متشاكلة في المنفعلتين فقط مثل اليابس الحار واليابس البارد وهذه المرتبة دون المرتبة الثانية لأن المنفعل يكون أضعف من الفاعل.

وأما الأشياء المتقابلة أيضاً على ثلاث مراتب: فالأولى وهي أقواها أن تكون

متقابلة في الكيفيتين معاً مثل الحار اليابس والبارد الرطب. والثانية وهي أوسطها أن تكون متقابلة في الفاعلتين مثل الحار الرطب وأدناها أن تكون متقابلة في المنفعلتين معاً مثل الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب.

فإذا عرفت هذه المقدمة فلتعتبر هذه الأحوال التي في الكواكب في الأدوية.

وأما الأحوال الفلكية بحسب المشاكلة فنقول المشاكلة التامة حاصلة بالتثليث الأول والخامس والتاسع والحار للحار والبارد للبارد والرطب للرطب واليابس لليابس.

وأقواها في هذا العمل هو الأوسط ثم الثالث ثم الأول.

مثال ذلك الحمل والأسد والقوس مناسبة إلا أن أقواها الأسد لأنه الأوسط ثم القوس وأضعفها الحمل.

وأما المنافاة فهي إمّا بحسب البيت أو بحسب طبيعة البرج. فأما بحسب البيت فالمباعدة التامة بين كل بيت وسابعه وكما عرفت هذه المشاكلة والمنافاة بحسب البروج والبيوت فاعرفها بحسب الكواكب.

فالكواكب الحارة هي الشمس والمريخ والمشتري. والباردة هي زحل والقمر والزهرة وعطارد مشترك وأنت عارف بأن الأقوى من هذه الثلاثة في السخونة والبرودة أي كوكب هو وأن الأوسط من هذه الكيفية والأضعف أيها هو. فإن أردت تكثير شيء فاجمع ما يناسبه.

ومثال ذلك إذا أردت استجلاب الأسد إلى مدينة والسمك إلى ماء من المياه فهذان المثلان هما المتضادّان في الطبع فليكن الرصد في باب الأسد لبرج حار يابس وكما أن الأسد غاية في الحرارة اليابسة فليكن البرج والكوكب كذلك وكذا القول في طلسم السمك.

وأما الدواء فإنه لا بد وأن يكون أحد الأجناس الثلاثة الحيوان والنبات والحجر.

أما الحيوان والنبات فإنهما سريعا التغير فتبطل في الحال.

وأما الحجر فإنه يبقى ويدوم وليكن الحجر إن كان الطلسم حاراً يابساً فالحجر الحار اليابس. وإن كان بارداً يابساً فالبارد اليابس.

وأما في طلسمات الدفع فمن أراد طرد الحيّات والأفاعي من موضع فالعقارب باردة والأفاعي حارة فنقول يجب أن يكون البرج والكوكب والحجر في البارد حاراً وفي الحار بارداً.

فهذا هو الكلام في طبائع النجوم والعقاقير.

وها هنا عمل ثالث وهو الصور المنقوشة على الحجر فكثير من الناس ظن أن ذلك يجري مع اللعب والعبث وليس ظنهم حقاً لأن نسبة الشكل كنسبة الطبع إلى الطبع ويجب أن يكون الاشتغال بذلك النقش حال طلوع الكوكب من أفق المشرق ولأن الطلوع يجري مجرى الحدوث فتكون الصورة المستحدثة حادثة حال زمان ما يجري مجرى الحدوث للكوكب فيتم انتساب الصورة إليه فيقوى العمل.

واعلم أن حدوث الصورة عند طلوع الكوكب يجري مجرى ولادة الولد عند طلوع الكوكب فكما أن هناك تسري قوة الكوكب الطالع والدرجة الطالعة في تلك الصورة المنقوشة والتماثيل.

٢١ - باب في بخورات الكواكب للمماثلة والمقابلة:

واعلم أنه يتفرع على ما قدمنا من الأسرار فرع لا بد منه وهو أن لكل كوكب بخورين أحدهما للمماثلة والثاني للمقابلة.

والمماثلة أن يكون الكوكب في درجة حارة أو باردة أو يابسة أو رطبة ويكون الكوكب مناسباً في الطبيعة لتلك الدرجة ويجب أيضاً أن يكون البخور مناسباً في المقابلة لا بد من ضد ذلك فإن كانت الدرجة والكوكب حارّين فالدواء بارد وبالضد.

فالنوع الأول الاستجلاب والثاني الطرد والإبعاد فبخورات زحل في المماثلة البرد واليبس كافور وبزر قطونا وقشور زبد البحر وبعر الضبّ وبخوره في المقابلة الحارة اليابسة بلسان وحبّ البلسان ومسك فقط فإن زيد فيه فالفلفل.

وبخور المشتري للمماثلة الحارة الرطبة الجرجير المجفف والعنبر والأنيسون والزعفران وبخوره للمقابلة الباردة اليابسة هي التي لزحل بحسب المماثلة فإن زيد فيه قليل من الكندس والجوز كان جيداً.

وبخور المريخ للمماثلة الحارة مسك وزعفران الجديد وبلسان وأشق وفلفل

ومصطكى وبخوره للمقابلة الباردة الرطبة عنب الثعلب وعصى الراعي وحيّ العالم وبرشا وشان وورق بزر قطونا كل هذه مجففة فإنها من العجائب.

وبخور الشمس للمماثلة اليابسة بلسان وسندروس ومسك وعنبر واسارون وجميع الأشياء الذهبية وما يجري مجراها داخل فيها. وبخورها للمقابلة الباردة الرطبة الماء المغلي الذي يطرح فيه الطيب كالكافور والعود وما أشبه ذلك من البخورات الباردة لا غير.

وبخور الزهرة للمماثلة الحارة الرطبة شاذنج معجون بماء الكافور وماء الهندباء المعجون به وجوز بوا وماء السوسن المعجون به القاقلة والقرنفل المحبب كل ذلك مجفف وبخورها للمقابلة الباردة اليابسة هو بخور زحل بعينه.

وبخور عطارد للمماثلة الباردة الرطبة الخشخاش الأسود والأبيض واللفاح المجفف وبزر قطونا هذه إما وحدها أو مسحوقة معجونة بماء الكافور وهو أجود وبخوره للمقابلة الحارة اليابسة الكبريت والسكبينج والجاوشير والدراريح والأشق والكندر والراسخ.

وبخور القمر للمماثلة الباردة الرطبة قضبان الكرم والجلنار والورد المجففان والكافور الأسود وقليل من الملح الجريش وبخوره للمقابلة الحارة اليابسة قضبان الياسمين وقشور حب البلسان والكتابة والقاقلة والياسمين والخيري ودهن البان.

وأيضاً يجب في هذه البخورات رعاية أمرين الأول: أن يكون البخور مسحوقاً مخلوطاً بعضه ببعض. والثاني: أن بخور كل كوكب يبخر به ما دامت تلك الدرجة في الطلوع فإذا طلعت بتمامها ترك البخور.

٢٢ - باب فيه شيء من أعمال الطلسمات:

قال الطلسمات منها طلسمات ساذجة ومنها طلسمات تامة قوية.

أما الطلسمات الساذجة فهي التي تحصل منها آثار جزئية لدفع ضرر حيوان أو تقوية قوة نفسانية أو طبيعية وهي التي تنتقل معنا مثل الفصوص المنقوشة والتماثيل من الأحجار الخاصة بها.

وأما الطلسمات التامة فهي أن يجمع ما في الأرض من الأحجار والأشجار من طبائع ما يراد تحصيله أو من أضدادها فيما يراد دفعه وكان ذلك في وقت تتفق فيه

كواكب ثابتة ومتحيرة على طبيعة ذلك الشيء فلنتكلم في النوع الأول فنقول يجب أن يكون الحجر المعمول عليه الطلسم ملائماً لذلك العمل.

مثاله الحجر المعروف بالباذ زهر إذا نقشت فيه صورة عقرب والقمر في برج العقرب ثم طبع به شيء مما يدفع السموم التي للعقارب مثل الكندر وما أشبه ذلك نفع ذلك الكندر إذا سقي من لسعته العقرب.

وكذلك القمر إذا كان في درجة الشجاع ونقش في الباذ زهر أو غيره من الأشياء النافعة في السموم صورة ثعبان وطبع فيما ينفع من سموم الأفاعي نفع وقس على ما ذكرنا جميع الصور.

وكذلك إذا عمل عقرب من نحاس والقمر في العقرب والمريخ ينظر إلى القمر نظر مودة والمريخ يجمع نور كوكبين ثابتين على طبع المريخ لم يبق عقرب كائن في الموضع الذي يوضع فيه عقرب النحاس إلا أتت إليه حتى تلصق به.

وإذا نظر المريخ نظر عداوة والمريخ يجمع نور كوكبين مخالفين لطبعه مع مواضع المقارنة طردت عقرب النحاس كل عقرب تكون في ذلك الموضع وقس عليه جميع الطلسمات الجالبة للخيرات والدافعة للآفات.

وكذلك إذا عمل الطلسم لقوة الباه فإنه إذا عمل احليل من جوهر الزهرة ويكون وقت العمل صاحب الطالع متصلاً بصاحب السابع وتكون الزهرة فيه فإذا انقضى الطالع أمسك عن عمله حتى يرجع إلى ذلك الطالع ويكون القمر مجاسداً للزهرة فإذا فرغ منه أخذه الرجل بيده عند الجماع وينوي بأن يكون الجماع والقمر مع الزهرة فإن ذلك يفيد قوة الذكر والإنعاظ.

وأيضاً إذا عمل لسان والقمر متصل بعطارد من السنبلة ويكون اللسان من فضة فإن صاحبه لا يعيا عن جواب أحد وعلى هذا القياس يعمل لكل عضو عندما يكون المدبر له قوياً على طالع قوي ويبخر بالعود.

وإن عمل للبغض فاكتبه على جلد ذيب أو حية بمداد ويعلق أو يدفن في المواضع الوحشة وقس عليه الباقي.

وأما الطلسمات الثابتة فإنها لا تتمّ إلا بعد اجتماع أسباب علوية وسفلية وذلك الاجتماع نادر مما لا يوجد اتفاقه إلا في الماية والمايتين من السنين.

واعلم أن الأولى أن يعمل الطلسم من جوهر لا يصدأ لأن الصدأ يقطع قوته

وينقص فعله ولذلك كانت القدماء يعملونه من النحاس ويدهنونه بالدهن الصيني الأبيض لئلا يقبل الصّدأ فافهم ذلك.

ومن الكتاب فصل في المقدمات. المقدمة الأولى: اتفقوا على أنه لا يتم طلسم بثابت وحده وأما الطلسم الكامل فهو الذي يكون ثابت واحد وثلاثة كواكب من السيارة متعاونة لتحصل الطبائع الأربع بسببها ويجب أن يكون أحد السيارة الثلاثة عطارد لأن هذه الأعمال متعلقة به تعليقاً شديداً والأولى أن يكون الثابت في وسط السّماء وعطارد في الرابع.

المقدمة الثانية: تجب معرفة أوزان طبائع المادة السفلية ومقاديرها بحسب قوى الكواكب حتى يكون القابل موازناً للفاعل.

المقدمة الثالثة: تجب رعاية الزمان المناسب فالطلسم إن كان يتعلق بالحرّ واليبس فاختر له فصل الصيف وإن الحر واليبس إن كان في الغاية فاختر له وقت القيظ وإن لم يكن في الغاية فبحيث تكون الشمس في أول الصيف أو في أحرّه وقس على ذلك سائر الفصول في كل الأعمال.

المقدمة الرابعة: وعطايا الكواكب تختلف في أوجه بسبب القرب والبعد من المعطي المطلق أعني الفلك غير المكوكب فما كان أقرب كان أقوى في العطاء.

والثاني بالكبر والصغر فالأكبر أعطى والثالث البطيء والسريع فالأبطأ أعطى والأعلا مكمل لما دونه والأسفل يكون كالآخذ إلا أن ها هنا دقيقة وهي أن عطايا الكواكب تكون كالمكملات والمعطي المطلق الشمس.

المقدمة الخامسة: إذا أردت عمل طلسم فاجعل كوكب الحاجة في وتد الطالع ساعة الابتداء بعمل الطلسم واجعل سائر الكواكب المعاونة له على ذلك العمل في الأوتاد الثلاثة الباقية وأسقط عن الكوكب الذي في الطالع ما يفسده فإن حصل كوكب الحاجة وهذه في حده أو وجهه أو مثلثته أو سائر حظوظه كان العمل أتمّ.

المقدمة السادسة: أنه ينبغي لمن أراد العمل للطلسمات أن ينظر إلى طبيعة الأمر الذي يريد أن يعمل الطلسم لأجله فإن كان من الأشياء التي تدل عليها الشمس أو أحد الكواكب حسب ما ذكرنا من دلالة الكواكب فليطلب الوقت الذي يحل فيه ذلك الكوكب أحد الدرج المناسبة لذلك المطلوب ويكون في نفس درجة الطالع ثم يتخذ في وقت ذلك الطالع تمثالاً من الجنس الذي يدل عليه ذلك الكوكب من الأجساد

السبعة على ما فصلناه ويبلغ في صنعته على أصح الوجوه وأتمها ولا يجاوز في العمل ذلك الوقت حتى يكون ذلك الكوكب في تلك الدرجة على أفق الطالع.

وطريق ذلك أن يكون قد هيأ بين يديه آلة التفريغ وإذابة الجسد فإذا حصل الوقت المعين أفرغه في القالب الذي أعده له إن كان من الأشياء التي يحتاج الإنسان فيها إلى ذلك التمثال بعينه مثل الأشياء التي يحتاج الإنسان فيها استصحابها معه حيث توجه وليكن في عمله منفرداً في مكان لا يكون فيه غيره وليبخر بالبخور المختص بذلك الكوكب وليجتهد أن تكون سائر الكواكب التي تعين ناظرة إلى كوكب الحاجة في وتد الطالع أو ناظرة إليه ويسقط عنه الكواكب المعادية.

وإن كان عملك الخاتم فاجتهد أن يكون فصه من جوهر ذلك الكوكب ومما له خاصية في ذلك المطلوب.

مثال: إذا أردت عمل طلسم لإيقاع العداوة قصدت عطارد في ساعة عطارد في درجة مناسبة لهذه الحالة وهي التي تكون صورتها أشياء مختلفة لا تتناسب ولا يشبه بعضها بعضاً وعلمت أن لعطارد من الأجساد الزئبق المعقود وعلمت أنه يدل على حجر أزرق فاتخذ من الفصوص ما كان أزرق اللون وعلمت أن حجر الجماهر له خاصية في إيقاع العداوة فاتخذ الفص منه ثم انقش عليه الصورة المناسبة للمطلوب واستعمل بخور عطارد وليكن قلبك وخاطرك مستغرقاً في ذلك المطلوب فإن لفظت في ذلك الوقت باسمه وصفته كان أبلغ فإن الفلك يتشكل بحسب النية.

وإذا أردت عمل طلسم لإيقاع بعض البلايا بإنسان أو تمريضه فاطلب حلول زحل في إحدى الدرج الدالة على ذلك وتكون قد اتخذت تمثالاً على مثال ذلك الإنسان واعتمد في ذلك الوقت أن تفسد عضواً من أعضائه أو موضعاً من جسده فإنك متى فعلت ذلك فسد ذلك العضو من ذلك الإنسان فإن دفنت ذلك التمثال في موضع يفسده فليكن حاصل التنور وبطن الديكدان وإن كان مما تفسده النداوة فالمواضع القذرة المنتنة فإن ذلك الشخص تتغيّر أحواله بحسب تغيّر ذلك التمثال.

وإن كان ذلك للمحبة فاطلب الزهرة وما يناسبها بأقصى ما يمكن فإن ذلك يعين على الغرض المطلوب والله أعلم وبغيبه أدرى وأحكم وهو العليم الخبير.

وقال أبو ذاطيس البابلي إذا أردت أن تعمل طلسماً لاكتساب المال وسعة الرزق وحسن المعيشة فارصد إذا نزل المشتري أحد هذه الدرج الثمان من الحمل يزيط (وفي

نسخة الحمل ح يو) ومن الأسد يه كح ومن الميزان كه كط ومن القوس بح ومن الجدي فإذا كان المشتري في أحد هذه الدرجات وكان في أفق المشرق وتكون الزهرة والشمس على مناظرته وعطارد ساقطاً عنه فإن لم يتهيأ ذلك أجمع فاعتمد إسقاط عطارد وناظرة الزهرة من فوق الأرض فخذ في ذلك الوقت قطعة من ذهب ابريز خالص واعمل منها تمثال لوح أثخن ما تقدر عليه ونظّفه بالمبرد فإذا عاد الوجه الآخر صوّر صورة رجل قائم على منبر بيده اليمنى طاوس وفي يده اليسرى ميزان ثم نجّمه حيال المشتري سبع ليال فإذا غرب المشتري ارفعه إلى وقت طلوعه هكذا وليكن في رأس اللوح ثقب نافذ فاجعل فيه خيط ابريسم فإذا فعلت ذلك فقد تم عملك فحينئذ لا يتقلّد بهذا اللوح أحد إلا كان موسعاً عليه في رزقه ويطيب عيشه ويكثر ماله وفيه فوائد عظيمة تجدها عند التجربة والله أعلم.

وقال أيضاً إذا أردت دفع السّموم من الحيات والعقارب فخذ قطعة من حجر البادزهر من أجود ما تقدر عليه ثم انظر إذا بدأ برج العقرب في الطلوع من المشرق فانقش عليه حية وعقرباً واجتهد في الفراغ منه عند تكامل برج العقرب فإذا لسع الإنسان شيء من ذلك طبعت طبعة من ذلك النقش شيئاً من الكندر عند طلوع العقرب فإذا مضغ الملسوع ذلك الكندر وشرب الماء عليه هدأ في الحال.

٢٣ - باب في كيفية الأعمال من كتاب آخر:

قد تقدم في علم الأحكام أن كل يوم من الأيام يتعلق بكوكب من الكواكب السبعة وكذلك المقاصد والحوائج كل صنف منها فاقتضاؤه وتيسيره منوط بواحد من الكواكب السيارة مثلاً إن أمور البناء والزراعة واستخراج المياه وتيسير ذلك وزيادة المعاش والجاه عند المشايخ القدماء والبرء من الأمراض المزمنة تتعلق بزحل.

وأما تيسير الأمور الصعبة وتحصيل الإرادات وتسهيل المطالب من التمول والغنى وأسباب الثروة والسعادة يتعلق بالمشتري.

وأمّا إيقاع العداوة والبغضاء بين الاثنين وطلب الفتح والغلبة على الأعداء والتسلط والقهر والنهب وسفك الدماء فإنها تتعلق بالمريخ وأما طلب الجاه والرفعة والهيبة في عيون الملوك والتمكن والأمور العظيمة تتعلق بالشمس.

وأما أنواع العطف والمحبة والفرح وطيب القلب واللذات الشهوانية والحظوة عند النساء تتعلق بالزهرة.

وأما زيادة الفهم والحفظ والذكاء والنطق والفصاحة ودفع الوسواس والخيالات الفاسدة تتعلق بعطارد.

وأما حصول الصحة واعتدال المزاج والبرء من الأمراض وتسكين الآلام ودفع العين ونظر السوء والأمن من الخوف تتعلق بالقمر.

فإذا أردت أن تكتب شكلاً من الأشكال أو طلسماً أو ما شاء الله من ذلك فانظر إلى المهم الذي تريد انقضاءه وتحصيله بأي كوكب يتعلق كما شرحناه فإذا عرفت تعلقه بكوكب فاكتب ما تكتبه لمطلوبك في اليوم والساعة المتعلقة بذلك الكوكب.

مثلاً إن كان المطلوب محبة من امرأة فصاحب هذه الحاجة هي الزهرة فيكون ذلك يوم الجمعة ساعة الزهرة والكتابة بالمسك والزعفران وماء الورد مع اسمي الطالب والمطلوب والحاجة.

والشرط في جميع ذلك أن تجتهد في إحكام العمل فيه وذلك بأن يكون المربّع متساوي الأضلاع وخطوطه في غاية الاستقامة وقسمة البيوت متساوية والحروف والرقوم المكتوبة بينة كاملة غير منطمسة التجويف أو مختلطة وينبغي أن يكون الطالع وقت الكتابة سليماً من المناحس بأن لا يكون في الطالع كوكب نحس ولا ينظر إليه شيء من النحوس واجتهد أن يكون القمر متصلاً بالزهرة من التسديس أو التثليث أو المقارنة وخيرها المقارنة وأن تكون على طهارة ثوب وجسد وصيام وخلوة وحضور قلب وعزم ونية فإذا فرغت من الكتابة فبخره بأطيب بخور غير بخور الكوكب فإن كان الطالع الذي اخترته برجاً نارياً فادفنه بقرب النار حيث لا تحرقه.

وإن كان برجاً هوائياً فعلّقه في مهب الريح أو على نفسك.

وإن كان مائياً فيدفن بقرب مسيل الماء أو يغسل ويسقى المطلوب.

وإن كان ترابياً فادفنه في الأرض موضع يمرّ به المطلوب فإنه يتيسر المهم وتنقضي الحاجة بسرعة إن شاء الله تعالى.

وينبغي للطالب مراعاة ما ذكرناه من اختيار الوقت ليظفر بمطلوبه إن شاء الله.

فصل في الاختيار لأوقات الأعمال:

خذ لأعمال المودة ساعة السعد ويوم السعد من الطالع السعد ومنزلة السعد وأول الشهر ويوم الفرد إن كان لذكر ومستقيم الطلوع والبرج الثابت وفي نسخة ذو جسدين.

وخذ لأعمال القطيعة والعداوة ساعة النحس ويوم النحس وطالع النحس ومنزلة النحس وآخر الشهر ويوم الزوج إن كان لأنثى ومعوج الطلوع والبرج المنقلب والذكر والأنثى فيه سواء.

وإن كان لعمل من أعمال المودّة لذكر أو أنثى فعليك بالسعد وإن كان من أعمال القطيعة فعليك بالنحس لا غير ولا تنس البخور والملك الموكل باليوم حتى يتم عملك.

ولا تكتب والقمر هابطاً في الجنوب ولا متصلاً بنحس لأعمال المودة ولأعمال القطيعة والعداوة لا يكتب والقمر صاعداً في الشمال ولا متصلاً بسعد واحترز من هذا غاية الاحتراز ولا تعمل شيئاً إلا في الصّحو من السّحاب والغيم والمطر واختلاف الأرواح فإن العمل لا يتم أبداً ويكره عند وقت القيلولة وبعد صلاة الجمعة ووقت غروب الشمس وآخر يوم من الشهر وهو يوم تسعة وعشرين.

وإذا أردت أن تكتب للمحبّة في السّاعات المنسوبات إلى الكواكب فاعرف أيُّ نجم تكتب في ساعته فإن كان يقطع من المغرب إلى المشرق فهو مستمر في سيره مستقيم وهو جيد فاكتب في ساعته إن كان سعداً وإن كان راجعاً يقطع من المشرق إلى المغرب في ناحية الشمال وهو صاعد نحس فلا تكتب في ساعته للمودة وهو يصلح للعداوة والبغضاء والفرقة إن كان نحساً.

وكذلك أيام المحاق لا عمل فيها للحبّ والطاعة بل هي جيدة لأعمال الشر.

وكذلك الثمانية الأيام النحسة من الشهر وهي ثالث وخامس وثالث عشر وسادس عشر وأحد وعشرون وأربعة وعشرون وخمسة وعشرون والأربعاء التي لا تدور فهذه كلها نحسة جيدة لأعمال الشر وتتقى لأعمال الخير فافهم.

فصل: فإن كان العمل لذكر فاكتب في ساعة كوكب ذكر وطالع برج ذكر ورب الطالع ذكر ومنزله برج ذكر مستقيم الطلوع ويوم الفرد.

وإن كان العمل نهاراً فليكن النجم نهارياً وإن كان العمل ليلاً فليكن النجم ليلياً.

وإن يكن العمل لأنثى فاكتب لها في ساعة كوكب أنثى وطالع برج أنثى وربه أنثى معوج الطلوع ويوم الزوج وربّ اليوم أنثى.

وإن كان طالع المطلوب برجه من المنازل اليمانية فاكتب له والقمر في المنازل الشامية السعد للسعد والنحس للنحس ولا تنس نجم المعمول له ولا تهون فيه طبيعته وليكن عملك له على قدر جوهره فإن كان نجماً نارياً فاترك العمل الذي تعمله بقرب النار وكذلك إن كان ترابياً أو هوائياً أو مائياً كما ذكرناه أولاً وبالله التوفيق.

ومن كتاب آخر: واعلم أن من أراد عمل شيء من جميع الأعمال فعليه أن يعتبر أحوال الفلك ويعرف قسمة المنازل الثماني والعشرين والبروج الإثني عشر وحظوظ الكواكب السبعة فيها وأحوال سعادتها ونحوستها بانتقالها وسيرها في هذه البروج ومناظرتها فيها ونحو ذلك فمن ذلك زعموا أن قوة اليوم والساعة إذا كانت لبعض الكواكب عظيمة المنفعة في كل ما تؤمله وتلتمسه من خير وشر.

ومن الأعمال ما يحتاج أن تجمع له قوة اليوم والساعة ومنه ما يحتاج أن يخرج من قوّتين مثل القبول فإنه ينقسم أقساماً فمنه القبول عند الناس في الجاه معهم والقرب منهم ومنه القبول عند الرؤساء والعلماء والعظماء والسلاطين ومنه قبول العشق فإن كان العمل للعشق فيجب أن تعمله في ساعة الزهرة من يومها.

وإن كان لقبول عند الناس جميعاً ففي يوم الجمعة وساعة الشمس.

وإن كان قبولاً وإجلالاً وتعظيماً عند الناس وتقرباً عند العظماء وقلوب السلاطين فيكون ذلك في يوم الشمس وساعة الزهرة.

وأما العطف ففي يوم الزهرة وساعة القمر.

وإن كان صلحاً بين اثنين مثل الرجل وزوجته ففي يوم المشتري وساعة الزهرة وأما من كانت له حاجة عند السلطان أو خائفاً منه وأراد أن يُكفى شره فيعمل ذلك والقمر مسعود في يوم الشمس وساعات المشتري.

وأما الجاه والهيبة عند الملوك والسلاطين ففي ساعة الشمس من يومها.

ومن كان يريد أن يكون له في نفوس الناس مهابة فليعمل ذلك في يوم المريخ وساعة الشمس.

وأما التهييجات ففي ساعة المريخ من يوم الجمعة.

فإن أردت أن تقتله وتحرقه ففي يوم المريخ وساعة الزهرة.

وأما الرمد ففي ساعة المريخ من يوم القمر وإن أردت أن يشرف به الرمد ففي ساعة القمر من يوم المريخ (وفي نسخة في ساعة عطارد من يوم المريخ).

وأما الخصومات والشر والعداوة والبغضاء ففي ساعة عطارد من يوم المريخ.

وأما السقم ففي ساعة المريخ من يوم زحل.

وأما النقلة والحريق ففي ساعة المريخ من يومه.

وأما الصمت والعقد ففي ساعة زحل من يوم المشتري.

وأما الجلب للعمارة ففي ساعة عطارد من يوم القمر.

وأما الجلب للهارب والعبد الآبق ففي ساعة زحل من يوم المريخ.

وأما الطرد والتهريب حتى لا يكون للمعمول له مقام ويضيق صدره بكل مكان ففي ساعتي زحل من يوم عطارد والله أعلم بالغيب.

فصل: واعلم أنّ كل ما تعمله من أبواب الخير كالصلح والقبول والحب والعطف وغير ذلك فيجب أن تعمله وكوكبه مسعود وفي وتد ما يلي وتد غير منحوس شيء من الكواكب أو ساعاتها المذمومة فإنه يتم العمل إن شاء الله.

وإن كان لشيء من أبواب الشر فلا بأس أن يكون الكوكب ساقطاً وإن كان للبغضاء والرمد ونزف الدم فيكون الكوكب صاحب الحاجة منحوساً (لعله يعني بالكوكب رب صاحب الحاجة) لا سيما في الرمد والنزف فإنه أشد لذلك فافهم ذلك واعمل بما ذكرته لك في هذا الكتاب وبينته لك إن شاء الله.

فصل: وإن لم يتفق لك الكوكب في الساعات والأيام نهاراً فاعمل ذلك بالليل من ليالي الكواكب وساعاتها فهو مثل النهار فتدبر يا أخي ما أشرت به إليك بفهمك وعقلك فليس أحوال الرجال كأحوال النساء وأحوال النساء كأحوال الخدم وكذلك الشيوخ والشباب ويجب أن يكون القمر متصلاً بالكوكب مشاكلاً له بطبع الحاجة وتوقّ العمل عند استتار القمر ودخوله تحت الشعاع لا سيما إذا كان خالي السير.

وذكروا أن ما تعمله في ساعة زحل أو ساعة عطارد لا يظهر وكذلك إذا كان القمر بالعقرب أو تحت الأرض لا يبين أيضاً وينكتم إن شاء الله وهذا يطول ذكره وإنما ذكرنا منه أصولاً بقدر الحاجة إلى هذا العمل واعلم أيضاً إنما يعين على العمل في المحبة إن كان نجم المطلوب نارياً أن يعمل له والقمر في برج مائي وإن كان المطلوب نجمه هوائياً فاعمل له والقمر في البروج الترابية وكل بضده.

فصل للقبول والعطف لأصحاب البروج الاثني عشر: فصاحب الحمل تكتب له في الساعة الثانية من يوم الأحد وصاحب الثور في الساعة الرابعة من يوم الأربعاء وصاحب الجوزاء في الساعة الخامسة من يوم الثلاثاء وصاحب السرطان نصف النهار من يوم السبت وصاحب الأسد في الساعة الخامسة من يوم الجمعة وصاحب السنبلة نصف النهار من يوم الأحد وصاحب الميزان في الساعة الخامسة من يوم الخميس وصاحب العقرب في الساعة الثالثة من يوم الأحد وصاحب القوس في الساعة الأولى من يوم الأربعاء وصاحب الجدي في الساعة الأولى من يوم الخميس وصاحب الدلو مثل الجدي وصاحب الحوت في الساعة الثالثة من يوم الجمعة.

فصل: واعلم أن كل ما ذكرته لك من هذه الأصول هي التي كانت تعمل عليها العلماء ويعملون بها في أسرار الطلسمات وكانوا يخفونها ولا يبينونها في كتبهم لئلا يقع عليها السفهاء حتى إذا وجد الإنسان باباً أو طلسماً وكان صحيحاً فلا يدري الوقت الذي يعمل فيه فلا يصح ذلك لأنه عمله في غير الوقت الموافق له واللائق به وإنما العمل من كتاب آخر فيه على ما ذكرنا والله أعلم.

٢٤ - باب معرفة ساعات الأيام والليالي وقد وضعناها في هذا الجدول:

السبت	الجمعة	الخميس	الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد	ساعات الأيام
الأربعاء	الثلاثاء	الاثنين	الأحد	السبت	الجمعة	الخميس	ساعات الليالي
زحل	الزهرة	المشتري	عطارد	المريخ	القمر	الشمس	الساعة الأولى
المشتري	عطارد	المريخ	القمر	الشمس	زحل	الزهرة	الساعة الثانية
المريخ	القمر	الشمس	زحل	الزهرة	المشتري	عطارد	الساعة الثالثة
الشمس	زحل	الزهرة	المشتري	عطارد	المريخ	القمر	الساعة الرابعة
الزهرة	المشتري	عطارد	المريخ	القمر	الشمس	زحل	الخامسة
عطارد	المريخ	القمر	الشمس	زحل	الزهرة	المشتري	السادسة
القمر	الشمس	زحل	الزهرة	المشتري	عطارد	المريخ	السابعة
زحل	الزهرة	المشتري	عطارد	المريخ	القمر	الشمس	الثامنة
المشتري	عطارد	الزهرة	القمر	الشمس	زحل	الزهرة	التاسعة
المريخ	القمر	عطارد	زحل	الزهرة	المشتري	عطارد	العاشرة
الشمس	زحل	القمر	المشتري	عطارد	المريخ	القمر	الحادية عشر
الزهرة	المشتري	زحل	المريخ	القمر	الشمس	زحل	الثانية عشر

فهذه أرباب الأيام والليالي كل يوم من أيام الأسبوع لكوكب وكذلك كل ليلة منها لكوكب. فالسبت نهاره لزحل وليله للمريخ. والأحد نهاره للشمس وليله لعطارد. والاثنين نهاره للقمر وليله للمشتري. والثلاثاء نهاره للمشتري وليله للزهرة. والأربعاء نهاره لعطارد وليله لزحل. والخميس نهاره للمشتري وليله للشمس. والجمعة نهاره للزهرة وليله للقمر.

فالمستولي على كل يوم وعلى كل ليلة هو رب الساعة الأولى.

والساعة الثانية للكوكب الذي يتلوه كما تراه مرسوماً في الجدول فافهم وبالله التوفيق.

٢٥ - باب أسماء ساعات النهار:

من كتاب السر المكتوم فأول ساعة من ساعات النهار تسمى يانف فيها صلاة الناس لربهم تصلح لعقد الألسنة كلها.

والثانية تسمى يامور فيها صلاة الملائكة لربهم تصلح لطلسم الإلفة والمحبة بين الناس.

والثالثة تسمى كَيْسَوَا فيها تشكر الطير لربها تصلح لطلسم السمك والطير كله.

والرابعة تسمى سلح فيها تشكر الخلائق لربّها تصلح لطلسم الحيات والعقارب.

والخامسة تسمى سَغْلك فيها تشكر كل دابة لربها تصلح لطلسم السباع والوحوش كلها.

والسادسة تسمّى تنمور فيها دعاء الكروبيين يعمل فيها طلسم المسجونين فينطلقون.

والسابعة تسمى بَدُور فيها دعاء حملة العرش يعمل فيها طلسم الإلفة بين السلاطين.

والثامنة تسمى يعوق تصلح لطلسم التفريق والعداوة.

والتاسعة تسمى بيرون تصلح لطلسم المسافرين فلا تقوى عليهم اللصوص.

والعاشرة تسمى يَحُون فيها تسبيح المانوية وفيها ينزل روح الله تصلح لطلسم الدخول على السلاطين واستمالتهم ولو أخذ من الماء وخلط بالدّهن المقدس ودهن به نفع من ريح السّوء.

والحادية عشر تسمّى خيرد فيها يفرح الصالحون بصنعة طلاسمهم للمحبة والإلفة.

والثانية عشر تسمى رحلوب فيها استغفار الناس تصلح للصمت.

٢٦ - باب أسماء ساعات الليل:

وأما ساعات الليل والطلسمات المعمولة بالليل أفضل من النهار فأول ساعة من الليل تسمى حرام فيها صلاة الجن لربهم فهم يشتغلون بالصلاة فلا يؤذون في تلك الساعة أحداً تصلح لطلسم السكوت.

والثانية تسمى يرول فيها تسبيح السمك لربه وحيوان الماء وهوام البر تصلح للسكوت.

والثالثة تسمي يهور فيها تسبيح النيرار والحيات فلا تؤذي واعقد فيها كل لسان وفم فلا ينطق.

والرابعة تسمّى الحير فيها يجمع الجان فإن عرك هناك أحد من الناس فزع ووقف شعره تصلح لكل طلسم ينقش في الذهب والفضة للإلفة والمحبة المفرطة وطلسم القطيعة والعداوة في الصفر الأحمر والأصفر ولكل ما تريد من العقود والشر والمضرّات.

والخامسة تسمى فهين فيها يسكن الماء وتسبّح الخلائق تعمل فيها طلسم السحب والرياح العواصف.

والسادسة تسمى زَرُون فيها يركد الماء تصلح لطلسم الأحلام التي يرى فيها كل ما لا يريده الإنسان عمله في أموره وأمور جميع العالم من خير وشر.

السابعة تسمى ياقوت يعمل فيها طلسم السلاطين فلا تطلب منهم حاجة إلا قضيت.

والثامنة تسمى رينه يشكر فيها نبات الأرض لله عز وجل يعمل فيها طلسم المزارع والبساتين.

والتاسعة تسمّى سفعد فيها صلاة الملائكة لربّ العالمين تصلح لطلسم الدخول على السلاطين ولعقد ألسنة الناس.

والعاشرة تسمى صَكْحَوَا فيها يعمل طلسم أن لا تزني نساء أهل البلد.

والحادية عشر تسمى علفطو فيها تفتح أبواب السماء للصلوات فمن دعا الله تعالى فيها بيقين أعطاه الله ما سأله قطعاً يعمل فيها طلسم الإلفة والمحبة الدائمة.

والثانية عشر تسمى شلشم وفي هذه الساعة تهدأ السموات والأرض النوريون حتى يصلي الناس للخالق سبحانه وتعالى وفيها يعمل طلسم السكوت والوقار وما عمل في هذه الساعة من الطلسمات فلا يحله أحد البتة بإذن الله عز وجل والله أعلم.

٣٧ - باب في طبائع الساعات من الليل والنهار من غير الكتاب:

يقال إن الربع الأول من الليل والنهار وهو ثلاث ساعات حار رطب موافق لطبيعة الهوى.

والربع الثاني وهو ثلاث ساعات حار يابس موافق لطبيعة النار والحر.

والربع الثالث وهو ثلاث ساعات (بارد يابس) موافق لطبيعة الأرض والخريف.

والربع الرابع وهو ثلاث ساعات بارد رطب موافق لطبيعة الماء والشتاء والله أعلم.

٢٨ - باب في معرفة الساعات المذكرة والمؤنثة والسعيدة والنحسة وفي دلالتها:

ومن غير الكتاب أيضاً يقال إن الساعة الأولى من كل يوم وليلة مذكرة والثانية مؤنثة والثالثة مذكرة والرابعة مؤنثة إلى آخر الساعات من اليوم والليلة.

وأما السعيدة والنحسة فهي على قدر طبائع الكواكب السبعة لكل كوكب ساعة والكواكب تدور على اثنتي عشر ساعة فالكوكب السعد ساعته سعيدة والنحس ساعته نحسة.

فالمشتري والشمس والزهرة والقمر ساعاتهن سعيدة مع اختلافهن في الاستدلال فإن ساعة المشتري يدل على طلب الحوائج من الفقهاء والقضاة والأشراف من الناس والشمس تدل على طلب الحوائج من الملوك فقط وطلب العز والقهر والتمكن.

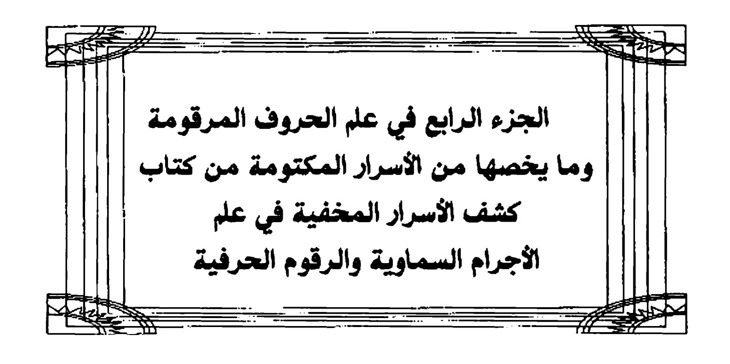
وساعة الزهرة تدل على طلب الحوائج من النساء لأنها تختص بهن وهي سعيدة في كل حاجة.

وساعة القمر تدل على طلب حوائج من أهل البيع والشراء والأخذ والعطاء وما أشبه ذلك وأما زحل والمريخ فساعاتهما نحسة مع اختلافهما أيضاً في الاستدلال فإن ساعة زحل تدل على طلب الجواري والعبيد وشراء الرقيق والنساء ولا يصلح لغير هؤلاء الأشياء، ولأعمال النحوسة والشر.

وساعة المريخ فلا تحمد إلا في طلب الحوائج من أرباب السلاح وإهراق الدم مثل الفصد والحجامة.

وأما ساعة عطارد فهي على طبعه متمزجة سعد مع السعود ونحس مع النحوس والله أعلم.

تم الجزء الثالث
من كشف الأسرار المخفية



الجزء الرابع في علم الحروف المرقومة وما يخصها من الأسرار المكتومة من كتاب كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل الحروف على أب البشر آدم وأطلعه على ما فيها من السرّ المكتم وألهمه معانيها وتفاصيلها وله علم.

وأنزل مع كل حرف الفاً من الملائكة يسبح الله تعالى بلسان معظم وتهلل وتكبر وتقدس مولاها تنزيهاً وبلغاتها تترجم.

وجعل هذه الحروف أقطع من السيوف البواتر والمراد بها حروف المهمل والمعجم وجعل فيها نورانياً ومظلماً وناطقاً وصامتاً ومنقوطاً ومهملاً لحكمة قضاها في الأزل المحتم وخلق فيها الضر والنفع وصرف إليها عباداً اصطفاهم من خلقه وألهمهم ما في بديع مكنونها من الجواهر النفيسة وجعل أمرها على غيرهم مبهم أحمده وأشكره وأتوب إليه وأسأله الرجوع عن الذنب وحصول الندم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه أنزل الكتاب على الأنبياء ومحمد نبينا وهو المحبوب المقدم وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً ﷺ عبده ورسوله المجتبى المصطفى المفخم صلى الله عليه وعلى آله الذين مدحهم الله وأثنى عليهم وعظم صلاة وسلاماً دائمين ما بزغت الكواكب منيرة في الليل المظلم وسلم تسليماً كثيراً دائماً لا يحصى ولا ينفد ولا يعدم.

أما بعد فاعلم يا أخي وفقنا الله تعالى وإياك أن الحروف المذكورة أقسام كل قسم منها يشتمل على تصريف لا يشبه الآخر وأطلع عليه رجالاً اصطفاهم من خلقه وصفاهم وجعلهم أئمة يقتدى بهم فهم أولياؤه على التحقيق وهو الذي لهم رفيق

وأردت أن أبيّن ما في معانيها المخبئات وأكشف عن لثامها لمن يرشف من لماها أعذب رشفات بعدما سألني عن ذلك من شاء الله من صلحاء الأخوان وكرّر علي السؤال فراجعت نفسي وسمح بذلك خاطري للأخ الصالح الذي أريد أن أجعل العلم النفيس كرامته فانقطعت نحو خمسين سنة أتصفح الكتب المضمنة هذا الفن وأحرر وأقيس وعرضت علي جواهر في قاع بحارها وغصت لاستخراج دررها فأخرجتها من قعر بحر ظلماتها حين ألهمني الله تعالى الوصول إليها وأودعتها الكتب لتكون وراثة منّي لمن يكون من أهلها فيفهم إشاراتها ويعمل كما يراه مسطراً ويفهم ترجمتها بشيخ يسلكها له ويعرفه طريق الدخول إليها.

واعلم رحمك الله أني قد خدمت مشايخي في هذا الفن أياماً كثيرة وسنين عديدة وكان بعضهم لا يطلعني على شيء إلا إشارة تلوح لي منه فأتبع التجربة فيقع الأمر على صحة حتى مشيت على جميعها وعرفت تصريفها وتفصيلها وحررتها تحريراً شافياً غير منقوض ولا منقوص.

فهذا الكتاب ذخيرة للملوك ليس تساويه الدنيا الفانية وما فيها لأن كل حرف منه إذا كان في محله تولد منه الضرّ والنفع وما تريد أيّها الفاعل من خير وشر ولكن أوصيك يا أخي بتقوى الله فإن الموت قريب والحساب لا بد منه فكن على بصيرة من نفسك ولا تتبع هواك فتهلك مع الهالكين بل كن حليماً لا تجازي أحداً بفعله حتى يظهر لك منه ما يحقق ذلك كما وقع لآصف بن برخيا وزير سليمان بن داود عليه السلام من إحضاره عرش بلقيس في طرفة عين وتعجب النبي سليمان من ذلك وقيل سليمان هو الفاعل ذلك وفيه اختلاف والصحيح أنه آصف بن برخيا هو الذي أتى به وكان من أمره ما كان فلما سأله سليمان صلوات الله عليه فقال له من أين لك هذا فقال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر وكأن الشكر والكفر متعرضين لهذا العلم النفيس الشريف المسمى بعلم الحرف ومعناه إن صبرت على الأذى وكظمت الغيظ كأنك قدرت فعفوت صرت من الشاكرين لله ويعلم ما كان منك فيزيدك علماً إلى ما علمت وإن جازيت الناس بفعلهم ولم تكن عندك مسامحة ومشيت مع تصريف الحروف وتركت خوف الله تعالى صرت من الكافرين على مذهب علماء هذا الفن لأنهم علماء الهيئة الفلكية وانظر ما وقع لبلعام بن باعورا حيث أعطاه الله تعالى علم اسمه الأعظم فصار كل من تحركت عليه شفتاه أهلكه الله تعالى لوقته فجعل له بنو إسرائيل مالاً ليدعو على موسى صلوات الله عليه فدعا عليه ولم يلتفت لما أخذ عليه من المواثيق

والعهود وخالف الأمر وأطاع الكفار في موسى عليه السلام فاندلع لسانه على صدره وانسلخ من الآيات والبراهين التي أعطيها واتبعه الشيطان فكان من الغاوين وخرج العلم من صدره كهيئة الطير وطرد من الحضرة الإلهية وصار مذموماً مطروداً مدحوراً ووبخه الله تعالى بالأمثال التي ضربها في حقه بقوله تعالى فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فانظر رحمك الله تعالى إلى آصف بن برخيا عليه السلام لما عمل بما علم في محله بإذن النبي سليمان عليه السلام وأتى بعرش بلقيس إذ شكر الله تعالى على ما أعطاه وخافه واتقاه وانظر إلى بلعام بن باعورا حيث لم يعمل بما علم في محله وخرج من المعنى وعادى نبيّ الله تعالى ليهلكه ويريح بني إسرائيل منه لعلمهم أنه نبيّهم فحصل له ما حصل فبينهما تفاوت وتباين في المرتبة التي اقتضتها الحكمة الأزلية وما وقع لهذين الرجلين المتصرفين في هذا العلم النفيس حيث صار أحدهما عدواً لله والآخر ولياً له كل ذلك بإلهام من الله تعالى ولكن طريقه الخوف والإيمان فآصف بن برخيا لما خاف مُدح وقرّب وذاك طُرد وأُبعِد لما نزع خوف الله من قلبه فافهم يا أخي هذا الكلام واتّبعه.

واعلم يا أخي رحمك الله أني قد قسمت كتابي هذا ثلاثة كتب وسميته كتاب شمس المعارف ولطائف العوارف وليس المراد بها شموس المعارف بين الناس إنما هي شموس معارف الحروف التي سرّها أقطع من مواضي السيوف.

فالكتاب الأول سمّيته كتاب الاقتباس في قطف زهر شموس المعارف الثلاث.

والكتاب الثاني منه سميته كتاب تحفة الملوك وذخيرتها وطريق السلوك إلى علم الحروف وحقيقتها.

والكتاب الثالث مذكور في محله فمن أراد الله به خيراً اطلعه على كتبي هذه الموصوفة لأني صنفت شمس المعارف الكبرى والوسطى والصغرى وجعلتها مسمّاة بشمس المعارف أي شمس معارف الحروف المشار إليها راجياً عفو ربي القدير وأنا الفقير لله المقر بفضله الراجي رحمته أبو العباس أحمد بن علي بن عمر بن يوسف بن عبد المؤمن القرشي البوني وقد أظهرت في هذا الكتاب مكنونات أسرار الحروف وبينتها لأهلها وجعلت لهم إليها طريقاً وأصحابه اهتدى من اهتدى وضل من ضل عن طريق الهدى ولا بدّ أن أبين لك أيها الطالب علماً نفيساً استخرجته من سرّ معانيها ودقتها وحققتها ورققتها ونمقتها حتى وقفت فيها على أعلا عليّين وأشرفت على مكنونها وضممت إلى كل كتاب من كتبي الثلاثة معاني فضائل الكتاب العزيز

على ثلاثة شروح غير الروايات حق وصدق كلها مجرّبة لا تخطي فضائلها البتّة ونفائس جيّدة وزايرجات ودخنات وأبواب.

وأتيت في كتاب الاقتباس بالعجب العجاب وهو الأكبر والثاني الأوسط والثالث الأصغر وكلها تسقي لبعضها بعض فمن ملك الثلاثة فقد ملك الدنيا بحذافيرها والأصغر أعزّ وجوداً فابذل وجهك وطاقتك في تحصيل كتبي هذه فهي عز الدنيا وفوز الآخرة فعليك بجمعها ما استطعت ولا تقف على الدنيا وعللها ولو كنت تملك الدنيا وتنفق ذلك على هذا العلم النفيس فليس بكثير لأنك تصير به شيخ زمانك وتقدر به على الضرر والنفع بإذن الله ولا يقابلك إلا الله تعالى فانظر لنفسك إن شئت تسعد أو تشقى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فعليك يا أخي بهذا العلم فإن الحروف لها أسرار قاطعة وتتولد منها أشعة نورانية تدخل من منابت المسام أي الشعر فيتولد منها الضرر وضده ولها ملائكة نورانية تتخلق منها عند تلاوتها بعدتها كلما كررتها نكحت الحروف بعضها بعضاً فيتولد منها نور مشكل بصورة عظيمة وله طوق في عنقه يجره على الأرض وما دمت ملازماً لذلك الحرف فهو واردك ومراعٍ خدمتك لما يحصل الاحتياج إليه يقوم بما يناسب التصريف المذكور للحروف منَ الضر والنفع فيضيق ذلك الطوق عليه فيحضر بين يديك ممتثلاً شاخصاً منتظراً لما تشير إليه يصنعه في طرفة عين كما تقدم مع آصف بن برخيا.

واعلم رحمك الله أن الحروف الثمانية وعشرين حرفاً غير الألف التي في اللام أصلها كلها الألف لا غير.

فالألف هي أم الباب وعين الكتاب وبها نطق الصواب وهي ألف الذّات الإلهي.

والحروف المنوعة أ ب ت ث إلى آخرها هي الصفات كما أن اسم الله هو اسم الذات والحي والقيوم والصمد وغير ذلك من الأسماء هي الصفات فاعقل يا أخي وحرز الشأن وافهم المعنى والأسرار تصلح لهذه الطريقة فتصير بطلاً من الأبطال وصنديداً في الرجال ولك همته في المجال والنزال.

فأما الباء فهي ألفان قائم وممتد وقيل ثلاثة والتاء والثاء كذلك والجيم والحاء والخاء فهي ثلاث ألفات ممتد ومنحوس ومجوف مقلوب والدال والذال فهما ألفان معوجّ ومركن والراء والزاي هما ألفان كذلك مديد وبسيط كل واحد منهما والسين

والشين فكل منهما أربع ألفات ثابت مسنن ومجوف مقوس وهي الألف الرابع والصاد والضاد كل واحد منها ثلاث ألفات مطبق ومفتح ومقوس والطاء والظاء فثلاثة كذلك قائم ومطبق ومجرور والعين والغين كلٌ واحد منهما أربع ألفات معرف ومنقلب ومجموع ومفتوح والفاء والقاف فثلاثة والكاف فأربع ألفات واللام فاثنان والميم لعله ثلاث والنون لعله ثلاث والواو فأربع والهاء لعلها ثلاث والياء فأربع ألفات على التمام والكمال.

وأصل كل الحروف الألف وهي أم الباب وتنوعت أنواعاً كل حرف له نوع وسرّ لما اجتمع ألف على ألف صار الجميع إما اثنان أو ثلاثة أو أربعة فهذا حد التربيع والتقسيم الإلهي صارت الأسرار مدخرة فيما ذكر فمن تحرك عليه الحرف بشيء كان ذلك الشيء إما ضرره أو نفعه وقد عنّ لي أن أذكر ما لكل حرف من التصريف وما فيه من القدرة التي يعجز عن وصفها الواصف.

فأقول حرف الألف هو اسم الله تعالى العظيم الأعظم أقسم الله به في مواضع كثيرة منها قوله تعالى الّم فقال ألف وقال لام وقال ميم فهي أم الباب وجمع إليها اللام والميم وهما ألفات مجتمعة كما ذكرت لك ولكن نوعها بالأسماء الشريفة في قوله لام ميم حا إلى آخره فحرف الألف له شرح يطول ذكره ولا يوافق الجهار بسرّه إلا على أهله لأن الحروف عروس الكون والمعرفة ماشطتها تزيّنها حيث شاءت وتهديها لمن هو من أهلها لأن شموس المعارف وعرائس العوارف لا تجلى إلا على مستحقيها ولمن فهم رمزها وحل عقدها وهو طبعه الحرارة واليبوسة وفيه الضر والنفع فإذا كان الطالع برجاً نارياً والساعة مثله وقد بينته في الكتاب الشريف المسمى بالاقتباس وما يناسبها من الصلوات والأدعية وطريق الأعمال فلا يحتاج التكرار في محل واحد خوف الجهلة والفسقة والسفلة أن تفسد العقول والديانات والدور ففرّقت معرفة ذلك في جميع كتبي فلا يظفر بالمقصود ويبلغ المراد إلا من ظفر بالثلاثة الكتب.

فإذا كان العمل خيراً ففي الساعة السعيدة وإذا كان شراً ففي الساعة النحسة وراجع الكتب فانظر وافهم ترشد ولا بد من شيخ مرشد يعلمك طريق العمل بهذا الفن لتذوق لذته وتعرف مشاهدته وتحل رمزه وتقطف زهره وتشمّ ريحانه وتغوص إلى درره فلله درّك من علم ما أشرفه وأقحوان ما أطيب رائحته فاعجب وهِمْ واطرب حيث صارت لك السيادة العظمى بهذا العلم الشريف النفيس العظيم.

فإذا أردت العمل بذلك فانظر الساعة التي تعتمدها وخذ حروف اسمها واسم

الشخص واسم اليوم الذي فيه تعمل وأجملها حروفاً والفظها لفظاً بعد لفظ إلى سادس لفظ يخرج لك المقصود ويتضح لك المراد فيخرج لك من ذلك الاسم الذي تضره به وتنفعه أيضاً والعزيمة التي تتلوها واليوم الذي تتصرف فيه والبخور الذي تبخر به وملك الظلمة وملك النور والعلوي والسفلي واليمين والشمال والزجر الذي تزجر به والموضع الذي تنزل فيه وكل ذلك من اسم الشخص ومن سر الحرف فانظر يا أخي هذا العلم الشريف سعد من وفقه الله له وهداه وإليه آواه وضمّه واصطفاه وسأضرب لك مثلاً تهتدي به ولكن تحتاج إلى مرشد يرشدك.

مثال ذلك اسم الشخص م ح م د واسم اليوم الج م ع ه والحرف ا ل والكوكب ال ز ه ر ه والعمل المطلوب م ح ب ه ثم تمازج بين الحروف تأخذ من كل اسم حرفاً حتى تجتمع كل الأسماء ممزوجة في سطر واحد ثم يكسره سبع مرات يخرج لك المقصود فترى من سر الإجابة العجب العجاب ويظهر لك السر المكنون الذي هو في الصدور ومخفي ومخزون.

وكل حرف من الحروف الثماني والعشرين يعمل به كما علمتك سواء كان لخير أو شر.

فحرف الألف هو حرف عظيم له من الملائكة العلوية سبعون ملكاً وكل ملك علوي يسوق من السفلية ألفاً فتصير الجملة سبعون ألفاً سفلية وسبعون ملكاً علوية فانظر هذه القوة لأن الألف وإن كان عدده الظاهر واحداً فلا يلتفت لأنّ المراد مجموعه بسرّ التداخل وسأبين لك عمل الألف لتعرف أن كل حرف يكون مثله تقول في الألف بسرّ التداخل أ ل ف فجميع أعداده مابة واحد عشر فالألف بواحد واللام بثلاثين والفاء بثمانين فاضرب العدد القليل في الكثير أعني الواحد والثلاثين اضربها في الثمانين يظهر لك زبدها ثم اضربها في مثلها ثم اضربها كذلك في مثلها فتخرج منها السبعون العلوية وسبعون الألف السفلية فانظر كم تتعاطى سلطة الألف وغيرها كذلك مثلها إلى آخر الحروف.

وإن أردت أن تسمي كل اسم ملك لكان ذلك فالخارج من سرّ الألف سبعون ملكاً علويّة وهي لا يسعها ذلك الرقم ولو يمكن كشف ذلك لذكرته ولكن لا ينبغي الكشف أكثر من ذلك لأن العالم مسؤول عن علمه ماذا عمل به والمراد به العلم النافع وهذا العلم أشرف العلوم لأن كل شيء من الكلام لا ينشأ إلا من الحروف وليس شيء خارجاً عنها لأن كل نطق مرتب على حروف المعجم والمهمل.

ولكن أريد أن أعمل عزيمة تزجر بها كل حرف تصرفت فيه من أي الأعمال أو في سابق الأوقات لكل عمل من خير وشر إذا أتممت عملك وأردت التصرف تقرأه سبع مرار والبخور في الأعمال حصى لبان ذكر وتمر حنًا وهي الجماجم المعقودة المعلومة تقول ذلك وأنت مكشوف الرأس مستقبل القبلة في موضع خال عن الناس ويسمى هذا القسم الجامع والسر اللامع وهو هذا تقول أجب يا خادم الألف ويا سر النور المؤتلف بحق السر الجامع والنور الساطع والقلب المخلص الناقع فيه الإيمان النافع أجب يا شطائيل ورهيائيل ويشمخائيل وطوعائيل بحق النور الأعلا والأدنى والبرزخ الأول والآخر والسّلم المرتقي منه علم الأوائل المنتهي إلى درجة علم الأواخر وعين الآمر والمبادر والمعاني من بحر فيضه زاخر لكل ملك آمر وزاجر بحق النور والنيران وبحق العهود والأيمان فكّوا رموز هذا الحرف وخوضوا سباسبه واقطعوا سلاسله واخرقوا حجبه وبلّغوا مقاصده بحق عيائيل شوهائيل بردعائيل عظمائيل شلدخائيل بحق مقام هذا الحرف وجنوده وسر هيبته وهائيته وابتداع أموره الخارقة أن تصوّر لي من سرّ هذا الحرف ملائكة تكون معي في مآربي ومقاصدي وسائر أموري بحق من علا فدنى ودنى فنأى وعلم وأحصى وقدر وقضى وحكم وأمضى يا ذا الجلال والإكرام يا ذا المنظر الأعلا ورب الآخرة والأولى أنت الخالق الذي خلقت خلقك من ماء مهين وخلقت الملائكة المقربين والكروبيين من نور ذلك الحرف المبين المنزل بحكمتك والمفضل بإلهامك وقدرتك افعلوا أيها الأرواح الطاهرة ما أمرتكم به وهو كذا وكذا إذا زلزلت الأرض زلزالها ودُكت الأرض دكاً وجاء ربك والملك صفاً صفاً وقوفاً ينتظرون ما إليه القدرة تشير وكونوا لي مطيعين ولأمري سامعين وعندما أقول واقفين واشهدوا وقائع الأحوال معي وحفوها بالعناية كما شهدت النفوس بعرفانها وكما شهدت القلوب بإخلاصها وكما شهدت الحواس بإدراكها وحركوا السّموات بأملاكها وأفلاكها والنجوم بأحلاكها بحق النور القائم بكل أمر من الأمور المهمّة فكوا الأسر ودبّروا الأمر وألقوا الحيرة من الفكرة بحق شمشيائيل واليائيل ودهشايول نماشول اردفا مردفا رديفا إلينا قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم بحق الصفات العلية والأنوار البهيّة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرّ السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم.

فهذا القسم يسلطه على كل زجر من زواجر الحروف وتأمر بما شئت بعد فراغ

عملك من تصريف كل حرف لأن هذا القسم مطلق أمره لا يفيد بشيء تقوله بعد تمام العمل يكون كالسيف القاطع وتظهر علامة الإجابة لوقتك والله يلهمك الصواب وفي الحقيقة هو قسم الألف وما أطلقناه لجميع الحروف إلاّ لأنها مطوية فيه.

واعلم أن لكل حرف قسماً مثل ذلك تزجر به بعد فراغك من عملك الذي عملت فيه التصريف بالحرف المسمّى ولا يطلق إلى غيره وأما هذا فيطلق على الجميع فالألف إذا سلطته في ساعة سعيدة في عمل من الأعمال المقبولة وفرغت من تصريفه فاقرأ هذا القسم عليه يكن ما تشير إليه إن شاء الله حتماً مقضياً مثل الحب والقبول والدخول على الملوك والسلاطين وطريقة عمله في الساعة السادسة من يوم الجمعة وبخوره شيء يليق به من الروائح الطيبة وكتابته على حرير أبيض وحمله على الرأس مع طريقته المعروفة به فيحصل المراد بعون الله تعالى.

وتقول أيضاً توكلوا يا خدام هذه الأسماء والأقطار بفعل كذا وكذا في هذه الساعة افعلوا ما تؤمرون وتلك الجنة التي ورثتموها بما كنتم تعملون وكنا لهم حافظين الساعة الساعة بارك الله في سرها عليكم وحظّها لديكم قضاؤها ومنّا إلقاؤها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم آمين.

وأما تصريفه في الشر لكل فعل أردته في الشر على الإطلاق فساعته زحل من يوم السبت الأولى منه وبخوره الحلتيت ويكون على شقف نيّ يدق ناعماً ويرش في مكان من أردت ضره الذي تصرفت فيه بأي شيء أردته من سقم أو مرض أو رمد أو ربط أو حل أو تمزيق عضو وقسمه واحد تقرأه للخير والشر وتقول افعلوا كذا وكذا ترى العجب من التأثير وتكتبه للخير والشر في موضعه بساعاته كل شيء بما يناسبه والبخور للخير بما يليق به وللشر كذلك وللخير أول الشهر في زيادة النور وللشر في آخره وظلمة الأيام واحتراق القمر ترى عجباً وهو تصريف غريب لا يخطىء وشكله واحد في كتابته وتصرفه على ما تريد للخير والشر في ساعته وهذا شكله وله أيضاً أشكال غير هذا الوضع وسنذكر كل شيء في موضعه إن شاء الله.



قال الجامع لهذا الكتاب الفقير لله مولى الإمام خادم العلم الشريف وأهله عمر بن مسعود بن ساعد المنذري السليفي السري إني

تركت بقية الحروف من هذا الجزء الذي في معاني الحروف طلباً للاختصار واكتفاء بما سأذكره في كتابي هذا من علم أسرار الحروف المشروحة في كتاب الاقتباس وغيره من الكتب الشريفة في هذا العلم وأسأل الله الإعانة على ذلك والتوفيق والهداية ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال أبو العباس أحمد البوني في آخر الجزء الذي تركته:

واعلم أنه لما تمت معاني الحروف وبراهينها وفوائدها عملت خطبة ثانية ولأبين فيها الأفلاك السبعة والساعات النحسة والسعيدة والحيوان كيف ما دار الفلك بخلقته وكيف صنع المصنوعات والتصريف في أجسادها وما هو مكنون فيا وتركيب حروف المعجم وما فيها من تصاريف أسمائها وما أودع فيها من السر العظيم والجداول الشريفة ولأذكر موازين الحروف وكيف وزنها في مقابلة بعضها ببعض فاعرف قدر ما وصل إليك أيها الطالب.

واعلم وفقك الله أني أقمت خمساً وخمسين سنة أحرز هذه الحروف وأنسجها على نسج منوالها وأغير وأبدل فيها حتى وضعتها على أحسن حال وأتم منوال للطالب الراغب في هذا العلم النفيس المسمى بعلم الحرف الجليل المقدار وهذا لا يمكن منه السفيه فإنه يفسد به الكائنات ولا يجوز تسليمه إلا لأرباب التقى والديانات الذين يتحملون الأذى ويحتملونه ويأمرون الناس بالصبر على الأذى وكيفية ذلك فمنافع هذه الحروف لا نظير لها وفيها أسرار وأنوار مشرقة لأولي البصائر والنهايات وأرباب الأحوال والرياضات وجعلت لكل كتاب اسماً وخطباً وترتيب فيه على مشايخي وقد شاهدت منهم الأحوال العجيبة منها رأيت منهم من طار في الهوى بسرّ الحروف ومنهم شق الحائط ومشى على الماء وسقى القوم ماء من الحبل الأصم ومزق الأجساد الصحيحة وفك الأقفال وخرق السفن وأغرقها بالإشارة وحرك الجمادات وطأطأت له الأشجار وألقت ثمارها وزرع الزرع ونبت لوقته ورقا إلى جبل ق وعاد وصلى بالحرم المكي وبيت المقدس وعاد مدة يسيرة وهدم الحائط وأقامه في لحظة لطيفة وفك أسر المأسور وأتى به من بلاد بعيدة في ساعة لطيفة وأقبلت عليه الوحوش في البرية وأنس بها ولم يخش ضررها وأقبل عليه الطائر من كبد السماء فأخذ منه ما شاء وأطلق ما شاء وكذلك صيد البحار ووحشها وما جناً فيها يدعوه فيحضر بين يديه في ساعته ووقته ويرجع فيأخذ ما شاء ويترك ما شاء من كل صيد بحريّ أو بري ويقرب كل بعيد ويبعد

كل قريب في وقته وساعته كما أتى آصف بن برخيا بعرش بلقيس من بلاد بعيدة في طرفة عين وكل ذلك بسر الحرف وصدق النية مع الله.

واعلم وفقك الله أنه لا شيء أقطع من السيف وسر الحرف يعقد السيف ويبطل حركته فلا نافع أنفع من سر الحرف فانظر رحمك الله هذا السر العظيم وقد وضعت في كتابي هذا ما هو فوق ذلك وما ذكرته فيه مفصلاً بالحرف شيئاً فشيئاً فإذا وصل إليك هذا الكتاب فاحفظه عن الجاهل ومن لا يتقي الله تعالى غاية جهدك وطاقتك وعليك بصيانته وحفظه وكتمانه فإنه من الكتب الشريفة النفيسة التي لا تساويها الدنيا وما فيها لمن فهمه ووفق للعمل به ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

واعلم رحمك الله أنه لما أردت شرح ذلك مما ذكرته عَنّ لي أن أعمل له خطبةً ثانية أبيّن فيها الحروف ووزنها ومعانيها كما بينت شرحها وتفصيلها لمن أراد الدخول في هذا العلم وأراد الله به خيراً ولأبين فيه من العجب العجاب ما فيه كفاية لأولي البصائر والألباب فأقول وبالله أستعين وبه الهداية والتوفيق وعليه أتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أدار بيد الأسرار لطائف أسرار الملكوتيات وأبرز من خدر الغيب شموس المعارف لذوي الحقائق الإلهيّات وأخرج من سحر النور الأعلى نفائس جواهر العقول النورانيات وأحكم أحكام تدوار أورد وأيّد الأكوان بالحروف الإحاطيات البديع الذي أبدع صورها في ألواح أرواح العوالم العلويات والسفليات المصوّر الذي رسم صور كنه معانيها في عرش النفس الواحدة فظهرت في ذوات الأنفس المتعدّدات اللطيف الذي قيد لطائف دقائق المعاني في أصداف الحروف المتألفة للخلق باختلاف الألحان وتباين العبارات فسبحانه من إله عدمت العقول ما تصفه به فبقيت كليلة عن إدراك الصفات وافتقرت إلى الإقرار بالعجز فخضعت لكبريائه ذليلة كل المحدثات.

اخترع العقول والأرواح وأبدع الصور والأشباح والذوات التشكيليات أظهر عالماً علوياً يجمع فلكاً وملكاً وكرسياً وعرشاً ولوحاً وقلماً وأرواحاً قدسيات وعالماً سفلياً يجمع برّاً وبحراً أياماً وشهوراً ليلاً ونهاراً شموساً وأقماراً أحياء وأمواتاً حيواناً ونباتاً آباء وأمهات وبنين وبنات ذكوراً وإناثاً أكواناً وانبعاثاً وفلكيات سفليّات طلعت كواكب حكمة ساطعة أنوارها فكشفت عن الأنفس ظلم الكثائف الطبعيات ظاهرة

آثارها فأصبحت في دور السعادة تتبوأ حيث تشاء من روضات الجنات وتتنزّه في أسرار الأسماء وبواطن القرآن وحقائق الحروف ومعاني الصروف ولطائف المراتب وأنوار التجليات.

فحمداً على هذه النعمة الغرّاء وشكراً على هذه المنّة النّوراء وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها كإحصاء المتعدّدات ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تستصحب الأرواح بالتثبيت في البرزخيات، وتمكن أقدام المحققين على صراط العرصات الأُخرويات ونشهد أن محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم عبده ورسوله شمس الملة ومنقذ العباد من الشرك والمذلة ودرك الضلالات الذي أدار فلك التوحيد بدعوته واستنارت أهلّة الدين بشموس حكمته وغارت أنجم الضّلال برؤيته وأسفر صبح الموحّدين سعادته صلى الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات الدائمات الباقيات ورضي الله عن الإخوان المحققين والأتباع المصدّقين رضاء يبلغهم أعلا المراتب وأقصى الدّرجات.

أما بعد فللحقّ أعلام وللحقيقة نظام وللأرواح بالمعارف الروحانية الإلهية اهتمام والفضيلة مطلوبة والقدرة على اقتنائها موهوبة والسعادة بشموس الكمال مقرونة وأعلا الدرجات في عليين درجات العالِمين العاملين وأعلاها درجةً درجةُ الهادين المحققين ولا منزلة لعالم في دين الله لا يفيد كما أنه لا وجود حياة لحقيقة نفس لا تستفيد وإن أبعد الناس من السعادة من استهان بأحكام الملة وأخلّ بشرائط المحققين من أهل القبلة وأخسر الخاسرين من أفنى أيام عمره مؤثراً هواه على دينه ومطمّساً بظلمات شكه أنوار يقينه.

فإني لما رأيت كلام الشيوخ ممن علت كلمتهم، وانبسطت في الآفاق حكمتهم وعمت البرايا بركتهم قد ألفوا في أسرار الحروف ما أضمروا رموزها وأبدوا لعين العيان كنوزها. إلا أنه مرموز بالإشارات مخفي عن صريح العبارات.

وقد رغب إليّ من علق بي وده، وثبت في طلب الحقائق اجتهاده وجدّه في أن أكشف له عن سر ما رمزوه وذخيرة ما كنزوه فأجبته مع الإقرار بالعجز عن فهم مدارك السلف الماضين والأئمة المحققين الهادين ورجوت الله تعالى بذل الاعتراف والاقتراف أن يمدني من أنوار أرواحهم بلطفه لتكون استقامة النطق موافقاً للتحقيق ومتصلاً بطريق التصديق.

فأقول ليس المقصود من شرح سرّ الحروف ولا من كشف أسرارها إلا ليعلم بذلك شرف كتاب الله العزيز وما أودع في بحره من أنواع الجواهر الحكميّات واللطائف الإلهيات وكيف سر التضعيف العددي في نسبة الحروف كما قال رسول الله ﷺ بكل حرف عشر حسنات.

ألف لام ميم ثلاثة أحرف وكما قال عليه السلام إنّ للقرآن ظهراً وبطناً ولكل حرف حد ومطلع.

وروي عن أبي ذر الغفاري رحمه الله أنه قال سألت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله أكل نبي مرسل قال نعم قلت ثم يرسل قال بكتاب منزل.

قلت يا رسول الله أي كتاب أنزله الله على آدم صلى الله عليك وعليه.

قال كتاب حروف المعجم. قلت وأي الكتاب المعجم. قال ا ب ت ث ج ح خ إلى آخرها قلت يا رسول الله كم حرفاً. قال تسع وعشرون.

قلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين حرفاً فغضب ﷺ حتى احمرت عيناه ثم قال يا أبا ذرّ والذي بعثني بالحق نبياً ما أنزل الله على آدم إلا تسعة وعشرين حرفاً فقلت يا رسول الله فيها ألف ولام فقال عليه السلام لام ألف حرف وحده قد أنزله الله على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من أنكر لام ألف فقد كفر بما أنزل الله ومن لم يعد لام ألف حرفاً فهو بريء مني وأنا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف كلها وهي تسعة وعشرون حرفاً لا يخرج من النار أبداً وقال يا أبا ذرّ هذه حروف الكتاب الذي أنزل على أبيك آدم.

واعلم أن العلماء أربعة عالم حظه مع الله وعالم حظه من الله العلم وعالم حظه المعرفة وعالم حظه السير إلى الآخرة.

فالأول حظه مع الله بالله والثاني يدعو إلى الله بعلم الله والثالث يدعو إلى الآخرة والرابع يدعو إلى علم الآخرة كما بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال جالسوا الكبراء وخالطوا الحكماء وسائلوا العلماء فالكبراء هم الذين ينطقون عن الله بالله وهم أهل الفهم عن الله في كتاب الله وأسرار مصنوعاته لأنّ بين الفهم عن الله في كتاب الله والتأويل والتفسير فرقاً كما قال تعالى ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾.

قال ابن عباس: سأنزع عنهم فهم القرآن. والعلماء في عبارات معاني القرآن على ثلاثة أقسام أحدهم قنع بالتفسير وهو أدناهم.

والثاني بالتأويل وهو أوسطهم.

والثالث بالفهم وهو أجلهم والرابع هلكي.

فالتفسير بالتّعلم والدراسة والتعب والبحث عن أقاويل السلف.

والتأويل بالهداية والتوفيق.

والفهم بالله تعالى والرأي والعقل والقياس.

فأهل الفهم ينطقون بالله تعالى كما قال ﷺ حكاية عن ربه تعالى: كنت لسانه الذي ينطق به إلى آخر الخبر.

وقال لقمان الحكيم يد الله على أفواه الحكماء فما ينطقون بشيء حتى يتهيأ لهم.

وقرأ ابن عباس: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وهم أهل الفهم الذين ينطقون في القرآن بالحكمة.

وروى بعض الصحابة أنه قال قلنا يا رسول الله إنا نجد في قراءتك ما لا نجد في قراءتنا قال لأنكم تقرأون ظاهراً وأنا أقرأه باطناً والغرض المقصود من ذلك ليعرف شرف أهل الباطن الذين فهموا عن الله تعالى أسرار التدبير وأنوار التذكير ولطائف التفكير ما أراده في بواطن آياته من أطوار وأدوار.

واعلم أن علم الحرف من أشرف العلوم وهو علم المحققين كما بلغنا عن الحسين رضي الله عنه أنه سأله رجل عن معنى كهيعصّ فقال لو فسرتها لك لمشيت على الماء إلاّ أنه لا يمكن التصريح بكل أسرارها لعدم الأفهام المستنيرة بنور الهداية المستضيئة بمشكاة اليقين ولئلا تبدو أسرار أسماء الله للعامة فتكون سبباً لفتنتهم وهلاكهم كما قال ابن عباس رضي الله عنه لرسول الله صلى عليه وسلم يا رسول الله ءأحدث الناس بكلّ ما أسمع قال نعم إلا حديثاً لا تبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على بعضهم فتنة.

واعلم يا أخي أن الأسرار لا تدرك إلا بالتوفيق من الله تعالى ولا يثبت عند سماعها إلا الخواص من أصفياء الله تعالى لأن الحجب الربانية طمست أنوار البصائر

عن شهود عجائب الملكوتيات ولطائف الغيبيات الجبروتيات فاندرست معالم المعارف العلويات وامحت آثار سبل الأسرار القدسيّات فإذا سمعوا الحقائق فكأنما ينادون من مكان بعيد أو من وراء حجاب حديد فهذا سبب كتم الأسرار ومحو الآثار كما بلغنا عن عليّ بن أبي طالب أنه قال لو جمعت من خياركم مائة رجل وحدثتهم من غدوة إلى العشي بما سمعت من أبي القاسم لخرجتم من عندي وأنتم تقولون إن علياً من أكذب الكاذبين وأفسق الفاسقين.

واعلم أن الحكمة وصفها الله تعالى بالبلاغ لقوله تعالى حكمة بالغة لا يدخل عليها غير عالمها وتكون تماماً لما يحتاج إليه والعلم لا يوصف بالبلاغ لأن فيه دخلاً وأطواراً وهبوطاً وغير ذلك ولذلك قال الله تعالى ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾.

وقد كثّر الحكمة بقوله سبحانه وتعالى ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾.

وقلل العلم في جانب الحكمة فقال ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ والفهم بالأفهام لا يؤخذ بالطلب ولا بالدراسة ولا بالقياس وإنما هو موهبة من الله تعالى لأوليائه المؤمنين الذين لا تشتغل بواطنهم بغيره طرفة عين أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب.

واعلم هدانا الله وإياك أن الباريء جلت قدرته لما قدّر وأراد ظهور الموجودات في عالم العلم إلى عالم الأكوان أبرز الأكوان العلوية والسفلية باختلاف أطوار وتعاقب أدوار وقدر منها في الإبداع الأول أسراراً حرفية متصرّفة بنسبة قدرية تختلف باختلاف الأطوار وتعبّر عن أسرار الأقدار ثم أبدع الله تعالى طينة آدم عليه السلام في الحمأ وهو الاختراع الأول الصادر عن غير مثال مسبوق ورتّب فيه نسبة من الحروف غرسها في جبلّة فطرته ليصدر عنها في عالم إيجاده الاستشراف بلطائف عقله إلى تلك الحضرة الاختراعية الأولى ثم نقله إلى طور الهباء وهو الاختراع الثاني ورتّب فيه نسبة الحروف غرسها في جبلة فطرته ليصدر عنها في عالم إيجاده الاستشراف بلطائف روحه إلى تلك الحضرة الاختراعية الثانية.

ثم نقله إلى طور الذر وهو الإبداع الأول ورتب فيه نسبة من الحروف غرسها في جبلة فطرته ليصدر عنها في عالم إيجاده الاستشراف بلطائف نفسه إلى تلك الحضرة الإبداعية الأولى.

ثم نقله إلى طور التركيب وهو الإبداع الثاني ورتب فيه نسبة من الحروف غرسها في جبلة فطرته ليصدر عنها في عالم إيجاده الاستشراف بلطائف قلبه إلى تلك الحضرة الإبداعية الثانية.

وجعل هذه الحروف معاني للعقل ولطائف للرّوح وصوراً في النفس وانبعاثاً في القلب وقوة ناطقة في اللسان وسراً تشكيليّاً في الأسماع وذلك أنّ أول المخاطبين وأول المخلوقين هو العقل الإلهيّ النّوراني ولما كان لا نظير له في المخترعات الأوليات والجبروتيات الأقدسيات كانت مخاطبة الحق له بما فيه من الحروف ولما كانت الحروف في سرّ العقل ألفاً واحداً ألا حقيقة فجمع الحروف فسمع أسرار العلوم بحقائق الحروف قبل وجودها لعالم الأسماء فهو صاحب أمر وإشارة وإيمان وإدراك.

ثم الروح وهي ثاني مرتبة في الاختراعات خاطبها الحق بما فيها من قوة لطائف الحروف وكانت الحروف في لطائف الروح ضلعين من مثلث متساوي الأضلاع ضلع قائم (وضلع مبسوط) هو القاعدة للمثلّث المذكور وهو هكذا ∠ فالضّلع القائم هو ضلع الألف والضّلع المبسوط هو ضلع الباء وذلك أنه في قوى الروح قبض وبسط أنوار العقل أي هما اشتركا في المبتدأ الاختراعيّ وإن باينا بالرّتبة العدديّة فقد اتفقا في النشأة الاختراعية كما اتّصلت بباطن الشفعيّة وتبينت الشفعية عن مرتبة الوترية إلا أن الوترية فيها سر الشفعية فاتفقا في وجود الأسرار وتباينا في أخلاق طور الأطوار وذلك حكم العقل الاختراعي الأول مع وجود الروح والاختراع الثاني.

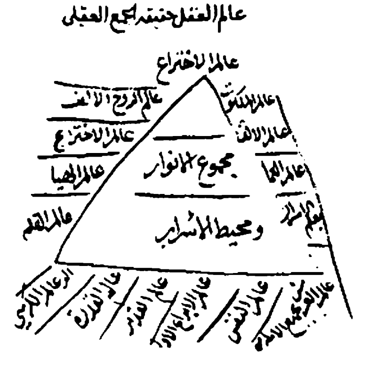
ولما كان سر الألف قائماً بالعقل وقام به العقل فكل الحروف في سر الألف كان الروح أيضاً قائماً بسرّ الألف إلاّ أن بينهما تباين المرتبة والسّوية فكان الألف الروح مبسوطاً وألف العقل قائماً إلا أن الحروف في طي الألف المبسوط بالقوة كما كانت في الألف القائم بالعقل فاتصلت أنوار الألف القائم بالألف المبسوط الملقى وكل من سوى الحق تعالى من كل قائم مفتقر إلى مقام عليه فاتصل النّوران الاختراعيّان بالحرفين المتناسبين ثم النفس الكليّة وهي أول عوالم الإبداع خاطبها الحق تعالى بما فيها من صور الحروف فكانت الحروف في ذاتها شكلاً مثلثاً متساوي الأضلاع وهو هكذا △ وذلك بسر لطيف معناه وهو أنّ آخر مرتبة الاختراع أول درجة الإبداع الأول وآخر درجات الاختراع أول مرتبة الإبداع الثاني والتباين بالمعاني الترتيبية الإبداعية والاختراعيّة فحسب كتباين الآحاد من العشرات والمئين من العشرات إنما

هو مرتبة عقلية لفهم مباني مختلفة الأوضاع لظهور الجهات والروح لم تسمع بسر الألف المبسوط إلا بعد أن فاضت عليه أنوار الألف القائم العقلي الأولي الاختراعي فتقول السّماع في الألف المبسوط بسرّ التوطئة لصورة النفس ليجر في المحل سرّاً مناسباً علوياً فيأنس باستنشاق فيح حياة الروح لأن النفس حيّة بسر حياة الروح وليس الرّوح حية بالنفس والرّوح حيّة بلطائف العقل والعقل مفيض أنواره على الروح.

ولما كانت النفس برزت فيها أي في جبلّتها الحروف صوراً تشكيليات وحقائق مختلفات لما قامت في الألف بالألف أعني الضلع القائم الثاني الذي هو ضلع ـــــــ وهو ثاني مرتبة الاختراع وليس هو حقيقة النفس إذ هي ثالث مرتبة عن الثاني وأول مرتبة الأوليات في المبتدعات كيف ناداها الحق تعالى من أنا فقالت من أنا فألقاها في بحر الجزع وهو ما في باطن المثلث من الحصر إلى أن بلغت الألف المبسوط فألفته عاملها الذي حييت به والسرّ الذي وجدت فيه فطهرت من رذيلة الدعوى فلما علم الباريء تعالى أنها رجعت إلى نشأتها وحييت بظهور فطرتها ناداها من أنا فقالت أنت الله الواحد القهار لما علمت من قهره لمن يدعي بما لا يليق بذاته فظهر فيها سرّ الألف المبسوط التي هي قاعدة المثلث وانتقلت الروح إلى الألف الذي هو ضلع المثلث القائم ولأنّ نزول الروح للألف المبسوط تواضعاً لله تعالى فرفع الله قدرها بتواضعها لعظمة كلامه الأول بأنّ إضافتها إليه لا تفنى ولا تبلى ولما ادعت النفس التكبر بما لا يليق بمقامها وضعها الله تعالى وقهرها وألزمها الموت كما قال تعالى ﴿فاقتلوا أنفسكم﴾ فالنفس لا تدرك حقائقها إلا بالقهر والروح لا تدرك حقائقها إلا بالتواضع والتلطف إلاّ أن القاعدة المثلثة اتصل بطرفيها طرفا الخطين القائمين بسرّ إلهامي ونور إيماني وذلك أن للنفس جهتين جهة للعقل وجهة للروح من نسبة اتصال الخطين القائمين فأما جهة النور العقلي الإلهي توحد الله تعالى وتشهد له بالألوهية ولمن شاء بالرسالة والوجه الثاني هو الروح من نسبة اتصال الخط القائم بأحد طرفيها فبذلك السرّ الروحي فهمت عن الله ما أراده في أسرار موجوداته كانت درّاكة بمعاني الملكوتيات العلويات متشكلة صور الكائنات.

ولما كانت نقطة الخط الأول من الألف الأول وهي مبدأ الخط الثاني الإبداع الثاني وهو ضلع المثلث الثاني العلوي كان استمدادياً واحداً من سر واحد إلا أن النقطة الضلعيّة الأولى العقليّة تقدمت وهذه تأخرت بالرتبة المعلومة والطرفية المفهومة إلا أنهما تباينا في الاستمدادات في التجليات بما تباينت الأضلاع عند هبوطها من

الأعلا الجمعي النقطي إلى الفضاء الفلكي الجوي واتصالهما بعالم النفس على بعد ساحة خطية في الخط المبسوط ولذلك تفرقت نسبة العقول والروح الأولى في العالم التركيبي أنفساً جزئيّة لظهور الحروف على الترتيب الايجادي والسرّ الإلهي القهري فالضلع الأول وهو اليمين وهو ضلع الألف هو أول الاختراع وأوله النقطة التي لا يعقل لها يمين ولا شمال إلا أنها لما كانت شكلاً واحداً لا يفترق سرّه ولا ينطوي نشره وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ وإليه الإشارة بقوله الحقّ ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ يريد في نقطة أول الاختراع العقلي ثم الألف الثاني وهو الضلع الثاني وهو السرّ الروحي وهو التّرتيب الاختراعي المتصل بالنقطة المنفصل بالترتيب وهو الخط الشمالي كان العالم هنالك ملكوتياً نوراً محضاً ليس بينها وبين الله حجاب كثائف ولا تغيب عنه حقائق المعارف وهو خط . ـــــ ثم خط . . . ح . . . وهو الخط الثالث الذي هو قاعدة المثلث وهو أول ظهور العوالم المبتدعات وأول مراتب الصّور النفسانيات المشكلات في الكرسي الأعظم الواسع الأقدم وهو أول عالم النفس وآخر مرتبة العقل، والروح أول عالم التفصيل التركيبي الزوليّ عن الروح الاختراعي الفهمي والعرشي والعلمي والكرسي والعقلي والروحي والنفسي وهو خط ـــــ وكانت النفس إذاً مدرجةً لحقيقتين اختراعيتين وحقيقة إبداعية إلا أن دراكها للحقيقتين الاختراعيتين مستمد من عالمين علويين فهي فرعية الإدراك في هذين الوجودين وهي أصلية الإدراك في أول العوالم المبتدعيات وحقائق الصور الحرفيات الكرسيات وها أنا أمثل لك ذلك في شكل ينور للحقائق وجوده وتظهر للبصائر شهوده وهو هذا الشكل المشار إليه:



واعلم أنه لما ثبت أن الروح يتلقى عن العقل والنفس تتلقاه عن الجمع وأن النفس والروح يستمدان من العقل كانت كل الأنوار العلوية والسفلية مستمدة من نور العرش أي من نور ما أودع الله تعالى فيه من

أنوار الرحمة وكذلك الحروف مستمدة من الألف واليه مرجعها علويها وسفليها وكذلك كل كلمة وكل حرف قائم بسر الألف وأن هذه الحروف هي المشار إلى سرها في العالم العلوي بأن جعلت ذواتها أملاكاً نورانية حاملة للقوائم العرشية.

فالحامل الأول للقائمة الأولى التي هي متعلقات العقول هو الألف والحامل الثاني الملك الثاني الذي يحمل القائمة الثانية التي هي متعلقات الأرواح هو أبجد والحامل الثالث للقائمة الثالثة الملك الثالث الذي هو متعلقات النفوس هو هوزح والحامل الرابع للقائمة الرابعة الملك الرابع الذي هو متعلقات القلوب هو طيكل والحامل الخامس للقائمة الخامسة الملك الخامس الذي هو متعلقات الكون الناري الطبيعي وهو الذي بين فلك الحرارة وفلك البرودة بسرّ حرفي ومعنى قدري اسمه منصع (وفي نسخة منسع) والحامل السادس للقائمة السادسة الملك السادس الذي هو متعلقات البرودة فضقر (وفي نسخة فصقر) والحامل السابع للقائمة السابعة الملك السابع الذي هو لسر الرطوبة ستثخ (وفي نسخة شتثخ) والحامل الثامن للقائمة الثامنة الملك الثامن الذي هو متعلقات اليبوسة ذطفش (وفي نسخة ذضظغ) فهذه متعلقات الحروف على الحملة في الهيئة العرشية.

وهذا الشكل الثلاثي هو نسبة مراتب التوحيد الأول والثاني والثالث.

فالأول توحيد الباري عز وجل نفسه لنفسه بقوله ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ فوحده أول العوالم في الاختراع الأول وهوالعقل وهذا التوحيد هو المودع في اسمه المكنون ليظهر يوم الخلود في دار الجنة بغير واسطة حجابيّة ولا ظلمة ترابية كما سمع العقل الأول خطاب الواحد الأول بغير واسطة حرفية ولا حصرية طرفية بل سر خفي عن الأوهام إدراكه.

ثم بعده التوحيد الثاني للعالم الثاني الاختراعي الوضعيّ وهو عالم الملائكة إذ هم من نسبة الروح وهذه اللطيفة التوحيدية تظهر للأرواح في دار البرزخ بغير حجب كثيفة ولا رسم حصري بل بلطيفة معنوية.

ثم الثالث في مراتب التوحيد وهو نسبة قاعدة المثلث خط ح كما أن التوحيد الأول نسبة الضلع الأول الذي هو خط ا والتوحيد الثاني نسبة الاختراع وهو نسبة الخط القائم من المثلث الذي هو خط ب وهو مرتبة أولي العلم.

وهذا التوحيد هو الذي ظهر في دار الملك أعني دار الدنيا فهو من نسبة ألِفيّة إلا

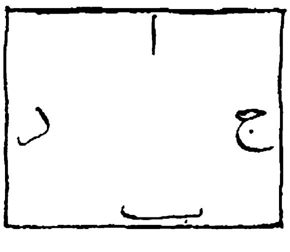
أنها اختلفت باختلاف المراتب كما اختلف الموحدون في أطوار التوحيد والموحَّد واحد.

فالمرتبة الأولة توحيد النبيين.

والمرتبة الثانية توحيد الصدّيقين.

والمرتبة الثالثة توحيد الشهداء.

ثم المخاطب الرابع وهو الثاني من عالم الإبداع وهو القلب المعبّر عنه بالفطنة وحد الله تعالى بسرّ ما أودع الله فيه من أسرار الحروف إذ هو لوح النفوس الربانية وهو أيضاً نسبة اللوح المحفوظ فاستدارت الحروف في ذاته شكلاً مربّعاً على ما أمثله للعيان بسر لطيف ومجموع شريف وهو هذا:



فخط الألف نسبة الاختراع الأول وخط الباء نسبة الاختراع الثاني وخط الجيم نسبة الإبداع الأول وخط الدال نسبة الإبداع الثاني.

فخط ا نسبة العرش وهو نسبة العالم النبوي وهو نسبة العقل وهو نسبة الجبروت الأعلا وهو نسبة الاختراع الأول وهو نسبة اليوم المطلق وهو نسبة الحمأ وهو مستقر الأمر العليّ.

وخط ب هو نسبة الاختراع الثاني وهو نسبة المقام الصّديقي وهو نسبه الروح وهو نسبة الملكوت الأعلا وهو نسبة اليوم الكلي وهو نسبة الكرسيّ وهو نسبة الصور النورانية أعني حقائق الأرواح وهو نسبة الهباء وهو مستقر الحكم.

وخط ج هو أول عوالم الإبداع وهو نسبة المقام الشاهديّ وهو نسبة النفس الكلية وهو نسبة القلم وهو نسبة الجبروت الأعلا وهو نسبة اليوم القدري وهو نسبة القلب وهو مستقر الحكم القدري وهو نسبة الذر وخط د هو نسبة عالم الإبداع الثاني وهو المقام الصالحي وهو نسبة اللوح وهو نسبة الملكوت الأعلا لأن ملكوت الكرسي فيه أسرار المشكّلات المصوّرات وملكوت اللوح فيه أسرار العلوم الغيبيات

الترتيبيات وهو نسبة للنقوش الكتابية وهو مستقر العلم الإلهي والسر الإرادي وهو نسبة التركيب.

فخطّ الدال نسبة يوم خلق آدم وخط الجيم نسبة يوم تسوية آدم وخط الباء نسبة يوم النفخة في آدم وخط الألف نسبة يوم السجود لآدم.

فتدبر ذلك تجده قد جمع الله فيه اختراعين وإبداعين.

وأما نسبة هبوطه من الجنة فنسبة خط ب ونسبة هبوطه إلى الأرض فنسبة خط د الذي هو ثاني عالم الإبداع والأول هو عالم الإبداع الأول.

وأما انتقاله للدار البرزخيّة فنسبة خط ج الذي هو الاختراع الثاني.

ثم دخوله للجنّة من نسبة خط الألف ا الذي هو أول المخترعات فكان في يوم السجود بسرّ أول المخترعات وفي يوم الخلود بسرّ أول المخترعات وفي يوم الجنة بأول المبدعات وفي يوم الدنيا بثاني يوم المبدعات وذلك سرّ الشكل التربيعي والحصر الطبيعي.

فلما تركب بالمقدار السابق من مراتب رباعيات طبيعيات اكريات كانت نسبة خط ا الذي هو الاختراع الأول يمد فلك النار الذي هو من لدن فلك القمر ولذلك كان أقوى الطبعيّات وبه كمال النشآت التركيبيات ونسبة خط ب هو أول عالم الإبداع الأول يمد عنصر البرودة الذي هو أصل المد التصويري.

ثم نسبة خط ج الذي هو الثاني من العالم الاختراعي يمد عالم الرطوبة الذي هو سبب الانبعاثات الفكرية في الأرواح والانبعاثات الغذائية في الأجسام.

ثم خط د وهو الثاني من عالم الإبداع وهو عالم اليبوسة الذي هو سبب قيام الأجسام وتجفيف الرطوبات الفاضلات فتمت البنية الإنسانية بحكم الله تعالى من شكل تربيعي وتربيع طبيعي وعالمين اختراعيين وعالمين ابتداعيين.

ولما كانت هذه الأربعة الأطوار هي التي امتزجت بالتركيب الأصلي والطور الوضعي كانت نسبة بما يتحقق من الأعداد أربعة فإذا برز الخامس إلى ما وراء ذلك من العدد العشرات والمئين والألوف فهو بالقوة يتصور في نفس العاذ وهو بالعقل صور المعدود فتكون صور العدد في نفس العاذ كالسنبلة في الحبة بالقوة.

واعلم أن الأعداد من الأنوار العقلية كما أن الحروف من الصور النفسانية

والعظمة في أنوار العقول وأنه مادتها مدح الله به نفسه إذ العقل أقرب عوالمه إليه والطبيعة أبعد عوالمه إليه فقال سبحانه وتعالى ﴿وكفى بنا حاسبين﴾ وقوله تعالى ﴿لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾ يمتدح بالحروف لأنها صور النفس إلا أنها أوعية قابلة لحمل الأعداد باختلاف أطوارها للتوصيل النفعي.

فالأعداد للحروف كالعقول للأرواح والحروف للأكوان كالأرواح للأشباح.

ولما كان الشكل المربع المتقدم ذكره محتو على مراتب الوجود فيما قسمناه كان نسبة أول مراتب الاختراع الأول مرتبة الآحاد. والاختراع الثاني مرتبة العشرات.

والمرتبة الثالثة التي للإبداع الأول هي مرتبة المئين والمرتبة الرابعة هي مرتبة الإبداع الثاني وهي مرتبة الألوف.

ولما كان حكم العدد ونظامه وإن عظم وجوده لا نظام له إلا بالواحد فلو اختل الواحد لبطل العدد كذلك لو بطل عالم الاختراع الأول أعني عالم العقل في الإنسانيات لبطل نظامه والتحق بالعالم البهيمي.

وكذلك الألف الذي هو أصل بناء الدائرة الحرفية لو بطل وجوده لاضمحل وجود الحروف وكذلك العالم العرشي لو اضمحل أو بطل قيامه وإحاطته بالعالم أجمعه لذهبت الأكوان للعدم وانفسد نظام الأفلاك العلويات والدوائر السفليات فانتهاء الأعداد إلى الألف من الواحد إلا أن الواحد يمد العشرات كما أن العشرات تمد المئين وكما أن المئين تمد الألوف كما تقدم في استمداد الروح من العقل والنفس من الروح والقلب من النفس والجسم من القلب.

وإذا ضربت الأربعة الأطوار في عشرة انبسطت أربعين فتلك بلوغ الأشُدّ ورجوع عوالم الإنسان إلى العقل وهبوط الوحي كما قال تعالى ﴿حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة﴾.

وقد نبهنا على اليسير من ذلك في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء في اسمه الشهيد فتدبره هناك إن شاء الله تعالى.

ولما كان علم العدد موجوداً في قوة النفس وإن كانت معدومة للحسّ إلا أنه إذا قال إن الواحد يتلوه الثاني والثاني يتلوه الثالث والثالث يتلوه الرابع كذلك إلى الألوف وجدت نسبة عاقلة تميز بين ذلك التعداد فدل على أنها من إضافات العقول وها أنا

أمثل لك دوائر الأعداد وتداخل عوالمها واستمداداتها وقسمتها على عالم الإبداع وعالم الاختراع فتدبر ذلك بسرّ خفيّ وفكر نوري حكميّ.

فنسبة العوالم العشرة وهي سبع سموات والكرسيّ والعرش فصارت تسعة والعقل عاشرها إذ هو المدرك لذلك ولو لم تكن له نسبة لما أدرك التسعة فهو أقرب الحالات للأقوال من الأفعال والاختراع.

فعالم الاختراع الأول المتصل يمد دائرة الاختراع الثاني في خطها النوراني المتصل بدائرة العشرات. وعالم الإبداع الأول عند اتصاله بدائرة المئين يمد عالم الإبداع الثاني عند مقاطعة الاتصال بدائرة الآحاد فكل عالم يستمدّ من العالم الذي فوقه نسبة أو نسبتين أو أكثر من ذلك وربما أدرك من بعيد وربما أدرك من قريب فتلك حكمة بالغة وشموس بازغة فاستدارت هذه الدوائر محكمة النظام لطيفة الإلهام مستمدة من الواحد الأول الذي ليس قبله أول وهو الله تعالى.

ومن انتبه للسر العددي وكيف رتّب الله تعالى أسراره رأى من عجائب صنع الله تعالى ما يبهر العقول ويظهر لطائف التوحيد وأن الأعداد المناسبة للمفرد مؤثرة في عالم النفس خصوصاً ولسنا نريد الإطالة في بسط ذلك إلا ليعلم أن للأعداد أسراراً كما أن للحروف آثاراً وأن العالم العلوي والفلكي والكرسي والعرش السفلي والأكري كل ذلك داخل تحت فلك الألف المعبَّر عنه بالاختراع الأول وهو الجبروت الأعلا وهو روح الأمر وهو سرّ الحقيقة وهو حضرة القدس وهو سدرة المنتهى وعنه انبعثت الحروف تفصيلاً وجملة وهو يمدها وهي تستمد منه على اختلاف مراتب أطوارها وإليه مرجعها وهو معرّفها في عالم تركيبها وموضح حقائقها في نظام ترتيبها وسأمثّل لك شكلاً يقرب لفهم المعقولات تصريفه ويظهر لذوي الألطاف تشريفه وترتّبت فيه بعض أطوار الحروف إلى نسبة الأربعين التي هي سرّ الأربعة المبسوطة بأسرار الدوائر المرسومة والحقائق المعلومة ثم ما يأتي من الحروف بعد تمام الأربعين فهو فرع من العلويات متصرف في السفليات فتدبر ما ألقيت لك بفكر جليّ وعقل بهيّ فهذه الأعداد في السرّ الفلكيّ والهيئة العلويّة الروحانية فهي الهيئة الجامعة والبرقة اللامعة.

فلفلك العقل ا ع فالألف في العلويات والعين في السفليات.

ولفلك الكرسي ب ف فالباء في العلويات والفاء في السفليات.

ولفلك زحل ج ص فالجيم في العلويات والصاد في السفليات.

ولفلك المشتري د ق فالدال في العلويات والقاف في السفليات.

ولفلك المريخ ه ر فالهاء في العلويات والراء في السفليات.

ولفلك الشمس و س فالواو في العلويات والسين في السفليات.

ولفلك الزهرة ز ت فالزاي في العلويات والتاء في السفليات.

ولفلك عطارد ح ث فالحاء في العلويات والثاء في السفليات.

ولفلك القمر ط خ فالطاء في العلويات والخاء في السفليات.

ولفلك الحرارة ي ذ فالياء في العلويات والذّال في السفليات.

ولفلك الهوى ك ض فالكاف في العلويات والضاد في السفليات.

ولفلك الماء ل ظ فاللام في العلويات والظاء في السفليات.

ولفلك الأرض م غ فالميم في العلويات والغين في السفليات.

ولفلك القلم النون في العوالم العلويات وليس له شيء في العوالم السفليات.

ولفلك اللوح السّين في العوالم العلويات وليس له شيء في العوالم السفليات.

واعلم أن الحرف الذي قام به كل عالم في باطنه أي قام به باطنه يسمّى علوياً وكل حرف قام به ظاهره يسمّى سفليّاً وذلك يرجع إلى السرّ العددي في نسبة قوة كل عالم في تصريفه لمن سواه ظاهراً بنسبة الحرف الظاهر وباطناً بنسبة الحرف الباطن.

فالعقل من تصريفه في العلويات واحدٌ من حيث الجملة ومن حيث التفصيل مائة وأحد عشر نوعاً يعني ما اشتمل على بسائط الألف من الأعداد أي التنوين الباطنيّ بأنوار الفهم. ومن حيث التصريف في العالم السفلي على الجملة سبعون نوعاً وعلى التفصيل مائة وثلاثون نوعاً.

وإلى تصريف فلك الكرسي الذي هو عالم الإبداع الأول المعبّر عنه بالنفس الكلية له من التصريف في العلويات من حيث الجملة قوتان ومن حيث التفصيل ثلاث قوى.

وفي السفليات من حيث الجملة ثمانون نوعاً ومن حيث التفصيل أحد وثمانون نوعاً.

وتصريف فلك زحل في العلويات من حيث الجملة ثلاثة أطوار ومن حيث التفصيل ثلاث وخمسون قوة.

وفي العالم السفلي من حيث الجملة تسعون نوعاً ومن حيث التفصيل خمسة وتسعون نوعاً.

وتصريف فلك المشتري في العلويات من حيث الجملة أربعة أطوار ومن حيث التفصيل خمسة وثلاثون نوعاً.

وفي السفليات على الجملة مائة نوع وعلى التفصيل مائة وأحد وثمانون نوعاً.

وتصريف فلك المريخ في العلويات على الجملة خمسة أطوار وعلى التفصيل ستة أطوار.

وفي السفليات من حيث الجملة مائتا نوع ومن حيث التفصيل مائتان وواحد.

وتصريف فلك الشمس في العلويات من حيث الجملة ستة أطوار ومن حيث التفصيل ثلاثة عشر نوعاً.

وفي السفليات من حيث الجملة ثلثمائة نوع ومن حيث التفصيل ثلثمائة وستون نوعاً وهي الأيام التي تقطع فيها الدّرج الفلكية.

وتصريف فلك الزهرة في العلويات من حيث الجملة سبعة أطوار ومن حيث التفصيل ثمانية عشر نوعاً.

وفي السفليات على الجملة أربعمائة نوع ومن حيث التفصيل أربعمائة وواحد.

وتصريف فلك عطارد في العلويات على الجملة ثمانية أنواع ومن حيث التفصيل تسعة أنواع.

وفي السفليات على الجملة خمسمائة نوع وعلى التفصيل خمسمائة وواحد.

وتصريف فلك القمر في العلويات على الجملة تسعة أنواع وعلى التفصيل عشرة أنواع.

وفي العالم السفلي من حيث الجملة ستماية نوع وعلى التفصيل ستماية وواحد أي أطوار في نموّ العالم السفلي فصارت أجزاء التصريف العلوي في العالم السفلي في كل يوم وليلة ألفين وستماية نوع وتسعة وعشرين نوعاً.

وأما تصريف الفلك الناري في عالم الباطن من حيث الجملة فعشرة أنواع وعلى التفصيل أحد عشر نوعاً. وفي عالم الظاهر من حيث الجملة سبعماية نوع ومن حيث التفصيل سبعمائة وأحد وثلاثون نوعاً.

وتصريف فلك الهوى على الجملة عشرون نوعاً وعلى التفصيل ماية وواحد ولولا ذلك لغلب ركن النار فينعدم النموّ في العالم النامي في هذا الباطن وفي الظاهر من حيث الجملة ثماني ماية نوع ومن حيث التفصيل ثماني ماية وخمسة أنواع.

وتصريف فلك الماء في الباطن من حيث الجملة ثلاثون نوعاً ومن حيث التفصيل واحد وسبعون نوعاً.

وفي الظاهر من حيث الجملة تسعماية نوع ومن حيث التفصيل تسعماية وواحد.

وتصريف فلك الأكرة الترابية الطبيعية في الباطن من حيث الجملة أربعون نوعاً ومن حيث التفصيل تسعون نوعاً.

وفي الظاهر من حيث الجملة بألف نوع ومن حيث التفصيل بالألف وستين نوعاً.

فصار من مجموع الأكر الطبيعيّات في أجزاء العالم السفلي بجميع أجزائه واختلاف أنواعه جملة عددها ثلاثة آلاف وثماني ماية وخمسة وعشرون طوراً.

وأما تصريف فلك القلم في العالم العلويّ من حيث الجملة خمسون نوعاً ومن حيث التفصيل ماية وستة أنواع.

وتصريف فلك اللوح في العالم العلوي من حيث الجملة ستون نوعاً ومن حيث التفصيل ماية وعشرون نوعاً.

فاجتمع من تصريف اللوح والقلم مائة وخمسة وستون نوعاً.

فجميع ما اجتمع من العالم العلوي والعالم السفلي والعالم الأكري والعالم الطبيعي على تدبير أطوار في العالم الإنساني في باطنه بما حواه من اللطائف وفي ظاهره بما حواه من الكثائف أطواراً عددها ستة آلاف وستماية وتسعة عشر.

فهذه الأطوار التي جرت بها أفلاك أحكام المقادير في أنواع العالم واجتمع ذلك ني العالم الإنسانيّ في العرش مركز للعقول وهو عالم الاختراع الأول.

والقلم مركز للأرواح وهو الاختراع الثاني.

والكرسي مركز النفس الكلية لأنه الإبداع الأول.

واللّوح مركز التصريف إذ هو الإبداع الثاني.

والأفلاك مراكز الأفعال إذ هي متلقيات حركات الاختراعات والإبداعات.

والدّوائر الطبعيات مراكز الترتيب إذ كل موجود لا يخلو من أن يكون من عالم الإبداع أو من عالم الاختراع إذ لا يعقل للمحسوسات صروف إلا الكثائف الترابيات ولا يعقل للمعاني صروف إلا الملكوتيات العلويات.

وما خرج عن دائرة العلويات والسفليات اتصل بالعدم المحض والله تعالى يقول ﴿بديع السموات والأرض﴾ وإنما وقعت التسمية على عالم الاختراع لأنه خرج عن السّموات أعني علا بالإحاطة عليهنّ وهو سرّ العرش والكرسي والقلم واللوح وتلك حقائق علويات نورانيات إحاطيات والعالم الجسماني العقلي إذا اعتبرته من جهة معقولة شاهدته وهو محاط به من كل عالم علوي وسفلي وترى العالم كله إبداعه واختراعه على التراب تلقى إليه أرواح معانيها العلويات والسفليات على اختلاف أطوارها فهو مركز العقول والأرواح والأفلاك إذ من حكم المركز الدوران به من حيث الإحاطة وإنما أطلق على العقل مركز النّسبة وقوف الإدراكات دونه وكذلك مراكز العلويات ومراكز الإطلاق وها نا أمثله لك شكلاً يوضح الحق ويهدي إلى طريق الصدق فهذه نسبة الذات الإنسانية وكيف يمدها من السفليات فلك القمر ومن العلويات فلك الكرسيّ وكيف استدار بذاته العقل الذي به يعقل عن الله تعالى في أطوار العوالم إذ لو كان طوراً واحداً لكان جميع الموجودات إدراكها من أنواع العلوم ومراتبها في المعرفة بالله تعالى إدراكاً واحداً لكن لما ظهر التباين باختلاف هذه الأطوار علم أن الأطوار كلها لها نسبة في العقول وللعقول فيها نسبة إذ هي الفلك العرشي المحيط بكل العالم علويّه وسفليّه إلا أن الاستمدادات مندرجة متصلة على القدر الذي قسم والحكم الذي قدر إلى أن يدرك الإنسان حقائق العالم الجزئي فحينئذ تنحدر للباطن حقائق العقل وتبدو له الكليّات في اختلاف معانيها.

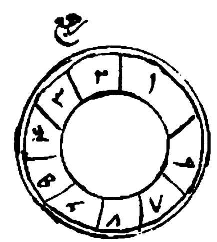
وهذه نسبة الحروف والأعداد إلا أن للعدد معنى استمدادياً كما تقدم ترتيبه في دائرة الإبداع المحيط بها أطوار العقل وبهذه الدّائرة العددية يعلم شرف الواحد وأنه مبنيّ عليه قوانين الأعداد وهو أيضاً موقوف على تسع مراتب كل مرتبة لها نسبة عدديّة إلى أن تنتهي إلى عشرة آلاف وهو التضعيف الأول ومن فهم هذه المراتب العدديّة فهم قوله تعالى ﴿وإنّ يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ ويفهم أنّ ساعة هذا اليوم لمن تدبره معناه أي لمن فهم عن الله تعالى ما أمضاه من تدبيره في تلك السّاعة وما يجده من الزيادة يجد ذلك مسافة بضع وثمانين سنة وهذا سرّ ليلة القدر فمن أدرك فتح أبواب الملكوتيات كانت كل ساعة من ليلة القدر موافقة لنيف وثمانين سنة فلا يتم

نهاره إلا بألف سنة وعلى قلة إدراكه من هذه السنين المجموعة يوسّع الله له عالم الآخرة وعالم النّعيم وبقدر العقلة عن ذلك يطول سجنه في البرزخيّات ووقوفه في العرصات الأخرويّات وكذلك حكم ليله إن أدرك ذلك المعنى فهذا سر التضعيف فتدبّر استمداد الحروف من هذه الدائرة.

فالعشرة هي الماية والماية هي الألف والألف هي العشرة آلاف بسر تضاعف العدد في أول المراتب في سرّ التضعيف المذكور بألف سنة وبألف شهر فإن يك سنين فالتضعيف قدرياً وإن يك أيّاماً كان شهرياً وإن يك زماناً كان عامياً.

وكذلك العشرون إلى مايتين إلى ألفين والثلاثة والثلاثون إلى ثلثماية إلى ثلاثة آلاف تستمدّ من ألف شهر واليوم يستمد من يوم ربك ويوم الربّ يستمد من أيام الله فهذا سرّ التضعيف فلو ذهب اليوم الحسّي لذهب نظام تلك الأيام المتعددات فافهم ذلك.

قال الجامع لهذا الكتاب فيما يبين لي أن هذه الدائرة التي يذكرها هي دائرة العدد التي هي من الألف إلى الطاء وهي تسع مرات فالأولى مرتبة الواحد والعشرة والمائة وألف إلى فوق ذلك من التضعيف والثانية مرتبة الاثنين والعشرين والمئتين والألفين وما فوق ذلك وكذلك المرتبة الثالثة والرابعة إلى آخر المراتب وهي التاسعة هي مرتبة التسعة والتسعين وتسعماية وتسعة آلاف ونحو ذلك من تضعيف العدد والله أعلم ولعل هذا شكل الدائرة العددية ولما قامت الأجسام من طبائع أربع استحالت الحروف لها طبائع أربع كاستحالة الأمزجة وذلك إنما هو معنى يقع به استدلال على أنواع الإدراكات كما قيل في العقل حار يابس وليس في الحقيقة للعقل طبع يفعل به من جهة وإنما روى أن مادّته تقوى بالعنصر الناري بالحرارة المعتلة سمّي بما انبسط فيه.



والحروف أوجد الله تعالى بها العالم وجعلها علام الأعلام وأسرار الأحكام وبها يظهر اسم الله الأعظم وبها يظهر نطق أهل الجنة في الدار الآخرة وبها نسمع كلام الله على الكشف في حضرة القدس الأعلا وإن أسماء الله تعالى المخزونة المكنونة لا تنفك عن كونها مندرجةً تحت طيّ سجلّ الحروف وإنما أخفاها الله تعالى وكتمها العلماء بالله تعالى صيانةً لأسماء الله تعالى لئلا يقع عليها أهل الضلالات فيهتكوا بها

محرمات الله تعالى وعددها ثمانية وأربعون حرفاً تسعة وعشرون جسمانية واثنا عشر روحانية وسبعة نورانية.

فأما الحروف النورانية هو أن يعلم أن الحروف ما دلت على معاني مختلفات فالذي يفيد الحرف الواحد لا يفيده غيره ممن هو من جنسه فكذلك هذه الحروف النورانية انطلق عليها اسم الحرفية مجازاً إنما ذلك لسرّ التبليغ لاختلاف ما تدل عليه معاني مسمّياتها وهي أنوار مختلفات لا من حيث ذواتها بل من حيث من يدركها وهي المعبر عنها بالاثنين والواحد والثلاثين والستين والثمانين والواحد والأربعمائة فهي نسبة الحروف النورانية ولولا هذه الحروف النورانيّة ما عرف الله تعالى ولا تصرّفت الأكوان في أطوار التوحيد وهي أصل التوحيد وإليه انتهاء ما تقع عليه العبارة.

وأما الحروف الروحانية فهي أيضاً وإن كانت من منبع واحد اختلفت معانيها فاختلفت أوصافها فوقع عليها اسم الحرفية لمعنى يفهم منها في اختلافها كما يفهم من الألف والباء.

فالحرف الأول هو قوة السّمع.

والحرف الثاني هو قوة البصر.

والحرف الثالث هو قوة الشمّ.

والحرف الرابع هو قوة الذوق.

والحرف الخامس هو قوة اللمس.

والحرف السادس هو قوة الفكر.

والحرف السابع هو القوة الخياليّة.

والحرف الثامن هو القوة المصوّرة.

والحرف التاسع هو قوة المدبرة.

والحرف العاشر هو القوة المشكلة.

والحرف الحادي عشر هو القوة الحافظة.

والحرف الثاني عشر هو القوة المتصرفة.

وهذه الحروف الروحانية هي أصل بناء العالم أجمعه وإنما هي حملت في بعض العالم ونفضت من بعض وهي سبب كمال الوجود في القيام لعمارة الأكوان لو

نقص من عالم الإنسان حرف من هذه الحروف الروحانيات لكان نقصه من إدراكه بالقدر الذي نقصت فطرته من هذه الحروف الروحانيات.

فالتأثير الروحاني الملكوتي والجبروتي لا يظهر في الحروف الجسمانية وإنما يظهر في الحروف الروحانية.

ولما كانت الأفلاك السبعة هي من العلويات وبها اهتداء السفليات كانت هي مستمدة من هذه الحروف النورانية السبعة كل عالم بما يليق من شهود أنوار تلك الحروف فقامت روحانية كل فلك بأنوار كل حرف من الحروف النورانية.

ولما كانت الأفلاك العلوية تتدرج في السير في أبراج على درج ودقائق وغير ذلك ليظهر التأثير على الترتيب فيكون سبباً للبقاء كذلك كانت هذه القوى الحرفية الروحانيّة الاثنا عشر تستمد من أنوار الحروف النورانية طوراً طوراً على سر الترتيب الرّوحي والسّير الفلكي حكمة قدرها ونعمة أظهرها.

ولما كانت الأفلاك مستديرة على العالم السفلي الكثيف ليظهر فيه إبداع الصنعة وإنفاذ القدرة كانت الحروف الجسمانية كالأرض للحروف الروحانيّة إلا أن جميع أمدادها أعني الحروف الروحانية تجتمع في أرض الحروف الجسمانية كظهور الآثار العلوية في الأكر الترابيّة فهي متلقّية عن الروحانيات أسرار النورانيات فهي بما تقدّم من الأخبار ذوات طبائع أربع وها أنا أشكل شكلاً يقرب معاني وجودها في ترتيب طبائعها فتدبر إن شاء الله تعالى.

واعلم أن حقائق الأشياء موجودة في أربع قوانين أمّا في ذوات المعاني مثل المعقولات تدل برؤية العقلية والفكرة النفسانية إذ هي تظهر معاني الحقائق أو في الأقوال التي هي ترجمان الأسماع لظهور الفوائد أو في الكتابة الحرفية.

فأما في ذوات العقول والفكر لا يتغيّران لأنهما من عالم لا يتغيّر كتغيّر الطبائع فإن نظرت إلى نقص في العقل والفكر من ذات إنما النقص من الحامل الطبيعي.

وأما في القول والكتابة فإنهما يتغيّران لأنهما طبعٌ والعالمان الأوليان وضع أي وضعٌ إلهي.

وأما الخطوط الكتابيّة دليل على ما في العقول وما في العقول دليل على ما في الفكر وما في الفكر دليل على ما في المعاني العقلية والحروف رسوم وصورٌ تخرج باتّفاق على ما في الضمير إلى عالم النطق.

واعلم أن حروف الأمم على أنواع منها ما ابتدأوا به على اليمين وهي حروف العرب ومنها ما ابتدأوا به على الشمال وهي الرومية واليونانية والقبطية وكل كتابة عن اليمين متصلة وكل كتابة عن الشمال غير متصلة.

واعلم أنّ الحروف ثمانية وعشرون حرفاً غير لام الألف وهي تمام تسعة وعشرين وذلك عدد المنازل القمرية فجميع المعاني في جميع الخلق ناقصة وفي الإنسان كاملة وذلك لأجل كمال الأحرف فيه وتقاسيمها على وضع موازين الأحرف لأن الأحرف لها موازين يعرف بها كم قوة كل حرف منها حتى يطابق لما فوقه ولما تحته.

وكذلك المخالفة أيضاً على وزن سبعة أحرف (في نسخة أجزاء).

فالأولى مرتبة والثانية درجة والثالثة دقيقة والرابعة ثانية والخامسة ثالثة والسادسة رابعة والسابعة خامسة.

فلكل أربعة أحرف قوة طبيعية تعرف بالجدول ويعرف به طبع كل حرف منها وقوته وفعله في العالم وهذا الجدول فتدبره موفقاً إن شاء الله تعالى:

الأوز	نارية	هوائية	هوائية	مائية	الكعب	الأوتاد	الكواكب
مراتب	ا	ب	ج	د	١٠	ي	زحل
درج	ه	و	ز	ح	٢٦	وك	مشتري
دقائق	ط	ي	ك	ل	٦٩	طر	مريخ
ثواني	م	ن	س	ع	٢٣٠م	كز	شمس
ثوالث	ف	ص	ق	ر	٤٧٠	هت	زهرة
روابع	ش	ت	ث	خ	١٣٨٩	صع	عطارد
خوامس	ذ	ض	ظ	غ	٤٠٠٣٠٠	شغغ	قمر

ولما كانت المنازل القمريّة يظهر منها فوق الأرض أربعة عشر ويغيب منها أربعة عشر كانت هذه الحروف منها ما ينعدم لام التعريف أربعة عشر ومنها ما يظهر معها أربعة عشر مثل منازل القمر وحروف الزّوائد اثنا عشر حرفاً كالبروج للمنازل.

ولما كانت الكلمة بالزوائد الداخلية عليها تبلغ إلى سبعة أحرف كانت تلك نسبة الدراري السبعة.

ولما كان الإعراب الظاهر بثلاث حركات بالرفع والنصب والخفض كانت تلك الحركات نسبة حركات الآثار العلويّة وحركات أطوار هي حركة من الوسط كالنار والهوى وحركة إلى الوسط كحركة الأرض والماء وحركة على الوسط كحركة الفلك لارتفاعها وكانت نسبتها حركة الرفع.

ولما كانت حركة الأرض والماء حركة إلى أسفل كانت نسبتها حركة الخفض.

ولما كانت حركة الهوى والنار حركة متوسطة كانت في نسبة حركة النصب.

كذلك ليس في اللغة العربيّة كلمة أكثر من ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن إلا ما كان معدولاً وهذه حركات طبيعية لا وصفية.

واعلم أن الخط هيئة روحانية وإن ظهر بآلةٍ جسمانية والحروف أصل في الرّوح وإن ظهرت بحواسّ والخط مأخوذ من دائرة هي أصل الحروف كلها فإذا ناسبت الحروف تلك الدائرة صح الخط وأوله الألف وهي قطر الدائرة وما بعد ذلك من تباين الحروف من الطاءات والتعريفات والزيادات هو من جوانبها وكل ما ظهر من الأجسام المدورة والمربعة والتدوير والتربيع من نسبة الدائرة هو ما له وجود وإذا نظر ناظر إلى الأشكال وجد لها انطباعاً في النفس فصارت موجودة في النفس قبل وجودها في الشكل.

فالكاتب قوة فاعلية والقلم قوة آلية والمداد قوة تصويريّة والخط قوة مصوِّرة والمكتوب فيه قوة حاملة والبلاغة قوة نامية والنقط معرّفة والإشكال من الإعراب قوة مبيّنة والقارىء قوة مظهرة والسّامع قوة عالمة.

ولما كان الشكل المربع الذي تقدم ذكره الذي هو مجمع الألفات الأربعة التي هي سرّ العقل وسرّ الروح وسر النفس وسرّ القلب ولكل عدد شكل فالألف في الحروف هو الواحد في العدد والأعداد قوة روحانية لطيفة لا تشكل لها بل تشكّلها هو

سر مانعها وليست إدراكات الحروف كذلك لأن الحروف مجسدة كثيفة والأعداد روحانية لطيفة.

فالأعداد من أسرار الأقوال كما أن الحروف من أسرار الأفعال.

وللأعداد في العالم البشري أسرار ومنافع رتبها البري جلت قدرته على الأمر الذي علمه كما رتّب في الحروف أسراراً ومنافع كالرقاد وغير ذلك مما ظهر تأثيره في العالم الحسّي بأنواع الأسماء فانظر إلى سرّ ذلك وهو أن تضرب الأربعة في نفسها تنبسط ستة عشر وهي انتهاء العدد التفصيلي في العالم العلوي والسفلي وذلك أن الأفلاك سبعة والثامن هو المعبّر عنه بالكرسيّ والتاسع هو المعبر عنه بالعرش والأرضون سبعة فبرزت أسرار الستّة عشر في العالم علويّه وسفليّه ففي ضمن الستة عشر سفعيّة الأربعة عشر وهي السموات والأرضون وشفعيّة الاثني عشر وهي أسرار البروج الاثني عشر وشفعيّة الثمانية وهي شفعية حملة العرش وشفعية الستة وهي شفعية الحدود الجسمانية من فوق وتحت ويمين وشمال وأمام ووراء وشفعية الأربعة وهي شفعية النبيين والصّدّيقين والشهداء والصالحين وشفعية الاثنين وهي شفعيّة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وفيها من سر الوترية خمسة عشر وهو وتر عالم الكرسي إلى آخر الترابيّات ووتر الثالث عشر وهو وتر العلويات التسعة والقلم واللّوح والصور وروح القدس ووتر الإحدى عشر وهو بناء العالم الإنساني من الحواس الخمس والجهات السّتّ ووتر تسعة وهو وتر الطبائع الثمانية المنفصلة وذات الإنسان ووتر سبعة وهو وتر الأفلاك السبعة وكل عالم مسبّع ووتر الخمسة وهو وتر الخمس المفروضات ووتر ثلاثة وهو وتر ثلاث الدور دار الدنيا ودار البرزخ ودار الآخرة ووتر الواحد وهو العقل فاجتمع في الستة عشر سبعة أشفاع وسبعة أوتار وكل شفع تلقى عن كل وتر وكل وتر تلقى عن كل شفع.

ففي الأعداد أسرار ملكوتيات وحقائق أسرار مكنونات.

فمن أقام شكلاً وضرب أربعة في أربعة ووضع فيه نسبة عدديّة وذلك يوم الاثنين يوم مولد النبي ﷺ ويوم وفاته ويوم مبعثه.

فأما الحروف فهي تفعل بالخاصيّة فلا لها وقت يخصّها بل ذلك بالاختيار لمن شاء ذلك.

والأعداد تفعل بالطبيعة فهي منوطة بالاختيارات العلويات بحكمة الله الفعال لما يريد وليكن ذلك والقمر في شرفه سالماً من النحوس والسّاعة أيضاً للقمر تكتبه بعد طهارة ووضوء وصلاة ركعتين بآية الكرسي وقل هو الله مائة مرة في ورق طاهر حامله ييسّر الله عليه الحفظ والفهم والحكمة ويعظم قدره عند العالم العلوي والسفلي أجمعه ويطلق به المسجونين ويهزم به العدو في الخصومة وغير ذلك مما لا يمكن شرحه وهذا هو الشكل المبارك.

٨	١١	١٤	١
١٣	٣	٧	١٢
٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

وأمّا سر ذلك فعجيب أيضاً وذلك أن تضع مكان هذه الأعداد حروفاً عربيّة ويكون عملك لها بعد صوم أسبوعين ولا تأكل في مدة صيامك شيئاً فيه روح وإدامة الطهارة وذكر الله تعالى ثم تعمد إلى صحيفة قمر فضة فتنقش عليها وأنت مستقبل القبلة وذلك يوم الخميس في ساعة المشتري الأعداد المذكورة بعد والقمر محفوظ من الشمس والمشتري والطالع الجوزاء ويبخر بالمصطكى والعود والصندل الأبيض كل يوم خميس فلابس هذا الخاتم يحبب الله إليه أمور الديانات وييسّر عليه أعمال الطاعات ويرزق التيسير في الحساب ويضع الله له البركات في كل ما تحاوله يده وكذلك في أي موضع كان فيه ومن كتبها في ورق نقي في مثل الوقت المذكور وحملها معه في مخيطة ثيابه أمن بحول الله تعالى من اللصوص والمكاره كلها وإياك أن يحملها على نجاسة ولا تتركها في موضع نجس فتدبّر ذلك فهو أول موضوعات أسرار الأعداد وسر ما أودع الله فيها من الحقيقة ليعلم أن الله تعالى لم يوجد في العالم علويّه وسفليه ذرة إلا لسرّ من أسراره وليست عبثاً ولا مهملة لقوله تعالى ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً﴾ وإن أكثر العوالم الحرفيّة التي شهودها لم تهتد العقول لمعرفتها هي منزلة من السّماء من سر الله تعالى وهذه صوره الحرفي فافهمه:

ج	يا	يد	ا
يج	مب	ز	يب
ج	يو	ط	و
كي	لا	د	ه

ومن ذلك ما حكى أبو عبد الله البكيري في كتاب المسالك والممالك قال استضفت غريباً

فبتّ عنده فأمطرت السماء مطراً كثيراً في تلك الليلة فقلت أنزل الله الليلة خيراً كثيراً فقال الرجل لم ينزل الله ربنا هذه الليلة خيراً كثيراً فهممت أن أسأله فقلت اصمت حتى تظهر حكمة قوله ففي الليلة الثانية نزل الغيث مثل ذلك فقلت لقد أنزل الله ربنا هذه الليلة خيراً كثيراً فقال لم ينزل ربّنا الليلة خيراً كثيراً فصمتُ أيضاً فلما كان الليلة الثالثة نزل الغيث فقلت قد أنزل ربنا الليلة خيراً كثيراً فقال نعم لقد أنزل ربنا الليلة خيراً كثيراً فعجبت من ذلك وسألته فقال الليلة أنزل ربنا الكلأ مع الغيث فقلت من أين لك هذا فأخرج كساء كان معه فتلقى به الغيث فصفّاه فبقي في الكساء بزور مختلفة الصّفات ألطف ما يكون فقال هذا الكلأ ينزل مع الغيث فينبت فيغذّي الله تعالى البهائم فهذا من بعض اختصاص الله تعالى للعالم البهيميّ فكيف للعالم الإنساني الشريف المنسوب كل سرّ فيه وبه وعنه وإليه فمهما نظرت في اختلاف الوجود فانظر بباطنك اختلاف الأسرار المودعة فيه وأساسه ينبّهك على شيء من أسرار الأعداد وما أبرز الله تعالى منها وصفة منافعها وسر الحروف المعجمة التي في كتاب الله تعالى منها وصفة منافعها وسرّ الحروف المعجمة التي في كتاب الله تعالى وهي أوائل السور وهن ثماني وعشرون سورة بسرّ لا يُطلع الله عليه إلا الخواص من خلقه ممن علم هدايتهم.

ثم بعد ذلك نبتدي إن شاء الله تعالى بهيئة كل حرف وما سر وضعه في أجزاء العالم علويّه وسفليه وما الحكم في سر الوفق الثاني وذلك أنك إذا ضاعفت عدد الشكل التربيعي في مجموع مثله كانت أربعة علوية تخدمها أربعة سفلية فتلك ثمانية لأنّ الاختراع العلوي الأول في العلويات في مقابلة الاختراع الأول في السفليات وهو أكرة التراب.

ثم الاختراع الثاني في العلويات في مقابلة الاختراع الثاني في السفليات وهي دائرة الحرارة مقر فلك القمر.

والإبداع الأول العلوي في العلويات في مقابلة الإبداع الأول في السفليات وهو دائرة الهوى.

والإبداع الثاني في العلويات في مقابلة الإبداع الثاني في السّفليات وهو دائرة الماء.

فهذه أربعة آثار سفليات عن تلك الأربعة الآثار العلويات نسبة لنسبة حكم

لحكم ظهر لبطن فإذا أضفت الأربعة العلويات أعني نسبة المربّع فيما تقدم ترتيبه إلى الأربعة السفليات كانت ثمانية هي شفع في السفليات في الأسرار الطبعيات المنسوبات المتولدات وهي الحرارة واليبوسة والحرارة والرطوبة والبرودة والرطوبة والبرودة واليبوسة فهذا سرّ العدد الثماني وشفعية العلويات نسبة حاملي العرش بسرّ الشفعية الثمانية العدديّة وسرّ ذلك متتبع في الدار الآخرة في الجنة هي التي لها ثماني جنان وثمانية أبواب ثم شفع سداسي وهو شفع نسبة الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرضين ثم في العالم الإنساني حواسه الخمس وحاسة القلب ثم شفع رباعيّ وهو شفع الطبائع الأربع المفردة ثم شفع مثنويّ وهو شفع الملكوت والملك.

وفيها من الأوتار وتريّة السبعة العلويات الأفلاك السّبعة وفي السفليات الأرضون السبع ووترية خماسية وهي وترية العالم الذي حصرته الحروف الخمسة ووترية ثلاثية وهي وتريّة توحيد الجبروت والملكوت والملك ووتريّة وحدانية وهي وترية التوحيد فتدبر ذلك.

فإذا أردت بسط ذلك ليظهر لك سرّه فالضعيف منه ما يكون بسط الشيء في غير جنسه فذلك لا يظهر فيه تأويل ولا لطيفة تأثير ولا تحقيق كالعدد الضمّ في استخراج جذره ليس إلا بالتقريب لا على التحقيق.

وأفضل الأعداد ما ضرب في نفسه وانبسط في عالمه الذي هو بدء له وهذا سرّ الهداية الإيمانية وإن المؤمن إذا انبسط في فسيحات مقامات الإيمان كان كالعدد المضروب في انبساطه لنفسه وضربه في غيره وغير جنسه كالخروج للمعصية من جنس الطاعة فإذا ضربت الثمانية في مثلها من جنسها كان ذلك المبسوط أربعة وستين يجمع ذلك جدول عدديّ حصرنا فيه سرّاً عظيم القدر فتدبره إن شاء الله وسره من كتبه ليلة جمعة على طهارة في جام وشربه بالغداة يسّر الله عليه الفهم والعلم ومن كتبه في رقّ طاهر بزعفران وماء ورد إذا كان القمر في أحد البروج الثابتة محظوظاً بالسعود ويخص ذلك المشتري فإن حامله يرزقه الله الهيبة والتعظيم ويقهر أعداءه بإذن الله تعالى ومن أراد أن يرى عاقبة أمر يريده فليصل بعد العشاء ستّ ركعات بثلاث تسليمات بما تيسّر ويدعو الله تعالى بما شاء وينام على طهارة وهو تحت رأسه فإنه يرى بإذن الله تعالى ما يكون مما يطلبه ومن كتبه ومحاه بماء طاهر وسقا به بستاناً نما ذلك البستان وكثر ثمره وقلّت عاهته ومن كتبها وعلقها على قلبه نطق بالحكمة وفيها

من الأسرار ما لا يمكن شرحه أكثر من هذا وهذا صورة وضعه عددياً كما تراه مرسوماً ها هنا:

١٦	٥١	٥٤	٩	٨	٥٩	٦٢	١
٥٣	١٠	١٥	٥٢	٦١	٢	٧	٦٠
١١	٥٦	٤٩	١٤	٣	٦٤	٥٧	٦
٥٠	١٣	١٢	٥٥	٥٨	٥	٤	٦٣
٣٢	٣٥	٣٨	٢٥	٢٤	٤٣	٤٦	١٧
٣٧	٢٦	٣١	٣٦	٢٥	١٨	٢٣	٤٤
٢٧	٤٠	٣٣	٣٠	١٩	٤٨	٤١	٢٢
٣٤	٢٩	٢٨	٣٩	٤٢	٢١	٢٠	٤٧

وأمّا صفة وضعه عدداً حرفياً لنسبة كل مقام من العدد حروفاً معلومة فذلك أقوى تأثيراً في العلوي وذلك أنك تصور جدولاً في لوح من صفر وتنقش عليه نسبة الأعداد في باطنه ونسبة الحروف في ظاهره وذلك في شرف الشمس وهو كونها في برج الحمل وإن أنت صوّرت صورة أسد في باطن الجدول فإن من يحمله نفيت عنه الحصى ومن جعله على الصورة المذكورة صورة شخص قائم ناظر إلى السماء فحامل هذا الموضوع يأمن سطوة الجبارين ويحترمونه ويكبرونه وهو أيضاً جدول بالغ لأنواع الصّلح والحنق وغير ذلك مما لا يمكن شرحه ولا كشفه ومن كتبه كل ليلة جمعة في إناء جديد وهو على طهارة وذكر الله تعالى بمسك وزعفران وماء ورد وكافور ومحاه بماء مطر واتخذه معه في طول الجمعة والأيام ومهما أراد أن يشرب منه مزج شيئاً منه في كوز الماء الذي يشرب منه على الطعام أو غير الطعام فإنه من داوم على ذلك يأمن بإذن الله تعالى من جميع الحميات والأسقام ولدغ العقارب ويجود فهمه ويقوى حفظه

ولا ينتفع بذلك أهل النّجاسات أبداً ولو شرحنا ما يكون على من يلتمس ذلك وهو نجس لطال علينا ما نذكره ولخرجنا عن المقصود.

واعلم أن كل عدد مزدوج يفعل أفعالاً عجيبة وتقوى أفعاله ويتنوع بحسب الكثرة فيه من الاثنين إلى المائة.

وأمّا عدد مائة في مائة فهو من الأسرار المكتومة وذكر أصحاب الكشف عن هذا العلم أن منافعه لا يعلم عددها إلا الله تعالى وأن ما حمله من كان في عسكر إلا انهزم من كان قدامه ومن انتحله بالعلم والعمل كشف الله له سرّ الملكوت الأعلا وأراه الملائكة فاحتفظ به ما استطعت واكتمه عن العامة لئلا يكون ذلك مفسداً لأديانهم وعقولهم وصورة وضعه حرفياً كما ذكرناه في الشكل الرباعي الحرفي وهو أن تجعل في كل بيت عدده حرفاً عربياً فالاثنان تكتبه باء هكذا ب والعشرة ياء هكذا ي والخمسة عشر هكذا يه والعشرون ك والتسعة والعشرون كط هكذا إلى آخر البيوت والله أعلم.

واعلم أن من كشف أسرار الله عذبه الله بها يوم القيامة يوم الكشف وهذا الشكل المذكور فيه عظيم لإخراج المسجون ولإسقاط الجنين وغير ذلك من الظلمة ولكل شيء خفيّ يخرجه بالطبع والخاصية فاكتمه عن أهل البغي والجهل وبالجملة إذا كثرت الأعداد في مراتبها وفي جدولها تزايد حكمها وحكم وضعها في التأثير وهي نافعة من الحميات كلها والأوجاع المثقلة للبدن وفيها سر عظيم لقضاء الحوائج يكتب في جام زجاج ويمحا بماء ورد ويدهن به الوجه ويمضي إلى حاجته تقضى بإذن الله تعالى فإن كان شكلاً عددياً كان العمل به والقمر في الاحتراق فإنه يكون ذلك ولولا خيفة كشف هذا السرّ العظيم لشرحته ولكن فيما ذكرناه للعاقل المتدبّر إشارة كافية وقد فتحت لك في ذلك باباً من الحكمة فتأمّله وتدبّره تسعد به إن شاء الله تعالى.

وها أنا أمثل لك شكلاً عددياً بعده شكل حرفي فقس عليه جميع عملك ومحاولاتك وتدبر بعده ما يأتي من أسرار علوم الحروف فإنها من أشرف العلوم وهذا الشكل المذكور عددياً وحرفياً.

عددي

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

حرفي

ب	ط	د
ز	ه	٣
و	ا	ح

واعلم أنك إذا أردت أن تعلم قوة كل حرف فانظر ما له من الأعداد وعلى الجملة وتلك الدرجة

التي هي مناسبة للحروف فتلك قوته في الجسمانيات ثم اضرب العدد في مثله فتلك قوته في الرّوحانيات وخاصة إذا عمل بكوكب ساقط وطالع منقلب فإنه العجب في إخراج الأشياء من العدم إلى الوجود هذا في الحروف غير المنقوطة وأما الحروف المنقوطة فهي مراتب أيضاً لمعانٍ يأتي عليها البيان إن شاء الله تعالى.

فإذا أردت أن تعلم ما لكل حرف من القوى الروحانيّة فانظر ما له من نسبة الأعداد على الجملة وما له من نسبة الأعداد أيضاً على التفصيل واعرف مرتبته من الدّرج فتضرب الجملة الأولى من العددية الواقعة عليه في ما بقي دونه من الأعداد الحرفية فتلك قوته الظاهرة والأولى قوته الباطنة وهذا أصل جليل الشأن في معرفة قوى الحروف من الأسرار العددية.

واعلم أن لكل حرف شكلاً في العالم العلويّ أعني الكرسيّ المتحرك منها والسّاكن والعلوي منها والسفلي.

واعلم أنّ قوى الحروف منقسمة على ثلاثة أقسام: الأول منها وهو أقلها قوة تظهر بعد كتابتها فتكون كتابتها لعالم روحاني مختص بذلك الحرف فمهما خرج ذلك الحرف بقوة نفسانية وجمع همّة برزت قوى الحروف مؤثرة في عالم الأجسام.

القسم الثاني قوتها في الهيئة العلوية وذلك مما يصدر عن تصريف الروحانيات بها فهي قوة في الروحانيات العلويات وقوة مشكلة في العوالم الجسمانيات.

القسم الثالث وهو ما يجمع الباطن أعني القوة النفسانية على تكوينه فيكون قبل النطق به صورة في النفس وبعد النطق به صورة في الحروف وقوة في الباطن.

واعلم هدانا الله وإياك أن الباريء جلّت قدرته خلق العالم الإنساني بسرّ هذه الحروف الثمانية والعشرين حرفاً.

ولما تقدم أن منازل القمر ثماني وعشرون وكان الظاهر منها فوق الأرض أربعة عشر منزلة وتحت الأرض أربعة عشر منزلة فإذا غربت منزلة طلعت الخامسة عشر هكذا فلذلك كانت الحروف أربعة عشر منقوطة وأربعة عشر غير منقوطة فالمنقوطة هي هذه ب ث ج خ ذ ز ض ظ غ ن ف ق ش ي وغير المنقوطة ا ت ح د ر س ص ط ع ك ل م و ه فغير المنقوطة منها هي منازل السّعودات والمنقوطة منها هي النحسات.

والممتزجات منها ما كان له نقطة واحدة وهو أقرب إلى السعود وما كان له نقطتان كان متوسطاً في النحوسة وهو الممتزج وما كان له ثلاث نقط كان غاية

النحوسات فتدبر ذلك وها أنا أبيّن لك كيفية ذلك وذلك أن للمنازل أشكالاً مختلفات الوضع في الخلقة الإلهيّة لا يشبه أحدها الآخر والقمر خلقه الله تعالى مستديراً وكذلك الشمس لسرّ خفي لا يمكن شرحه ولكن من تأمّل كتابنا هذا علم ذلك بباطن الحقيقة وقد تقدم أنّ الحروف كلها من محيط الدائرة وقطرها إلا أنّ المحيط قائم على القطر من جميع جهاته كقيام فلك القمر على الأكر الأربع التي دونه المعبّر عنها بالحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة فكان مجموع ذلك ما دون الفلك قطر والفلك بإحاطته محيط إحاطةً دائرة.

١ - فالقمر إذا حل بالشرطين التي هي منزلة ا كان بسرّ الألف أي بنور الألف تتجلّى من تلك المنزلة روحانية الألف فيظهر الغضب في أجزاءالعالم وأكثره في أشراف أهل الدنيا وأكابرها فيجد كل أحد من المخلوقين القهر والقبض في باطنه على النوع الذي في رتبته الإنسانيّة فمن تفقد ذلك وجده فينبغي عند ذلك للإنسان أن يسكن ويستعمل جوارحه في عبادة الله تعالى وكثرة الذكر ولزوم الطهارة فيها. وفيها تنقبض النفوس حتى لا يدري الإنسان ما سبب قبضه وذلك بأن الألف هو أول مراتب الآحاد في الأعداد والحروف فلا شبيه له فلذلك وقع به الانزعاج في العالم العلوي وفيها تنغيص من أردت تنغيصه من أهل الدنيا وأشرافها من أهل التجبّر والتكبّر فإنه يناسب تنغيصه ووقته لما في حرف الألف من الحرارة واليبوسة وهو وجه الأحمر والأحمر حار يابس طبع النار محرق نحس فإذا دعوت فيه بأسماء حارة يابسة من طبعه إذا كان النطح طالعاً من الأفق الشرقي والقمر فيه وكتبت الحرف مابة وإحدى عشرة مرّة في نحاس أحمر أو حديد أو شقف فخار أحمر على اسم من أردت تنغيصه ووضعته في النار بعد أن تبخره بخوراً من جنسه يكون فيه الحرارة وليس مثل الحرف وغير ذلك وتدعو بالأسماء مابة مرة وإحدى عشرة مرة وهي الأعداد الواقعة على بسط الألف والأسماء التي تدعو بها عليه هي أن تأخذ حروف اسم المطلوب الذي أردت تنغيصه وتبسطه وتنظر ما الغالب عليه في اسمه من الطبائع، إما الحرارة واليبوسة أو البرودة والرطوبة فتأخذ تلك الحروف اليابسة من اسمه وتضعها بين يديك في لوح وتضيف إليها حروف المريخ والنطح والقمر وتجمع منها أسماء من أسماء الله تعالى وتدعو بها العدد المذكور وتجمع همتك في قمعه وقهره مثال ذلك اسم المطلوب عَمْروٌ فتضع الحروف مقطعة ممزوجة مبسوطة هكذا:

ع م ر و م ر ي خ ن ط ح ق م ر.

فهذه أربعة عشر حرفاً فيها من الحروف المائية: خ ع ح ر ر ر ومن الحروف الباردة اليابسة ثلاثة أحرف وهي و ي ن ومن الحروف الحارة الرطبة حرف واحد وهو ق ومن الحروف الحارة اليابسة أربعة أحرف وهي م م م ط فكانت الحروف المائية الباردة مكررة ستة أحرف، والباردة اليابسة ثلاثة أحرف، ومن الحارة الرطبة حرف واحد، والحارة اليابسة مكررة أربعة أحرف.

فإن أردت معرفة الغالب عليها وجدت الغالب عليها الحرارة واليبوسة فخرج لنا من أسماء الله تعالى هذه تقول أقسمت عليك يا شمشيائيل الملك بالذي خلقك فسواك وجعلك نوراً في فلك وخصك من بطشه وحباك إلا ما كنت عوني فيما أرغبه منك فإني سلطتك على فلان بن فلانة أن تنتقم منه وتهد حواسه وتمزج بحرارة المريخ حرارة طبعه وتهيج فيه حرارة نارية تقمع بها أوصاله وتقبض بها قلبه وباطنه وتتلف بها عقله وتنزل عليه ملائكة العذاب ونار المريخ يحركون عليه النيران والصّداع والأوجاع بحق المريخ وما فيه من نحس ونار وبحق منزلتك الرفيعة المقدار اليابسة الحارة المنتقمة من الظلمة والطاغين والجبارين والباغين وأرسل عليه روحانية المريخ أصحاب النار والعذاب والقهر والغضب والانتقام على هذا الجبار الباغي المتكبر الطاغي أجيبوا يا روحانية المريخ ومكّنوا من جسمه أنواع الأسقام وسلّطوا على باطنه سرّ القهر والغضب والانتقام فإني أقسم عليكم بالقوي المحيط القاهر الحي القيوم النور المؤمن المؤخر مفيض الأنوار ومعطي الأسرار وبحق النار والشرار والكوكب الأحمر المريخ وبالله الواحد القهار أجيبوا طائعين مسرعين ويكتب معه المخمس لعلّه شكل أجهزط والله أعلم وبه التوفيق.

فانظر يا أخي إلى ما أقام الله تعالى بالحروف من الفوائد.

٢ - إذا نزل القمر بالبطين إلى اثنتي عشرة درجة منه وستة أسباع درجة مقدارها من الحمل وهي منزلة ب تنحدر منه قوة روحانية بأمر الله تعالى وأحكام مشيئته تصلح الغضب وما تقدم ذكره وفيه لمن يزعم بالاختيارات من العامة لغير المتوكلين ضدّ ذلك وإن كان ذلك لم يقدح في التوكل ما لم يعتقدوا ويشرب فيه الدواء ويتحرك فيه الأكابر وأبناء الدنيا والملوك وفيه أحسن المطالب أن يبتدأ فيه بقراءة العلم ولبس الجديد.

٣ - إذا نزل القمر الثريا وهو من خمس وعشرين درجة وخمسة أسباع درجة من الحمل إلى سبع درجات من الثور وسُبُعي درجة منه وهو حرف ج ينزل معه روحانية

بمشيئة الله تعالى ممتزجة بالحرارة والبرودة سعد متوسط جيّد للسفر وممازجة الأشراف.

٤ - إذا نزل القمر الدبران وهو من ثماني درجات وأربعة أسباع درجة من الثور إلى إحدى وعشرين درجة وخمسة أسباع درجة من الجوزاء وهو حرف د تهبط منه بأمر الله تعالى إلى الأرض روحانية رديّة لا يتحرك فيها إلاّ للأعمال الصالحة لا غير لأن الطريق إلى الله تعالى صافية بلا كدر سعيدة في كل وقت وطريق الدنيا كدر ومشوبة لأن الأعمال الرصديّة مستمدّة من الآثار العلوية والأعمال المتقرب بها إلى الله تعالى مستمدّة من لطائف الإنسانْ فتلك محصورة وهذه مطلقة مزج ولذلك افتقرت إلى هذه الحوادث والاختيارات.

٥ - إذا نزل القمر بالهقعة وهي من إحدى وعشرين درجة وخمسة أسباع درجة من الثور إلى تمام سبع درجات من الجوزاء وهو حرف ه تنزل منه بإذن الله تعالى روحانية ممتزجة فالحركة متوسطة.

٦ - إذا نزل القمر بالهنعة وهو حرف و سعد جيد يصلح بإذن الله تعالى للإلفة والمحبة والتعبّدات لأن الله تعالى ينزل منه روحانية معينة على أعمال الصّلاح والبرّ والتقوى.

٧ - إذا نزل القمر بالذراع وهو حرف ز ينزل الله تعالى منه روحانية تعين المرضى على العلاجات ويفتح فيه على أرباب الاعتكاف في الزوايا ومن كان فيه ذا فكرة فتح عليه شيء من الملكوت وطلب الحقيقة لجميع الأعمال.

٨ - إذا نزل القمر بالنثرة وهو حرف ح ينزل الله روحانية غير معينة على الخير فعليك بالسكون ولا تتحرك بحركة ولا تلبس جديداً ولا تجتمع فيه بالأكابر.

٩ - إذا نزل القمر بالطرف وهو حرف ط ينزل الله منه روحانية ممتزجة وفي نسخة فعلها ردي كالمتقدم فلا تتحرك فيها لشيء من الأشياء جملة كافية.

١٠ - إذا نزل القمر بالجبهة وهو حرف ي ينزل الله منه روحانية مباركة لجميع الأعمال.

١١ - إذا نزل القمر بالزبرة وهو حرف ك ينزل الله منه روحانية صالحة لنموّ الأرزاق الدنيوية.

١٢ - إذا نزل القمر بالصرفة وهو حرف ل ينزل الله منه روحانية ممتزجة فتكون الحركة فيه متوسطة.

١٣ - إذا نزل القمر بالعوّا وهو حرف م ينزل الله روحانية ممتزجة إلا أنّ ركوب البحر والحركة فيه متوسطة.

١٤ - إذا نزل القمر بالسماك وهو حرف ن ينزل الله منه روحانية لا تعين على خير فلا تتحرك فيه إلا لعبادة الله.

١٥ - إذا نزل القمر بالغفر وهو حرف س. ينزل الله منه روحانية جيدة صالحة لجميع الأعمال الدنياوية والأُخراوية.

١٦ - إذا نزل القمر بالزبانا وهو حرف ع ينزل الله منه روحانية ممتزجة فلا تتحرك فيه إلا بخير.

١٧ - إذا نزل القمر بالإكليل وهو حرف ف ينزل الله منه روحانية غير معينة على أعمال البرّ فامتنع فيه من الحركة.

١٨ - إذا نزل القمر بالقلب وهو حرف ص ينزل الله منه إلى عالم الأرض روحانية صالحة تعين على أعمال الخير كلها.

١٩ - إذا نزل القمر بالشولة وهو حرف ق ينزل الله تعالى منه روحانية متمزجة فلا تتحرك فيه لشيء من آثار الدنيا.

٢٠ - إذا نزل القمر بالنعائم وهو حرف د ينزل الله منه روحانية ظاهرة تصفّي القلوب وتفرح النفوس وتلقّن العلم والحلم لمن يطلبها جيد لكل ما يعمل فيه من أمور الدنيا والآخرة.

٢١ - إذا نزل القمر بالبلدة وهو حرف ش ينزل الله منه روحانية غير معينة على أعمال الخير فلا تتحرك فيه لشيء من الأحوال.

٢٢ - إذا نزل القمر بسعد الذابح وهو حرف ت ينزل الله تعالى منه روحانية ممتزجة لا تصلح للأعمال الدنيوية ولا التصرّف بشيء من أسبابها.

٢٣ - إذا نزل القمر بسعد بلع وهو حرف ث ينزل الله منه روحانية ممتزجة لا منفعة فيها ولا مضرة.

٢٤ - إذا نزل القمر بسعد السعود وهو حرف خ ينزل الله منه روحانية صالحة للحركة معينة معتدلة الطبع.

٢٥ - إذا نزل القمر بسعد الأخبية وهو حرف ذ ينزل الله تعالى منه روحانية سعيدة معينة على الإلفة والمحبة والأعمال المحمودة والأمور الصالحة.

٢٦ - إذا نزل القمر بالفرع المقدم وهو حرف ظ ينزل الله منه روحانية سعيدة فبالغ في جميع الأمور الصالحة فيه.

٢٧ - إذا نزل القمر بالفرع المؤخر وهو حرف غ ينزل الله منه روحانية ممتزجة فتمنع فيه المحاولة والأسباب.

٢٨ - إذا نزل القمر بالحوت وهو حرف ض ينزل الله منه روحانية حسنة محمودة تعين على طلب العلم وإجابة الدّعاء والأعمال الصّالحة.

واعلم يا أخي وفقنا الله تعالى وإياك أننا لم نرد بذلك علم النجوم بل سرّ ما أقام الله بالحروف من العوالم.

ولما كانت الحروف منها يأتلف كلام الله وبها تعرف أسماؤه وبها يفهم عن الله تعالى كان المعنى الذي في باطنها من جُمَل هذه العوالم الروحانية النازلة وكما أنّ القرآن العظيم فيه آيات بينات آيات الرحمة وآيات العذاب كانت الرحمة ملائكة سعد في حق المرحوم بها وآيات العذاب ملائكة نحوس المعذب بها وآيات مقتضية للوعد والوعيد فتلك المعبر عنها بالروحانية الممتزجة وليس ذلك إلا في حق العالم الترابيّ وليس في العالم الروحانيّ نقص لأنه خير محض وفي العالم السفلي خير محض وهو الإيمان والعلم به ثم خير ممتزج فهذه أسرار الحروف في المنازل وبهذه الأسرار استدارت الأدوار على النقطة إلى الأطوار التي ترتّبت إلى يوم القيامة يوم البروز لأن كل منزلة وكل روحانية وكل حرف يجتمع في كميته النقطة في أربعين يوماً ثم كذلك إلى آخر المنازل بآخر الحروف وآخر الروحانيات بجميع السّعودات والنحوسات ولولا هذه التفرقة الحرفية والدّورة الظرفية لما علم الإنسان أسباب السّعادة من السعود وأسباب الشقاوة من النحوس وأسباب الامتزاج من المختلف ولما أدرك أسرار العالم على التفصيل بل ذلك مغروس في جبلة الايجاد الترتيبي.

ولما كانت هذه المنازل مفترقة إلى بروج اثني عشر ليظهر فيها حكمها كانت البروج الاثني عشر نسبة حروف لا إله إلا الله فهي تقيم كل برج من البروج.

ولما كانت البروج منها الثابت ومنها المنقلب كانت دائرة لا إله إلا الله منها الثابت ومنها المنقلب فالإثبات ثابت والنفي منقلب من الوجود الذي من صفته إلى العدم الذي هو منه وإن كل شيء في الدنيا يتحرك في تدوير الدوائر الفلكية بالزيادة

والنقصان ليظهر كالحرّ والبرد وكالصيف والشتاء وكالمدّ والجزر وكل ذلك بسرّ هذه الحروف المستدير بها فلك القمر إذ هو أولى بالعالم السفلي لقربه من وجود الملك والشهادة وحركاته أسرع وتأثيراته أقرب كل ذلك يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصانه كما تزيد الكلمة بزيادة الحروف وتنقص بنقصانها كذلك تتغيّر المعاني القائمة بالكلام.

ولما كانت السبعة العلويات جعل الله تعالى فيها سرّ الاهتداء لقوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ففيها سرّ الجعل وهو نوع من القدرة لأنّ من أسمائه تعالى الجاعل قال الله تعالى ﴿جاعل الملائكة رسلاً﴾ ففيها سرّ تصديقي في العالم الصغير في المرتبتين البلغم والدّم يزيد وينقص في تداور الدوائر الطبعيات وقوى هذه السّبعة من قوى التقطيعات الباطنيات في لا إله إلا الله فهي مستمدة من هذه الأنوار العلويّات الأقدسيات.

والشمس في العالم الإنساني هي نسبة النفس والقمر نسبة الروح.

فالنفس حارة يابسة والروح باردة رطبة فاعتدل الحرارة والبرودة وامتزجت اليبوسة والرطوبة فكل كلمة تبرز لعالم النطق تأمل ما فيها من نسبة الحروف فتعلم ما الغالب على الكلمة أهي النفس أو الروح وما فيها من نسبة النفس وما فيها من نسبة الرّوح فتعلم هل هي تشير إلى العلويات أو إلى السفليات وها أنا أنبهك على الحروف الحارة اليابسة والحروف الباردة الرطبة والحروف الباردة اليابسة والحروف الحارة الرطبة في شكل يقرب معناه من هذا الاعتبار تدرك حقائق المعاني من الطبعيات السفليات والعلويات الملكوتيات وتعلم بذلك أسرار النطق وما فائدة أسماء الله تعالى وتعدادها في أطوار الموجودات ومن ها هنا تعلم كيف يسلك بالأسماء وما خواصها وما حكم وجودها وقد استوعبنا ذلك في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء في شرح معاني أسماء الله الحسنى فتدبرها هناك إن شاء الله تعالى وهذه صورة الدائرة:



وللكواكب من الإنسان مواضع وأمكنة والشمس لها أربعة أبواب في الجسد لمواضعها ومجاريها فهي تجري وتدور وهي الحافظة بأمر الله تعالى للجسد وإن أصاب هذه الأبواب شيء فسد سائر الجسد.

فأمّا أمكنتها التي في الوجه فتنفتح منه خمسة أبواب لجريان قواها وقبول خاصيتها وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس.

وهذه الأبواب توصل للنفس ما غاب عنها من العالم الطبيعيّ وعلى كل باب قوة تفتحه وتغلقه بمشيئة الله تعالى وأمره. الثاني مكانها في الفؤاد وتنفتح منه خمسة أبواب تخرج منها خمسة رسل التميز والنطق والتوسم في الشيء والتوهّم والفكر.

والثالث موضعها في الكبد وتنفتح منه الأبواب التي تجري منها الدّم إلى سائر الجسد بأنواع إبداعه واختلاف تركيب أعضائه وتباين ترتيب أجزائه.

والرابع مكانها في الكليتين ومنه تنفتح الأبواب التي تكون الفطنة خارجة منها بسر إلهي وحكم رباني.

فهذه أمكنة الشمس في الجسد وهي أمكنة الحروف الحارة اليابسة فافهم سر ذلك.

وأما القمر فله في الجسد مكانان وهما الجلد والعظم.

ولعطارد العروق والعصب وللمريخ الدم والصفراء ولزحل الشعر والأظفار والسوداء وللمشتري اعتدال المزاج وسلامة الجسد وللزهرة النفس والصورة.

وللاثني عشر برجاً أيضاً فيه مواضع. فالحمل له شعر الرأس والثور له الجبهة والجوزاء لها العينان والسرطان له المنخران والأسد له الفم واللسان والسنبلة لها اللحية والميزان له المنكبان واليدان والذراعان والعقرب لها الصدر والقوس له فقار الظهر كله والجدي له البطن والدلو له الخصيتان والذكر والحوت له الساقان والرجلان وكل برج فيه حرارة ورطوبة وحرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وبرودة ويبوسة ولكل برج حروف معلومة ولكل برج عضو من الأعضاء فتلك الحروف التي للبروج هي نسبة حروف العضو وبه قيامها وبه تدبيرها بإذن الله تعالى فمن فهم أسرار التأثيرات الحرفيات وكيف الطب الروحاني حتى أنه إذا علم مرضاً في عضو من الأعضاء علم ما لذلك العضو من الحروف والعضو الذي يليه من فوقه ومن تحته فيجمع تلك الحروف ويتفقد كتاب الله تعالى في أي آية اجتمعت تلك الحروف فيأخذها ويتوضى ويصلي

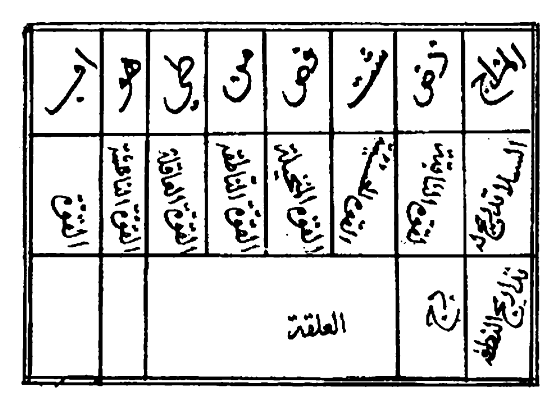
بها ركعتين ويكتبها ويمحوها ويسقيها العليل ويكتبها أيضاً ويعلقها عليه فهو برؤه من ذلك الألم إن شاء الله تعالى وصفة ذلك لا يمكننا شرحها وإن تداعى سائر جسده فينظر في أي آية اجتمعت جميع الحروف الثمانية وعشرين حرفاً يفعل بها كذلك فإنه يبرأ إن شاء الله تعالى.

وإن كان عضو من الأعضاء معروف لأي برج فليفعل ذلك إذا حلّ القمر في ذلك البرج فهو أقوى فعلاً ومن فهم سرّ قوله تعالى ﴿وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ على أن فيه الشفاء لظواهر الأجسام كما فيه الشفاء لحقائق القلوب ولذلك نبّه عليه رسول الله ﷺ: شفاء أمتي في ثلاث: آية من كتاب الله تعالى... الحديث، وها أنا أمثل لك قسمة الحروف على البروج والأعضاء الإنسانية في هذه الدائرة فافهمها موفقاً إن شاء الله.



فهذا ما أردنا بيانه من قيام سر الحروف وقيام التركيب بسر البروج وقيام الجميع بسرّ الحروف.

ولما كانت أطوار النشأة سبعة جعل لكل طور تركيبيّ قوة وروحانية تدرك بها الحقائق وأسرار التركب وبها أقامه الله تعالى لفهم المعاني ففي كل طور سرّ أربعة أحرف تنميه في الظاهر وترقيه في الباطن كل ذلك بسرّ التدبير وحكم التقدير على وفق العلم الإلهي وها أنا أمثل لك لتعلم أيضاً سر ذلك من الناطق أين نطق وأين هو في الأطوار التركيبيّة والقوى الترتيبيّة وهذا هو الشكل فأمعن النظر فيه بعين البصيرة:



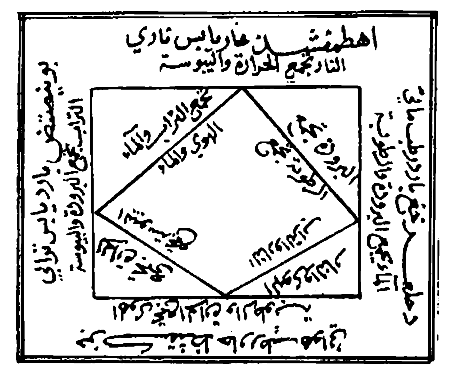
فتدبر يا أخي كيف ربط الله العالم علويه بسفليه وسفليه بعلويه وجزءه بكله وكله بجزئه وحقه بحقيقته وملكوته بملكه واختراعه بإبداعه وباطنه بظاهره فتعلم هذا الشكل كل ناطق نطق وفي أي قوة هو من القوى العقلية الترتيبيّة والقوى التركيبية الطوريّة فتعلم هل هو كامل أم لا وتعلم أنت أيضاً في نفسك وذاتك بما تتمنى به حواسّك وكل عضو فيك بما له من العوالم على الجملة والتفصيل فعلى الجملة ما لذات الحروف من نسبة الأعداد على جملة فتلك عدد القوى السارية في ظاهر الجسم وعلى التفصيل فلنسبة ما لتفصيل الحروف من الأعداد فتلك عدد القوى الباطنة الناجية بها العقول فتدبر ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

واعلم أنّ الحروف لما انقسمت طبائعها إلى أربعة على الجملة ثم إلى ثمانية على التفصيل فالحارّ من الحروف هو سر الهوى والنار، واليابس جامع لسرّ النار والأرض والبارد هو سر الأرض والماء، والرطب جامع للماء والهوى.

فانظر تداخل الطبائع بعضها في بعض وكيف رتبها الباري جلّت قدرته فكذلك تداخل الحروف في أجزاء الكلمة الواحدة على نوع ما يريد الله تعالى.

وسرّ ذلك أن العالم الإنساني قامت بنيته بهذه الطبائع وطبائعها المعلومة فمن تعالى عليه بهذه الحروف وطبائعها وغرسها في جبلته المتكونة وجعلها إذا دخلت بالكلمة تداخل الحروف بطبائع مختلفة فيلقي كل حرف قوى ما دخل به من الأنوار الروحانية إلى الطبيعة التي أودعت فيها لهذا السامع والناطق إذا تكلم بالكلمة، إما في ظاهره أو في باطنه خرجت فضلات روحانية الطبائع من أسرار لطيفة وإذا تكلم باطنه أيضاً كذلك دخلت فيه قوة طبيعية لطيفة تقوم بها لطيفة روحه الروحانية.

وكذلك إذا تفكر في نسبة من الأرض يكون الغالب عليها اعتدالاً وانحرافاً فإذا كان الغالب عليها انحرافاً من عالم علوي كأرض المحرقة بالشمس فإن الفكر في ذلك يحدث في النفس قبضاً ما وذلك بسرّ اليبس والحرّ وعدم الاعتدال بسر تلك الحروف التي فيه ولولا ذلك لما وجد شيئاً من ذلك. ألا ترى لو تفكر متفكر في بيوت النيران ومواضع الخسران كيف تضيق نفسه وكذلك إذا تفكر فيما يسرّ به فرح واستبشر هل ذلك إلا بسرّ من اطلاع النفس وذلك بسر الحروف التي أودعت فيها من الأسرار وكذلك لو أجال تفكّره في روضة أو حديقة بستان ذات رياحين وفواكه ومياه وأيضاً لو وصفت له علماً بالضرورة فإنه يجد في قوى نفسه بسطاً وانشراحاً ضدّ ما يجده من ألم القبض في العالم المتقدّم وذلك مما فيه من الأسرار العلوية والحكم الحرفية فأدركت ذلك النفس إذ هي اللوح المحفوظ وها أنا أمثل لك ذلك كيف تداخلت الطبائع بعضها ببعض في شكل تقرب معناه ويظهر رسمه بالحقيقة للعيان إن شاء الله تعالى وهو هذا فتأمله وتدبّره.



فهذه نسبة حروف الطبائع وتداخل أجزائها في بعضها بعض وتداخل

أجزاء الظلم فيها علوياً وسفلياً بأسباب الطبائع المفردة والمزدوجة فتدبر يا أخي ذلك ولقد ظهر تأثير العيان في أنّ بعض الأسماء قامعة للحمّيات كتابة وهي الأسماء الباردة اليابسة وكذلك بعض الأسماء قامعة للزمهرير وهو الخلط الصفراوي المحرق.

ولما كان المثلث حاوياً على عالمين اختراعيين وعالم إبداع كانت الحروف مقسمة على ثلاثة أقسام: الأول الحروف غير المنقوطة هي نسبة الاختراع الأول والثاني فكل مركب من ثلاثة حروف فهو الاختراع الأول وكل مركب من حرفين فهو الاختراع الثاني والثالث المنقوطة على قسمين أحدهما منقوط من فوق وهو الإبداع الأول. والثاني منقوط من أسفله وهو الإبداع الثاني فهذه الثلاثة الأقسام.

ثم ثلاثة أقسام أُخر أيضاً وهي الأول منها ما تركب من ثلاثة أحرف فما كان في أصله ألف فذلك نسبة عالم الاختراع الأول وما ليس في أصله ألف فذلك نسبة الإبداع الأول والثاني هو ما كان في أصله حرفان وهو على قسمين قسم فيه سرّ الألف وقسم ليس فيه ألف فالذي فيه الألف فذلك نسبة الاختراع الثاني وما ليس فيه ألف فذلك نسبة الإبداع الثاني.

فالحروف الخالية من النقط هي أربعة عشر حرفاً وهي ا ح د ر س ص ط ع ك ل م و ه لا. وهي نسبة عالم الاختراع الأول.

والحروف المركبة من ثلاثة حروف منها مما ليس له نقط عشرة أحرف وهي ا د س ص ع ك ل م و لا والحروف التي منها على حرفين أربعة وهي ح ر ط ه والحروف المنقوطة من خمسة عشر فالمنقوط منها من فوق اثنا عشر وهي ت ث خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن والمنقوط منها من تحت ثلاثة هي ب ج ي والحروف المركبة منها على ثلاثة أحرف ثمانية وهي ذ ز ش ض ظ غ ق ج والحروف المركبة منها على حرفين سبعة وهي ب ت ث خ ظ ف ي وها أنا أجمع ذلك في دائرة محتوية على ذلك لتعلم نسبة الاختراع ونسبة الإبداع والمنقوطة وغير المنقوطة والمتولدة من ثلاثة أحرف والمتولدة من حرفين وهي هذه:

ثم أيضاً المتولدة عن أحرف من المنقوطة وغير المنقوطة وفيها سر الألف هي أحد عشر حرفاً وهي هذه ا د ذ ز ص ض ق ك ل و لا فهذه المتولدة من ثلاثة أحرف وسرّ الألف في وسطها هو قطب لدائرتها وتحقيق لوجودها فذلك نسبة المكتوب أعني عالم الأمر الأول المعبر عنه بالاختراع الأول.

والقسم الثاني هو ما تولد عن حرفين وسر الألف آخر مرتبة فيه فهي أيضاً أحد عشر حرفاً وهي ب ت ث ج خ ر ط ظ ف ه ي وتلك نسبة الاختراع الثاني.

ثم المنقوط المتولد عن ثلاثة أحرف التي هي نسبة الإبداع الأول وعددها أربعة وهي ج ز غ ش لأن الإبداع الأول هو أصل التركيب في العناصر الأوليات.

ثم أربعة طبعيات تركيبيات وهي(١) والمتولد عن ثلاثة أحرف بغير ألف ولا منقوط هي ثلاثة س م ع وذلك نسبة الإبداع الثاني.

فاهتد إلى تداخل الحروف المنقوطة في غير قسمها إنما ذلك ترتيب التقريب.

فكل حرف مركب من ثلاثة أحرف فيه ألف إما في أوّله أو أوسطه أو آخره كان قوة ما في الجبروت الأعلا أعني عالم الاختراع الأول وإن كانت في آخره كان عالم الاختراع الثاني.

وكذلك نسبة الحروف الثنويّ الذي فيه ألف فذلك نسبة الاختراع الثاني في الدرجة الثانية أعني الروح المتقدمة على نسبة العقل الأول في الآحاد المخلوقات.

وكل حرف مركب من ثلاثة أحرف ليس فيه ألف فذلك من نسبة عالم الإبداع الثاني كان منقوطاً أو غير منقوطاً.

وكل حرف من حرفين ليس فيه ألف منقوطاً كان أو غير منقوط فذلك نسبة الإبداع الثاني.

وسأبين لك ذلك في شكل جليّ يظهر لك معنى العوالم بعضها من بعض وقد تقدم نسبة الأفلاك السبع والكرسي وهو الفلك الثامن والعرش وهو الفلك التاسع ثم ما يتصرف عنه من العوالم السفليّة وارتباط هيئتها في عالم نشوئها واستمدادها حقائق الملكوتيات من العالم الأول وهو الاختراع وهو العقل وهو الفلك التاسع وقسمته على قسمين الأول الآثار العلوية والقسم الثاني الآثار السفلية فتدبر حقائق عوالمه

---

(١) بياض في الأصل.

وذلك سر ما يصدر عن الألف من تعداد العوالم في العلويات والسفليات فاستدارت بأمر الله تعالى دائرة عن ثمانية وعشرين حرفاً لتكمل الحكمة الربانية واللطيفة الامتنانية فأول الدائرة العقل وآخرها الكل. والعالم كله بين هاتين الدائرتين إلا أن العقل المعبر عنه بالكل في السفليات لأن العلويات لا جزء فيها وإنما أطلق عليه الجزء لأنه في العالم التكويني الجزئي فإذا هي على طهارة القلب كلا فهو عقل في أول المراتب فاتصل أول الدائرة بآخرها وبدا باطنها الظاهر ورجع الأمر عوداً على بدئه كما قال تعالى ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنا فاعلين﴾.

فأول رتبة الثاني آخر رتبة الأول كذلك كل عالم سفليّ مستمد من عالم علويّ كثيف لكثيف لطيف للطيف ولنرجع إلى ما أردنا بيانه فقد خرجنا إلى حد الإكثار وذلك من نسبة العالم التربيعي الطبيعي إلى انتهاء القلبي الذي تقدم رسمه وبان وسمه وأن الجسم بمجموع هذه العوالم أوجد الله تعالى رتبةً ثانية من الحروف المودوعة في جبلّة نشأته واختلاف أطوار مرتبته فكانت الحروف فيه دائرة قائمة على نظر مقطعةً بأربعة أقسام فكل قسم منها مثلث فهي حاوية للمثلّثات والمربعات وذلك من حيث الإحاطة أعني الجسمانية لا من حيث الهيئة التشكيليّة وذلك آية لآية في كل نفس من أنفاسه علويّاً كان أو سفليّاً وكل توحيد وكل تصرف في أي عالم كان لا يصدر على ذوات الأجسام إلا بعد إحكامه في باطن الذات من أي نوع كان.

فللعقل فيه من جهة نسبة قبوله وللروح فيه من جهة قبوله وللنفس فيه من جهة من حيث وجوده وللقلب فيه من جهة من حيث تصريفه.

وكل حركة منه مجموع هذا العالم أجمعه وها أنا أمثّله لك في شكل إحاطيّ وسرّ سماويّ فتدبّر ذلك تجده.

فالعالم العلوي مستمدّ من طرف العقل وذلك من آخر طرفيه وهو المعبر عنه بالفؤاد.

والقسم الثاني وهو الطرف العلوي أيضاً فيه أي ما كان قريباً من عالم الخلق الذي هو عالم الشهادة وهذا ما تقدم ذكره.

الفلك الأول مرتبة القرب.

الفلك الثاني مرتبة العلوّ.

الفلك الثالث مرتبة النبوّة.

الفلك الرابع مرتبة الرسالة.

الفلك الخامس مرتبة الإخلاص.

الفلك السادس مرتبة التنزيل.

الفلك السابع مرتبة الألوهية.

الفلك الثامن مرتبة السرّ المحيط.

فالقلب المعبّر عنه مستمد للنفس العلوية النورانية وباطن القلب وهو البرزخيّة الباطنة المقابلة لخط الروح فهي مستمِدّة من الروح فهو أيضاً المعبّر عنه بالسُّوَيْداء.

فالمرتبة الأولى الموازية للعقل وهو روح الأمر الذي هو حقيقة عالم العرش وما قرب منه وهو المعبر عنه بعالم الأمر وعالم الخلق من الكرسيّ إلى آخر الترابيات السُّفليات والعرش وما قرب منه إلى العالم الذي هو من نسبته كما قال تعالى ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ لعله بدأ فيه بالخلق أي لعالم الخلق إشعاراً بتدريج الترتيب العروجي في معارج الأرواح ثم بعده عالم الأمر ومنه تنزل أرواح الأمر بالوحي لكن بأسرار التوحيد فحسب وأنوار التجلي أجمعه وأنوار الحقيقة أجمعها وذلك قوله تعالى ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ أي من عالم الأمر وذلك الفؤاد الذي هو عالم التجلي والعرش عالم التجلي والثاني هو القسم الطرفي القلبي المناسب لعالم النفس الكلية الكرسية وهو الذي ينزل منه الروح الأمين وذلك لظاهر القلب وهو الطرف العلوي أي الأدنى لعالم الشهادة فهو ينزل بحقائق التكاليف من الأمر والنهي والحلال والحرام فحسب فذلك قوله تعالى ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين﴾ والإنذار بالوعد والوعيد والتكلّف العلمي وذلك من جهة النفس.

والقسم الثالث وهو باطن البرزخي القلبي الذي هو مناسب في الشكل التصويري للروح فهو مستمد من الروح حقائق عوالمها وهو ينزل عليه فمن أرواح روح القدس لتثبت فيه معاني اللطائف النورانية ولأولي معاني التصاريف القلبية النفسانية وذلك قوله الحق في سر التثبت ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق﴾ لسرّ التثبت فهذه نسبة توحيدالحروف والعوالم في الجملة.

واعلم أن الله تقدّس اسمه خلق الحروف في العالم اللوحي أشكالاً مستديرة كلها أعني الثمانية والعشرين حرفاً وجعل في باطن استدارتها نورانية مشكلة على هيئة ذلك الحرف باللسان الذي قدره وأنزل كتبه وبعث رسله إلى كافة خلقه وذلك قوله

الحق وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم وذلك لسر خفيٍّ وهو أن العالم العلوي جمع محضاً والعالم السفلي تفرقة محضاً فإذا كان الإنسان في عالم التفرقة برز له الشكل المشكّل الحرفي من باطن الدائرة فيرى العالم الجزئي وإن هو ارتقى إلى حقيقة الجمع شاهد الحرف مستديراً أي إحاطياً فيرى الباطن والظاهر من الحروف وما أتت به الحروف من المعاني الإلهيات الإلهاميات والحقائق الغيبيّات لأن الوحي لا ينزل إلا بحروف الدوائر بالمعنى الذي خلقها الله به في عالم الأنوار العلويات الملكوتيات. ولذلك شبّه الرسول عليه السلام بصلصلة الجرس وذلك أنّ الجرس دائرة مستديرة والناقر فيه لبروز الحس نسبة جزئية منه فكأنه أعني القلب الجرسي إذا طلب حركة البروز تلقته الإحاطة الجرسيّة فمنعته ويكون ذلك الصراخ سرّ الانزعاج.

ولم يقع التمكين في شكل الحروف العلويات المستديرات والسفليات المشكلات إلا لنبيّنا محمد ﷺ ولذلك كان تفصل عليه الدائرة الروحانية ويتنزّه في القوالب الجسمانية وذلك قوله الحق: ﴿فإنما يسّرناه بلسانك لعلهم يتذكرون﴾ فروح القدس المنزل على السر بدأ ينزل بحقائق الأعمال والتعبدات وذكر الدار الآخرة فحسب فمن وجد شيئاً من ذلك علم ذلك من أي العوالم هو أو مقيم وها أنا أنبهك على هيئة كل حرف وما رتّب الله عليه من العوالم علويها وسفليها وما أودع فيه من الحكم الربانيّة واللطائف الإيمانية والتكاليف الشرعية.

فأول ذلك حرف **الألف** وهو أول مخلوق في الحروف ومعه ثلاثة آلاف ملك ومائة وثمانية أملاك وجعل فيه مراتب العالم كله بأجمعه وها أنا أمثله لك في العلويات وكيف هو قائم بها في السفليات وكيف رتّب الله تعالى فيه أجزاء العالم كله الطبيعي والديني والعلوي والسفلي والملكوتي والملكي فمن تحقق بما في ذاته الباطنة والظاهرة رقا إلى درجة الوارثين ومن تحقق بعوامله الظاهرة والباطنة اخدم الله تعالى له الأكوان واخدمه كلامه وذلك نسبة نعيم الجنة التي إليها مآل الأولياء المقربين ألا ترى سرّها في أول الكلام كيف هي متصلة بقوة الأوليات وإذا كانت في آخر الكلمة كانت غاية الغايات لا شيء بعدها بل رجوع كل عالم إليها بسر التكميل ورتبة التحقيق وسرّ القيام بالقيوميّة فهي مستمدة من القيوميّة بسر اسمه القيوم وذلك من كتبها ألف مرة في رق طاهر وعلقها على قلبه يسّر الله عليه الفهم والأسباب لكن لا يتحقق بهذا الفعل إلا أهل التخلص من ظلمة الطبع ونقص الجسم وذلك يتحقق بما يتحقق من عوالمها ولذلك الإشارة بقول رسول الله ﷺ المؤمن الف مألوف يريد الف إلى تألّف حقيقته

لعالم اختراعه فتألفه عوالم إبداعه هذا إذا تذكر هذا السرّ الالفي وذلك معنى قوله عليه الصلاة والسلام الأرواح أجناد مجندة يريد هي جنود في عالم الاختراع ومجندة في عالم الإبداع فما تعارف منها من عالم الإبداع في عالم الاختراع الأول ائتلف في العالم السفلي على شهود تلك الحقيقة الاختراعية وما تناكر منها في سرّ الاختراعين والإبداعين اختلف في عوالم التركيب السفلي.

ولما كان العالم مختلف الأبنية متباين الصُّور كاختلاف الحروف كان أصلها الألف فذلك الأصل الجامع فالعالم واحد كما أن الألف واحد في الشكل وواحد في العدد وكانت له نسبة الواحد وذلك قوله تعالى ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعاً﴾ وذلك إشارة إلى الكثائف والأرض وما أحاطت به من أجزاء العالم مجبول على الكثافة وإن لطف والقلوب لطائف ولا تكون الكثائف تفعل في اللطائف وإنما تفعل اللطائف في الكثائف وذلك قوله تعالى ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم﴾ ثم استدركه بقوله ﴿ولكن الله ألف بينهم﴾.

فالقلب واحد والألف واحد والمؤلف واحد فتلك نسبة لنسبة حقيقة لحقيقة فهذا سرّ الألف.

حرف الباء وهي سرّ خفي وذلك أن هو التي هي سرّ الإشارة من حيث الذات إلا أنها الإشارة إلى الحقيقة فهي ملك إليه والباء فيها سرٌّ إلهي وهو سر مضمر من حيث الحق منك إليه قوله ب فالباء حرف ترابيّ يابس في المرتبة الأولى من مراتب الحروف وفيه حرارة في الدرجة الأولى وله من نسبة العدد على الجملة اثنان وعلى التفصيل ثلاثة وهو حرف ظلماني وهذه الباء متصرفة في الأكوان علويّها وسفليّها وهي من الحروف الباقية يوم القيامة وهي الذات أعني الألف إلا أنها أبرزت في العالم التشكيلي نسبة لطيفة لسرّ التشكيل وظهور الرحمة كما بسط الله تعالى صفاته لخلقه ينعمون ويدركون بها حقائق الأكوان ويستدلّون بها على توحيده العظيم فالباء سارية في جميع العوالم ألا ترى كيف تجد سرّها لا ينفك عن ذاتي تقويم العالم علوياً وسفلياً.

واعلم أنه قد يقال إنّ أول صحيفة آدم عليه السلام اسم الله وكذلك صحيفة نوح عليه السلام وكذلك صحيفة سليمان عليه السلام لقوله تعالى ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

وكذلك هي أول الوحي على رسول الله ﷺ لقوله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك﴾ فقرأ بسر الباء.

فالباء مضمرة بسرّ الإلهيات وهي منه إليك كما أن الهاء المضمرة منك إليه وهي أيضاً مضمر الصفات ومضمر الذات بسرّ التجلي ولما خلق الله الباء معها من أنوار الملائكة أحداً وثمانين ملكاً يسبحون الله تعالى ولذلك كانت أول مفتتح النور الكتابي ففيها سرّ البسط لبسط ألفها وفيها سر القيام لقيام طرفها إلا أنك تذكر سر القائم عليها لحصول وجوده قبل وجودها في عالم إيجادها وهي سر عالم الاختراع وهي شكل مستدير في باطنه نون منبعث إلى دائرة الوجود متلق عنه أسباب المضمر الإلهي ففيها سر الألف المبسوط الذي هو تبسطه النفس الكلية في المثلث الاختراعي وفيها سرّ من أسرار الحقيقة وهي من سرّ النقطة المذكورة في مجمع النقطتين المنفصل عنهما خط ا وخط ب اللذان من المثلث المذكور فهو نيل رحمة مطلقة ولذلك لما برزت للأكوان فلم تعقلها الأكوان لخروجها عن الشكل الإلهيّ فمنّ الله على الأكوان بأن جعل لها نقطة التصريف ليستدل عليها بما منه عرفها فجعل العالم كله مرتبطاً بالنقطة والباء باقية لا تتعلق بها النقطة من سرّ النقطة التي برز عنها الخطان المتقدمان التي هي معرفة المعارف وحقيقة العلويات ثم الهاء أيضاً رابعة وهي نسبة الخط المبسوط في المربع المذكور الذي هو خط ب المناسب لخط ا وهو خط العالم الاختراعي الثاني لعله في الكرسي المحيط بكل العوالم علويها وسفليّها وله نسبة تشعرك بنسبة الكرسي من العرش كنسبة رأس الباء من ذات جزمها فتلك نسبة العرش وتشعرك بأنّ الكرسي يستمد من العرش مثل نسبة القائم من الباء على مبسوط ها كل ذلك حكمة بالغة وشموس بازغة فها أنا أمثله لك وكذلك خرجت الإشارة في قول الشبلي رحمه الله ما قال له الفقير أنا النقطة التي تحت الباء قال له أنت شاهدي ما لم تجعل لنفسك موضعاً أشار الفقير إلى سر الغاية الاختصاصية كما تقدم في سر انبعاث النقطة فقال له أنت شاهدي معناه وإنني أنا في هذا المقام أُلاحظ سر النقطة بالغنا عن النقطة فأتيت على مقامي لكن بشرط الفناء المناسب لمقامي فإن جعلت لنفسك موضعاً فهو محلّ اللطف أن تجعل فيه شيئاً أو تجعله مستقراً لشيء فقال له أنت شاهدي ما لم تجعل لنفسك موضعاً. ولسنا نريد في ذلك الإطالة بل نشرح ذلك إن شاء الله تعالى في رسالة القرّي.

واعلم أنه من كتب شكل الباء يوم جمعة وقد صام يوم الخميس والجمعة وتصدق وعلقه على عضده الأيمن شرح الله صدره وأزال عنه الكسل وأظهر له السرّ القائم بالباء وأراه أنوار الملائكة وإن الأكابر يتكلمون بالباء أعني بحرف الباء فافهم ذلك وهي إذا ظهرت هيئتها العلوية والسفلية ظهر لك شكل قائم شخص كامل الهيئة طيب الريح يرى ذلك الكرام من الأكابر إلا أنه ينطق بالباء وهو ثابت النور لا يتبدّل نوره وإذا ذكر سرّ الباء ظهر نوره على ذاته وهو اسم من أسماء الله المخزونة معناه أن لا تبقى له حركة في سره إلا بالله تعالى وهذا الحرف إذا كان في اسم من الأسماء كان ملطوفاً بصاحبه ويصلح أن يكتب الاسم الذي فيه الباء أعني من أسماء الله تعالى لكل ألم يابس ولكل أمر عسير يهون الله تعالى ذلك الأمر وهو في أسماء الله تعالى البرّ والباري والباقي والباعث والبديع والبصير والباقي ولذلك قدمها الله تعالى في بسم الله وذلك أن الألف القائم هو رأس الباء وهو المبسوط الذي انبسط في ذات الباء إلا أنه حجب ذاته وهو ما لم يظهر في رأس الباء وأظهر صفاته وهو ما أبقاه من ظهور ذاته في الأفعال بصفاته واستعلى بأفعاله في ظهور الإيجاد وإتقان الحكمة والقدرة وذلك ما انبسط من الباء وأظهر التصريف في الأفعال بما انبرز من سرّ النقطة التي هي حقيقة التعريف فتدبّر ذلك بلطيف التأميل.

ومن كتاب الشمس وحرف الباء من الحروف الباقية يوم القيامة وهو سرّ خفي وذلك أن الوتر سر الإشارات من حيث الذات إلا أنه إشارة إلى الحقيقة وهي منك إليه وهي من مضمرات الذات وسرّ التجلي لقوله به عرفتني ولما خلق الله الباء خلق معها إحدى وثمانين ملكاً يسبحون الله تعالى ويقدسونه.

حرف السين هو حرف هوائي حار رطب في الدرجة الرابعة من مراتب الحروف وهو حرف نوراني له من نسبة العدد على الجملة الرقمية ستة وعلى التفصيل اللفظي ثلاثة عشر ونسبته العددية خمسة وستون وأربعماية وذلك أن الباري جلّت قدرته خلق حرف السين من عالم أمره وأنزل معه من الملائكة تسعة آلاف وثلثماية وثمانين ملكاً وهو أول حرف لقي من الباء سر إيجادها ومعنى حقيقتها وهو سر أقام الله به السموات ورقّاها به إلى العلويات وهو المتلقي عن الملكوتيات إلا أنه شكل يستمدّ النور من دائرة وجوده من جهات ثلاث من جهة العلوّ من الدائرة ومن يمينها ومن شمالها وهي ثلاثة رسوم:

الرسم الأول فيه حقيقة باطن العالم.

والرسم الثاني فيه حقيقة العلم.

والرسم الثالث فيه حقيقة الأمر.

وكذلك لم يفتقر إلى التعريف مع كثرة عوامله واختلاف مراتب أوضاعه.

واعلم أنّ السين حرف من حروف ظاهر الاسم الأعظم لأن الاسم الأعظم له ظاهر وباطن فظاهره قامت به السموات وباطنه قامت به العلويات من الكرسي والعرش وما هو من نسبتهما من العوالم الملكوتيّة العلى فلذلك وقعت السين في أول مرتبة من السموات وفي ثالث مرتبة من الكرسي والكرسيّ متلقي العوالم.

ولما كانت الياء من متعلقات القدرة وهي من مضمرات المضمرات لأن الهاء سرّها منه إليك وأنت تقول هو وهو يقول بي.

ولما كانت الألف انبسطت وهي أقرب الشبهة بهم بالباء والتاء والثاء كانت السين بأشكالها الثلاثة محيطة بذلك كله لم تحل في اسم إلا وكان فيه بركة إما ظاهرة أو باطنة فتدبّرها هي إليه فإذا كانت في أول الكلمة كانت أقوى العوالم كلها وإذا كانت في أوسط الكلمة كانت أوسط المراتب وإذا كانت في آخر الكلمة كانت أدنى المراتب في التفصيل وهي حقيقة في العرش المجيد وهو سرّ في الاسم الأعظم وهو الحرف الثاني من مرتبة بسم لأنها متعلقات القدرة وفي السين سر قوله ﷺ لكل شيء قلب وقلب القرآن يس وذلك بسرّ لطيف وهو أن دائرة التكوين السفلي الطبيعي تدور على قطبه قدرية مبسوطة بسرّ النسبة الجامعة لمعاني الأربع الطبيعيات من فصولها الأربعة فالمقادير المدبرة فلك والقطب العالي عليه مدارها وذلك أن السين حرف ركب من ثلاثة أحرف وهي السين والياء والنون هذا في سر خيال العقل والتوهم الحكمي وهي في نسبة ما يقع عليها من الأعداد بثلثمائة وستين وتلك عام أيام التدبير.

قال الناسخ الفقير لله عمر بن مسعود المنذري أن الشيخ ذكر أن الأعداد الواقعة على السين ثلثماية وستين لأنه على طريق ومذهب من يجعل السين بعد الراء في ترتيب حروف أبجد والشين آخر الحروف ويجعل عددها ألفاً وأكثر أهل هذا العلم على غير هذا الترتيب وهو المعروف عندهم وعدد السين على الجملة الرقميّة ستون وعلى التفصيل ماية وعشرون والله أعلم رجع.

وأمّا الزيادة المتعارفة من أربعة أيام فهي على ما تكلم عليه أهل التعاديل وذلك أن القرآن بهذا الاعتبار فلك دائر على قطب يس.

وأمّا الياء فهي حرف النداء ويس هي باطن القرآن الحكيم كما أن ق باطن القرآن المجيد وذلك بسرّ خفي وهو أن القرآن الحكيم فيه سر الحكمة أعني فهم التفاصيل وظهور الحكمة وذلك أجراه الله على لسان نبينا محمد ﷺ وهو ما أتانا عنه بقوله سبحانه ﴿فإنما يسّرناه بلسانك﴾ والقرآن المجيد هو محل الهيبة والمجد والرفعة فهو لا يظهر بصفة المجد إلا لله تعالى وإنما يظهر لعباده المؤمنين بصفة البيان كما قال تعالى ﴿ثم إنّ علينا بيانه﴾ وذلك أن السين هو سر الله تعالى الذي يجري بها أسرار أحكام مقاديره في الدور العامي باختلاف أطواره وذلك أن شكلها مثلث محيط به دائرة وذلك بسر خفيّ في سورة يس وهو أنّ فيها انتقالات الثلاث من الصيحات الثلاث فهي تسير للنداء الأول والنقلة البرزخية والبروز الأُخروي وليس وراء ذلك ما يقبل التبديل والنقلة فلذلك كان نسبة كل شكل من السين لنفخة وصيحة تنقيلية.

ومنها في سورة يّس اسم من أسماء الله الحكمية فمن عثر عليه بسر الحروف وكتبه ومحاه وهو طاهر مستقبل القبلة وشربه عدد الأسماء أياماً أنطقه الله بالحكمة وأبان له من أسرار العلوم وهو في متوسط السورة وهو خمس كلمات مجمعها ستة عشر حرفاً فيها أربعة حروف منقوطة حرفان منقوطان من فوقهما وحرفان منقوطان من أسفلهما وذلك بسرّ العالم التربيعي الطبيعي التركيبي ولذلك إذا ضربت الأربعة في نفسها برزت ستة عشر وهو مجموع الاسم أعني حروفه وبهذا السرّ حمل طريقه السماء والأرض والكرسي والفردوس وبه تمكن روح القدس في الاحترامات الفلكيّة والقوى النورانيّة وبه تمكن تثبيت النفس لغالب الحس وبه سرّ السرّ في عالم الملكوت الأعلا وبه شرفت السورة القلبية أعني سورة يّس.

قال الناسخ وجدت أن هذا الاسم المذكور مرموزاً في سورة يس هو هذه الآية ﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾.

رجع وليس ذلك السر في طس وطسم وذلك أن الطاء متصل معناه بمعنى السين وليست يس كذلك لأن الياء يقع في المعنى الباطن موقع النداء وليست الطاء تقع موقع النداء في المعنى الباطني وهو حرف حار في المرتبة الرابعة وأهل الكشف من ذوي

الحقائق يعظمون عوالم السينّ وما يصدر معها وقد برزت لأول الطور في الوحي يقول جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ اقرأ باسم ربك وسرّ التكرار ثلاث مرات هي حتى كشف الله له أسرار النشآت الثلاث أعني الملك والملكوت والجبروت فحينئذ قرأ باسم ربّه وسرّ ذلك في السر التسبيحي وهو قوله الحق ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ فالعظيم راجع إلى المجيد فيكون سرّ التسبيح من سر قّ ويكون سر الأعلا من سر يّس فالعلو للحكمة والعظمة للمجد فالألف حرف حارّ والياء حرف رطب في مذهب الشيخ وعند الأكثر أنه يابس والسين حرف حار هذا على الجملة.

وأما على التركيب التفصيلي ففي الألف حرارتان ومتوسطهما برودة والياء فيها رطوبة (في نسخة يبوسة) وحرارة والسين فيها حرارة ورطوبتان (في نسخة يبوستان) ولذلك وقعت الإشارة في السرّ الأمري بقوله تعالى ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ وقعت في سلام لحرارة معتدلة برطوبتين رطوبة مبسوطة ورطوبة سارية على الوجود فتدبّر ذلك في أي موضع رأيته وإن وجدت السين في كلمة شدّة أو عذاب فاعلم أنّ حقائق العوالم منقلبة في حق العالم المنقلب ألا ترى كتاب الله تعالى وهو محض الهدى وبه محض الضلال فذلك في حق بعض العوالم فتدبّر ذلك موفقاً إن شاء الله.

حرف الميم اعلم أنّ حرف الميم قطر من أقطار دوائر الحروف وأقطار الحروف كل حرف كان أوّله كآخره وذلك ثلاثة أحرف وهي الميم والنون والواو.

أما الميم فإنه من حروف النفس الكليّة لأنه لا شكل له في ذاته ولا نقط له في صفاته وذلك أنه يشير إلى الجمع بما فيه من الإحاطة ويشير إلى السكون بما فيه من هيئة وهو من حروف اللوح أيضاً أي من أسرار اللوح وهو حرف حار على الجملة وأما على التفصيل فجمع بين حرارتين ورطوبة وسطاً قال الناسخ: بين حرارتين ويبوسة باردة وسطاً لأن الياء في مذهب الأكثر من أهل هذا العلم من الحروف الترابية والترابية جميعها باردة يابسة والله أعلم والميم في الرابعة من مراتب الحروف الحارة اليابسة النارية والله أعلم. رجع.

وأما حقيقة النطق بها فلا ينطق بها إلا بعد صمت وضمير.

ولما خلق الله الميم خلقه نوراً مستديراً مطموساً بالنور وجعل النفس الكليّة حافة باستدارة متلقية عنه وهو متلقّ عنها وهو حرف من حروف العقل وكذلك كل حرف يقتضي الإحاطة ومنه تستمد الشمس في الفلك الرابع وبذلك السرّ الميمي أقام

الله تعالى الملك والملكوت والقلم أظهره بالميم وأعان على الأعمال بسر نور الميم إذ هو آخر مرتبة بسم وفيه سرّ الطور الطبيعي الأسُدي بالسر الحسابي وفيه سرّ العالم الطبيعي التربيعي التركيبي من النسبة الحرفية والنسبة التفصيلية المضروب فيها ووكل الله بالميم تسعين ملكاً من ملائكة الروح (في نسخة اللوح) وهو السرّ الذي أودعه الله في اسم نبينا محمد ﷺ في أوله وذلك بسرّ الملكوت وفي وسطه بسرّ الملك ليجمع الله تعالى له كشف عالم الملك وعالم الملكوت وإليه الإشارة بقوله عليه السلام إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم تسعين مرّة أي بما في سر بسط الميم من الأعداد للملائكة واعتبرها فيما يقع عليها من الأسماء الدالة على مسمّيات تجدها خيراً محضاً في أسماء الله تعالى في الغالب وإنّ الأربعين التي في سرها فيها سرّ الأربعة السفليات إلا أنها ضربت في عشرة فانقلبت أربعين وقد تقدّم أن فيها ثمانين دقيقة من الحرارة وثلاث درج وعشر دقائق من الرطوبة.

قال الناسخ في الرطوبة هو على مذهب الشيخ البوني لأنّ مذهبه أنّ الياء رطبة ومذهب الأكثر على أنها يابسة والله أعلم.

رجع: وهي من عالم الاختراع الأول وها أنا أمثله لك بشكله العلوي وسرّه الملكوتي وكذلك من نظر إلى شكل الميم كل يوم أربعين مرة وهو يقرأ قوله تعالى ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء . إلى قوله . بغير حساب﴾ يسّر الله له أسباب الدنيا والآخرة.

واعلم أنها في الم تشير إلى الطريقة الحاملة للملكوت والملك وذلك أن الألف هو حامل الاختراع الأول واللام هي حقيقة الاختراع الأول والثاني فالاختراع الأول باطن الملكوت وظاهر الجبروت والاختراع الثاني لعله باطن الجبروت وظاهر الملكوت والميم هو السرّ الإحاطي بظاهر الجبروت وباطن الملكوت وبباطن الملك وظاهر الملكوت إلا أن عوالم الميم متصلة الاستمداد بالأنوار إلى ذوات وجودها وما قامت به وهذا شكله:



فافهم إشارات الميم في حالاتها كيف تقع في أول حرف من الكلمة فتفيد معنى وتختلف نشأت الحروف في عالم وجودها وهي ثابتة الوجود فإذا كانت منصوبة وأضيف إليها الحرف القبطي أيضاً أعني منقوط الطرفين وأُلقي عليها حركة على الوسط التي هي الفتحة كيف انتقلت شرطاً لشرط بتوفية شرط لأنها سر القطبين فإن أضيف إليها سر التوحيد وهو الألف وبقيت مفتوحة برزت منها حقيقة النفي وذلك لعلة حقيقية وهو أنها إذا اتصل بها عالم الألف كان حاراً في أول درجة. وهي حارة في رابع درجة فاجتمع حرارتان ولم يطق ما سواهما الاتصال بهما فأوجبت النفي على الدوام وإن هي حركت بحركة إلى الوسط بإضافة الحرف القبطي (في نسخة القطبي) إليها كان ذلك نسبة الحرّ لعاملها الثاني وذلك القطب الثاني رطب في الدرجة الرابعة وهي حارة في الدرجة الرابعة وانتظم إليها سر الخفض الذي هو صفة كثائف الأجسام فكان من تلك حرف خفض فالعوالم الجزئية هي المبتداة عليه والتغييرات الإعرابيات تداولت عليه وهو ثابت الوجود يصرّف المعاني في الأطوار.

فالميم في محمد ﷺ الأولى تشهد بسر باطن الصور والميم الثانية تشهد بسر ظاهر الصور والميم المدغمة بها تشهد بسرّ التصريف وهي في الّم ليس حكمها حكم طسم وذلك أن الطاء حرف من حروف القلم وهو حرف الإطباق أعني إطباق القلم على اللوح فالتصويب يقع بينهم هو صوت الطاء والقاف نسبة للوح لا يرقيه سرّ الإحاطة والطاء شكل القلم لأن القلم شكل قائم والشين قد تقدّم حكم سرّ موضوعاتها. فالميم في طسم إنما هي أخذت من السين سرّ النسبة المكملة لعالم الحس التركيبي والسين أيضاً طرفية الطاء في طسم خاصة والطاء سرّ العلم الملقى على الصفح اللوحي، ولذلك كانت الميم قالب عوالم طسم وذلك أن بعد ﴿طسم﴾: ﴿تلك آيات الكتاب المبين﴾ فهذه ثلاثة عوالم العالم الأول تلك وتلك حرف من حروف الإشارة ولذلك كانت مناسبة للقلم إذ القلم حكم الإشارة على صفح اللوح في أنواع الجهات لاختلاف العبارات وظهور الحكم الربانيّة فوقعت (تلك) إشارة كتابيّة لإشارة قلميّة حملتها سر الطاء و(آيات) هو العالم الثاني وهي الآيات المنقوشات في الصفحات العلويات المحفوظات وكذلك عالم السين لأن السين كما تقدم فيها سر الآيات الكتابية في الإشارات القلمية والعالم الثالث هو عالم الكتاب لأن تلك عدمت العبارة لثبوت إبدائها في ساحة الإشارة والآيات عدمت التفصيل في عالم الجبروتيات

لامتزاج الإشارات العلويات والإشارات الملكوتيات العلميات وذلك في سرّ الميم التي في طسم وأما الميم التي في حَم هي أيضاً نسبة لباطن الكتاب المبين. إلا أن الفرق الذي بين الميم في حَم وطسّم أن الحاء حامل الصور لأنه عالم البيان لتكميل مراتب الأرواح فيه والميم في هذه اللطيفة سر الملك إذ هو أيضاً عالم البيان عما ترتب في الصورة وذلك أن الحاء حرف بارد للأصل المجمل حار بالنسبة الفضلية من وقوع الألف عليه في سر التفصيل والحاء هي من أسرار الكرسي هذا وجه الذي يلي عالم الملكوت الأدنى والصفح الملكي الترابي التركيبي وهو النفخة الأولى التكوينية التي برزت آثارها يوم التقدير العلمي الأمري المتصل بالقلم الكاتب على صفح اللوح نفخة مدركة بالبصر بات الاعتبار أو بالبصيرة في لطائف الأفكار كائنة تكوينية وهي تكوينة مكاتبة على حكم الإيمان بالغيب للمؤمنين ومشاهدة التحقيق بعين اليقين.

وأمّا سرّ باطن الصور وهو برزخه الذي بين عالم القلم والعرش وهو باطنه وفيه سر النفخة الكلية لا النفخة الترتيبيّة وفيه أرواح المقربين وإليه انتهاء أرواح الروحانيين وله أعلا وهو ما اتصل بأنوار الأمر ومنه ما دون ذلك وهو ما أخذ الآخر والأول شهوده الأمر قبوله كل ذلك لأسرار حقيقية ومكاشفات لطائف حكميّة فالمقربون يشهدون هذا اللوح التكويني والصور الإسرافيلي وهو ملأ بين اللوح والكرسي أعني ظاهره واتصل نموّه بالروحانية من النسبة الفوقية العلويّة إلى النسبة السفلية الطبيعية فهناك تكون نفخة الحكم فتلك مطلقة سرائر بينة ألا تفهم سر مقالة جبريل عليه السلام لسيّد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام حين سأله هل زالت الشمس فقال لا نَعَم كيف جعل هذه الكلمة التركيبية والترتيبية اللطيفة مقدار خمس ماية عام في الكشائف السفليات من اللطائف العلويات. فتلك إشارة يفهم فيها ذوو الألطاف الإلهيات والمواهب اللدنيات كيف سر النفخ الصوري وأنه أنجز ما وعد وجفّ القلم بما هو كائن وفرغ ربك مما قدّره وأمضى ما دبّره وإنما ترتيب الأكوان بسر البيان فالخطّ نقطة أصلية في العلويات الروحانيات والأشكال هي النقطة لأنها تكاثفت في الروحانيات والأشكال أيضاً هي النقطة إلا أنها تكاثفت بتكاثف الأطوار الدوريات والعوالم الملكيات فمن لحظ سر الجمع رأى وشاهد ومن لحظ سرّ التفرقة وفق وحمد وقد علم كل ذي كشف ربّاني وفتح نوراني ثقب صورة العلوي وقبض هيكله السفلي وانبعاث الأرواح في الجثث التركيبية والرسوم السفليّة أعني الطبيعيّة وأنّ إسرافيل عليه السلام قد قدم رجلاً وأخّر أخرى. قدَم الرجل الأولى التي هي ظاهر

الصور بالحروف النورانية وأخر الرجل السفلى الأُخرى التي هي باطن الصور بالحروف الروحانيّة. فتلك إشارة للنفخة الأولى وهذه إشارة للنفخة الثانية.

واعلم أن لله تعالى في كل نفس نفخاً صورياً وإبرازاً نشورياً لسرّ الحقائق الروحانيات واللطائف الإلهيات وذلك لمن تيقظ لسرّ الألوهيّة والحكمة الربّانية وهو أيضاً شاخص ببصره نحو الأمر العلي والقدر الإلهيّ وذلك اتصال لحقيقة الجمع وسر الوضع في عالم الأرواح وفي العالم الصوري شكل ميميّ وهو ما مثلناه في الميم الطموس الأول وذلك هيئة باطن الصور والصور الروحانية لعله في الميم المشكل السفليّ المتلقي تلك حقيقة ظاهر الصور للصور التركيبية على السر المفهوم والختام المختوم حكمة إلهامية ولطيفة نورانيّة وذلك سرّ لعله الطريقة المذكورة في الميم من الم وهي سرّ باطن الصور البرزخي الذي بين العرش والقلم إذ تقدّم أنّ الألف سرّ العرش واللام سرّ القلم والميم في هذه الصورة والمرتبة سرّ الصور الروحاني الباطنيّ سرّ الصور البرزخي الذي بين الكرسي واللوح هو ظاهر حركات الصور للعالم الفلكي الطبعي ثم لكل نفسٍ منفوسة.

وإن الصور تحت الثرى كما هو فوق العلى لا تفهم قول النبي ﷺ في ملك الموت أنه يتصفّح وجه كل واحد من بني آدم في اليوم خمس مرات إشارة لاستحالته في الأكوان كما امتلأت بلطائف الروح الروحاني النوراني وأنّ المسافة لذوي الخذلان من ذوي الكثائف ألا ترى بالتصفح الاحترامي كيف نسبة المشرق عنده كنسبة المغرب وذلك لسرّ خبر جعله ماضياً وكيف لما علم أن في الأكوان من شاء سمعه وتراكم في الظلمات الخيالية الحسية طبعه فإن النفخ في الصور يوم ينفخ في الصور وجبرئيل وزوال الشمس ألا ترى قوله الحق ﴿ونفخ في الصور﴾ فمن كان من الأوليات العليات المؤمنين بالغيب فذلك علم ومما رزقناهم ينفقون.

ومن كان من أهل السفليات مع ثبوته على بساط التحقيق بدا له علم أولئك هم المفلحون فإن شهدت النفخة الأولى قلت قد انكشف العطاء وإن شهدت النفخة الثانية قلت قد انقطع المطا فلا تكن كالمنبتّ لا قطع أرضاً ولا ظهراً أبقى.

ولنرجع إلى ما نحن بقصده فالميم الأولى في محمد عليه الصلاة والسلام تشهد بسرّ باطن الصور والميم الثانية فيه تشهد بسرّ ظاهر الصور والميم المدمغة بها تشهد

سرّ التصريف فهو في الم الميم الأولى وفي طسم الميم الثانية وفي حم الميم المدغمة لتكميل التنزيل وظهور التفصيل وهي إذا وقعت في رسم اسم جهنّم جاءت آخر المراتب وهي تشير إلى ظلمة الطبع وانطباق المراتب نعوذ بالله من شرّ المنقلب وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد. وكذلك إذا وقعت في كلمة فقد علمت سرّ وضعها فتدبّره إن شاء الله تعالى.

فالميم الذي فيه سرّ الشكل العددي المتصل بسرّ الشفعيّة المركزيّة لعله هي التي فيها سرّ الأربعين ولها جهتان جهة علوية وهي الميم الأولى وجهة سفليّة وهي الميم الثانية في نسبة التفصيل.

ولما كانت الميم لها سرّ في الروحانيات وفي الجسمانيات السفليات كانت الأعداد أيضاً لها أسرار في العلويات وحروفها لها أسرار في السفليات فمن صام أربعين يوماً باستدامة الطهارة وذكر الله تعالى ثمّ يرسم هذا السر العددي في رقّ طاهر وهو مستقبل القبلة على طهارة ووضوء وليكن القمر في سعد السعود أو أحد السعودات ولتكن الساعة للشمس فحامله لا يخطر له إن شاء الله خاطر مذموم ويفتح الله تعالى باطنه لقبول الحقائق الإيمانية والأنوار الفهميّة ويأمن حامله من كل مضرّ من العوالم ويرزقه الله تعالى الهيبة.

ومن دعا به يوم الجمعة وهو صائم مستديم الذكر في حاجة قضى الله حاجته وكذلك لو حمله متسبّب في بيته كثر خيره ويسّر الله عليه سببه ورزقه من حيث لا يحتسب وفيه من تأليف القلوب ما هو بركة لمن فهّمه الله تعالى سرّه وها أنا أمثله لك بالشكل العددي فتدبره إن شاء الله تعالى.

واعلم أنّ من فتح الله له أسرار الميم وما فيه من العوالم شاهد عجائب الأكوان وكذلك من أراد أن يهون الله عليه الحفظ يكتب هذا السرّ العددي يوم الخميس وهو على ظهر مستقبل القبلة ومعه اسم النبي محمد ﷺ أربعين مرّة ومحاه وشربه بماء محلول فيه عسل ويقول اللهم ببركة ما شربت هوّن علي الحفظ والفهم عنك يداوم على ذلك أربعين يوماً يفتح الله عليه ظاهراً وباطناً إن شاء الله تعالى ولا يصح ذلك إلا لمن فهم سرّ الميم فبهذه الهمّة يكون الفتح إن شاء الله وهذا الشكل العددي المقدم ذكره.

١٦	٥١	٥٤	٩	٨	٥٩	٦٣	١
٥٣	١٠	١٥	٥٢	٦١	٢	٧	٦٠
١١	٥٦	٤٩	١٤	٣	٤٦	٥٧	٦
٥٠	١٣	١٢	٥٥	٥٨	٥	٤	٦٣
٣٢	٣٥	٣٨	٢٥	٢٤	٤٣	٤٦	١٧
٣٧	٢٦	٣١	٣٦	٤٥	١٨	٢٣	٤٤
٢٧	٤٠	٣٣	٣٠	١٩	٤٨	٤١	٢٢
٣٤	٢٩	٢٨	٣٦	٤٢	٢١	٢٠	٤٧

وأمّا الشكل الحرفي الذي هو نسبة هذه المربعة العددية فهو من الأسرار المكتومة وذلك من كتبه في رقّ طاهر يوم الاثنين في ساعة القمر وبخّره بإصطرك واضمر شيئاً يريد يرى عاقبته يصوم يوم ذلك لله تعالى خالصاً ويفطر على اليسير من الخبز وليصل ورده ولينم على طهارة الوضوء على شقه الأيمن ويقرأ تبارك الذي بيده الملك وهو تحت رأسه فإنّ الله تعالى يظهره على عاقبة أمره بقدر القسم الذي أراده ولا يصلح ذلك إلاّ لأهل طهارة القلوب والأجسام وأهل الرياضات وكذلك من كتبه في جام وشربه يسّر الله عليه الحكمة ومن علقه بإزاء قلبه يسّر الله عليه الفهم وأنطقه بالحكمة ومن كتبه ومعه لا إله إلا الله ثمانون مرّة وعلّقه على عضده الأيمن أو كتبه في ثوبه ولبس ذلك الثوب رزقه الله المهابة.

وإذا كان على تقشف وتروّح وصلاح فلا شك أنّ الله تعالى يطلعه على عالم الحقّ وغير ذلك مما لا يمكن شرحه ومن كَتَبَهُ في رق ظبي وعلّقه على ذوي الآلام الجسمانيّة والأبراد وغير ذلك من أعمال الائتلاف والنظر في عواقب الأمور أراه الله في ذلك عجائب مطلقة وذلك أنّ لأسرار الأعداد قوة عقليّة كما أنّ للحروف قوة نفسانية إلا أن الأعداد تشير إلى الحروف من حيث التلقي والحروف تشير إلى الأعداد من حيث الترقي والأعداد تشير لعالم روحاني والحروف تشير لعالم جسماني في ضمنه روحاني.

فالحروف تظهر لطائف الجسمانيات والروحانيات والأعداد تظهر لطائف الروحانيات فحسب من تأمل ما أشرنا إليه من لطائف الصور التصويري والسرّ النوري شاهد ذلك على تحقيق السرّ وكشف الرمز وقد شرحنا من ذلك أعني من أسرار الأعداد خلاصة الحرفية في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف لئلا يطول الكلام ولكنّي مفرد الحروف على رسم معلوم لمن له قلب سليم قويم وبالله الهداية والتوفيق.

قال الناسخ الفقيه لله خادم الإمام الواثق بالله تعالى عمر بن مسعود بن ساعد المنذري في ما رمزه الشيخ من كلامه في الميم قوله فإذا كانت منصوبة وأضيف إليها الحرف القطبيّ أيضاً أعني منقوط الطرفين وألقي عليها حركة على الوسط الذي هو الفتحة كيف انتقلت شرطاً لشرط بتوفية شرط لأنها سرّ القطبين فعندي والله أعلم أنّ هذا الحرف الذي ذكره ورمز الكلام عليه أنه حرف النون وهو منقوط النونين الأول والآخر وهو من أحرف القطب وحروف القطب أربعة وهي الميم والنون والسين والعين يجمعها منسع وهنّ ثانية في المراتب وهي المرتبة الرابعة من مراتب الحروف فإذا نصبت هذه الميم وأضيف إليها حرف النون صارت مَنْ وهي حرف شرط تجزم الفعل المستقبل وجوابه كقولك من يكرمني أشكره وقول الله تبارك وتعالى ﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً﴾ وكثير في القرآن غير هذا وكذلك في أشعار العرب كقول زهير:

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله   على قومه يستغنَ عنه ويذمم

وقوله سرّ القطبين يعني الميم والنون وقوله فإن أضيف إليها سرّ التوحيد وهو الألف بقيت مفتوحة وبرزت منها حقيقة النفي وصارت ما وهي حرف نفي إذا كانت بمعنى ليس كقولك ما زيد ناصحاً أي ليس زيدٌ ناصحاً وهي أيضاً تكون تارة من حروف الشرط.

وقوله وإن هي حركت بحركة إلى الوسط بإضافة الحرف القطبي إليها كان ذلك نسبة الحرّ لعاملها الثاني وذلك القطب الثاني رطب (في نسخة يابس) في الدرجة الرابعة وهي حارة في الدرجة الرابعة وانتظم إليها سر الخفض الذي هو من صفة كثائف الأجسام فكان من تلك حرف خفض وهي مِنْ مكسورة الميم وهي من حروف الجرّ التي تجرّ الأسماء المنصرفة والله أعلم وبه التوفيق، رجع.

وأمّا الشكل الحرفي تركت رسمه لأنه لا يحتاج لإعادة وتكرار وفيما تقدم من الرسم كفاية وهو أن تجعل في كل بيت من بيوت العددي حروف عربية فافهم ذلك موفقاً إن شاء الله.

حرف الهاء وهو حرف ناري وهوائي روحاني روحي صدري نفسيّ نفساني جوي إلهي نورانيّ في الثانية من المراتب وهو درجة حار يابس.

وأما حرف الألف واللام فقد تقدّم الإفصاح عنهما في الشكلين المثلث والمربع أيضاً والشكل المربّع فيه سرّ الألف واللام والباء والتاء والثاء والمثلث فيه شكل الألف واللام.

وأما حرف الهاء فإنه حرف هوائيّ روحاني باطني روحي صدري طبعه الحرارة الناريّة واليبوسة كما تقدم وقد استوعبنا ذكر الهاء الذي هو اسم قائم بذاته وألطف معنى في تصريفه لأنه من لطائف الإشارة لا من كثائف العبارة وأنه باطن التوحيد وكيف استدارت منزلته في العالم الروحاني النفساني وذلك في كتابنا المعروف بعلم الهدى وأسرار الاهتداء في فهم السلوك بأسماء الله تعالى الحسنى فقد أغنى ذلك عن الإعادة. إلا أنها لا شكل لها في العلويات بل إنها نور مطلق متعلق بالقائمة العرشية التي هي متعلقات التوحيد التي يحملها ملك الألف فهي هناك نور مطلق وقد تقدم شكل الهاء من حيث الإحاطة أنه شكل محيط وأن الله تعالى لما أراد بروز الهاء من عالم العرش ليمنّ بذلك على عباده أبرز لها شكلاً إحاطيّاً وهو معناه الإحاطة في نفسه إلا أنه يعلم التفرقة بينه وبين إحاطة الميم وذلك أن الميم لما كان شكلاً إحاطيّاً كان محصوراً في التصريف لا يملك إلا على شكل واحد والهاء لما كان مطلقاً وهو مشكل من حيث اللطيف كيف يتبدّل في طورين وهو أنّه إذا كان في أول الكلمة كان مشقوقاً بنصفين وكذلك في أوسط الكلمة وإذا كان في آخر الكلمة كان له نوع واحد وذلك أنه يكون قائم الصفة في آخر الكلمة المتصلة.

وإذا كان في آخر الكلمة مفرداً كان شكلاً مستديراً شبه الميم إلا أن الميم مفتقرة للهبوط التفريقيّ لئلا تشتبه بالهاء فلو بقيت على الشكل لم تبرز من ذاتها قوة باسطة ليفهم عنها ولبطل معناها فلا هي ميم ولا هي هاء والهاء لا يبرز منها غير ذاتها فذات وجودها هو ذات شهودها ولها ثلاثة أطوار في البداية ومثله في الوسط وطور في الأخرويّة وليس مثله للمنفصل من الكلمة وذلك أنّ الهاء إذا انتصفت كان النصف

الفوقي يثبت الكلمة لعالم التشكيل.والتمثيل والنصف السفلي يثبت معنى الكلمة في البروز التشكيلي لسبب الفائدة في القوة السّامعة في الأصوات والقوة الإلهيّة في الكتابة والرسم فهي إذاً سرّ في العرش إذ العرش يبرز من نوره العلويّ ما تثبت به أرواح المؤمنين إذ أرواحهم متعلقات بالعرش ويؤيد به عقول المهتدين إذ عقول المهتدين من أسرار أنوار العرش.

والنور الثاني وهو السفلي يمدّ عالم الكرسيّ وجميع من حوله من العوالم على اختلاف أطوارها وتباين أدوارها في عالم إيجادها فهذه نسبة الهاء المشقوقة بالتنصيف فهي إذا انتصف انقلبت في الحقيقة هائين ولها من النسبة العددية في ذاتها خمسة فإذا انشقّت بسرّ التنصيف كان لها عشرة فالخمسة الأولى الفوقية هي سرّ العالم المخمّس كالصلوات الخمس والخمس العينيات هي التي سترها الباري جلّت قدرته. وهي قوله تعالى ﴿إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت﴾ فذكر الساعة وذكر سرّ الغيث وذكر ما في الأرحام وذكر كشف الحال وذكر سرّ الموت. فالخمسة منقوطة بسرّ الخمسة العددية الهائية العلوية بالنسبة العرشية العقلية وذلك في حروف العقل الخمسة.

ولمّا كانت الساعة باطناً لباطن وباطناً لظاهر وظاهراً لظاهر كان ذلك سرّ الألف إذ هي مجتمع الظواهر بالبواطن.

ولما كان الغيث هو الرحمة الأزليّة المتصلة بعالم الكرسيّ الذي برز عنه عالم الأكوان فيكون هو سرّاً غيبياً لقوم يؤمنون بالغيب كان متعلّقاً باللام فإنّ اللام جامع إحاطيّ السرّ ظاهر الألف وباطن اللام وظاهرها أيضاً فهي ظاهر لظاهر وباطن لظاهر وكان سرّ الغيب فيها متصلاً وهو ثاني درجة في العقل الاختراعي الأول لقوم يعقلون وذلك أنّ الماء لمّا كان باطناً في الحقيقة الأزليّة كان ظهور العالم الباطن بأسراره وعالم الظاهر بآثاره فهو مطهرة القلوب ومطهرة الأجسام فكل ذلك لمن كان له قلب المراد به فكر كذا وجد فكراً حاضراً والثاني من كانت لحقيقته قلب شرح وهو الذوق فإن كان له قلب نظر باطن الاعتبار العلمي بل العقليّ بل الفكري بل السرّ الإلهيّ كقوله الصدق ﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾ وتدبر أنّ النبي ﷺ لم يكن غير طاهر ولا من معه لا ظاهر ولا باطن وإنما أشار بالطهارة من الخواطر التي تشوب المحل بالانقلاب لحظة لعالم الحس وما تجري فيه طهارة النبي ﷺ ومن معه وهو ماء طاهر لعالم الحس رتّبه بسر

تطهير باطنيّ لعالم السر والباطن وقوله تعالى ﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾ ولم يكن للشيطان عليهم سبيل. وإنما ذلك عصمة لما يأتي بالنبوّة وحماية للإيمانيّة الصحابية فهو مطهر للبواطن بالعصمة عن النفثة الشيطانيّة.

فذلك ماء طاهر طهّر به معنىً باطن قوله تعالى ﴿وليربط على قلوبكم﴾ وذلك أنهم لمّا عصموا وحرزوا وطُهّروا بدت لهم الأسرار الإلهيات والحقائق العلويات فلولا ربط الله تعالى على قلوبهم لا بدأوا ذلك ولكنّ الله أنزل في سرّ السماء ذلك ليربط به على قلوبهم فلا يبدون السرّ في غير محلّه ولا ينطقون به دون وقته فعامل قوله ﷺ نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم وقوله الحقّ ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل ربّ زدني علماً﴾.

وكذلك كان سرّ الربط على قلب أمّ موسى على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنّ الله كشف لها عن موسى ونبوّته وتكليمه وإهلاكه فرعون فاشتدّ فرحها لذلك لولا أنّ الله ربط على قلبها بالتمكّن لباحت بذلك قبل وقته فالربط هو مقامات القوم المتمكنين في المحل بثبوت القبلة الأزليّة وقوله ﴿ويثبت به الأقدام﴾ في التمكين الذي هو الربط يثبت به أقدام العقل بأن لا يضطرب بين يدي الحقيقة الأولى غير ملتفت إلى غير ذلك فهذه عوالم رباعيّة في تضمين أربعة باطنيّة بسرّ باطن رحماني برز في ماء منزل طاهر في سحب لعالم الأكرة الأرضية استحال باطناً لقبول الحقائق عنه واستحال ظاهر البعد اللطائف منه بالتنزيل للكثائف الجسمانية ألا ترى ما نبّه على ذلك رسول الله ﷺ بإشارة لأهل الغيوب فيمن توضأ وأحسَنَ الوضوء كيف تساقط ذنوبه والذنبُ إنما هو معنىً باطنٌ كان سبب سقوطه معنى باطناً في معنى ظاهر فتدبّر ذلك وهذا كله لم يقع في هذه اللطيفة المائية إلا بسرّ الضميرين المضمرين الذي منك إليه والذي منه إليك فالذي منه إليك هو حرف الباء وقد تقدم ذكره. والذي منك إليه فهو مضمر حرف الهاء انظر قوله ليطهّركم به فاثبتوا بالمضمر الذي منه إليك لسبب العناية أي يكون تطهيراً الذي لا يطّلع على حقيقته غيري لأنه لم يشترك فيه أي في تناول إيجاده غيره سبحانه بخلاف الأجسام فإنّ الملائكة تناولت تدريج أطوارها ثم وصل الذي منه إليك بالذي منك إليه وهما الباء والهاء في به لما ركّبت من نسبتين نسبة ملكيّة ونسبة إلهيّة فمنّ عليك بالهاء إذ هي سرّ الباطن فقد ظهر تطهير الباطن والظاهر بالباء والهاء فهذا سرّ الغيث.

وقوله ويعلم ما في الأرحام من الطبع الحتمي أعني طبع أهل اليمين وطبع أهل

الشمال إلا ذات الصورة لأنّ ذلك عبّر عليه المنجمون في الذكر والأنثى وإنما الذي غاب عنهم سرّ السعادة والأخروية والشقاوة وإليه الإشارة بقوله ﷺ السّعيد من سُعد في بطن أمّه والشقي من شقي في بطن أمّه.

وذلك ثالث مرتبة في العقل الرابع قوله وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً معناه أنّ الله تعالى ينمي للمؤمنين الخير على مقدار أعمالهم وينمي لأعدائه الانتقام فلا تدري نفس عدد ذلك لعظمة الدّاء وعظمة نموّها ولم يرد ما تدري على الجملة بل تعلم أنّ من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله وجَبَتْ له الجنّة ومن مات على الجحد وجَبَتْ له النار فهذا علم وإنما الخيرُ الذي تكسبه النفس لم يعلم مقداره وعدده إلا الله تعالى فهذه المرتبة الرابعة في العقل والخامس قوله تعالى وما تدري نفس بأي أرض تموت معناه ذلك لأهل التكوين إنّ سرّ الأرض البقعة التي تموت فيها من تلك البقعة خاصة طينته وهذا الذي غيّبه الله عن المنجمين إذ هم عثروا على البلد والناحية التي يموت فيها الإنسان.

وأمّا على مذهب أهل التحقيق أراد بذلك موت النفوس بأرض المقامات إذ المقامات أرض يقطعها السالك إلى الله تعالى فلا يعلم هو في أي أرض ومقام تموت نفسه إلا في الكشف الأخروي ألا ترى أنّ أهل الجنة كيف يعلمون في الجنة بماذا يُرحمون وبماذا رحموا في دار الدنيا وبأي عمل وفي أي يوم ومنه قوله الصدق إخباراً عمّن قال ﴿يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربّي وجعلني من المكرمين﴾ لما كشف له ذلك في البرزخيّة من عالم الآخرة فمن كشف له عالم الآخرة أراه الله الأرض الذي يموت فيها وهو حي يرزق ثم أعقب ذلك بقوله الحق ﴿إن الله عليم خبير﴾. وعلمه اطلع على بعضه من شاء من عباده بقوله ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ والخبير هو الذي يخبر الأولياء في الوحي الإلهاميّ بسر العلم الذي أطلعهم عليه في المغيّبات الخمس للنصف الهائي العلويّ في أول الكلمة والنصف السفلي هو النبات الخمسة الإسلامية والعشرة في العدد الهائي العلوي والسفلي وما حواه عالمها المعشر يكشفه أهل المقامات العشرة الذين أنبأ الله عنهم بقوله تعالى ﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين﴾.

فالهاء المشقوقة التي تكون في أوائل الكلمة وفي أوسطها لها نسبة العشرة.

وأما في أواخر الكلم فليس إلا خمسة إلا أنها إذا كانت متصلة كانت شكلاً قائماً

وإذا كانت منفصلة كانت مستديرة وهي أقوى العوالم في الاتصال وأعرف العوالم في الانفصال فهي في عالم اشتقاقها تشير لعالم العرش باطن للباطن فلعالم القلم بالسفلي منها ولعالم العرش بالعلوي منها ولعالم الكرسيّ في انفصالها واستدارتها ولعالم الأفلاك والسفليات باتصالها وقيامها بعوالم التكوينات وهي من أسماء الله الباطنة ولذلك إذا تأوه الحزين والعليل والمكروب وجد راحة بقوله آهْ آهْ بسبب ذلك السرّ المودوع في باطنها فهي هواء وروح وهي تمدّ الريح إذا كانت مطلقة.

وإن هي تشكلت كانت روحاً ألا ترى قول النبي ﷺ الريح من روح الرحمن تدبر ذلك فهو سبب الحياة إذا تشكلت وسبب النموّ إذا انبسطت وهي حرف حارّ في الدرجة الثانية وله نسبة من حيث التفصيل حارة في الدرجة الأولى، فهو جامع بين حرارتين في ذاته من حيث الجملة ومن غيره من حيث التفصيل وهو سرّ الصدر والصدر سرّ الكرسي وهو في عالم الأخروي وفيه سرّ الحوض الذي فيه مياه الرحمة وكذلك من كتب الهاء المقسومة والهاء المستديرة عدد ضربها في نفسها وشربها كل يوم خميس ومعها هو الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وفي نسخة هو الحي لا إله إلا هو يَسَّرَ الله عليه أسباب الفهم ورفع عنه علّة بعض الشهوات الترابيّة الحسيّة وكذلك لو جعلها الإنسان تحت رأسه عند منامه وهو على طهارة رأى في منامه ما يستدل به على عالمه ويخبر بحسب قوى روحه في العالم الملكوتي وشكلها المخمّس العلوي فها أنا أمثله لك فتدبره إن شاء الله تعالى. فمن اعتبر سرّ الهاء شاهد الأكوان ورأى في عظمها ما لا يطيق النطق به وهي ذكر من أذكار الأكابر رضي الله عنهم وكذلك شرفها في كل كلمة وإن وجدها في كلمة غير محمودة.

إن الله عكس حقيقتها ليعذب بها من وقعت عليه من العوالم كما ورد في الكتاب العزيز ﴿يضل به من يشاء ويهدي من يشاء﴾ حظّ الضلال والهدى كما تقدم ترتيبه فتدبّر عظمة سرّ الله تعالى في الهاء وكذلك من استدام النظر فيها بأسرارها شاهد سرّ الأمر المنزل بين طباق الأفلاك وطباق الترابيات ومن نقشها في فص خاتمه كان له عصمة من الشيطان والظلمة من الإنس وذلك في حلول القمر الثريّا وهي شكل مستدير ولا يمسه جنب ولا حائض ومن مسكه وهو جنب يزيد الله في غمّه وهمّه ويضيق باطنه من حيث لا يشعر ومن أراد أن يستخبر ذلك يكتبها في الوقت المذكور ستماية وعشرين مرّة ويحملها وهو جنب فيرى ما ذكرناه ويجري له ما يكرهه وأنا بريء منه وتحت هذا إشارات لا يمكن التصريح بها وفيما وقعت عليه الإشارة كفاية

للعاقل المميز بنور التقوى وذكر بعض المحققين أنّ فيها سرّ الحمل للنساء وسرّ عدم الحمل بأسباب لم نرد الإطالة في شرحها وهي في كهيعص نسبة جامعة لمن تأمّل ذلك وفي طه نسبة رحيميّة تفصيلية لمن تدبّرها وفي اسم الله نسبة إحاطيّة لمن تأملها وفي هو الحقّ وهو الحي نسبة توحيديّة لمن كشف أسرارها وفي الكرسي نسبة حاملة لمن فهم آثارها وفي العرش نسبة امتنانيّة لمن تفكّر في حقائقها ومن تحقق سرّها لم يطق النطق بها ولا الكتابة برسمها فكيف بأن يمشي عليها بقدمه أو ترمى في الطريق لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي جهنم نسبة قهريّة لمن كشف عالم إيجادها وهي أيضاً وتر من شفع وشفع من شفع ووتر من وتر فتأمل ذلك بخفيّ فكرك ولطف فهمك تر آثار الشفعيّة والوتريّة في سرّ الهاء وسرّ العالم المخمس وأما سرّها في الطور العددي وما خصه الله تعالى به من المعارف وذلك أنه مَنْ وضع لها نسبة عدديّة على ما أبيّنه بعد رأي سرّ العالم فيما يصرفه به وذلك من رسمه في صحيفة فضة أو ما هان عليه ويكون القمر في أحد منازله السعيدة ويكون بعد صوم خمسة وعشرين يوماً ومداومة الإخلاص لله تعالى فلابس هذا المرسوم يأمن بإذن الله تعالى من النسيان ويحفظ الله عليه أوقات فكره من أن تتطرق إليه الغِيَر ويفتح الله تعالى عليه أسراراً من أسمائه الجليلة فتدبّر ذلك.

١٨	١٠	٢٢	١٤	١
١٢	٤	١٦	٨	٢٩
٦	٢٣	١٥	٢	١٩
٥	١٧	٩	٢١	١٣
٢٤	١١	٣	٢٠	٧

وفيه من التصريف عجائب لا يمكن شرحها لكن من كشف الله له عن بصيرته وقلبه شاهد ذلك عياناً والهاء لوح محفوظ ومستدير نوري وفيه نفوس جليلة القدر لمن تأمل العالم المخمّس يرى عجائب الملكوت وأسرار النفوس وهو هذا السرّ العدديّ فافهمه ويستدل من فعله على البركات الحادثات في الآثار المتناولة ومن محاه وخلط به شيئاً من الماء وشربه ظهرت فيه آثار البركة عياناً وكذلك إذا مزجه بكل مائع أو ما يتغذى به من أيّ العوالم كان تظهر بركته إن شاء الله تعالى.

وإذا أردت أن تعلم ما في الأعداد من الطبائع فانظر كلّ عدد وما يقع عليه من نسبة العوالم الحرفية وقد تقدّم ذكر معرفة طبائع الأعداد وامتزاجاتها بأسرار طبائع الحروف فذلك سرّها فتدبّره.

وأمّا الشكل الخماسي الحرفي العددي فهو من أشرف الأشكال وذلك من كتبه بعد فهم معاني الحروف ومحاه بماء مطر وشربه على الصوم خمسة وعشرين يوماً فإن الله تعالى يفتح عليه باباً من اللّطف ظاهراً وباطناً وفيه أيضاً سرّ قمع الجبارين إذا كتب بعد صوم خمسة أيام مع آية الكرسي وآية الحرس وهي ﴿إنّ ربكم الله الذي خلق السموات والأرض﴾ الآية في رق طاهر وذلك يوم الجمعة والخطيب على المنبر وعلقه على رأسه أو على عضده أوجد الله تعالى منه الرعب في القلوب والوجل ولا تطاق ملاقاته ولا يضيق صدره وفيه سرّ لطيف لِمَنْ كثر نسيانه يكتبه ويشربه بالماء وفيه أسرار غير ذلك مما لا يحل لنا أن نظهره ونشرحه لكن من كانت له حالة صادقة مع الله تعالى بصفاء الباطن رأى ذلك مشكلاً في صحفٍ نورانيّة لا يدرك ذلك إلاّ أهل الرياضة والخلوة ويشهد منافعها على التفصيل وأدناه في عالم الخيال وأبعده في عالم النوم.

وأمّا المؤمنون فإن الله تعالى ينطق لهم الحروف في عالم الحال بالنسبة يعقل في تلك الحال معناها إلا أنه يطلب لصحتها مما يرد عليه في عالم الحس والتصرف الجسماني وبأسرار الحروف وأنوارها يطوي الله الأرض ويكشف المياه وينبت الربيع لمن يشاء من أوليائه وبها تخترق الجهات والأكوان وبها يفتح الله لهذا الحكمة من القلب ومن فهمها علم بها معاناة جميع الفلك وفك بها أسرار كل مكتوم.

وقد شرحنا ذلك بألطف العبارات وأرقّ الإشارات في سرّ ما اجتمع في سرّ الألف من العالم العلوي وما حوى من العالم السفلي وما ترتب فيه ومن كتب هذا الشكل المخمس الحرفي سرّ الهاء ووضعه في بيت لم تدخله الهوام المضرّة وذلك في طالع مخصوص وبجمع الهمّة القلبية الطاهرة النفسانية فإن المراد من الطالع لذوي الأرصاد قوة روحانية فلكيّة وأنّ القوة الإيمانية القلبيّة أعني النفسانية الطاهرة أبلغ من الطالع وأقوى ألا ترى الانفعالات الحسيّة في عالم الهمم بغير طالع كيف هي أبلغ ولا يكون ذلك إلا لمن فهم أسرار الحروف وإياك والنجاسة في عمل شيء من ذلك عددياً كان أو حرفيّاً تحز سعده إن شاء الله تعالى والشكل الحرفي هو كالشكل العدديّ كما تقدم وتجعل مكان الأعداد حروفاً عربيّة في كل بيت من الشكل والله أعلم.

واجتهد في عملك أن تكون على صوم وطهارة وذكر وجمع همّة واستيلاء فكر في وقت عملك لهذه العوالم وتدبّرك في مصنوعات الله تعالى بواسطتها وما خفي عنك من أسرارها فلا تسأل فيه إلا أهل الذكر وهم أهل الكشف وأهل العبادة أهل

العلم ولم ينبهك الله تعالى إلا على أهل الذكر في المسألة لقوله ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ فهذا العلم الشريف من غوامض العلوم الإلهيات التي هي حقائق التوحيد لأهل العناية في التجريد وأهل السابقة في التفريد. وكل أسرار هذه الحروف في قوله الصدق أودعها الباري جلّت قدرته أوائل السور المجمعة فتدبّر ذلك إن شاء الله تعالى.

حرف الراء هو حرف بارد مائي رطب في الدرجة الخامسة وهو حرف نوراني وفيه درجة حارة في الدرجة الأولى وهو الألف وهو من عالم الاختراع الأول وهو سرّ إلهيّ نوراني منه منبعث الأرواح لأنه أول عالم الروح وهو ظاهر الهاء من الدوائر التوحيديّة فهي في الدائرة الرساليّة و وفي الدائرة التوحيديّة ، فالدائرة النبوية هي روح كل عالم أقدس والدائرة التوحيدية هي روح كل عالم مقدس فهي سرّ لسرّ وبطن لظهر ولذلك وقعت في أول عالم الأرواح ليقع عليها الإنذار قوله تعالى ﴿لينذر من كان حيّاً﴾ وهي أول حرف كتبه القلم العلوي وأول حرف انتقش في العرش وأول حرف جرى به القلم أفهم ما كتبه بيد القدرة الأزليّة في البدء الأول: رحمتي سبقت غضبي فانتقش هذا الحرف الإلهي في اللوح فسكن العقول وانتقش هذا السطر الإلهي في القلم فتحرك بالكتابة وانتقش في العالم العرشي فثبت العرش الكريم وانتقش في الكرسي فاستقرّ لحمل العرش العظيم وانتقش في الصور فوسع الأرواح علويها وسفليها وانتقش في السموات فكان عمدها وانتقش في الأرضين فكان مهادها وانتقش في البحار فكان تحريكها وانتقش في الأكوان فظهر وجودها فكل عالم برز بسرّ الراء من الرحمة الأولى أن تتصل بالرحمة الثانية إلى الرحمة الثالثة.

أمّا الرحمة الأولى فهي رحمة الإيجاد والظهور والرحمة الثانية في البعث والنشور والرحمة الثالثة في الخلود لأهل النعيم والسرور.

فهي في العرش ثاني مرتبة وكذلك في الكرسي إلا أنّ الذي يتقدّمها في العرش هو سرّ العلم وسرّ العما والذي يتقدمها في الكرسي هو سرّ التكوين والأمر، وهو في الصور ثالث مرتبة فهي دون الكرسي والعرش وأبعد حجاب ويتقدمها حرف الواو الذي هو أول عوالم التفصيل من الجمالات الكليّات الأقدسيّات ووكل الله تعالى به مائتي ملكٍ وملكاً يخدمونه ويوصلون أنواره للعالم فنسبته في الصور كنسبته في عزرائيل ونسبته في الروح المبثوثة في ذوات الحركات لعلة كنسبته في الرحمة ونسبته في الروح القدسي كذلك.

إلا أن هذه النسب تختلف ما يتقدمها من العوالم الحرفيّة والمعاني الظرفية فهو يتقدم في ثلاث مراتب في الربوبيّة والرحمانيّة والروحيّة ولذلك كانت الروح مضافة إلى الأمر العلي فسرّ الراء رحمة الله الأرواح. وأمّا شكله في العلويات فأنا أمثّله لك إن شاء الله تعالى.

وكذلك من تأمّل سرّ الراء وكيف رتّب الله وضعها في العالم الروحي شاهد عجائب مصنوعات الله تعالى وعثر على سرّ اللوح وكيف قامت بالأمر بسرّ التحكيم واستدارت فلكاً محيطاً بأخذ العالم علويّه وسفليّه.

ومن كتبها في رق بعد صوم ثمانية أيّام وطهارة وذكر وإخلاص وكتب معها ﴿ربّنا آتنا في الدنيا حسنة﴾ وكل آية في القرآن فيها ربّنا يكتب الآيات دائرة بالشكل فحامل هذا المكتوب لا يحدث الله في باطنه خوف الفقر وييسر الله عليه الأسباب الحسيّة وتظهر في باطنه الرأفة والرحمة ومن تدبّر علمها وكيف رتّب الله فيها الاستمدادات الروحانيّة شاهد العجائب من صنع الله تعالى.

حرف الحاء الحاء حرف مائي بارد رطب في الدرجة الثانية في الجملة وفي التفصيل فيه درجة حارّة ناريّة يابسة ممتزجة ببرودة في الدرجة الأولى وعدده ثمانية على الجملة وعلى التفصيل تسعة وهو من أسرار الحياة المبثوثة في اللوح وليس هو من حروف الروح إلا أنه برز في الروح العلوي في آخر درجة الوترية في ثالث مرتبة وأجْرِيَ لنزول ذلك السرّ مع الحياة لقيام العوالم بسرّ الحياة.

والحاء شكل خلقه الله تعالى في عالم الكرسي وهو سرّ العالم المثمن وبه قام كل عالم في الكرسي ووجوده ببروز سرّ لطيف في الحياة ولذلك كان وجوده في اللوح كوجوده في الكرسي ومرتبته في اللوح كمرتبته في الكرسي إلا أنه في الكرسي يشير إلى انبعاث الروح في العوالم القابلة للحياة وذلك يستنزل فيه العالم الساكن والبهيمي.

والحاء في اللوح تشير لانبعاث العالم لكن بخاصة العقل من عقلاء المؤمنين لسرّ القرب فلذلك حكم عموم وهذا حكم خصوص إلا أنها نسبة عددها كان ثمانية الأوضاع والفلك الثامن هو الكرسي والفلك الثامن أيضاً هو اللوح فاللوح مرآة الكرسي وفيه تتجلى صورة الكرسي واللوح أيضاً مرآة بسيطيّة للقلم تتجلى فيه صورة القلم إلا أن صورة القلم مطلقة علميّة وصورة الكرسي مشكلة روحانية ونورانيّة فالقلم

يكتب علماً واحداً بحرف واحد واللوح يتلقاه مفصلاً من حيث صورة نزوله وذلك نسبة ما يقع في وزن الشمس بالآلة الرصديّة دفعة واحدة في تنزيل أشعتها إلا أنه لا يقبل الميزان فيها إلا ملأ الشطتين من النور ليقع بذلك الوزن ليعلم به وجود الفائدة على الحصر.

كذلك يلقي اللوح مفصلاً بالقوة الآليّة الروحية على درج ودقائق وألطف من ذلك حسب ما أودع فيها من أسرار الله تعالى ولذلك برزت الحاء لعالم الأكرة فكانت في أول درجة من الفلك الأثير وما بعده تسري فيه سَرَيان الحياة في مراتب الصورة وأجزاء العالم كله ولمّا كانت نسبتها في العالم العلوي هي ختم الشفعيّة الكرسيّة من وتر العالم الفلكي الروحاني كانت كذلك أيضاً في السفليات مجمع الثمانية الطبيعيّات التفصيليات من حرارة ورطوبة وحرارة ويبوسة (وبرودة ورطوبة) وبرودة ويبوسة وذلك سرّ الحياة ولولا أنها في المرتبة الثانية من البرودة لكان فلك الحرارة يقوى في العالم السفلي فيكون سبباً لإعدام العالم ووجود الهلاك وتدبر ما نبّه ﷺ أن ناركم هذه أطفئت في بحر الرحمة كذا وكذا مرّة. وإن شمسكم هذه لا يبدو منها إلا ظهرها ولا يبدو بطنها إلى يوم القيامة ولولا هذا السرّ اللطيفي الحجابي والاستيلاء الرحماني الرحيمي في سرّ الحاء لفسد العالم بأسره.

والحاء من حروف الحلق ولسر ذلك المخرج الحلقي لا ينطق فيه بالحاء إلا بعد بروزها عن باطن الذات الإنسانية وفيها نبذة لطيفة لمن تأمّلها قبل النطق بها ولذلك كان بعض السلف إذا تأوه بالحاء برز معها رائحة كبدة مشويّة لأنه فهم سرّها من حيث الإيجاد الأول وفهم طبعها من حيث الإيجاد السفلي وكذلك من ذكر الأسماء يا حي يا حليم يا حنّان يا حكيم هذه الأسماء الأربعة وما أتى من الأسماء المقدّسة التي أولها الحاء من ذكر ذلك عند طلوع الشمس في زمن القيظ لم يحس يومه ذلك بألم الحرّ بذلك حتى تنقلب في رأي عينه خضراء وهو ناظر إليها وفي ذلك سرّ لأرباب الأحوال الذين يجلسون على النار ويلعبون بها وهي لا تحرقهم ولولا خيفة الكشف وإذاعة السر لذكرت كيفية ذلك. لكن فيما أشرنا إليه كفاية لذي بصيرة ميسّرة وفي زماننا هذا شيخ بالأندلس يقال له أبو أحمد رضي الله عنه يفعل ذلك وجميع من معه من المريدين واجتمعت بابن أخيه واسمه أحمد بالحرم الشريف كرّمه الله في سنة إحدى وعشرين وستماية وذكر سر ذلك فوافق ما عندي بحمد الله تعالى بلا زيادة ولا نقصان وكنت رأيت من بعض الناس شيئاً من ذلك.

وكذلك من كتبها في فص خاتم ثماني مرات مع الأسماء الأربعة المقدم ذكرها أمن بحمد الله من الحيّات كلها وإن هو جعله في ماء وسقى منه المحمومين خفف الله عنهم وإن داوموا على شرب ذلك الماء أذهب عنهم الحمّيات كلها ولذلك ينتفع به المحروررون من أهل الصفراء ولابس هذا الخاتم إن يكن كبير السنّ فلا يكثر من لبسه ومن خاصيّة هذا الخاتم تعطيل حركات النكاح وإن يكن شاباً فهو أوفق له التختم به ولا يلبسه يوم السبت ولا يوم الاثنين بل يكون معه في سائر الأيام وفيه لمن حمله ذهاب العطش وكثرة شرب الماء وإن علق في بستان أنمى شجره وثمره وكثر خيره ونضارته وفيه استعمال مضار لا يمكن شرحها إنما أردنا المنفعة الدّينية الموصلة إلى الله بسرّ التوحيد.

وكذلك من كتب هذا الحرف في رق والقمر تحت الشعاع متصل بعطارد ويكون مطلوباً من سلطان أو ظالم أطمس الله بواطنهما عن ذكره وأشغلهم عنه بغيره ويعلقه على رأسه من غير حائل حتى يسكن روعه.

ومن كتبه مع سورة الملك في جام وشربه على الصوم ثمانية أيام يسر الله عليه الحفظ وألهَمَهُ عواقبَ الأمور وأورثه الاحتراز من كل شيء يضره أعني الشكل الكامل الذي يأتي بعد إن شاء الله تعالى.

وكذلك من نقش في مستديرٍ من فضة ثماني حاءاتٍ وأربعة الأسماء وعلقه بإزاء قلبه ويعتقد أن يبرّد الله قلبه في طلَب الدنيا وما أضمر في نيّته وذلك في ساعة القمر والقمر في السعود أو في ساعة الزهرة والقمر مسعود ويعلقه وهو صائم طاهر ذاكر لله تعالى ولا يقربه وهو جنب فإنه إن فعل ذلك أوقع الله في قلبه الخوف والرعب وربما كان سبباً لبعد الفهم عن قلبه واستيلاء النسيان عليه فتدبر ذلك وافهمه.

واعلم أن الحاء إذا وقعت في أول الكلمة كان حكم الكلمة كلها مندرج تحت عوالمها فانظر إلى ما بعده من الحروف وفي أي العوالم تجده في العالم الحسي محكوماً عليه من عالم الحاء وإن هي ظهرت في أوسط الكلمة كانت نسبتها من العوالم كنسبة أول الكلمة إذ هو الحاكم على ذات الكلمة فتدبره بوزن الطبائع الحرفية والمراتب العلوية وإن هي ظهرت في آخر الكلمة كان حكمها حكم طبع الحرف الأول وربما وقع الحرف الأول موقع حرف الحاء إذا كانت آخر الكلمة تدبّر ذلك ألا ترى أنك إذا قلت فلان شحيح الذي بمعنى البخيل كيف اجتمع في الكلمة برودتان برودة في أوسطها وبرودة في آخرها في الدرجة الثانية من المراتب فتلك البرودتان أبرزت منه

الجمود في الظاهر والباطن من الكرم والإنعام فهو بارد الباطن والظاهر عن النموّ في عالم الأفعال فافهم هذا السرّ وفقنا الله وإياك وتدبّره وقس عليه إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حرف النون وهو حرف رطب على الجملة في الدرجة الرابعة وفيه رطوبة من حيث التفصيل في الدرجة الثانية فهو شفعي الرطوبة في العالم الثنوي من حيث التفصيل.

قال الناظر الناسخ أن الشيخ مذهبه في الحروف التي عند غيره أنها ترابية وهي بونيصتص الرطوبة وفي مذهب الأكثرين إنها يابسة وكل له حجة وأصل ولعلها تكون يابسة لأن اليبوسة تجمع النار والتراب والرطوبة تجمع الهوى والماء وأقول إن النون على هذا المذهب حرف ترابي بارد يابس على الجملة في الدرجة الرابعة من مراتب الحروف وفيه أيضاً يبوسة من حيث التفصيل في الدرجة الثانية وهو شفعي اليبوسة في العالم الرباعي من حيث الجملة وشفعي اليبوسة في العالم الثنوي من حيث التفصيل وهو حرف نوراني له من النسبة العددية من حيث الجملة خمسون ومن حيث التفصيل مایة وستة، رجع.

وهو صورة في العرش وهو حقيقة الأمر العلي لأنه هو باطن القلم والقلم ظاهر العرش والعرش سرّ الأمر خلقه وباطن القلم والنون هو أعظم نور خلقه الله تعالى في العالم الروحاني وأن الله تعالى لما خلق حرف النون من نور الأمر بسطه في الأكوان وأبقى أصله في الذات العرشية وفرعه تحت التحت السفلي فهو الحامل المقل والظل المظل وإليه الإشارة بقوله ﷺ الصدقة تظل صاحبها تحت العرش يوم لا ظل إلا ظله وهو لبدء النون المذكورة الذي هو أول ابتداء ما يعطى عليه أهل الجنّة إشارة لتحكيم الأمر ودلالة له إذ يقول للشيء كن فيكون.

ولذلك جعله الله طرفاً قابلاً لتفهيم الأمر العلي بقوله كن وهو من الحروف التي يستدل بلطائفها على حقائق الأزل وذلك بخواصّ الأصفياء وجواهر الأنبياء لأنها برزت في قول المصطفى ﷺ فيما عبر به عن الأزل كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما هو عليه كان.

أراد بذلك سرّ الأزل المودع في حقيقة فهم النون على ما عليه كان وفيما أخبر به نبينا محمد ﷺ من الإشارة بيان لمن فهمه بقوله كنت كنزاً لا أعرف فأظهر الله سرّ

النون في كنت التي هي سرّ كان وأظهرها في الكنز فهي في كنت كما في كُنْ وفي هذا المقام أمتن سرّها أي ما أراده علمه القديم في إبراز وجودها لقوله تعالى بسرّها لهذه الأمّة ﴿كنتم خير أمّة أخرجت للناس﴾ وبسرّ هذه النون فهمنا سرّ الكنز وسرّ كان ولسنا نريد ذات الحروف المشكلة فإن تلك مخلوقة محدثة محدودة مشكلة فإن كثفت كانت مدركة بالبصر وإن لطفت كانت مدركة بالبصيرة وهذه الحقيقة الأزلية لا تدرك بالبصر ولا بالبصيرة وإنما تدرك الحقيقة الأزلية السرمدية بأنوار البصيرة إذ أهلها أنوار البصائر وإلا فلا يصح إدراك البصر أصلاً وإنما الحروف مخلوقات نورانيات يستدل بها على عالم ما وراءها فهي في كان هي الحال وفي يكون تعلق بالحال وفي كن تشعر بالحال.

ولما خلق الله تعالى حرف النون من نور العرش جعله مستديراً وكل عالم علوي أو سفلي روحي أو جسماني كثيف أو لطيف صغير أو كبير على اختلاف أنواع الموجودات باختلاف إدراكات العالم بأسره استدار بكل عالم شكلاً مستديراً على التفصيل ثم حمل ما استدار بهم على الجملة وذلك سرّ المظهر من الباطن الأمريّ إلى باطن القلم إلى ظاهره ثم من ظاهره إلى باطن اللوح ثم من باطن اللوح إلى ظاهره ثم من ظاهره إلى باطن الأفلاك ثم من باطن الأفلاك إلى ظاهر التصريف ثم من ظاهر التصريف إلى عالم التفصيل وذلك سرّ قوله الحق ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ ذكر باطن القلم من حيث الأمر أقسم به إذ هو التعظيم إشارةً لظهور القلم على التدريج.

ولما كانت السطور مقتضية الترتيب كان أيضاً ثالث مرتبة من النور.

ولمّا كان القلم كتب ثلاث الكلمات الرّبانيّات الكلمة الأولى اكتب علمي في خلقي إلى يوم القيامة.

والثانية اكتب المقدار والثالثة اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.

كان ذلك بروزه على التفصيل على كل ذات يخصّ حركاتها وسكناتها وموتها ووجودها وعدتها كل ذلك بأمر إلهيّ وحكم ربّانيّ وهو أرفع مرتبة من حرف ق لأنّ النون تشيرإلى ذات الأمر وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى ولذلك لم يظهر في اسم القلم ولا في اسم اللوح ولا في الكرسي ولا في السموات ولا أفلاكها على التفصيل لا في زحل ولا المشتري ولا المريخ ولا الشمس ولا الزهرة ولا عطارد ولا القمر ولا في آلات الطبعيات المفردات لا في فلك الحرارة ولا فلك الرطوبة ولا فلك

البرودة ولا في اسم الأرض المفردة بل ظهر في الجمع من الأرضين بسرّ لها آخر مرتبة في الأرضين بسرّ حملتها وظهور سرها وظهر في اسم الجنة في ثاني مرتبة منها لأنه في باطنها وهو المتصرّف به في عالمها فلذلك ظهر في الجنة وإنما ظهوره في جهنم في ثالث مرتبة منها فعلى ما تقدم النسبة عليه من الانقلابات الخفيات في نسبة العالم لا في نسبة الأمر ألا ترى أنّ الله تعالى يخاطب أهل النار بقوله ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾ ويخاطب أهل الجنة بقوله ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ فينقلب كلام الله تعالى لأهل النار عذاباً وحسرةً في نسبتهم وينقلب كلامه لأهل الجنة نعيماً وحبوراً وسروراً إذ هو من نسبتهم وهو واحد في نفسه غير متغير في صفاته وإنما هي أوصاف الخلق تجلّى لهم في مرآة الحقيقة الإلهيّة فتعكس عليهم ما هم به منتحلون كما قال تعالى ﴿سيجزيهم وصفهم﴾.

وكذلك إذا ظهرت في كن المعبّر عنه بسرّ الأمر كانت منعمة لأهل النعيم ومعبر به لأهل العذاب ألا ترى كيف منّ بها على عين التحكيم وليس لأهل الشمال عين التحكيم فهي في السفليات سرّ الاستقرار وفي العلويات سرّ الأمر العليّ وهي في العدد الخمسيني سرّ يوم كان مقداره خمسين ألف سنة إذ العرش منتهى الاستقرار الفكري إليه في ستة يومها خمسون ألف سنة.

وقد أشرنا بشيء من ذلك في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتدا في فهم سلوك معنى أسماء الله الحسنى في اسمه الأحد وشرحنا معاني أسرار الأيام الثمانية وعشرين يوماً وما أودع الله تعالى فيها من لطائف أسراره وعجائب صنعه في كتابنا المعروف بشمس المعارف ولطائف العوارف في الفصل السابع عشر فتأمّله هناك إن شاء الله تعالى وفيه أيضاً سر الصلاة التي هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لديّ.

وفيها رطوبتان من حيث التفصيل في رابع درجة تشير إلى حمل الأكوان الأربعة كون الجبروت وكون الملكوت وكون الملك وكون البرزخ وفيها رطوبة من وسطها من حيث التفصيل في الدرجة الثانية تشير إلى حمل العالم المثنوي وهو عالم الدنيا والآخرة وكذلك أمره العلي هو الحامل للدنيا والآخرة من حيث الجملة وحامل الأكوان من حيث التفصيل وتدبّر ذلك فهي في الحرارتين مابة عدديّة وتلك أسرار أسماء الله إذ حقيقة الأمر منوطة بالأسماء وفيها في الرطوبة الوسطى في الدرجة الثانية فيه ستة عدديّة وتلك نسبة الأيام الستة التي هي منوطة بعالم الأكرة ويوم السفل بقوله العلي ﴿خلق الأرض في يومين وقدر فيها أقواتها﴾ في أربعة أيام فذلك ستة.

ولذلك كانت أسرار النون في كل عالم علوي وسفلي وملكوتي ومُلكي وهو في عالم الأرض رطوبة مثنوية وفي العالم العلوي رطوبة رباعيّة وانتبه إلى أوائل السور وحروفها المعجمة الأسرار ليس فيها حرف يبتدأ به على الرفع إلا حرف النون فإنك تبتدي به بالرفع ثم بالسكون النطقي وذلك لما كانت أصوله من عالم العرش والعرش هو الحامل لعوالم الله تعالى علويّها وسفليّها وكان ابتداؤه بالرفع لتلك النسبة العرشية وسكّن في الآخر لسبب الأرضين الساكنة إذ هو الحامل لها.

ولذلك من نقش في فصّ خاتم خمس نونات وعلّقه على من يشتكي معدته أو خفقان قلبه على موضع الألم سكن بإذن الله تعالى ومن كتب شكله في فضة وعلقه على نفسه خمسة أسابيع ويكون نقشه يوم الخميس في أول ساعة من النهار فإنه يأمن بإذن الله تعالى من كل مخوف ظلمه من العوالم كلها ويرزق السعادة فيما يتناوله وييسر الله عليه الحفظ والفهم وخواصّه كثيرة.

لكن ذلك لمن تدبر فيما هو له من تعلّق العوالم العلويات والسفليات به ليكون العارف بحقيقته تبرز له همّة من باطنه تناسب مقامه فيكون ذلك الفرع في العود ولذلك كان آخر مرتبة المؤمنين والمسلمين ولذلك كان آخر مرتبة الكافرين والجاحدين وقد تقدم الفرق بين ذلك من نسبة انقلاب العوالم في حق المنقلب فيه ولما يتقدمه من النسب الحرفية والمعاني الظرفية ومن كتبه كل يوم خميس في جام ومحاه بماء وشربه على الفطر ويكتب شكله خمسين مرة ويدهن منه وجهه وعلى قلبه فإن الله تعالى يرزقه الهيبة في أعين أعدائه ويرزقه الخشية في القلوب إذا كان من أهل الديانات وإلا تزايد قلبه قساوة وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى واعتبر ذلك يا أخي في آيات الله تعالى.

واعلم أن النون هو باطن النفس الكليّة وبه استغرقت في وجود العالم واستغرق العالم في وجودها وقد تقدم أن معناه المدلول عليه من صفات الأزل ولذلك كان معناه باقٍ في عالم الأبديّ دار النعيم وفي دار النّكال نعوذ بالله منها فتدبّر شكله وما أقام الله به من العوالم العلويات فانظر كيف استمداد النون من النور العرشي وكيف سَرَيانه في جميع العوالم العلويات والسفليات وكيف إحاطته أيضاً بجميع العوالم وكيف استمدادها في ذاته من عالم العرش ومن النسبة العلويّة والسفليّة.

وذكر بعض المحققين في النون أنه من حقائق الظلال وهو سرّ الظلال من ظلال الذوات وظلال الأسماء وظلال الحروف ومن عثر على سرّ ذلك شاهد حقائق الظلال وكيف يقع الانتفاع بحقائقها في كل ساعة من اليوم والليلة وما أودع الله فيها من سرّ صنعته وغرائب حكمته ولولا خيفة إذاعة هذا السرّ كيلا يقع هذا المسطور إلى غير أمين فيضل به عن الهدى لكشفته ولكن من فتح الله له عيناً في باطنه مستمدّة من الأنوار الإيمانيّة يشاهد ذلك على العيان ولكني أرمز لك بألطف رمز وأرق إشارة ينفتح لك ما وراء ذلك من سرّ الظلال وذلك أن تبدأ في أول حلول القمر ألف وثلاثماية وأربعين من العالم العلوي الذي هو أربعة آلاف سنة ونسبة ظهوره في جزء من خمسة عشر جزءاً من نسبة ماية وثمانين فتقف وأنت مستقبل القبلة ذاكر الله تعالى طاهر الثياب والبدن في أرض معتدلة وتأخذ ظلك بالأقدام فما اجتمع تبسطه أصابع وتجمع ذلك كله وتأخذ مناسبة من ثلاثماية وتسعة عشر ومائتين من مايتين وواحد وأربعين يكون ذلك إلى آخر العمل باختلاف السعودات والنحوسات والفكر والثياب والصلاح والطهارة فقس على ذلك جميع الظلال وفيها من الأسرار ما لا يسع الوقت الإفصاح عنه.

وقد فتحت لك الباب الرحب فادخل إن شئت واكتمه تسعد به إن شاء الله تعالى.

واعلم أنّ أسرار الله تعالى أعني التي أبرزها للعالم الشاهد هي التي أشرنا إليها في تصريف الظّلال وإياك والتهاون بعوالم الله وأسراره ولا تكن من الغافلين الضالين.

حرف الياء هو حرف ترابي بارد يابس نوراني في الدرجة الثالثة على الجملة وفيه حرارة يابسة نارية على التفصيل في الدرجة الأولى له من النسبة العددية على الجملة عشرة ومن حيث التفصيل أحد عشر وهو حرف من حروف الكرسي وهو نور خلقه الله تعالى في الكرسي به تشكلت الأشكال في عالم الإبداع الثاني النزولي وإنّ الله تعالى لمّا خلق الياء كساه حلّة التعريف وسرّ التصريف وذلك أن الكرسي له جهات خمس جهة إلى العرش وهي التي يتلقى منها أنوار العرش.

وجهة إلى الفلك السابع يتلقى منها أسباب الحركات بالقدر المقسوم للعبد وجهة إلى اللوح وهي التي تتجلى فيها حقائق العلوم القائمة بها الصور المودوعة فيها.

وجهة إلى الصور وهي التي تستمد منها الأرواح للدواة التصويرية.

وجهة إلى القلم وهي التي يتلقى منها الأمر العلي.

وله ظاهر وباطن فظاهره هو الإبداع الثاني وباطنه هو الإبداع الأول فإذا ضربت هذه العوالم الخمسة في ظاهرها وباطنها كانت عشرة فتلك نسبة الياء في الجملة وأمّا نسبتها في التفصيل فأحد عشر فالحادي عشر هو ذات نورها في ذات الكرسي وهي أعني الياء تسري في المراتب الخمسة المتقدمة الذكر وهي حرف حار رطب إلا أنّ أصله الرطوبة في الدرجة الثالثة والحرارة في الدرجة الأولى.

قال الناسخ قد تقدم ذكر طبعه وأنه بارد يابس ومذهب الشيخ له أصل فيه قوي ولكن المعروف غير ذلك والله أعلم، رجع.

فمهما تشاهده في كلمة انظر مرتبته في الكلمة فتعلم ما في مقابلتها من العوالم الكرسيّة فتعلم موضع الكلمة ولذلك أسرار فإذا كانت في معنى حرف النداء أول الكلمة كانت لها نسبة مناسبة للعالم الكرسي والعالم العرشي هو حقيقة الرفع ولذلك ظهر المنادى المفرد مرفوعاً بهذه اللطيفة الاستمدادية العرشيّة فغلب عليها نور العرش ولذلك إذا تكررت في الكلمة علت المرتبة والعوالم فترى آثار رحمة الله تعالى في أطوار الموجودات. وقد شرحنا عوالم الكرسي وما حواه في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف.

ولمّا كانت الياء هي مجمع العوالم من نسبة التفصيل إذا ضربت العدد الواقع عليها في نسبته استدار مائة فتلك أسماء الله تعالى التي أقام بها الأكوان وأنشأ بها الموجودات في العوالم الملكوتيات وذلك أن الياء لمن تدبّر عوالمه إذا نقشه في فص خاتم يوم الاثنين أول النهار لابسه يكون محبوباً مقرباً ومن دعا الله سبحانه بأسمائه التي فيها حرف الياء بعد صوم وصلاة وطهارة والصوم عدد الأعداد الواقعة على ذلك الحرف ويسأل الله تعالى أن ييسّر عليه ما أراد يسّر الله عليه أسباب العوالم كلها وذلك بتصحيح القصد وتحقيق الطهارة والأسماء كاسمه الحليم والعظيم والكريم والحكيم وما شابهها من الأسماء.

وكذلك من كتب كل اسم لله فيه ياء ومحاه وشربه على الفطور سكن الله باطنه عن الشهوة الجسمانية وأسرار الياء كثيرة لا يطاق حصرها.

ومن كتبها في رق طاهر يوم الخميس في أول النهار بعددها المضروب في نفسه لابس هذا المرسوم في الوقت الذي كتب فيه يبغض الله إليه أسباب المحرّمات ويلطف فهمه ويجود حفظه ومن وقف على سرّها وانتحله كشف الله له العالم الروحاني.

ومن نقشها في محراث أو فاس العدد المذكور وحفر به بئراً يسّر الله عليه طلوع الماء وإن حرثت به بستاناً نمَتْ بركته وعظمت نضارته وكثر خصبه.

وكذلك فعلها في إذهاب العطش لمن كتبها وشرب من مائها جرعة في وقت الحاجة فإنه يذهب عنه ألم العطش ولللياء نسبتان نسبة علوية ونسبة سفليّة.

أمّا النسبة العلوية فهي أحد عشر وذلك أن الكرسي يجمع أحد عشر عالماً ملكوتية علوية وهي الأفلاك السبعة والفلك اللوحي والفلك القلميُّ والفلك الصوري والعالم العرشي فتلك حقائق أنوار الياء.

وأما نسبتها السفلية فالمائة المتقدمة الذكر فتلك حقائق العالم السفليّ والعشرة أيضاً عالم الطبائع المفردة والمركبة والهيولى والصورة فتلك عشرة لكل عالم عشرة وقد شرحنا جزءاً من عالم أسرار الأعداد في كتابنا المعروف بعلم الهدى وأسرار الاهتداء في فهم معاني أسرار أسماء الله الحسنى في اسمه الأحد فتدبّره هناك إن شاء الله تعالى.

وأمّا شكله العددي فها أنا أبيّنه لك إن شاء الله تعالى فمن نقشه في لوح ثلثماية وتسعة وخمسين عالماً من العوالم الروحانيّة وذلك إذا نزل العالم التربيعي في ثلثماية وستة وثلاثين وذلك في يوم الجمعة أربعة وأربعين من الشهر المذكور وقد تقدّم ذكره ويبخر بالصندل الأحمر فإن حامله لا يخطر له الوسواس والكسل عن شيء يريده في نفسه من أعمال الخير والبرّ ولا يحس بألم الجوع ما دام معلّقاً عليه ولا يخاف حامله من سطوة الجبّارين.

ومن جعله تحت رأسه عند منامه رأى ما يضمره مما يريد عاقبة أمره وأسراره على التفصيل لا يمكن شرحها لكن إن تدبرت ما أشرنا إليه علمت ذلك جملة وتفصيلاً إن شاء الله تعالى وهذا الشكل المذكور العددي فافهمه.

٣٤	٦٩	٧٣	٢٧	٨٦	١٥	٣٦	٧٧	٨٠	١٩
٧١	٢٨	٣٣	٧٠	١٦	٨٥	٧٩	٣	٢٥	٧٨
٢٩	٧٤	٦٧	٣٢	١٧	٨٤	٢١	٨٢	٧٥	٢٤
٦٨	٣١	٣٠	٧٣	٨٣	١٨	٧٦	٢٤	٢٣	٨١
١٤	٨٨	٨٩	١١	١	٣	٩٥	٩٠	٩٧	١٠
٨٥	١٣	١٢	٩٠	٩٩	١٠٠	٦	٣	٤	٩١
٥٠	٥٣	٥٦	٤٣	٩٦	٥	٤٢	٦١	٦٤	٣٥
٥٥	٤٤	٤٩	٩٤	٩٢	٩	٦٣	٣٦	٤١	٦٢
٤٥	٥٨	٥١	٤٨	٧	٩٤	٣٧	٦٦	٥٩	٤٠
٥٣	٤٧	٤٦	٥٧	٨	٩٣	٦٠	٣٩	٣٨	٦٥

وأمّا شكله الحرفي فمن كتبه في الوقت المقدم ذكره في رقٍّ طاهر مستقبل القبلة على طهارة وصيام وعلقه على عضده الأيمن أو على رأسه أمن بإذن الله تعالى من همزات الشياطين وأظهر الله عليه البركة في أهله وماله وولده.

وكذلك من كتبه في الأيام البيض على طهارة في جام ومحاه بماء مطر وشربه على الفطر فتح الله له في باطنه باباً من الحكمة يدخل منه وينطقه الله تعالى بها ويستصحبه أيام طهارته ما دام طاهراً مقبلاً على طاعة الله تعالى.

ومن عسر عليه أمر أو علم أو ما يريد ظهوره فليصم يوماً ويفطر على اليسير من الغذاء ويكتبه في كاغد بمداد طيّب ويكتب على أركانه الأربعة سورة الحمد إلى تمامها ويذكر حاجته ويكتبها فيه وهو يتلو الحمد إلى أن يأخذه النوم مستقبل القبلة على جانبه الأيمن فربما أراه الله سبحانه وتعالى من العالم الظاهر من يخبره عما سأل ويعلمه بعاقبة أمر ما طلب.

ومن علم كيفية الدعاء بهذه الحقيقة الرسميّة أجيبت دعوته وفيه غير ذلك مما لا يحل كشفه من الأسرار العلويّة والآثار التصريفية وهذه الحقائق الأسمائيّة تظهر لذوي الكشف من أهل الرياضات وتتجلّى حقائقها لذوي الخلوات المستغرقين في الأذكار يرونها بادية في صفحاتٍ نورانيّة وربما خاطبتهم ذوات الحروف في بواطنهم بأسرار

يفهمون بواطنها وخطابها عند مباشرتهم لها فيتحققوا ذلك في عالم الحس بصحة ما نطقت لهم حقائقها كما تنطق الجمادات للأكابر من الأولياء الصالحين المقربين بسرّ يفهمون ذلك في وقت استيلاء الحال عليهم وذلك بما في عالم الإنسان من القوى الإثني عشر الرّوحانية المتقدمة الذكر إلا أنّ الحروف تختلف أنوارها في عالم إيجادها وظهورها كما تختلف عوالم الكرسي في إدراكاتها لمن هو فوقها وإلقائها على من هو دونها وإن كانت الأسماء واحدة والحروف واحدة فالمعاني لا شك تختلف فلذلك إذا وقع حرف في كلمة طيّبة كان حكمه حكم الكلمة بل حكم الكلمة حكمه ألا ترى أن الحرارة إذا انتهت انقلبت إلى ضدّها البرودة وكذلك فلك البرودة المعبّر عنه بالزمهرير إذا انتهى انقلب إلى الضدّ كذلك انقلاب الحروف في نفوس الكلام في القوة النفسانية فتدبر ذلك بخفي فكرك وصفاء من كدورات الشهوات تجده محكماً إن شاء الله تعالى وقد تقدم وضع الشكل العددي والحرفي مثله إلا أنه توضع مكان الأعداد في كل بيت حروف عربيّة وبالله الهداية والتوفيق.

فصل واعلم أن من أشرف الحروف
مجموع ما تقدم رسمه من الحروف:

التي هي الألف واللام والسين والميم والهاء والحاء والراء والنون والياء وتلك حروف بسم الله الرحمن الرحيم إذ هي أشرف القواعد وأتمّ العوالم وأعظم الأسماء ومنها انبعاثات القدرة مع الباء مع الميم وحد عالم الملك الشاهدي وفي الباء مع السين يكون الميم عالم الملكوت العلوي ومن الباء مع الألف تكونت الأسماء ومن اللام مع الهاء ترتبت الأطوار ومن الراء مع الحاء ظهرت الرحمة ومن النون مع الياء ظهر حكم القبضتين وها أنا أنبهك على إشارات لطيفة من أنفاس المحققين وأنوار المتطلعين في بسم الله الرحمن الرحيم لتستدل بها على اسم الله الأعظم والنور الأقوم.

واعلم أنّ بسم الله إذا أضيفت إلى الربوبيّة كانت على قسمين قسم يبرز منه التعظيم وقسم يظهر منه العلوّ وذلك لأمرين أحدهما أنّ التعظيم هو رداء الله المبثوث في العالم وهو اسمه المبسوط في الأكوان لكونه لم يأت في قوله سبحانه ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ إلا بعد وصف المقربين ووصف أصحاب اليمين ووصف المكذبين الضالّين وبعد حق اليقين.

فمن علم سرّ المقربين وسرّ أصحاب اليمين وسرّ مستقرّ المكذبين الضالين وبدا له حق اليقين شاهد عظمة الله تعالى في العالم أجمعه وشاهد اسم الله الأعظم والثاني بعد ذلك أعني ثاني الاعتبار لأنّ هذا الشكل نزولي وهبوطي من علو إلى سفل لكل ذي قلب سليم من دنس المطلق الترابي والكشف الحجابي لأنّ الأشكال قسمان شكل هبوطي وشكل عروجي فهذا المتقدم شكل هبوطي لشهود الاسم الأعظم في الدائرة الحسيّة والحقيقة التركيبيّة.

وأمّا الشكل الثاني فهو العروجي الطلوعي وهو إضافة الاسم في الربوبيّة بعد تحقيق ثلاث مراتب سفليّات كما حققت في الأوليات ثلاث مراتب علويات فالمراتب العلويات الثلاث أوضاع شهودك في الألواح الأقدسيات ثم أصحاب اليمين ثم الاستشراف على المكذبين الضالين والثلاث المراتب السفليات الذي خلق فسوّى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى.

فتلك باطن هذه في عالم الإيجاد الاختراعي وهذه باطن تلك في الإيجاد الإبداعي فاسم الربوبيّة يظهر بحقائق الوجود فلا يبقى أثر لمتوهم ولا بصر لمتبصّر.

وإذا أضيف الاسم الذي هو صفة لبسم الله برزت الرحمانية فالعظمة صفة الربوبيّة وكذلك العلاء صفة الربوبيّة والرحمانيّة صفة الألوهية إلا أنّ الربوبيّة ظاهر والألوهيّة باطن وذلك نسبة فنسبة فسبح لنسبَة بسم ونسبة باسم لنسبة الجلالة ونسبة ربك لنسبة الرحمن ونسبة العظيم لنسبة الرحيم.

ونسبة سبّح كنسبة بسم ونسبة ربك كنسبة اسم الجلالة ونسبة الأعلى كنسبة الرحمن ونسبة الذي خلق كنسبة الرحيم.

إلا أنّ هذه الثلاث عروجاً من سفلٍ إلى علوّ وتلك هبوط من علوّ إلى سُفْل ومقاليد السفليات بيد العلويات فسبح باسم ربك غيبة وسبّح اسم ربك غيبة أخرى واقرأ باسم ربك غيبة ثالثة وبسم الله الرحمن الرّحيم، غيبة وحضور فبسم الله حضور والرحمن الرحيم غيبة وكذلك جميع الفهم في كتابه العزيز فقولك الحمدُ لله حضور وقولك ربّ العالمين غيبة وقولك الرحمن الرحيم غيبة في حضور وقولك مالك يوم الدين غيبة في غيبة وقولك إياك نعبد حضور في حضور وقولك وإياك نستعين حضور في غيبة وقولك اهدنا الصراط المستقيم غيبة وحضور صراط الذين أنعمتَ عليهم غيبة

في غيبة وكذلك مجاري دوائر القرآن العظيم ومعارج الكتاب المستقيم غيبة وحضور وصعود وهبوط وذلك لسرّ إحاطته في العلويات واستدارته في السفليات.

وكذلك في أحكام الصلاة قولك الله أكبر حضور وقولك سمع الله لمن حمده غيبة وقولك التحيات لله غيبة وقولك السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته حضور وقولك أشهد أن لا إله إلا الله غيبة وقولك أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله حضور.

واعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم محتوية على ثلاثة عوالم عالم الملك الأزلي ثم عالم الخلق ثم عالم الأمر وذلك قوله الحق ألا له الخلق والأمر.

فقوله ألا له قبالة بسم الله والخلقُ قبالة الرحمن والأمر قبالة الرحيم.

وكذلك أيضاً في الشكل الثلاثي فعالم الجبروت قبالة اسم الذات وعالم الملكوت قبالة الرحمن وعالم الملك قبالة الرحيم.

وهذه الثلاثة في قبالة بسم فالباء قبالة الجبروت إذ هي متعلقات القدرة والسين قبالة الملكوت إذ هي من نسبة سرّ السموات والميم قبالة عالم الملك.

فهذه جملة متوهمة وتلك جملة معنوية بادية للعقول.

وكذلك معنى الصعود والهبوط فقولك الحمد لله صعود وقولك رب العالمين هبوط وقولك الرحمن الرحيم هبوط وقولك مالك يوم الدين هبوط وقولك إياك نعبد صعود وإياك نستعين صعود.

وكذلك تدبّر معاني الأسماء في درج الارتقاء فمهما كان صاعداً فاصعد به ومهما كان هابطاً فحققه.

فإن أردت التنزيل لعالم الخلق فعليك بأسماء الهبوط وآيات الهبوط وتدبّر ذلك في فاتحة الكتاب فالحمد لله ربّ العالمين قبالة بسم الله الرحمن الرحيم فالحمد لله قبالة بسم الله ربّ قبالة الرحمن العالمين قبالة الرحيم.

وكذلك على الدور التفصيلي فالحمد لله ربّ العالمين قبالة بسم الله والرحمن الرحيم قبالة الرحمن العلوية الأولى لأنّ تلك الرحمة المودوعة في بسم تشير إلى الرحمة المدّخرة وهي تشير إلى الرحمة المبثوثة في أرجاء الموجودات في ذوات الأكوان وقولك مالك يوم الدين قبالة الرحيم.

واعتبر أنّ ذلك كله مجتمع في قولك يوم الدين فتدبّر سرّ يوم الدين وظهور الربوبيّة فهو ملك يوم الدين ومليك وملك فتجلّيه للعقول والأنوار اللطيفة في يوم الدين بالصفات الملكيّة فيكون ملكاً ويتجلى للنفوس بالقهر والملك فيكون مالك يوم الدين ويتجلى لذوي الرفعة في الدار الدنيويّة بالتملك فيكون ملك الملوك ويتجلى لذوي القربات بالمليك تعالى كما أنبأ في كتابه العزيز ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾.

فالحمد لله إطلاق رب العالمين وحصر الرحمن الرّحيم إطلاق وحصر إطلاق ملك يوم الدين إطلاق وحصر أثبته إضافة الدّين إلى ظرف زماني وظرف استقراري ومن ها هنا يُعقل سرّ البعث والنشور وسرّ يوم الدين.

وافهم أنّ سرّ واو العطف في الفاتحة لعلّه من قوله وإياك هي قطب دائرتها وتحت استدارتها إذ هي التنصيف العددي الحرفي والتنصيف الكلمي فهي واسطة الشكل وحقيقة الملك منها ونصفها لعبدي ومنها يمشي في سارحه ولعبدي ما سأل فافهم سرّ هذه اللّطائف الإلهيّة وهذا كله في بسم الله الرحمن الرحيم وأنّ الباء التي في بسم لتوصل الخير من جميع العوالم إلى الملك الحق وترفع النداء باللّسان النطقي فبسم الله صعود لا غاية له والرحمن الرحيم هبوط إلى المال كما أنّ بسم الله صعود إلى المبتدأ الأول وفيها سرّ المبتدأ والمنتهى وفيها مراتب التوحيد لأنّ بسم قبالة شهيد والله قبالة الله والرحمن قبالة الملائكة والرحيم قبالة وأولو العلم وكذلك نسبة العالم التربيعي فمن النبيين نسبة من بسم إلى الله والصديقين نسبة من الله إلى بسم التي هي مراتب النبيّين والشهداء من الرحمانية إلى الرحيميّة والصالحين من الرحيميّة إلى الرحمانية كذلك تابع الدرج الصعودي في بسم الله الرحمن الرحيم.

ولمّا كانت الباء نسبتها باطنة إذ لا يمكن النطق بها في عالم التركيب الصوتي إلا بعد إضمار صمت معنوي متوهّم وذلك لهيبة القدرة.

وكذلك حرف الميم لا ينطق به إلاّ بعد صمت متوهّم وذلك لعظمة الملك الدائم والعزّ القائم فأول دائرة بسم الله كآخرها وباطنها كظاهرها وبها أقام الله تعالى شجرة الأكوان وأظهر الله بها أسرار الأكوان كما أمثله لك على ترتيب وضعه ولطيفة جمعه فتأمّله بفكر خفيّ وعقل وفيّ.

فمن اعتبر هذه الدائرة الإحاطيّة رأى العالم كله وكيف رجع عوداً على بدء عَلِم

أو شاهد شجرة الوجود والعوالم كلها كيف تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وأن العالم كله قائم بها على الجملة والتفصيل.

وكذلك من أكثر من ذكر بسم الله الرحمن الرحيم رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي ومن علم ما أودع الله فيها من الأسرار لم يحترق بالنار وفيها سرّ اسم الله الأعظم وهي أول ما خطه القلم العلوي على الصفح اللوحي المحفوظ وهي التي أقام الله تعالى بها ملك سليمان بن داود عليه السلام.

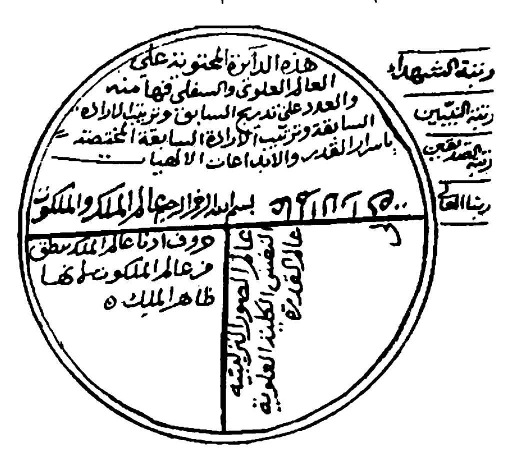
كما حكي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهّر وراح إلى الجمعة فتصدق بصدقة قلّت أو كثرت ما بين الرغيف إلى ما فوق ذلك وما كثر فهو أفضل فإذا صلى الجمعة قال اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والأرض وأسألك (باسمك) بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الذي عَنَتْ له الوجوه وخشعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي حاجتي وهي كذا وكذا وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم ولو شرعنا في بسط ما احتوت عليه بسم الله الرحمن الرحيم من العجائب واللّطائف لطال ذلك علينا ولقد استوعبنا ذلك في كتاب لنا بالمغرب يعرف بأسرار الأدوار وتشكيل الأنوار.

أردنا بالأدوار أدوار الآيات الكتابيّة بعضها على بعض وبالأنوار أنوار الإيمان كيف يتشكل في القوالب الحكميّة فمتى وقف عليه الواقف إن شاء الله تعالى شاهد الغرائب منه.

وإنّما بيّنا في هذا الكتاب على المختار منه ممّا كتبناه بالرمز والتلويح إلى الاسم الأعظم إذ لا يمكن النطق به ظاهراً وتصريحاً إذ لم تكن تلك أفعال السلف الصالح وكذلك السرّ النبويّ والأسرار القدريّة الإلهيّة لا يمكن إبرازها لعالم العباد للطافتها وكافة العالم ألا ترى إلى كتاب الله تعالى فيه ما يفتقر إلى التدبّر والتفكر ليعثر على درره بعد الغوص في بحره وتلك سنّة الله في مخلوقاته ظاهرة في بطون وباطنة في ظهور ألا ترى إلى قوله الحقّ ﴿وكأيّن من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ لم يرد بذلك ظواهر الآيات إذ هي بارزة لعيون المحسوسات وكثير ما ينظر إليها بعين الرأس وهي بعين البصيرة بخلاف كما قال تعالى ﴿وتحسبهم أيقاظاً

وهم رقود﴾ فإذاً لا يصحّ النظر الصائب إلا بالبصيرة المستنيرة بأنوار الإيمان فتدبّر ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وهذه دائرة بسم الله الرحمن الرحيم فأمعن النظر فيها وتدبر معناها:



ومن كتاب شمس المعارف في فضل بسم الله الرحمن الرحيم، عن أبي العباس أحمد البوني: فمن علم ما أودع الله فيها من الأسرار وكتبها لم تحترق بالنار.

وقد روي أنّ بسم الله الرحمن الرحيم لمّا نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت من قرأها مخلصاً لله لم يدخل النّار وهي تسعة عشر حرفاً على عدد الملائكة الموكّلين بالنار أجارنا الله منها.

ومن أكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالمين العُلويّ والسُفلي وهو أول ما خطه القلم العلوي على الصفح اللوحيّ وهي أقام الله تعالى بها ملك سليمان عليه السلام فمن كتبها ستماية مرّة رزق الهيبة في قلوب الخلق إذا حملها معه.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال ما بين بسم الله الرحمن الرحيم وبين اسم الله الأعظم كما بين سواد العين وبياضها.

فبسم هو الاسمُ المضمر الذي يدل على ما بعده الاسم الأعظم وهو الله تعالى

لأنّ هذا الاسم هو اسم الجلالة وهو اسم الذات العليّة وهو الاسمُ الجامع لمعاني الأسماء الحسنى كلها وهو سلطان الأسماء كلها وإليه ترجع وهو للأسماء كالعَلم لأنك إذا سألت من الرّحمن قلت الله وكذلك سائر الأسماء تضاف إليه وتعرف به لجلالته وعلوّ رفعته وله شرف زائد على الأسماء وهو أنك إذا زلت منه حرف الألف بقي لله فإذا زلت منه حرف اللام الأول بقي له وإذا زلت منه حرف اللام الآخر بقي هو وكل حرف منه اسم قائم بذاته وليس ذلك في غيره من سائر الأسماء لأنك إذا زلت منه حرفاً بطل معناه وهذا الاسم الأعظم ثابت بحروفه فلم يختل معناه فله شرف على سائر الأسماء ودليل على أنه اسم الذات المكرمة الثابت العزة والبقاء وله شرف آخر يدل على الذات الأحديّة الوترية ويدل على توحيد الإلهية فإنّ أوله ألف وهو أول الحروف وأول أعداد الآحاد فهو فرد في صفته أحد في عدده يشير إلى إلهية ربّه وهذا لا يوجد في غيره من الأسماء فهو يقول بلسان حاله أنا الأول والآخر والظاهر والباطن ثم أعقبه تعالى بصفتي الرحمة والرحيمية فقال الرحمن الرحيم ولذلك قال الله تعالى ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ فخيّرك بين أن تدعوه فتقول يا الله فإنه جامع الصفتين الرحيمتين وكل اسم كريم وإن شئت تطلب الرحمة فتقول يا رحمن وهو أخص الأخص لأنّ الله تعالى هو أخص الأسماء وأعظمها اتّفاقاً وهو اسم ربّاني وتفسيره يخرج الأشياء من العدم إلى الوجود وله معان يجب على الناظر فيها أن يكتمها عن السفهاء لئلا يتوصلوا بها إلى فعل المنكرات والمحرّمات فيسقط من عين الله كما سقط بلعام بن باعورا لمّا أراد به معصية الله تعالى نعوذ بالله من غضبه ولا جعلنا ممن يستعين باسمه العظيم على معصيته وذلك أن هذا الاسم العظيم له حروف أربعة ألف ولامان وهاء ولذلك كانت الطبائع أربعاً والأقطار أربعة شرق وغرب وجنوب وشمال.

وكانت الملائكة المنتجبون أربعة جبرائيل عليه السلام وهو صاحب الغلبة والقهر أهلك الله به الكفرة من الأمم المتقدمة بالخسف والرجف والصعق وإسرافيل عليه السلام صاحب الصور والنفخ وله ثلاث نفخات نفخة الفزع لقوله تعالى ﴿ففزع من في السموات ومن في الأرض﴾ ونفخة الصعق لقوله تعالى ﴿فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ ونفخة البعث لقوله تعالى ﴿ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ ولكل نفخة سرّ تخص به وعزرائيل عليه السلام وهو الموكل بقبض الأرواح وفنائها وفيه إقماع الجبابرة وقطع دابر المتكبرين والظلمة الفاجرين وفيه راحة

المؤمن وتوصله إلى ربّه وبلوغ أمله وفرحه بما أعدّ له من كرمه وميكائيل عليه السلام وهو الموكل بأرزاق العباد وتوصل إنقاذه إليهم ورد رمقهم وإبقاء وجودهم فما على وجه الأرض حبّة سمسم إلا وعون من أعوانه موكل بها حتى يبلغها لصاحبها ولكل واحد منهم أعوان لا تحصى عدتهم ولهم أذكار وأعمال تناسبهم وينال بها استمدادهم.

ولهؤلاء الأربعة الأملاك أيام تختص بهم فلجبرائيل عليه السلام يوم الاثنين لأنه بارد رطب ولإسرافيل عليه السلام يوم الخميس وهو حارّ رطب ولعزرائيل عليه السلام يوم السبت إذ هو من نسبته وهو بارد يابس طبع التراب والموت والفناء ولميكائيل عليه السلام يوم الأربعاء وهو ممتزج حرّ من الطبائع.

ولهم أشكال أربعة خاصة يأتي ذكرها في موضعها وهي المتسع لجبرائيل عليه السلام والمربع لإسرافيل والمثلث لعزرائيل والمثمّن لميكائيل عليه السلام.

فإذا أردت أن تعمل عملاً من الأعمال الأربعة تكتب خاتمه بعد عدة حصره وصحّته.

فأمّا المتسع فتكتبه في الكاغد الأبيض أو في فضة بيضاء خالصة في يوم الاثنين عند طلوع الشمس وهي ساعة القمر فإن كان للخير فيكون القمر زائداً في النور والحساب في شرفه أو في سعده سالماً من النحوس ويتكلم عليه بما سنذكره فإنك تنال أملك وتذكره من عونك إذا كان لله فيه رضى وأمّا إذا كان في معصية من المحرّمات عدم الإجابة.

وإن أردت غير ذلك من الانتقام من الأعداء المضرّين فليكن القمر في الاحتراق والمحاق متصلاً بزحل أو المريخ وإياك والشقاء ولمن صبرَ وغفر إن ذلك من عزم الأمور ويبخّر للخير بالبخور الطيّب وللشرّ بضده فافهم ذلك.

فإن كان القمر عند عملك في برج رياحي علق عملك للرّيح وإن كان في برج ناري فبقرب النار أو يعلق قربها وإن كان في برج ناري فاعمله قرب الماء أو في جعبة قصب مطموس عليها بالشمع وتقول عليها بما سنذكره وإن كان في برج ترابي فادفنه في التراب تحت عتبة باب دار المعمول له أو بابك إن أردت جذبه إليك ولو كان الخليفة لأجابك ولبّاك والذي تتكلم به للخير هو هذا اللهُمّ إني أدعوك بأسمائك الحسنى كلها الحميدة المجيدة التي إذا وقعت على شيء ذل لها وإذا طلبت بها

الحسنات أُدركت وإذا صرفت بها السيّئات انصرفت وبكلماتك التامات التي لو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم يا كافي يا أول يا غفور يا رؤوف يا لطيف يا رازق يا ودود يا فتاح يا واسع يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا معطي يا مغني يا رحمن يا رحيم يا معين يا مغيث أدعوك اللهم باسمك لا إله إلا هو الجميل الرحمن الرحيم اللطيف العليم الرؤوف العفو الغفور المؤمن البصير المجيب المغيث القريب السريع الكريم ذو الإكرام ذو الطول المنّان.

وحامل هذه الأسماء تتكرم أخلاقه ويحرز الكرم والرحمة للناس وكذلك الناس له ويشاهدون من معاني اللطف العجائب له ويحصل له قبول الصورة ويتجمل ظاهره وباطنه وفيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى وهو من أعظم الأذكار وأشرفها وما استدام أحد ذكرها إلا كشف له ويسّر له المطلوب ورزق المرغوب في الأمور العاجلة ومن ذكرها في نصف اللّيل شاهد العجائب ومداومتها تفتح الأسرار المكنونة ولا يستديم أحدٌ ذكرها إلا ويرى من أمور العالم العلوي نسيم أسرار من الكون ويسخر له كل عالم من الملائكة والإنس والجن وأهل التصوير وهي الكلمات التّامات وفيها بديع أسرار.

فاسمه الكافي لا يذكره أحد وهو يتمنّى شيئاً لم تبلغه أمنيته إلاّ بلّغه الله إياها من جهة لم يعتمد عليها ولا تخطر بباله ولا يذكره من هو في رتبةٍ واهية وهمّته تطالبه أعلى منها إلا يسّر الله له الوصول إليها لا بكثير تعب ولا يفقد شيئاً من حالة كان يجدها ومن استدام على ذكره رجع إليه ما فقده.

وأمّا اسمه الوليّ الله وليّ المؤمنين واسمه العفو لدفع المؤلم في الدين والدنيا.

والرؤوف ذكر للخائفين ما داومه أحد إلا برد طمأنينته وسكن روعه وذكر من الاطلاع أنه من استدام على هذا الذكر إلى أن يغلب عليه حال منه على خلوّ معدته من الطعام وأمسك النار لَمْ يقدر عليه ولو تنفّس حينئذ على قدرٍ سكن غليانها بإذن الله تعالى إلا أنه يضيف إليه الحليم والرؤوف والمنّان يقول يا حليم يا رؤوف يا منّان ومن كتب هذا الذكر في ساعة القمر من يوم الاثنين أول الشهر وقابل به من يخاف شرّه أطفأ الله شرّه عند رؤيته ولا يستديم أحد هذا الذكر بالأسماء الثلاثة مَنْ غَلَبته شهوته إلا نزع الله منه الركون إليها في أثناء ذكره.

وأمّا اسمه اللّطيف فما أسْرَعَهُ لتفريج الكرب في أوقات الشدائد لا يضاف إليه غيره يظهر من أثره العجب العُجاب ومَا يذكره من يؤلمه شيء في نفسه أو بدنه إلا أزالهُ الله عنه في أثناء ذكره ولا يذكره أحد في نفسه أمرٌ عظيم أهاله ومثل ذلك في تخيّله ثم أقبل على الذكر وهو يلاحظ تلك الكيفيّة إلا شاهد العجب منها كيف تنحل وتضمحل فلا يقوم من مقامه ويبقى به شيء يرهبه وكذلك ينفع من جميع الأذى والمضارّ وإزالتها والتداوي به منها بأن تكتب وتشرب لجميع الألم تكتبها ماية مرّة وستين مرّة عدد أعداد الوفق الواقع عليه وتبسط الاسم حروفاً وتكتب كل حرف عدده هكذا ا ماية وإحدى عشرة مرّة ل ل ماية واثنان وأربعون مرّة ط عشر مرات ي إحدى عشرة مرّة ف أحد وثمانون مرّة ويشرب فإنه يدفع ويمنع.

وأمّا اسمه الرازق والودود فالرازق يجري مجرى الكافي كما تقدّم.

وأمّا الودود فلمن ذاق شيئاً من المحبّة واتصف بشيء من آثارها تبيّن له أحواله فمن أخذ اسم من أراد وداده وأضاف إليه الودود إحدى وخمسين مرة مع اسم الطالب وكسّره حتى يعود الأول آخراً فيأخذ ما فوقه مكسّراً ويجمعه في قرطاس ويحمله معه ويلقا من أراد وداده فإنه يحبّه وينقاد إليه ويتبعه بعد أن يذكر عليه هذا الذكر العدد المذكور وأن يكتبه ويبخره بأطيب البخور وقد صلى ركعتين الأولى بأمّ القرآن وسورة البروج والثانية بأمّ القرآن وسورة الم نشرح ثلاث مرّات ثم يكتبه ويجعله على الوصف الذي ذكرناه يرى منه عجباً وكذلك شأن هذه الأسماء المتقدمة.

واعلم أنّ بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً كما تقدّم فيها عشرة أحرف غير مكرّرة وهي ب س م ا ل ه ر ح ن ي والمكرر منها خمسة أحرف وهي م ا ل ر ح تكرر منها الميم ثلاث مرات والألف ثلاث مرّات واللام أربع مرات والراء مرتين والحاء مرّتين والباء والياء والنون والهاء والسين لم يتكررن فحصل من بسم الله الرحمن الرحيم عشرة أحرف غير مكررة.

منها الباء وهي لتوصل الخير وهو حرف بارد ولذلك افتتح بداية الأمان وحرف الباء من الحروف الباقية يوم القيامة وهو سرٌ خفيٌ وذلك أن الوتر سرّ الإشارات من حيث الذات إلا أنه إشارة إلى الحقيقة وهي منك إليه.

واعلم أنّ أوّل صحيفة إبراهيم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك في صحيفة نوح عليه السلام وكذلك في صحيفة سليمان عليه السلام وكذلك أول نزول الوحي

على رسول الله ﷺ لقوله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ فبدأ بسرّ الباء فالباء تضمّن سرّ الإلهية وهي منك إليه وهي مضمرات الذات وسرّ التجلي لقوله به عرفتني.

ولمّا خلق الله الباء خلق معها أحداً وثمانين ملكاً يسبّحون الله تعالى ويقدّسونه.

وقال بعض المشايخ من كتب شكل الباء يوم الجمعة وقد صام الخميس وتصدّق وعلّقه على عضده الأيمن شرح الله تعالى صدره وأزال عنه الكسل وأظهر عليه البركة وأراه السرّ القائم بهذا الحرف ويرى أنوار الملائكة وهي إذا ظهرت وهيئتها العلوية والسفليّة وتظهر له شكلاً قائماً كامل الصورة طيّب الرائحة يرى ذلك الكرام من الأكابر وهو ثابت النور لا يتبدل نوره فإذا ذكر سرّ الباء ظهر نوره على ذاته إلا أنه ينطق بالباء وهو اسم من الأسماء المخزونة وهذا الحرف إذا كان في اسم من أسماء الله تعالى وذكره إنسان فإنه يكون ملطوفاً به في جميع أموره ويصلح أن يكتب اسم الله تعالى الذي فيه الباء لكل ألم يابس ولكل أمر عسير فإنّ الله يهون عليه ذلك وهو في اسمه تعالى البرّ والباري والباقي والباعث وفيه سرّ البقاء وكذلك من باها الله في بسم الله الرحمن الرحيم وذلك أنّ الألف القائم هو رأس الباء وهو المبسوط الذي انبسط في ذات الباء هكذا ب.

وقد ظهر هذا الحرف أيضاً في اسمه البصير والبرّ والبديع والباطن ففي كل اسم معنى خاص به فالبرّ لأهل البرّ لأنه يعين على أعمال البرّ وعلى برّ الوالدين ومن ذكره مايتين وثلاثاً وثلاثين مرّة في كل يوم بعد أن يمزجه مع اسم من أراد برّه له ويكتب هذا المزج ويجعله معه ويتكلم عليه بكلامه على ما أبيّنه لك وأصفه وصفة المزج أن يأخذ مثلاً اسم عمرو وتبسطه هكذا ع م ر و ثم أول حرف من اسم البرّ وتضعه في أول سطر ثم تأخذ أول حرف من اسم عمرو وتضعه بعده هكذا إلى آخر الاسمين فيخرج سطراً على هذه الصورة ا ع ل م ب ر ر و ثم تكسره حتى يعود السطر الأول آخراً على هذه الصورة فإذا خرج السطر الأول آخراً أسقط الآخر تبقى أربعة أسطر وهي ممزوجة اكتبها فيما شئت واجعلها معك وتكلم عليها بهذا الكلام.

تقول يا ربّ الأرباب مربّي الكل بلطيف ربوبيّته أسرع لي بسريان من لطفك الخفيّ بلا محبّة وقلّبني بين إصبعين من أصابع لطفك حتى أشهد لطيف اللّطف من كل جهة وقعت الإشارة عليها أو عجزت عنها حتى أغرق في بحار لطفك مبتهجاً بحلاوة ذلك البحر حلاوة تغذو أرواح المرتاحين لفهم أسرارك وامنحني اسماً من

أسماء نورك الذي من تدرّع به وقي شرّ ما يخرج من الأرض, وما ينزل من السماء وما يعرج فيها إنك لطيف خبير.

وأمّا اسمه الباري فهو لإبراء الآلام والأسقام.

والباقي والباعث لها خواصّ يأتي ذكرها في غير هذا الموضع ولنرجع إلى ما كنا بسبيله من بسم الله الرحمن الرحيم. وأمّا السين لما خلقه الله من عالم العزّة أنزل معه من الملائكة تسعة آلاف وثلثماية وثلاثين ملكاً وهو أول حرف تلقاه من الباء سرّ إيجادها وهو حرف من حروف ظاهر الاسم الأعظم له ظاهر وباطن فظاهره قامَتْ به السموات وباطنه قامت به العلويات من الكرسي والعرش ولذلك وقعت السين في أول السموات وفي ثالث مرتبة من الكرسيّ.

ولمّا كانت الباء من متعلقات القدرة وهي مضمرات المضمرات وفي سورة يس اسم من أسماء الحكمة من عثر عليه وكتبه ومحاه بماء طاهر مستقبل القبلة عدد الأسماء أياماً أنطقه الله بالحكمة وهو متوسط السورة وعدد حروفه ستة عشر حرفاً أوّله السين وآخره حرف الميم.

قال الفقير لله جامع الكتاب الشريف خادم الإمام عمر بن مسعود السليفي السري إنّ هذا المذكور مرموزاً هو قوله تعالى ﴿سلام قولاً من ربّ رحيم﴾ والله أعلم، رجع.

وقد ظهر هذا الحرف في اسمه السلام والسميع والسريع فالسميع هو اسمٌ للملحّين في الدعاء خصوصاً فإنه ربما أسرعت به الإجابة.

ومن أراد رؤية الأرواح فليرغب به إلى الله تعالى أن يكشف عنه عين اليقين فيتكلم معهم ويسأل عما أراد يجيبوه وفيه أسرار خفيات وأعمال جليّات فقس واعمل تصل قريباً.

وأمّا اسمه السميع فمن أضاف إليه البصير وداوم على ذكرهما كوشف بأسرار الخلائق وأخبرهم بما في ضمائرهم وظهرت له أحوال العباد اجمع.

وأما اسمه السلام فهو لطلب السلامة والأمان وقد ذكر رسول الله ﷺ يوم القيامة يوم جواز أمته على الصراط يقولون يا سلام. وفي رواية أخرى عنه يقولون سلّم سلّم.

وأمّا حرف الميم من بسم فالميم قطر من أقطار الحروف وأقطار الحروف هي كل حرف كان أوّله كآخره وهي الميم والواو والنون.

والميم يشير إلى الجمع لما فيه من الإحاطة ويشير إلى السكون لما فيه من الهيئة وهو من حروف اللوح ولمّا خلقه الله تعالى خلقه مستديراً مطموساً بالنور وهو من حروف العقل لإحاطته ومنه تستمد الشمس في الفلك الرابع وبسرّه أقام الله تعالى الملك والملكوت وأظهر القلم بالميم فأعانه على العمل بسرّ النور الميمي وهو آخر مرتبة بسم وفيه سرّ مبلغ الأشُدّ ﴿ولمّا بلغ أشُدّه وبلغ أربعين سنةً﴾ وأعداد الميم الواقعة عليه أربعون ووكل الله به تسعين ملكاً من ملائكة اللوح.

قال الفقير لله عمر بن مسعود وذلك سرّ أعداده من حيث التفصيل فالميم الأولى أربعون والياء عشرة والميم الأُخرى أربعون فتلك تسعون وهو عدد الملائكة الموكلين به فانظر إلى هذا السرّ العظيم، رجع.

وهو السرّ الذي أودعه الله تعالى في اسم نبيّه ﷺ في أوله وفي وسطه ففي أوله بسرّ الملكوت وفي وسطه بسرّ الملك.

فمن نظر إلى شكل الميم كل يوم أربعين مرّة وهو يقرأ ﴿قل اللهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء . إلى قوله . بغير حساب﴾ يسّر الله عليه أسباب الدنيا والآخرة ونعني بشكله المثمن وهو لعطارد وستأتي صفته والكلام عليه إن شاء الله تعالى.

ومن رسَمَ سرّه العددي بعد صيام أربعين يوماً باستدامة الطهارة وذكر الله تعالى في رق طاهر مستقبل القبلة على طهارة الوضوء وليكن القمر في سعد السعود والساعة للشمس فحامله لا يخطر له خاطر مذموم ويفتح له بقبول الحقائق الإيمانيّة والأنوار الفهميّة ويأمن من كل مضرّ ويرزقه الله الهيبة وقد تقدّم شرح ذلك في ذكر شرح حرف الميم وأثبتّ ما شاء الله من الأسرار ها هنا لزيادة الفائدة.

فمن فهم سرّ الميم بدا له من صلصلة الجرس في الوحي التنزيلي. وإنما وقع التشبيه لحرف الميم بالجرس لتدويره وانطباقه وشدّه أمره وهوله ألا تسمع قوله عليه السلام في الملك وعظم خلقته وقوته وطاقته وكيف كان كاهله مع قائمة من قوائم العرش مع عظمته ويحاذيه اللوح المحفوظ بين عينيه مع عظمه وكبره جرمه ثم الصور الذي في اتساع سعته مسيرة خمسماية سنة وقيل إن له سعة عديدة كذلك وقد وضع الصور في فيه وقدم رجلاً وأخّر أُخرى وأنّ رجليه خرقت الأرضين السبع إلى تخومها فانظر إلى

قوله عليه السلام قد التقم الصور في فيه فكان الميم آخر مرتبة في التقم لأنه يكون منه الفزع والصعق والبعث وقد شخص ببصره إلى العرش متى يؤمر بالنفخ في الصور والنفخ لا يجري إلا بانطباق الشفتين ولا يستطيع الناطق به أن يخرجه من غير انطباق الشَّفَتَين فلذلك كان معنى التشبيه بصلصلة الجرس والصلصلة قوة الصوت.

وقد اختصرتُ ذلك اكتفاءً بما تقدّم والآن نشرح الأسماء الثلاثة الكريمة العظيمة من بسم الله الرحمن الرحيم.

فأمّا اسم الله تعالى فهو الاسم الأعظم الجامع لسائر الأسماء ولذلك بدأ به في كتابه وختم به كتابه وتعبّد به عباده وأشار إليه وعرف به بقوله هو الله وقد قال بعض الأئمة أنَّ من أخلص لمجاهدة الرياضة وتخلص من مزيد الشهوة والغضب وغيرهما من الأخلاق الذميمة والأعمال القبيحة وجلس في مكان خال وأغمض طرف الحواس وفتح عين الباطن وسمعه وجعل القلب في مناسبة عالم الملكوت وهو يتلو لفظ الجلالة الكريمة وهو الله دائماً بالقلب دون اللسان إلى أن يصير لا خبر له من نفسه ومن العالم وبقي لا يرى شيئاً إلا سبحانه وتعالى انفتحت له طاقة ينظر فيها ويبصر في اليقظة ما يبصره في النوم فتظهر له أرواح الملائكة والأنبياء وغير ذلك من الصور الحسنة الجميلة الجليلة وانكشف له ملكوت السموات والأرض ورأى ما لا يمكن شرحه ووصفه كما قال عليه السلام زويت لي الأرض فرأيتُ مشارقها ومغاربها وقال تعالى ﴿واذكر اسم ربك وتبتّل إليه تبتيلاً﴾.

معناه الانقطاع من كل شيء وتطهر القلب من كل شيء والابتهال إلى الله بالكليّة وهو طريق الصوفية في هذا الزمان.

واعلم أنّ من خواصّ الربوبيّة علم أسماء الله الحسنى وصفاته العليّة العظمى وخصوصاً اسم الله الأعظم فهو الله الذي اختصّ بهذا الاسم وحده بجلاله ومجده وهو الإله الذي الإلهية له من نفسه لنفسه وهو الله الذي لا ولد له ولا والد إنما الله إله واحد ولهذا قال بعض الأولياء لبعضهم أتريد أن أعلمك فائدة إن قدرت عليها قال له نعم فقال له تداوم على قول الله الله سبعة أيام لا تذكر سواه تصوم نهارك وتقوم ما استطعت من ليلك وتتخلى عن الناس ولا تكلم أحداً تظهر لك عجائب الأرض ثم دم على ذلك سبعة أيام أُخر تظهر لك عجائب السموات ثم كذلك سبع أُخر تظهر لك عجائب الملكوت الأعلى فإن بلغت الأربعين يوماً أظهر الله تعالى لك الكرامات وأعطاك التصرّف في الوجود.

وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه إذا قال العبد يا الله يقول الله تعالى لبيك عبدي أنا الله فما حاجتك.

وتالله لا يعلم كنه عظمة الله إلا الله هو ربّ الكلّ وهو بكل شيء عليم.

وقد تكلم الناس في كنه الله تعالى هل هو معلوم للبشر أم لا فمن ارتضى أنه غير معلوم للبشر قال لأنّ الشيء لا يخلو إمّا أن يكون حاضراً أو غائباً فإن حَضَرَ فإنّه يعلم بالعيان وإن غاب فإنه يعلم بالمثال والله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا يُرى بالعيان لقوله تعالى ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾.

وقال بعض المشايخ من أهل التحقيق لما ثبت قِدمه تعالى بلا ابتداء ودوامه بلا انتهاء ووحدانيّته لا عن عدد وصفاته خارجة عن صفات الخلق وَجَب أن لا يبلغ كنه صفته الواصفون إذ لو كان ذلك كذلك لظهر لها حدّ ومثال والحدّ والمثال يؤديان إلى الذّهاب والفناء فذلك في حق الله تعالى محال قاله المحاسبيّ.

وروي أنّ جبريل عليه السلام نزل على النبيّ ﷺ بالاسم الأعظم في ورقة من ورق الجنة مطبوعة بخاتم مسك مكتوب فيها اللهمّ إني أسألك باسمك المكتوب الطاهر المطهر القدوس الحي القيوم الرحمن الرحيم ذي الجلال والإكرام قال أنس فقالت امرأة علّمناه يا رسول الله قال نهينا أن نعلم النساء والصبيان وقد مرّ شرح ذلك في غير هذا الفصل. رجع إلى كتاب الاقتباس.

حرف القاف وهو حرف يابس في الدرجة الخامسة هذا من حيث الجملة وفيه حرارتان من حيث التفصيل وهو للبرودة واليبوسة أميل لأنه بعيد من درجة الحرارة وقريب من درجة البرودة وهو باطن القلم وهو نور في القلم.

قال الناظر الفقير لله عمر بن مسعود في هذا الحرف أنه حرف هوائي وحروف الهوى حارة رطبة وعلى مذهب الشيخ أنه حرف ترابيّ والترابيّة باردة يابسة لأنّ مشايخ هذا العلم مختلفون في طبائع الحروف وفي ترتيبها وكل منهم له فيها أصل غير أنّ الأكثر يجعل المرتبة الأولى وهي مرتبة الألف ناريّة والمرتبة الثانية وهي مرتبة الباء ترابيّة والمرتبة الثالثة وهي مرتبة الجيم هوائيّة والمرتبة الرابعة وهي مرتبة الدال مائيّة.

وأمّا الشيخ فمذهبه فيها ممّن يجعل مرتبة الألف الأولى نارية ولا خلاف فيها بينهم ومرتبة الباء هوائيّة وفيها الخلاف بينهم ومرتبة الجيم ترابيّة وفيها اختلاف ومرتبة الدال مائيّة ولا اختلاف فيها واختلافهم في مرتبتي التراب والهوى ومذهب الأكثر

منهم أنّ مرتبة الباء ترابيّة والجيم مرتبته هوائية وحرف القاف من مراتب الجيم وهو حرف هوائي حارّ رطب في الدرجة الخامسة على الجملة وفيه حرارتان يابستان في الأولى والخامسة من حيث التفصيل والله أعلم، رجع.

وهو باطن القلم وهو نور في القلم لأنّ القلم جمع القاف واللام والميم فالقاف سرّ الأمر وهو القدر وهو حقيقة ما كتبه القلم على الجملة والتفصيل لا يعلمه إلا الله تعالى وذلك أنّ الموجودات كلّها على غاية انتهائها وترتيب أطوارها وأحكامها ومآلها كل ذلك داخل تحت فلك الأسماء التسعة والتسعين والأسماء التسعة والتسعين داخلة تحت الاسم الأعظم الذي هو تمام المائة ولذلك السرّ كان القاف في الأسرار العدديّة بمائة فالقاف باطن القلم وهو سرّ القدر واللاّم هي سرّ ذات القدر الحامل للقاف أي بسرّها المعبّر عنه بأسرار القدر والميم هي سرّ اتصاله باللّوح لأنّ الميم هي من عوالم اللوح فجمع القلم أسرار ذاته وأسرار اللوح وبعده ظهر القرآن المجيد في اللوح المحفوظ ولذلك جاء بعد القاف لقوله تعالى ﴿ق والقرآن المجيد﴾ والقاف ظرف القدرة وكذلك أيضاً ص ظرف القرآن وهو أيضاً من سرّ القلم والصاد والطاء ويّس وللقاف شكل إلا أنه إحاطيّ والقاف هو عمد السموات ودعائم الملك القائم وهو سر الأسماء وهو حقيقة عالم الأمر وعالم الخلق فهو في عالم الخلق ظاهر بما برز عنه من الأسماء وفي عالم الأمر باطن بما برز عنه من الكتابة القلميّة وهو أيضاً سرّ العرش لأنه قام بالأمر والأمر هو سر القاف وأصل الأكوان كلّها من القاف والكاف والنون والصاد وهو ظرف لأسرار الله الإلهيّة والقدرية.

فلذلك كان في العالم السفلي هو الجبل المحيط بالأرض ولذلك هو المحيط بالقلب والذات التكوينيّة ولذلك السرّ كان من حروف الاستعلاء وأصله في الشكل الروحاني قائمٌ كالألف إلا أنّ فيه انحرافاً وهو في الشكل المرئي معكوس الوضع إلا أنّ أصله الإطلاق وفرعه الحصر وإنما حصر من أوّله بالاستدارة إشارة لوجود اللوح المقام عليه ذات القلم فتقدم اللوح تقدم اضطراب لا تقدم مرتبة فآخرها أولها وأوّلها آخرها وهي تأتي بالرفع والنصب والخفض باختلاف العوالم علويّها وسفليها وما أنت عليه من أسرار الموجودات.

ومن كتب عدد ما وقع عليه في ورقة ويكون ذلك يوم الأحد في ساعة الشمس ويجعل الورقة تحت فصّ خاتمه فلابسه لا يعيا ما دام عليه ولا يكل خاطره من الفكرة في العلم والدين ولا يكثر من لبسه فإنّ فيه يبساً.

قد تقدم الاختلاف في طبعه، رجع.

ومن حط ذلك الخاتم في ماء وسقاه لمن به حمى مطبقة وأبردة عوفي بإذن الله وفيه مهلكة للجبّارين وخراب لهم لمن تأمل ذلك وعلم كيفيّته.

ومن كتبه ومحاه في زيادة الهلال ماية مرّة وشربه أمن من الرطوبات العارضة وجاد فهمه وقوي حفظه ولا يداوم على ذلك لئلا يفرط به اليبس وهو أيضاً من الأسرار الخفيّة في الدين.

وكذلك من كتبه في ورقة دفلا ماية مرة وغلاها في زيت زيتونة ودهن منه المفلوجين وأهل النزلات الهوائيّة ينفعهم ذلك.

وأمّا أهل الرياضات فإنهم أول ما يشاهدون سرّ القاف فيتجلى لهم في أنواع كالألواح المكتوبة وفيها أنواع علوم كثيرة وذلك سرّ القاف وربما ظهر لهم سرّ باطني في القرآن أي في فهمه وعجائب القاف كثيرة وإنما نبهناك على اليسير منها بما بقي منها على العوالم اللائقة بها فإنّ هذا المسطور لا يليق بنا أن نذكر فيه شيئاً من التأثير إذ من علم الحقيقة وبدا له سرّ الصعود إليها خاطبتْهُ الأسرار الحرفية بما فيها من العوالم والعلوم لأنّ هذا الحرف القافي هو حرف من حروف السرّ الحجري النباتي المعدني المعبّر عنه أهل التدبير بالحجر المكرّم وهو اسم الله الأعظم في السفليات الطبيعيات وباطنه الاسم الأعظم في العلويات الروحانيات وقد تقدم من الحروف ما يجمع الحجر المكرّم فمن كانت له همة صادقة مع الله تعالى شاهد ذلك عياناً وهو أيضاً من الأسرار المكتومة لا تحل إذاعتها لأنه جامع للبرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة والبرودة والرطوبة وقد تقدم القول في اختلاف الطبائع، رجع.

وهو سرّ لطيف وقد أشرنا إليه غير معتمدين لذلك الكشف عنه وإنما أجراه الله تعالى على لسان الحكمة من غير اعتماد منّا في كتابنا المعروف بشمس المعارف ولطائف العوارف ومن قضي له بكشف ذلك فقد أشرنا إليه بغير إشارة بصريح العبارة وتدبيره عدد الأسماء أيّاماً وتدريجه في تدبيره كتدريج السالك في الأسماء برأسها ولا يدخل غيره فإنه في النشأة التركيبيّة كنسبة العالم الإنساني طوراً فإن تأمّلت ذلك وجدته كشفاً يقيناً بأطوار الأزمنة وظروف الوعاية الكائنة وهو أول درجة يطلع الله عليه خواصّ أصفيائه وكما أنه أعني القاف محيط بالعالم العلوي والسفلي كذلك كان الحجر المكرّم في كل مستقرّ أكريّ وهو من علامات الأمان الأرضي وإذا أراد الله

تعالى هلاك موضع أو بلد أو إقليم أمر ميكائيل وإسرافيل عليهما السلام أنْ يرفعاه من تلك الأرض فإذا رفعاه أهلك الله تعالى تلك الأرض ومن فيها إلا من رحمه الله برحمته وكذلك يرفع الله الزهد والغنا والقناعة والشبع وغير ذلك من علامات استغناء الباطن ويفتح الله على قلوب أوليائه الذين علموه وكشف الله لهم عن أسراره وفيه سرّ التضعيف في القائمة كما في نسبة التضعيف الجزئي من عشرة إلى سبعمائة إلى سبعة آلاف وهو انتهاء التضعيف الأكري لمن تأمّل ذلك ولنرجع إلى ما نحن نقصده فقد خرجنا عن المقصود.

وأمّا القاف إذا كانت في ذكر واستعمل ذلك الذكر من يشتكي الضعف والفزع وغير ذلك ممّا شاكله واستدام عليه بعقد نيّة وجمع همة رزقه الله تعالى القوة ويسّر له أسباب الخروج عن الجزع وذلك كاسمه القادر والقيوم والقوي وما أشبه ذلك.

فالقاف هو باطن في القلم والقلم ظاهر في اللوح واللوح ظاهر في الأكوان والأكوان ظاهرة للبروز والقاف هو حقيقة القلب حاملاً لحقائق الأشياء ومتطرف بلطائف الحروف والقلب معراجه الملكوت في يوم كان مقداره ألف سنة وذلك نسبة التضعيف الأول وذلك إذا ضربت المائة في عشرة كانت ألفاً فتلك نسبة القلب وهي نسبة أسماء الله تعالى الباطنة وذلك أنّ كلّ اسم من أسمائه تعالى تتصرف في عشر مراتب سفليّات وعشر مراتب علويّات.

فأمّا العلويات العشريات ففي الأفلاك السبعة وفي الكرسي وهو الثامن وفي القلم وهو التاسع وفي اللوح وهو العاشر.

وأما العرش فهو مجمع الأسماء كما أن الكرسي مجمع الأفعال وكما أنّ القلم مجمع الأمر وكما أنّ اللوح مجمع العلم فالتصريف الكرسي التصويري بحقائق تصرّف الأفلاك والتصريف الملكيُّ بحقائق العلوم اللوحيّة والتصريف اللوحي باللطائف القلميّة والتصريف الأسمائي بالرحمة العرشيّة.

وأمّا العشرة السفليّات ففي أربعة الأركان التركيبيّات وفي الأربعة الأكريات فذلك ثمانية ثم عالم الجمادات ثم عالم الحيوانات.

وأمّا العالم الإنساني فعنه تصرفت العوالم بالافتراق وإليه رجعت بالاجتماع فلا يدخل تحت القسمة كما لا يدخل العرش في العلويات تحت القسمة فتلك عشرة علويات وعشرة سفليات.

فإذا ضربت حقيقة القاف التّي هي مائة في عشرة فذلك ألف هي نسبة قطعه في دوائر الملكوت.

وإن ضربتها في العشر السفليات كانت ألفاً فتلك مسافة جولانه في عالم الملك والشهادة.

وأمّا الروح فهي في العروج الملكوتي نسبة يومها نسبة خمسين ألف سنة وذلك أن الروح سرّ العالم المخمّس وذلك أنه يقدمها لعالم الجسم عوالم خمسة أربعة طبعيات مفردة والخامس هو العالم الحاضر لكيفيّاتها وإذا ضربت الخمسة في نسبة ما قام بها من تضعيف الأسماء التي هي عشرة باطنة كل اسم ظاهر فتلك خمسون فإذا ضربت مجموع الأسماء الماية في الخمسين المجموعة استدارت خمسون ألفاً فتلك معارج الأرواح.

وإن أردت معارج العقول فتضرب الخمسين ألفاً في عشرة فذلك يوم العقل.

وأمّا يوم السرّ أن تضرب الجميع في عشرة فذلك يوم السرّ وهذا هو أول مراتب التضعيف والله يضاعف لمن يشاء لا يعلم ذلك غيره سبحانه وتعالى.

فمن استعمل شكلاً من حديد فولاذ في أول ساعة من يوم الخميس ونقش عليه حرف القاف وعلّقها بإزاء قلبه يسّر الله عليه ما يؤمله ونقل خواطره الراسبة بفقر الدنيا وتعود فكرته ملكيّة وإن هو جعله بين عَيْنَيه في عمامته رزقه الله تعالى الهيبة والمحبّة وربّما أن لو كان صاحب خلوة كشف الله له عن عالم ظاهر يؤنسه في خلوته وهو من أسرار الأسماء أعني حرف القاف ألا ترى أنّ الحروف الواقعة على اسم الرقميّ وهي القاف والألف والفاء كيف جمعت بَيْنَ بَيْن وحرارة وحرارة ورطوبة واحدة وذلك بسرّ الإساغة والتجرّع ولذلك إذا عثرت نسبة الحروف في مجموعات الأسماء إنّ أوّل حرف من الكلمة هو رأس الكلمة وعليه الاعتماد في كل الكلمة وإن الألف واللاّم لا يحسبان من الكلمة في حال تعريفها بهما وإذا كانت لا يتمّ وجودها في عالم التركيب إلا بهما فذلك أولى واعتبر ذلك في كل اسم.

واعلم أن تحت هذا سرّ لطيف لا يمكن شرحه من أسرار التأثير في العالم السفليّ وإن سرّ الإنسان في اسمه فمن علم ذلك وتدبّره فتح له في كشف ذلك إن شاء الله تعالى.

حرف الطاء هو حرف ناري حارّ يابس في الدرجة الثالثة على الجملة وفيه

حرارة في الدرجة الأولى على التفصيل وهو حرف نوراني له من النسبة العددية على الجملة تسعة وعلى التفصيل عشرة وهو في مجمع الحرارتين الأولى والثالثة وهو أيضاً من حروف الاستعلاء وهو سرّ في المبادىء الأوليات والنشآت الاختراعيات وله سرّ في عالم العلويات وسرّ في عالم المعارف السفليّات وهو أعني نور الطاء العلوي لا يستقر كاستقرار الحروف وهو طيّار في العالم أجمعه فهو أصل في الطباق العلي وأصل في التركيب الطبيعي وأصل في الطور القدسي وذلك أنّ الطور هو لطيفة استماع الكلام المنزه والوادي هو لطيفة خلع النعلين وسقوط الكيف والأين المعبّر عنهما بالنعلين والجانب الغزليّ هو لطيفة القلب إذ هو لطيفة استماع الحقيقة الأولى ومستقرّ الرحمة الإلهيّة وهذه المشاهدة الباطنة الظاهرة شاهدها نبيّنا محمد ﷺ.

وكذلك جاء به لمدحه بقوله تعالى ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ والطاء سائرة في هذه العوالم جملة وتفصيلاً.

ولما كانت القاف قطباً في العالم العلوي وهو سرّ في الأسماء والاستعلاء كانت الطاء قطباً في العالم الترتيبي التركيبيّ لموقعها محل الحرارة وبعدها عن اليبس فلذلك كان يسري نورها في كل عالم من العلويات والسفليات وبها المنّة على رسول الله ﷺ في قوله طه سرّه أنك أنت السّاري في الأكوان والأكوان عنك وفيك ومنك والهاء من الإحاطة بما سرى فيه نورك فأنت مجمع الأنوار ولذلك كان اسماً من أسمائه ﷺ فمن استدام على ذكر فيه طاء استدام قلبه على الطاعة وخفّ ثقل الأعمال عن ذاته ولطف به فيما قدر عليه وذلك في اسمه تعالى اللطيف ومن استدام عليه رزقه الله من حيث لا يحتسب.

والطاء إذا نقشت في لوح من شمس وهي في سعود تسع طاءات وخمس هاءات وحملها إنسان قهر الله عنه بها قلوب الجبّارين من الإنس والشياطين وربما أنه كثيراً ما يرى في منامه النبي ﷺ.

ومن استدام إمساكه على غير طهارة أورثه ذلك حمّى الدقّ ولابسه يحبّ أعمال البرّ كلّها ولا يقدر أن يبقى ساعة دون طهارة.

وإنْ علّقه على من يشتكي ألم الرّأس هوّن الله عليه ذلك.

وإن هو ألقاه في كوز الماء رأى بركة ذلك الماء في ذاته من المحبة والخير وانشراح الباطن واتساع الصدر.

وكذلك من كتبها يوم تاسع من الشهر أو ثمانية عشر أو سبعة وعشرين مع خمس هاءات وعلّقها على نفسه أمن بإذن الله من الهوام وأمّا أهل الرياضات فإنّها تتشكل لهم نوراً في عالم قلوبهم يدركون بها حقائق ما تجلّت لهم من الأسرار كذلك سرّ الأعداد الواقعة عليه مضروبة في نفسها من صنع ذلك الرسم العددي في رق طاهر بمسك محلول وزعفران وذلك يوم تاسع من الشهر أو ثامن عشر ولا يعمل في السابع والعشرين لأسباب السعادات ولسنا نريد ذكر ذلك فحامل هذا الجدول لا يتعب إذا مشى ولا يحس بألم الجوع ويطهر الله باطنه من كثير الرذائل والأدناس البشرية ولا يخاف قهر جبّار.

وكذلك فعله لمن كتبه في رقّ وجعله في موضع تسبّبه أعني حانوته أو بيته يسّر الله عليه الأسباب ووسع عليه الرزق وهو جيّد صالح ولذلك منّ الله على عبيده في اسمه تعالى اللطيف وجعله سرّاً في طور سيناء وجعله سرّاً في اسم نبيّنا محمد ﷺ في السبع الطباق وله عوالم متعدّدة أعني الجدول العددي وكذلك من جعله تحت رأسه أمن من الأحلام الرديّة ورأى أحلاماً صالحة وملائكة طاهرة فتدبّر ذلك إن شاء الله تعالى وهذا شكله العددي:

٣١	٣٦	٢٩	٨٦	٨١	٧٤	١٣	١٨	١١
٣٠	٣٢	٣٤	٧٥	٧٧	٧٩	١٢	١٤	١٦
٣٥	٢٨	٣٣	٨٠	٧٣	٧٨	١٧	١٠	١٥
٢٢	٢٧	٢٠	٤٠	٤٥	٣٨	٥٨	٦٣	٥٦
٢١	٢٣	٢٥	٣٩	٤١	٤٣	٥٧	٥٩	٦١
٢٦	١٩	٢٤	٤٤	٣٧	٤٢	٦٢	٥٥	٦٠
٦٧	٧٢	٦٥	٤	٩	٢	٤٩	٥٤	٤٧
٦٦	٦٨	٧٠	٣	٥	٧	٤٨	٥٠	٥٢
٧١	٦٤	٦٩	٨	١	٦	٥٣	٤٦	٥١

واعلم أن كل عدد فرد لعالم القبض وما يتصرّف فيه من أنواع الأطوار وكل عدد زوج لعالم البسط وما يتصرف فيه من الأنواع ومهما كثرت أنواع الأعداد كثر في ذواتها

وجود النورانيات العلويات وذلك بسرّ يظهر الله عليه خواصّ أوليائه وأصفيائه وهو عنايته ورحمته.

وأمّا نسبة شكلها الحرفي فهو السرّ الذي قامت به الأكوان وجرت به الأفلاك وهو من أعظم رسوم الحروف الوترية وفيه قوة الوتر كما أنّ العدد الزوجي فيه قوة الشفع كل ذلك مطرد في الأعداد والحروف المتضمّنة سرّ الشفعيّة والوتريّة.

وذكر لي من أثق به أنه يكتب هذا الجدول الحرفي في يده أو في نطاقه وأنه يدخل به في النار ولا يحترق إلا أنه كان صاحب حال صادق فأعانه الحال الصادق على ذلك.

وكذلك من استدام على حمل هذا الجدول برد مزاجه ويرد ظله وقل فهمه إلا أنه يصلح للمحمومين وأهل الخلوات ليحل عنهم العطش.

ومن نقشه في صحيفة قلعي يوم الاثنين والقمر في الحوت أو في السرطان وعلّقه عليه أو في بيته يكثر الله تعالى رزقه ويبارك له في حركاته وفيه لصيد البحر سرٌّ لطيف عجيب في حمله.

وإلقاء ما فيه من الأسرار على التفصيل لا يمكن شرحها وهو من أكبر التمائم لمن علق عليه من الصبيان الصغار.

وكذلك من أراد أن يرى شيئاً في منامه يبيّته تحت رأسه فإنه يأتيه من يخبره إن شاء الله تعالى.

وقد عرفتك رسم الشكل الحرفيّ فتدبّر معناه ولا يحتاج لرسمه وإعادته وفيما تقدّم كفاية ولا توفيق لنا وإياك إلا بالله العلي العظيم.

واعلم أنّ الطاء هو ألطف الملكوتيات العلويات وهو ظرف الأفلاك المستديرات وله شكل لطيف على ما مثلته لك فتدبّره إن شاء الله.

حرف الجيم هو حرف ظلماني وهو من حروف العالم الملكوتي ويشترك فيه جميع العالم العلوي وذلك أن الباري جلّت قدرته أظهر من صفاته الأزليّة على العرش العظيم الجلال فاستمدّ منه القلم فالعرش قائم بالجلال الأقدس والقلم مستمدّ منه وبالجلال ارتفع العرش وبه ثبت القلم للسماع الأول ثم أبرز من جلاله وممازجة رحمانيته ومن أسماء أيده صفة الجمال فأقام به الكرسي ورتب فيه الأسرار العدديات والأحكام الإلهيّات والمعارف الترتيبيّات ثم أوجد الله تعالى مركزين استقراريّين في

الدار الأُخرويّة فتجلاً للمركز الغضبيّ باسمه الجبّار وتجلاً للمركز الرحموتي باسمه الجواد فليس إلا الجواد المحض المطلق لذوي الدار النعيميّة.

فالجيم اشترك في هذه العوالم الأربعة وهي أسماؤه الجليل والجميل والجواد والجبّار وهو حرف يابس في الدرجة الأولى على الجملة وأمّا على التفصيل والتركيب ففيه رطوبة وسطاً في الدرجة الثالثة وفيه حرارة إلا أنها في الدرجة الرابعة.

قال الخادم عمر هذا في مذهب الشيخ وفي مذهب الآخرين أن الجيم حرف هوائي حار رطب في الدرجة الأولى وعلى التفصيل والتركيب ففيه يبوسة في الدرجة الثالثة ولا خلاف في الميم أنّها حارة يابسة في الدرجة الرابعة وقد شرحنا معاني الاختلافات في حرف القاف فتدبّره والله أعلم بالغيب، رجع.

وهو في الجملة ثلاثة أنوار وفي التفصيل ثلاثة وخمسون نوراً.

واعتبر أنّ كل ذي رأس هو أصل وضع شجرتها فإن انعدم انعدم سائر الجسد أعني المنفعة الموصولة وكذلك الكلمة وإن تكرّرت الحروف فيها فرأسها أول حرف وقع عليها بالاشتراط أنك لو أعدمت الكلمة ذلك الحرف لذهب معناها وإن كان في وسطها وانعدمت الفائدة بانعدامه فهو أسُّ الكلمة وهو المعتبر بها ألا ترى أنّ الترخيم لا يقع على أوائل حروف الكلام وإنما هو على الأواخر.

والجيم شكل مثلث على ما أمثله لك.

وكذلك من نقشه في فص خاتمه بطالع الزهرة والقمر مسعود أحبّه كل من رآه ولو كان عدوه وحامله لا يُتخلف عنه في حاجة قصدها.

ومن نقشه أيضاً والقمر في برج الحوت والطالع المريخ والقمر محترق.

وكذلك أيضاً شكل وفقه الحرفي الثلاثي وقد تقدم في أول الكتاب وحكمه حكم كل حرف ثلاثي العدد فتدبّر ذلك.

وذكر بعضهم أنه من استدام النظر إلى ذلك الشكل الثلاثي وهو جامع فكرته وقلبه على أي نوع شاء في كلّ ما شاكله يسّر الله عليه ذلك السّبب.

ومن صوره في لوح بأي لون يليق بما هو طالبه وينظر إليه إمّا بسرّ الجمال لما يريد إصلاحه أو بسرّ الجلال لضدّ ذلك حتى يرى الشكل يتحرك ويضطرب فيعلم أنّه قد تمّ له القصد فيخرج ويلقى الذي هو يقصده وينظر إليه ولسنا نريد شرحه على التصريح بل بلطائف التلويح ولا يكون ذلك إلا على طهارة وتجوّع وخلاء خاطر

وصفاء وقت وموضع خال وإن كان بين يديك بخور طبعه اليبس والبرودة فافعل فهو الغرض.

وذكر بعضهم أنه من كتب اسمه الجبّار واسمه ذا الجلال في بطاقة أي وقت شاء على طهارة وتختّم بها أو حملها وقت دخوله على الجبّارين أو وقت جلوسه بين الناس رزَقَهُ الله الهيبة والتعظيم.



ومن كتب اسمه الجليل واسمه الجواد في بطاقة أي وقتٍ شاء على طهارة وتختم بها أو حملها وقت دخوله بين أحبابه أو منزله حسّنه الله تعالى عندهم وجمّل ظاهره وباطنه وَوَهَبهُ من الأسرار ما لا يمكن شرحه بل فيما ذكرناه كفاية لمن يستنبط المعاني فإنّه يظهر له ما خفي من الأسرار بهذه المباني الظاهرة وهذا المثلث شكل الجيم فافهمه.

وبالجملة فباطن المثلّث موضع التشكيل على النوع الذي تقصده والأمر الذي تنتحله فإن يكن لحَسَن فاقصد الحسنة وإن يكن لغير ذلك فاقصده ولسنا نريد الإطالة والإذاعة وإنما هو فضل الله يؤتيه مَن يشاء والله ذو الفضل العظيم.

حرف الدال هو حرف مائيٌّ بارد رطب في الدرجة الأولى على الجملة وأمّا على التفصيل ففي وسطه حرارة في الدرجة الأولى وبرودة آخره في الدرجة الثالثة وهو من الحروف المظلمة ولهُ أنوار أربعة عدديات من حيث الجملة.

وأمّا من حيث التفصيل فخمسة وثلاثون نوراً كمل الله به الطبائع في عالم الترتيب وظهر هذا الحرف في اسمه الدائم تعالى خصوصاً وفي اسمه الودود عموماً إذ الودود مشترك والدائم مفرد ولذلك تقدم الواو والدال ولم يتقدّم في الدائم غير الدال ولذلك كان في الاسمين الروحانيّين أحمد ومحمد ﷺ وذلك في آخره بسرّ يشير إلى أنّ الدوام آخر المنتهي لا لأوّله من حيث الخلق ولا أوسطه بل آخره فهو بعد الدال للدّوام وإنما تقدّمت في اسمه الدائم لأنّ له الديموميّة أولاً وآخراً فأشرك عباده في دوام البقاء في الآخِرة وهذا الحرف من حروف العرش أي حقيقته تشير إلى عالم العرش لأنّ التبديل الأُخروي واقع على السموات والأرضين.

وأمّا العرش فلا يتبدّل وجوده والله أعلم لأنه أول عالم المخترعات الأوليات وهو أول عالم الإبداع وإليه معارج الأرواح وفيه مراتب العقول وفيه أنوار الرحمة وهو أول الإيجاد الاختراعي على النوع الذي أراده والأمر الذي أمضاه وقدره.

وقد كشف ذلك أكثر العارفين بالله على القسم الذي قسم لهم ومنهم حارثة رضي الله عنه وفي حديثه لرسول الله ﷺ انظر إلى عرش ربي بارزاً وقد أشار إلى ذلك في حديثه ﷺ في الأرواح الطاهرة تبيت ساجدة تحت العرش وهذا الدال من أسرار الديمومية والبقاء أعني حقيقة الاسم القائم به فتدبّر ذلك تجده في العوالم يختلف باختلاف أطوارها والدائم اسمٌ من أسماء الأزل والأبد معاً ولا يتسمّى بذلك غيره تعالى مجده.

وكذلك من كتب شكل الدال في حريرة بيضاء خمساً وثلاثين مرّة والقمر في السرطان محظوظاً من المشتري وجعله في خاتمه في مثل ذلك الوقت ولبسه على طهارة وصوم وصفاء باطن دامت نعمته التي هو فيها وأقامه إلى كل حركة ظاهرة ووسع عليه رزقه.

ومن أكثر من ذكر اسمه الدائم كان له ذلك وقد شرحنا ذلك جملة في اسم الدائم والدال من الحمد في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء في فهم سلوك أسماء الله الحسنى والمنة في اسمه الرحمن.

وذكر بعضهم أنه من كتب محمد رسول الله خمساً وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة وحَملها معه رزقه الله تعالى قوّةً على الطاعة وأعانه على البركة وكفاه همزات الشياطين وإن هو استدام النظر إلى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمّد ﷺ كثرت رؤيته للنبيّ ﷺ وهذا سرّ لطيف جداً ويسر الله عليه في يومه ذلك أسباب السعادة وذلك بحسب القبول وعقد النيّة وصفاء الباطن.

وكذلك من كتب شكله المربع العدديّ أمِنَ بأمر الله تعالى من الأعداء المصرين من أي العوالم كانوا.

ومن كتَبَهُ ومحاه وسقاه لمن يشتكي الحُمّى المطبقة نفعه ذلك وكذلك يخفف ألم السمّ عن الملسوعين من العقارب وغير ذلك مما يناسب هذا الباب فتدبّره إن شاء الله تعالى.

وأمّا شكله المربع الحرفي فخاصيّته أنه يذهب بالنسيان وينبّه للفهم لمن استدام شربه بماء المطر والعسل وهو أيضاً جيد لمن يشتكي صدره إذا كتب وعلّق عليه هوّن ما به من شدّة الألم إذا نقش والقمر في العقرب والمريخ ينظر إليه في لوح نحاس أحمر يصلح للدغ العقرب يغمس في ماء ويسقى اللّديغ يبرأ بإذن الله.

وأمّا شكله فقد تم في أول الكتاب ولا بأس بإعادته ها هنا وإذا كانت الشمس بالحوت والقمر بالسرطان متّصلاً بها يكتب على كاغد أو فضة ينفع للمناظرات والله أعلم.

حرفي

ح	يا	يد	ا
يج	ب	ز	يب
ج	يو	ط	و
ي	ه	د	يه

عددي

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

حرف الذال هو حرف ناريّ حار يابس في الدرجة السابعة على الجملة.

وأمّا على التفصيل ففيه حرارة في الدرجة الأولى وهي في وسطه وفيه برودة في الدرجة الثالثة في آخره وشكله شكل الدال وإن شئت أن تعرف ما لكل حرفٍ من القوى الروحانية فانظر ما له من نسبة الأعداد على الجملة وما له من نسبة الأعداد أيضاً على التفصيل واعلم مرتبته من الجدول فتضرب الجملة الأولى العددية الواقعة عليه فيما بقي دونه من الأعداد فتلك عدد قوته في العلويات.

ثم اضرب المجتمع من نسبة تفصيله الحرفي وما له من النسب العددية فاضرب ذلك فيما دونه من الأعداد الحرفيّة فتلك قواه الظاهرة والأولى قواه الباطنة فهذا أصل في معرفة قوى الحروف من الأسرار العدديّة.

والذال حرف الاستقرار لنوره ولا ظهور لشكله لأنه لم يظهر في اسم من أسمائه المعهودة فهو يختلف باختلاف العوالم الواقعة عليها وقد تقدّم شكله في المثلث الأول وخواصه في أعمال الخير قليلة ولا يتعرض لغير ذلك لاتصاله بما فيه من الخير إن شاء الله تعالى.

حرف الظاء هو حرف هوائيّ حارّ رطب في الدرجة السّابعة وفيه حرارة في الدرجة الأولى على التفصيل وشكله شكل الطاء في العالم العلوي ويتصرّف فيما يتصرّف فيه الطاء من الحكم والأسرار وله في الجداول العددية جدول ثمانية في ثمانية على ما قد مثلته لك في الجدول الثمانيّ العددي والحرفي فتدبّره هناك إن شاء الله تعالى وله من نسبة العدد من حيث الجملة سبعماية ومن حيث التفصيل سبعمائة وواحد والله أعلم.

حرف الخاء هو حرف مائيّ بارد رطب في الدرجة السّادسة على الجملة وفيه حرارة في الدرجة الأولى على التفصيل وشكله في العلويات شكل الجيم والحاء فتدبّر ذلك وله من نسبة العدد من حيث الجملة ستماية وعلى التفصيل ستمائة وواحد ومنافعه فيما يدل عليه حرف الحاء بلا زيادة ولا نقصان وشكله العددي جدول اثني عشر في اثني عشر وكذلك تركيب جدوله الحرفي ويتصرّف فيما يتصرّف فيه جدول ثمانية وهو ظاهر في اسمه الخبير.

ومن كتبه وأضاف إليه اسمه تعالى الخبير أربعاً وعشرين مرّة وعلقه بإزاء قلبه لأمور جليلة ولطائف عظيمة وذلك مع التقشّف واستدامة ذكره وذكره يصلح للكبير والصغير لأنه جمع بين برودتين ورطوبتين إلا أنه الأولى به الصغار فإنه يسكن بواطنهم من نيران الأذكار وإن كان للمشايخ فإنه يعدل الأمزجة وكذلك من نقشه أعني اسم الله تعالى الخبير يوم الجمعة أول ساعة من النّهار أو يوم الاثنين في فصّ مها فمن حمل هذا الفصّ في فيه لم يصبه وصب العطش وإن هو جعله في كوز الماء وشرب منه أسرع إليه الريّ ولم يطلب الماء بعد وفيه أسرار غير ذلك لا يمكن شرحها.

وكذلك في كل اسم من الأسرار ما لا يسعنا الوقت لشرحه وخيفة إذاعة السرّ لكن الأصول تظهره لكل ذي فهم سليم من الأعيان البشرية والألباس الطبيعيّة.

حرف التاء هو حرف رطب وقيل هو يابس وقد ذكرنا معاني الاختلاف وعندنا والله أعلم أنه يابس على الجملة وأمّا على التفصيل ففيه حرارة في الدرجة الأولى وهو يتصرّف فيما يتصرّف فيه الباء وبسطها قد تقدم في ذات المربع المذكور قبل شكله العَدَدي شكل أربعة في أربعة وكذلك شكله الحرفي أيضاً وكلاهما يتصرّفان فيما يتصرف فيه حرف الباء والتاء أيضاً من حروف التصريف ليس لها استقرار ملكوتي وليس من الأسماء ما فيه تاء إلا القليل كالتّواب والمنتقم فالتواب اسم ظهر فيه التاء

وكذلك المنتقم إذ حقيقة التوبة الانتقام من النفس بالاجتهاد على ما سلف منها من التفريط والمخالفة وباسمه المنتقم إذ تحقيق معناه منتقم من الأعداء ويطرد الشيطان.

وكذلك من كتب عزيز ذو انتقام مع حرف التاء أربع مرات وعلقها عليه لم يقربه شيطان ولا شيء مضرّ من جميع الهوامّ وغير ذلك ولا يقرب ذلك البيت الذي يكون فيه ذلك الكتاب إن شاء الله تعالى.

حرف الصاد حرف يابس في الدرجة الرابعة على الجملة.

وأمّا على التفصيل ففيه حرارة وسطيّة في أول درجةٍ وبرودة في أول مرتبة وهو حرف من حروف الملكوت وهو الصور المعلوم وهو الحامل للأرواح العلويات والسفليات وهو المكان اللطيف والزمان الشريف وكذلك كان الباطن فيه والصادر عنه القرآن ذي الذكر كما كان الصادر عن ق والقرآن المجيد وصفة الذكر أقرب للعالم من صفة المجيد لأنّ المجيد يمحو الآثار والذكر يوضح تبيان الأنوار كما قال الله تعالى ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ وهو تعالى حفظ الذكر في قلوب أصفيائه بقوله الحق ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فظهر الصاد في اسمه الصادق والمصور وظهر في عالم من عوالم الملكوت في الصور إذ حقيقة الصور من اسمه المصوّر تصديقاً لأمره العظيم في النفخة الصوريّة فظهر في المصور الصّور والصدق وظهر صاد الصادق أيضاً في الدار الآخرة في أعلى عليّين في قوله الحق ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾.

وشكل الصاد شكل إحاطيّ بجميع الأعلال والداوي والعياص وغير ذلك ورتّب الله تعالى فيه العالم علويّه وسفليّه.

وكذلك من استدام على ذكر الصادق قولاً وفعلاً ظاهراً وباطناً شاهد سرّ الصّاد في الأكوان وقد شرحنا ذلك في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء وكيفيّة السلوك لذلك السرّ.

ومن كتب الصّاد ستين مرّة في نطاقه غلب خصمه ومن علّقها عليه وهو صائم أمن من الجوع بإذن الله تعالى وفيه سرّ الصلصلة التي كان ينزل بها جبريل عليه السلام على نبينا محمد ﷺ فمن فهم سرّ الصور وسرّ النفخ بدا له سرّ الصاد وسرّ صلصلة الجرس وقد أوردنا ذلك في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف.

وشكله العددي خاصيّته أنه من كتبه وعلقه على عضده الأيسر رزقه الله الفهم والمهابة وربما أنه يسمع ناطقاً من قلبه بما يريده ولذلك ينمي الله به الأغذية والأموال وفيه نقيض لذلك لمن كتبه في شكل مستدير من أسربّ أسود أو رجل أسود وكذلك شكله ويكون ذلك والقمر في المحاق أو في الاحتراق وكذلك من كتبها في عصابة ستين مرّة وعصب بها رأس من يشتكي الصداع يبرأ إن شاء الله تعالى.

وكذلك من كتبها وبيّتها تحت رأسه وهو على طهارة وذكر إلى أن ينام يذكر اسمه الصادق فإنه يرى روحه تعرج إلى العالم العلوي وهذا شكل الصاد وكيف هو محيط بالصور مجمع الأرواح وأمّا شكله العدديّ فعلى ما أمثله لك فتدبّر ذلك.

وقد ذكر بعض مشايخ التحقيق رضي الله عنهم أنّ المقامات عشرة تسعة منها في الصدق بل كل مقام يفتقر إلى الصدق من حيث مناسبته وإليه انتهاء درجات الصدّيقين من حيث مناسبته والصّاد انتهاء درجات الصديقين الذين هم آخر درجات النبيّين وكذلك من نقشه في آنية يأكل منها وضع الله له البركة في غذائه يشاهد ذلك عياناً من فهم سرّ الصّاد وهذا شكله العدديّ.

١٨	١٢	٢٢	٣٣	٣٥	١
٣	٢٩	١٠	٥	٣٠	٣٤
١٣	٤	٣١	٢٨	١١	٢٤
٢١	٣٢	٧	٨	٢٧	١٦
٣٠	٩	٢٦	٣٣	٦	١٧
٣٦	٢٥	١٥	١٤	٢	١٩

وأمّا شكله الحرفي فكما ذكرناه في الكتاب أولاً والله أعلم.

حرف الضاد هو حرف يابس في الدرجة السابعة على الجملة وعلى التفصيل ففيه حرارة في الدرجة الأولى وبرودة في الدرجة الأولى وشكله شكل الصاد وكذلك حكمه حكم الصاد في أسبابه ولا أعلم اسماً من أسماء الله تعالى المستعملة ظهر فيه الضاد بالجملة ولا يمكن شرح ذلك وهو قليل التصرف في الانتفاع ولسنا نريد ذلك.

وأمّا نسبة عدده من حيث الجملة ثماني مائة ومن حيث التفصيل ثماني مائة وخمسة.

حرف الكاف وهو حرف هوائي حارّ رطب على الجملة في الدرجة الثالثة وعلى

التفصيل ففيه حرارتان إحداهما في الأولى والأُخرى في الخامسة وقد تقدم معناه في الشكل المربع والكاف باطن الأمر وقد شرحناها في اسمه الملك تعالى عزّه.

وأما سرّها فمن نقشها في خاتم عشرين مرة أو في حريرة وطواها تحت فصّ الخاتم فلابسه لا يرد كلامه إلا بخير وهو أيضاً يتصرّف في ملاقاة الجبّارين ودفع ضررهم وهي لا يستغني عنها اسم من الأسماء ولا عالم من العوالم وهي باطن الأمر وباطن العرش وباطن الكرسيّ وباطن الصور وباطن الأفلاك وباطن الأرضين وباطن الحقيقة ولم أرَ عالماً من عوالم الاختراع ولا عوالم الإبداع إلا للكاف نسبة فيه.

وبالجملة فالكاف هو سرّ العقل والنون هو سرُ الروح من قوله تعالى كن فالكاف سرّ الأمر والنون سرُ المأمور بالأمر والكاف شكل العقل لمن تدبّر ذلك على مراتبه المودوعة فيه والشكل القائم فيه فهو يتنوع تارةً مستديراً وتارةً ثلاثياً وتارةً رباعياً وجدوله العدديّ عشرون وكذلك رتبته الحرفيّة ومنافعها مثل منافع جدول العشرة فتدبّر ذلك إن شاء الله تعالى.

حرف الفاء هو حرف حار يابس ناريّ في الدرجة الخامسة على الجملة وفيه حرارة في الدرجة الأولى على التفصيل وهو يتصرّف فيما يتصرّف فيه أحرف الحرارة وشكله شكل الباء المتقدّم وجدوله عددياً ثمانون في ثمانين ولا يسع هذا المسطور وضع ذلك ولم أعلم في أسمائه ما قام بسرّ الفاء إلا الفاعل والفالق، قال الناسخ والفرد، رجع.

وكذلك من كتَبَهُ وجعله في زيت أو دهن ودهن منه من يشتكي البرد في أي عضو كان أو علقه مع ما يتدهن به خفّف عنه ذلك ويكتبه عدد الحروف الواقعة عليه من الأعداد يكون ذلك وكذلك كل حرف في نسبة الأعداد يكتب ويتناول وليس اسم الفالق والفاعل من أسماء المقامات المعول على تحصيلها والفاء أيضاً لا استقرار له في العلويات وإنما هو يسري في فعل من أفعال الباري جلّت قدرته وشكله في المربّع المقدم ذكره.

فتدبّر ذلك وله من نسبة الأعداد ثمانون من حيث الجملة ومن حيث التفصيل ثمانون وواحداً.

حرف الشين هو حرفٌ حارٌ يابسٌ ناريٌّ في الدرجة السّادسة وفي ترتيب الشيخ بارد يابس في السابعة من المراتب على الجملة الفاعلة وأمّا على التفصيل ففي وسطه رطوبة في الدّرجة الثالثة ورطوبة أُخرى في الدرجة الرابعة.

قال الناسخ الجامع لهذا الكتاب عمر بن مسعود المنذري إني أجد في أكثر كتب هذا العلم أنّ الشين من قسم الألف وأنّه حرف ناري حار يابس في الدرجة السادسة على الجملة وفيه يبوستان في الثالثة والرابعة هذا في أكثر المذاهب والأوّل مذهب الشيخ والله أعلم بالغيب، رجع.

وقد استوعبنا ذلك أعني شرح الشين في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء في شرح أسماء الله الحسنى وذلك في اسمه الشهيد ولوّحنا على ذلك أيضاً في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف وكيف هو الحاصل السُفليُّ التركيبيُّ وكيف نسبة العدد الألفي الواقع عليه وكيف هو قائم بالأكوان السُفليّة وسرُّه في عالم التشكيل سرُّ السين المتقدم ذكره وقد تقدّم حكم التصريف في السّين إلا أن الشين يتصرّف في كل عالم باردٍ في انتهاء البرودة.

ولولا الرطوبات التي أودعها الله تعالى في ذاتها لما أطاق الخلق النطق بها وهي أيضاً لمّا كانت نسبة الألف في الدور العدديّ أول مرتبة كانت الشين آخر مرتبة الأعداد فكانت في عالم الأعداد الحرفيّة كالإنسان في عالم الحيوان.

ولما كانت الموجودات السفليّات أربعة مراتب كانت المراتب العدديّة أربعة مراتب نسبة لنسبة.

فالأربعة المراتب الجمادات والنبات والمعدنيّات والحيوانات وليس في حروف المعجم ما هو ذو ثلاث علامات نقطيّة إلا الثاء والشين إلا أنّ الثاء شكل واحد والشين ثلاثة أشكال لأنه جمع في ذاته رتبة الآحاد ورتبة العشرات ورتبة المئين.

وأُخرى لأنها واقعة في ﴿شهد الله﴾ وتفرع منها ثلاث شهادات الأولى شهادة الملائكة بالتوحيد وشهادة أولي العلم بالقيام بالقسط وشهادة من سوى أولي العلم كشهادة الفِطَر وشهادة الجمادات بألسنة حالها.

ولذلك كانت آخر رتبة العرش إذ التوحيد الأعلى من الحق إلينا والتوحيد منّا إلى الله تعالى واجتمع التوحيد كلّه في العرش أعني بذلك أنوار التوحيد وذلك ما نبّه عليه رسول الله ﷺ في الذي يقول في لا إله إلا الله إنها تصعد إلى العرش ويهتز العرش لها فلذلك كانت الشين آخر مرتبة من العرش فهي سرّ توحيد العوالم المتعدّدة.

ولما كان التركيب الفرديّ رتباً لكل عرش كانت الألف عرش الحروف وذلك لعظم منصبها وعلوّ رتبتها فلم يوجد في الحروف ما يحمل عرشها إلاّ حرف الشين

وذلك أنّ الألف أصل شجرة الحروف والشين إليها انتهاء الفروع الحرفيّة ولا يكون بعدها فرع إلا من باطنها.

وكذلك الألف لشكل الشين مناسبة وكانت المناسبة التشكيليّة مشتركة فالألف منبسطة من ثلاثة أحرف والشين كذلك أيضاً تنبسط من ثلاثة أحرف فكانت نسبة لنسبة.

وإن كان غير الشين مركباً من ثلاثة أحرف فلا يكون عرشاً للشين لأنه لا ينتهي إلى غاية المتانة والرسوخ لما تقدّم من النسبة الباطنيّة ولذلك تقدم في قوله ﴿شهد الله﴾ إشارة إلى رسوخ التوحيد وعدم تبديله في سائر الحروف والمعاني.

فكل لطيف عرش وكل كثيف كرسيّ ولا يعتبر أن يكون الكرسيّ هو الحامل أو العرش لأنك ترى أنّ الجسم كرسيّ لعرش النفس إلا أنك تقول أنّ النفس قائمة بالجسم والجسم أيضاً مِنْ جهة ظهور حركة النفس قائم بها وفي الحقيقة أنّ كلّ لطيفٍ قائم بكل كثيف ولذلك كانت الألف أخفّ الحروف وألطفها لعدم النسبة وإقامتها قطراً قائماً ولا نسبة لها في الآحاد الحرفيّة ولا تصريف عليها من غيرها.

ولا يتقدمها غيرها ولا يتأخر عنها في آخر رتبة من الكلمة غيرها فهي تشير إلى الأوليّة والأخرويّة إلا أنّ عالم الكرسي أكثف بالإضافة إلى عالم العرش ألا ترى أنّ الكرسي محلُ الصُور والعرش محلُ الأنوار العارضة على أجزاء العالم العلوي كله وأنّ الألف له الانقلاب في ذوات الحروف كلها والشين باعتبار ليس كذلك فالشين ليس له إلا انقلاب واحد من جهة الحرف النّسبي إلا أنه لا يتعرى عن التصريف النّقطيّ ولذلك كانت له جهتان جهة في المئين وجهه في الألوف.

وكذلك من تأمّل حرف الشين وعلم حقائقه رأى عجائب مصنوعات الله تعالى وشاهد أسرار تصاريف الحروف.

ولما كان الشين آخر حروف العرش على الجملة كان آخره على التفصيل النون الحامل للأكوان فالشين مستمدّ من الراء والراء مستمدّ من العين والنون من الشين والأكوان من النون.

وكذلك القلم العلويّ الجبروتي مستمدّ من النون أعني باطن النون الذي هو ظاهر الأمر الذي الكاف باطنه دالةً على السرّ المكتوم وكذلك كانت في الشهادات الثلاث الشهادة الصعوديّة والشهادة الهبوطيّة والشهادة الكليّة المطلقة.

وقد نبّهنا على ذلك في اسمه تعالى الشهيد لا يحمل مسطوراً كُتب فيه عدد الحروف الواقعة على الشين شيء وذلك في أوّل ساعة من كل يوم عدداً يليق بذلك اليوم المخصوص إلاّ يسّر الله تعالى عليه طلب ما يقصده ويبلغه حقيقة ما يؤمله وأسراره في العالم الجسماني أكثر من أن تحصى إلا أنه لا يحمله من به وجع في أحد أعضائه فإنّ ذلك الألم يقوى بخاصيّة فيه إلا أن النفساء يهون عليها الولادة بانزعاج وفيه من التّصاريف أضعاف ذلك مما لا يحل لنا كشفه لكن من علم رتبة الشين وأين نسبته من العالم الطبيعيّ جملةً وبعده تفصيلاً وما له من النّسب العدديّة وعلم مراتب الملك في عالم الملكوت شاهد أسرار الحروف وانفعالاتها كلّها جملة وتفصيلاً ومن تأمّل كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف عثر من ذلك على القصد فتدبّر ذلك.

وأمّا شكله العلوي فعلى ما أمثّله ومن تدبر معناه وفهم أسراره علم ما تجلاً من أنوار العرش وما يتصل بالعالم السفليّ من ذلك ألا ترى في رسم هذه الدّوائر كيف العين مستمدة من العلاء الذي لا شيء فوقه ولا علو والراء تستمد من الرحمة التي لا رحمة فوقها ولا مرحوم إلاّ دون نورها.

والشين مستمدّة من الشهادة التي لا شاهد فوقها ولا مشهود دونها وإذا نزلت بهذا الترتيب التّدويريّ والرّسم التقديري وجدت الشهادة مشهوداً وشاهداً والرحمة مرحوماً وراحماً ولم تجد العلاء الأعلا ولا مستعلي لسموّ الربوبيّة ولخفض العبوديّة ولقطع القِدم والحدوث وكذلك لم يبق محلّ تنزيل عليه أنزلوا العين إلا أنّ الله تعالى مَنّ على خواصّ المؤمنين بسرّ من العزّة بشرط لزوم الطاعة وسقوط الأكوان.

وذلك أيضاً المرتبة الثالثة وذلك قوله الحقّ ﴿ولله العزّة﴾ وهذه هي المرتبة الأولى بسرّ العين ﴿ولرسوله﴾ وهذه المرتبة الثانية بسرّ الرّاء ﴿وللمؤمنين﴾ وهذه المرتبة الثالثة بسرّ الشين لأنّ المؤمنين هم الشهود يَوْم الميثاق بقوله ﴿بلى شهدناه﴾ فالعزّة للمؤمنين شهود وجود الإيمان والعزّة للأنبياء وجود الرسالة. والعزّة للألوهيّة دوام البقاء والقِدم فتدبر ذلك إن شاء الله تعالى.

قال الفقير لله عمر بن مسعود أن الشيخ مذهبه في حرف الشين عدده ألف وأنّه آخر حروف أبجد في ترتيب الحروف وفي أكثر مذاهب علماء هذا العلم الشريف أنّ عدده ثلثماية من حيث الجملة. وأما على التفصيل فثلثماية وستون وطبعه حار يابس في الدرجة السادسة ومذهب الشيخ عندي صواب وله أصل قويّ هذا من غير اعتراضٍ له في قوله إلا على سبيل ذكر الاختلاف في قولهم والله أعلم بالصواب، رجع.

حرف العين هي حرف بارد في الدّرجة الرابعة على الجملة وفيه رطوبتان على التفصيل رطوبة في الدّرجة الثالثة ورطوبة في الدرجة الرابعة.

قال الناسخ وهذا على مذهب غيره أنّ فيه يبوستان على التفصيل يبوسة في الدرجة الثالثة والأخرى في الرّابعة وهو أوّل أسرار العرش وأول حروفه وأول عوالم اختراعه وذلك أنّ العرش المجيد حامل للكرسيّ والقلم واللّوح والأفلاك والأرضين وهو حامل لهذه العوالم الخمسة كما أن العقل حامل للروح والروح حامل للنفس والنفس حامل للقلب والقلب حامل للجسم والقدرة حامل للكلّ خمسة بخمسة ولذلك كان حرف النون ظاهراً في عوالم خمسة في العين والغين والسين والشين والنون ولم يظهر النون في هذه العوالم الخمسة إلاّ بعد تقدّم الياء عليه والواو في حرف النون كما تقدّم في أسرار الياء فالنون في العين حامل عرشيّ والنون في النون حامل كليّ والنون في الغين حامل كرسيّ والنون في السين حامل فلكيّ والنون في الشين حامل سفليّ.

وكذلك كانت العين سرّ الملكوتيّة عن إدراك ذات الحقيقة المشار إليها بالوصول وذلك أنّ العين له من النسب العدديّة سبعون وذلك لسرّ لطيف وهو أنّ العالم المسبّع أعني الأكريّ الأرضيّ والفلكيّ السّماوي هو حجب بين الذات البشريّة وبين الحقائق الملكوتيّة بسرّ ما أُودع فيها من ذوات أسرارها وذلك في سرّ حديث رسول الله ﷺ أن: لله سبعون حجاباً مِنْ نور وظلمة ولولا ذلك لاحترقت سبحات وجه من انتهى إليه بصره مِنْ خلقه. فحجب الظلمة هي حجب الترابيّات السّفليات وحجب النور هي حجب الأفلاك السّماويات.

وأمّا مبادىء النور فهي من أوّل عالم الكرسيّ إلى العرش وإليه انتهاء أعمار الأمة إلى السبعين معناه أنهم إذا قطعوا هذه السّبعين حجاباً فقد ماتوا عن أوصاف الحجب الترابيات والحجب الفلكيات وقطعوا نسبتها من ذوات أفكارهم فحينئذ تبدو لهم عوالم الأنوار المطلقة وهو أوّل الحياة الأُخراوية فحيّوا بالأنوار العرشيّة والأسرار الجبروتيّة وذلك أيضاً سرّ التجليات التي كانت ترد على قلب سيّدنا محمّد النبي ﷺ.

كما نبّه عليه في حديثه إنه ليعان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرّة. وذلك أن القلب حقيقة الجبروت الأعلا وما سواه فالملكوت الأدنى وأن العوالم الفلكيّة والأسرار السّماويّة والحقائق الأرضيّة كانت تجلا بحقائق ما أودع الله فيها من الأنوار بالمقدار حتى كمل لقاء أسرارها بلقائه الكريم.

ولم يزل مكمّلاً ﷺ وذلك أيضاً ما نبّه عليه ﷺ في حديثه يدخل الفقراء الجنّة قبل الأغنياء بسبعين خريفاً. وفي رواية أُخرى بأربعين خريفاً. فإن يكن السّبعين فأشار أنّ الفقراء قطعوا نسبة العوالم العلويّة والسفليّة في ذواتهم فهم فقراء مما سوى الحقّ تعالى وَمَنْ بقي فيه نسبة منها كان غنيّاً بما في الأكوان بنسبة ما تعلق منها من الأسرار ولم يوف بقطعهَا سلوكاً وإذ تيقّنت ذلك وجدته يشير إلى سرّ العين التي هي أوّل عالم الرتق والجبروت الأعلا وعالم الأمر وعالم الاختراع كل ذلك يشير لسرّ العين والعين حرف من حروف الاسم الأعظم.

وكذلك من دعا الله تعالى بكلّ اسم فيه حَرْف العين وكان في ضيق نفّس الله عَنْه وقرّب فرجه ويسّر الله عليه ما كان عسيرّاً وذلك كاسمه العليّ والعظيم.

وكذلك مَنْ نقش يوم الجمعة في وقت الأذان حرف العين سبعين مرّة في حريرة بيضاء وركّبها على خاتم قلعيّ أو قمر فمن تختّم به أنطقه الله بالحكمة ويسّرها له وييسر عليه الفهم الثاقب إذا علّقه بإزاء قلبه ولا يعلّقه عنْدَ نَوْمه فإنه يرى خيالات كثيرة إلا أنه يصلح لذوي الكشف الراسخين في العوالم العلويّة فإنهم تظهر لهم حقائق عرشيّة وحامله يرزقه الله المحبّة والهيبة.

وأمّا شكله بجمع العوالم الملكوتيّات جملةً وتفصيلاً إن شاء الله تعالى ونسبة ما بقّي من الدّوائر هو نسبة ما بين العرش والكرسيّ وكذلك مَا بين كلّ نسبة من النسب العلويّة فقد تبيّن لك كيف إحاطة العين العرشيّ بذوات الأكوان وانتبه إلى سرّ الأمر كَيْفَ نزل من عُلو إلى سُفْل ورجع مِن سفلٍ إلى علو عوداً على سرّه وكيف هو واحد وكيف استمداد العالم كله بأجمعه منه وهو واحد في نفسه.

والعالم متعدّد من حيث أطواره وأنواع تراكيبه وكيف منه أهل الشمال أمراً يفيدهم عن الله تعالى وهو واحد في ذاته وذلك في سرّ قوله الحقّ ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كل شيء قدير﴾.

وقد أشرنا إلى ذلك بأبلغ الإشارة في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف فتأمّله هناك إن شاء الله تعالى.

حرف الغين هو حرف رطب في الدرجة السّابعة على الجملة وفيه رطوبة في الدّرجة الثالثة ورطوبة في الدّرجة الرابعة.

قال الناسخ قد تقدّم القول من اختلافات العلماء في الياء والنون وفي مذهب

الشيخ أنهما حرفان رطبان وفي مذهب آخرين وهم الأكثر أنهما يابسان والله أعلم، رجع.

وكل ما تعدّى الروابع في الدّرج والدّقائق فهو في حقيقة الدقيق اللطيف.

وأمّا الاصطلاحات فقد وقعت في إطلاقاتهم الخامسة والسّادسة إلى العاشرة ثم ينتقلون إلى الدّقائق فافهم ذلك والغين حرف مطلق نوراني لا شكل له في التصويرات الكرسيّات وإنّما هو نور يسري في أنْوَر اختصاصيّة بأمرٍ إلهيّ في ذوات العوالم وهو عزيز القدر ولم يظهر في اسم من أسماء الله المقدّسة إلا في اسمه الغافر وَمَا تصرّف منه كالغفّار والغفور لا غير وأيضاً في اسمه الغنيّ وهذه حقيقة مفردة لا يتصف الخلق بها وكذلك لا يجوز اسم الغنيّ والمغني على من أطلق عليه اسم العبودية ولا يستقر ذلك.

وأمّا اسمه الغفور فإنّ العالم أجمعه لهم فيه نسبٌ إمّا أن يستغفروا ربّهم فيغفر لهم أَو يغفروا هم لمن أساء إليهم ممن سواهم وهذا لا يوجد في أجزاء العالم بأجمعه إلا مَنْ أغناه الحقّ به عَنْ غيره انطلق اسم الغنيّ.

وكذلك كان من دعاء رسول الله ﷺ: اللهمّ وأغننا بك عمن سواك. ولا أرى في الغين إلاَ سرّ التحقيق للرطوبات فحسب فلا يتعرض لذكر ذلك إلا أنّه من استدام على ذكر اسمه الغنيّ كثرت عليه أسباب الدّنيا واتّسعت عليه أرزاقها.

وكذلك من كتبه وعلّقه عليه ربحت تجارته وليس المقصود من أسرار الحروف شيئاً مما ذكرناه من خواصّها وظهور تأثيرها بل ليُعلم أنّ الله تعالى لم يخلق الحروف باطلاً خالية من الأسرار ولو استوعبنا شرحها لخرجنا عن الاختصار وأيضاً يضيق الوقت ويتكدر الباطن بالأسباب الحسيّة وقصر الهمّة عَمّا أدركه أولو الكشف من السلف الصّالح كسهل بن عبد الله التّشتريّ وذو النون المصريّ ومن المتأخرين كابن ميسرة الجبليّ وكابن الحكم بن أبي الريحان الدني فإنّهم أبرزوا لطائف الحروف وأشاروا إليها وتكلموا فيها بألطف رموز وأنور حقيقة وإنما علقنا أسباب ضعفنا بقوى هممهم الصّادقة عند الله تعالى لكي تقع لنا نسبة بهم ومحبّتنا فيهم بمعنى أن تكون كما قيل المرء مع من أحبّ. ولنرجع إلى ما نحن نقصده فالغين أيضاً فيه سر لقبضات القلوب عن البسط فلا تُكثر النظر إلى حرف الغين وانتبه إلى الحديث المشهور النبوي: بدأ هذا الدين غريباً . وذلك لسرّ عدم المثال . وسيعود غريباً.

ومَنْ اعتبر اسمه الغفور واسمه الغنيّ وكيف انفرد بالمغفرة أهل الإيمان وكذلك كيف انفرد بالغنى أهل التجلّي عن الأكوان رأى أنّ الغين حرف يشير إلى الإطلاق والحصر وحيث الغفور والمغفرة لهم.

والذين كيف نشأ في غربته إلى عدم المثال وفي نهاية غربته إلى عدم المثال المناسب فتدبّر ذلك موفقاً إن شاء الله.

قال الناسخ الفقير لله خادم الإمام أعزّه الله ورضيه أنّ المشهور والمعروف عند أكثر علماء هذا العلم الشريف أن حرف الغين لها من النسبة العدديّة من حيث الجملة ألف ومن حيث التفصيل ألف وستّون وهي آخر مراتب الحروف لا حرف بَعدها وهي حرف بارد رطب.

وأمّا في مذهب الشيخ يجعل الشين آخر الحروف المرتبة وعنده في نسبة العدد له من حيث الجملة ألف وهو الشيخ الكبير في هذا العلم وكل له في قوله ومذهبه أصْل وحجّة والله أعلم بالغيب، رجع.

حرف الثاء هو حرف يابس في الدّرجة السادسة على الجملة وأمّا على التفصيل ففيه حرارة في الدرجة الأولى.

قال الناسخ وفي غير مذهب الشيخ أنه حرف هوائيّ حارّ رطب والله أعلم، رجع.

وهو حرف مشكل من لون فلك القمر أعني سماء الدّنيا إلى الأكثر الترابيّة أعني الأرض وهو سرّ في العالم التركيبي في الطور التركيبي وهو حقيقة كل جسم فيه نفس منفوسة والثاء للعالم السفليّ كالأوتاد للأرض أعني الجبال الطبيعيّات الرّباعيّات ألا ترى أنها لم تظهر في شيء من الأسماء الحسنى إلا في موضعين آخر مرتبة لسرّ عالم الفناء في اسمه الوارث واسمه الباعث تعالى مجده وهو يشير للجمع في اسمه الباعث ويشير للفناء في اسمه الوارث.

وليس لهذين الاسمين طور سلوكيّ في الأسماء وإنما ذكر بسرّ انفراد القدرة في الآثار السفليّة والشين أيضاً كذلك حقيقتها في العالم السفليّ حقيقة الثاء وليس في حروف المعجم ما نقط بثلاث إلا الشين والثاء وذلك لإحاطة الشين بمن سواه وسريان الثاء فيمن دونه من العوالم الطبيعيّة والأطوار التركيبيّة ولذلك ظهرت في الكثيف والثقيل والثاري أي الراسب وليس لها خاصيّة في عالم الأجسام السّفليّة وإليها أعني

بسرّ ما اتصلت به من العوالم الطبيعيّة والإشارة بقول بعض الحكماء في قصده ذكر فيها نزول الروح في العالم التركيبي قوله حتى إذا اتّصلت هبوطها عن ميم مركزها بذات الأحد علقت.

حرف الزاي هو حرف يابس في الدرجة الثانية على الجملة وأمّا على التفصيل ففيه حرارة في الدرجة الأولى ورطوبة في الدّرجة الثالثة وهو شريف الوضع قال الناسخ وهذا الحرف أيضاً في غير مذهب الشيخ أنّه حرف هوائي حارّ رطب على الجملة وفيه حرارة في الدّرجة الأولى ويبوسة في الدرجة الثالثة على التفصيل ومذهب الشيخ لعله صواب والله أعلم، رجع. وهو شريف الوضع ولم يظهر في اسم من أسمائه إلا في العزيز والحريز على من جعله اسماً وردت به الآثار.

وذلك أن الزاي له من النسب العدديّة سَبعة والسبعة في حقيقة الآثار في العالم السباع وقد بيّنا ذلك مبسوطاً بشرحه في كتابنا علم الهدى في اسمه الأحد تعالى.

وذلك لما أوجد الله تعالى الأكوان العلويّة والسفليّة أبرز فيها أي بسط في ذواتها رداء العظمة فلزمها الذلّ والعزّ لله على بعضها بسرّ العزّة وبعضها بسرّ القهر.

وثبّت أطوارها العالم أجمعه على هذا النظام الترتيبيّ عالماً بعد عالم.

فالعالم الممدود قام به سرّ العزّة والعالم المستمدّ قام به سرّ الذلّة والقهر فمنه ما رتّبه الله أطواراً ومنه ما اسما فيه أنواراً فأنوار التراب تستمد من أكرة الماء وأكرة الماء تستمد من أكرة الهواء وأكرة الهواء تستمدّ من أكرة النار وأكرة النار تستمدّ من فلك القمر وفلك القمر يستمدّ من فلك عطارد وفلك عطارد يستمد من فلك الزهرة وفلك الزهرة يستمدّ من فلك الشمس وفلك الشمس يستمد من فلك المريخ وفلك المريخ يستمدّ من فلك المشتري وفلك المشتري يستمد من فلك زحل وفلك زحل يستمدّ من فلك الكرسيّ وفلك الكرسيّ يستمد من فلك العرش وفلك العرش يمدّه فلك القلم وفلك القلم يمدّه فلك اللوح وفلك اللّوح يمدّه فلك الصُور ففلك العرش يمدّه روح جبرائيل وفلك القلم يمدّه روح ميكائيل وفلك اللوح يمدّه روح عزرائيل وفلك الصّور يمده روح إسرافيل وفلك الكرسيّ تمده أرواح التجبّر والأمر العليّ يمد فلك العرش فهذا ترتيب العزّة في الأكوان علويها وسفليّها وذلك سرّ قوله الحقّ ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات﴾ والعالم كله فيه سرّ العزّة وسر الإلقاء وسرّ التلقّي حكمةً قدّرها ولطيفة أظهرها.

ومَن نقش مثال حرف الزاي بالنسبة العددية والنسبة الحرفيّة وذلك يوم الخميس أوّل النهار فحامل هذا الشكل ينال عزّةً في دينه إن يكن من ذوي الدّيانات وعزّة في دنياه إن يكن من أهل الدّنيا.

ومن أكثر من ذكر اسمه العزيز نال ما ذكرناه وكذلك من تأمّل شكله بفعل لطيف وسر خفيّ رأى كيف سرّ ترتيب العوالم العلويّة والسفليّة بسرّ العزّة وقبول التّلقّي وسرّ الإلقاء فتدبّر سرّ عالم الخالق وعالم الأمر وكيف إطلاقهما من جهة وانتهاؤهما من جهة أُخرى وكيف رتّب الله تعالى عزّته في الأكوان وكيف تلقّت الأكوان الحقائق بعضها من بعضٍ.

وقد ذكرنا عن رسول الله ﷺ أسرار تعلّق العوالم وترتيب الهيئة الرّوحانية والنورانيّة في كتابنا الموسوم بأسرار الأدوار وتشكيل الأنوار في أسرار الحقائق الكائنة والأسرار النورانيّة وفيه عجائب العلوم على ما نحا إليه أهل التحقيق من الناطقين من أهل الكشف رضي الله عنهم فتدبّره إن شاء الله تعالى.

وأمّا شكله العدديّ السّباعيّ من كتبه في كاغد بزعفران يوم الجمعة ساعة الزهرة فإنْ أمسكه مهموم فرّج الله همّه وفيه سرّ المحبّة وإطلاق المسجون ومن أراد أن يختبره يكتبه في ورقة في الوقت المذكور وينام وهو معلق عليه يرى كيف تطوف روحه في العوالم حسب قواها ويرى عجائب بعد أن ينام على طهارة ويكثر من ذكره يا عزيز وربّما استفاد من عالم الخيال النفساني شيئاً يناسب حقيقة عقله.

وأمّا الجدول الحرفيّ فخاصيته للحمّى ولنموّ النبات يكتب ويشربه المحموم وفيه سرّ للخوف من اللصوص إذا علق عليه أو في بيته.

وإن جعلت الجدول العدديّ باطناً والجدول الحرفيّ ظاهراً في مكتوب واحد كان أقوى وهذا شكله العددي فتدبر معنى هذه الإشارات وفقنا الله وإيّاك لكشف هذه الأسرار والله أعلم وأمّا شكله الحرفيّ فرسمه كما تقدّم أوّلاً في الكتاب.

١	١٨	٣٥	٤٥	١٣	٢٣	٤
٤٩	١٠	٢٧	٣٧	٥	١٥	٣٢
٤١	٢	١٩	٢٩	٤٦	١٤	٢٤
٣٣	٤٣	١١	٢٨	٣٨	١٢	١٦
٢٥	٤٢	٣	٢٠	٣٠	٤٧	٨
١٧	٣٤	٤٤	١٢	٢٢	٣٩	٧
٩	٢٩	٣٦	٤	٢١	٣١	٤٨

وأمّا نسبة حرف الزاي العدديّة من حيث الجملة سبعة ومن حيث التفصيل ثمانية عشر والله أعلم وبه الهداية والتوفيق. هو حرف رطب في الدرجة الثانية على الجملة. وأمّا على التفصيل ففيه حرارة في الدّرجة الأولى فحسب.

قال الناسخ وفي غير مذهب الشيخ أنه حرف ترابي بارد يابس والله أعلم، رجع. وهو حرف من حروف العرش وهو سرّ باطني ومعنى خفيّ وقد استوعبنا الكلام فيه في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء.

وكيف سرّ الواو وسرّ الهاء والحامل لهما من النّسب العلويّة ولا أرى له شكلاً يتشكل به إلا أنه يسري في العالم مع ما يسري من أسرار الأسماء.

وأما الشكل الذي في رأسه فليس إلا بسرّ التعريف وإنّما هو كهيئة الراء والزاي والنون لأن هذه كلّها بقيت على أصل الإطلاق وإنما انحصر على الواو بسرّ أنّه قابل من الهاء ولا يقبل من الشكل إلا مثله ولا عن النّوع إلاّ نوعه.

ولما كانت هذه الحكمة سارية في أجزاء العالم كلها كانت أسرار الواو في مبدأ وجوده كهيئة الهاء لقبول ما فيها من الأسرار.

ثم انبسط من الحصر في الإطلاق حين تنزيله في العالم السفلي فافهم ذلك وفيه سرّ لطيف من الأسرار الترتيبيات الوجوديّات وقد ظهرت الأكوان تارة بسر التبيين لسرّ التشكيل وتارة بسرّ التعريف لسرّ الإطلاق فالواو ولو أبرزت بشكلٍ منعكس فالمنحصر منه أصله وأوّله والإطلاق منه آخره وفرعه لأن الإحاطة للأصولَ والإطلاق للفرع.

وكذلك القاف القائم وكذلك كانت الأشكال المستديرة إحاطيات والأشكال المبسوطة إطلاقيات فإحاطتها وبسطها معلومة جهاتها في الواو وقد تقدّم رسمه وظهر كتمه وكذلك من كتب ستّ واوات في ورقة وعلّقها عليه أمن من الصُّداع العارض من اليبوسة فحسب وكذلك من نقشه في فصّ مُها أو فضّة جعله في فيه وكان به بلغم فإنّه يجفّفه. وكذلك من علّقه عليه أمن من حمّى الرّبع.

وأمّا شكله فغير إحاطيّ وفي باطنه شكل إحاطيّ.

وأمّا شكل ألفه الإحاطيّ فيشير إلى الحصر من جهة وإلى الإطلاق من جهة وأول موضوعه ذلك المطلق هو من نسبة آخر رسمه وهو سرّ التغيير أعني الداخل والخارج كما تقدّم في سرّ أسماء الله تعالى في كتاب علم الهدى فتدبره هناك.

وأمّا شكله العددي فهو ستّة في ستة ومن رسمه في ورقة بيضاء أو رقّ طاهر يوم الخميس أو يوم الاثنين بعد صيام ستة أيام وطهارة وعلقه على عضده أمن بقوّة الله تعالى من سطوة الجبّارين وقهر عدوه وغلب خصمه.

ومَن نقشه في لوحٍ من أسرب أبيض ودفنها في موضع يخاف الشرّ منه سدّ الله عنه ذلك الباب ووقاه اللهُ مما يحذره وخواصّ الجدول السّداسي كثيرة النفع وفيه لمن كثر نسيانه إذا علّق عليه قلّ نسيانه.

وقد تقدّم رسمه في شرح حرف الصّاد وأمّا جدوله الحرفيّ فخاصيّته في إخراج الهوامّ من الدار إذا نقش في أيّ معدن وإن سُقي ماءه من لدغته العقرب بريء إن شاء الله تعالى.

واعلم يا أخي أنّ أسرار الحروف لا تدرك إلا بسرّ العناية إمّا بشيءٍ من أسرار الإلقاء أو بشيء من أسرار الكشف أو نوع من أنواع المخاطبات وما عدا هذه الأقسام فحديث نفس.

واعلم بأننا لم نظهر من أسرار الحروف إلا ما ظهر من رسم العبارة وتحته رموز كثيرة فمن نور الله له بصيرته أدرك معانيه على التحقيق وقد أتينا على ما اشترطناه من شرح أسرار الحروف على التفصيل والجملة.

فنسأل الله تعالى الذي وضع لنا بأنواره أسراره وألهمنا بذكره أذكاره أن يشرح صدورنا لمعرفته وينوّر قلوبنا بحكمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلم تسليماً.

قال المصنّف اعلم أيها الطالب الراغب أني لم أجد في هذا الزمن من يقدر على هذا فعليك أيها الطالب بالإخلاص لله تعالى ظاهراً وباطناً والورع والتنزه والنظافة والطهارة الكاملة وعليك بصون نفسك عن جميع المحجورات من النظر واللمس والمشي والكلام وجميع المعاصي والمحارم والشبهات ونحو ذلك وعليك أيّها الأخ في الله بالإحسان إلى عباد الله وحبّ العلماء والفقراء والصّالحين والضعفاء والمساكين وعليك بلزوم طاعة الله وذكره فإنك إن شاء الله تعالى تصل إلى هذا المقام الشريف وينوّر الله باطنك وتنفتح لك مغالقه ولا توفيق لنا وإيّاك إلا بالله العليّ العظيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم آمين.

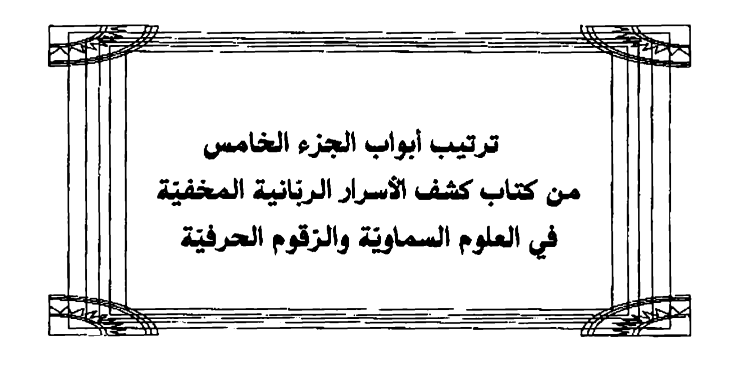
قال الفقير لله الجامع لهذا الكتاب الشريف خادم العلم وأهله مملوك الإمام

عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود المنذري السّليفيّ السريّ أنّ لأهل هذا العلم الشّريف مذاهب وطرقاً في أسرار الحروف وبينهم في ذلك اختلاف وكل له في مذهبه حجج ودلائل وأصول قويّة واختلافهم في حروف التراب والهوى فأحببت أن أذكر اختلافهم فيها وأبيّن ذلك وأوضحه للناظر في هذا الكتاب لئلا يظن أنّ فيه تحريفاً أو يشتبه عليه أمر ذلك.

فاعلم أيها النّاظر أن مذهب الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن علي بن عمر البوني في هذه الحروف الرّطوبة وهي ب و ي ن ص ت ض ومذهبه في هذه الحروف اليبوسة وهي ج ز ك س ق ث ظ ومذهب غيره ولعلّه الأكثر في الباء وأخوته اليبوسة وفي الجيم وأخوته الرطوبة واجتمعوا على حرف الألف وأخوته وهي ا هـ ط م ش ذ على أنها يابسة وعلى الدال وأخوته وهي د ح ل ع ر خ غ على أنّها رطبة والله أعلم.

وقد ذكرت من الاختلاف كلّ حرف في موضعه على سبيل ذكر الاختلاف لا المعارضة مني للشيخ إذ هو الشيخ المشهور في هذا العلم والله أعلم وبه التوفيق.

تمّ ما نسخته وجمعته في علم أسرار الحروف من كتاب الاقتباس في قطف زهر شموس المعارف الثلاث وكتاب الخلاصة تأليف الشيخ العالم العلامة الإمام أبي العباس أحمد بن عليّ بن عمر بن يوسف بن عبد المؤمن القرشيّ البوني المغربي المالكي نفعنا الله بعلومه وهو الجزء الرابع من كتابي المسمّى بكشف الأسرار المخفيّة لسيّدي ومولاي الملك المحترم الأكمل المعظم المبجّل الهمام السيّد السعيد برغش بن سعيد بن سلطان بن الإمام البوسعيدي أطال الله بقاه ونصره على أعداه آمين وكان تمامه ضحى الأحد من يوم ١٤ من شهر صفر سنة ١٢٩٥ بقلم الحقير الفقير إلى الله تعالى حميد بن علي بن مسلم الخمسي بيده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.


ترتيب أبواب الجزء الخامس
من كتاب كشف الأسرار الربّانية المخفيّة
في العلوم السماويّة والرّقوم الحرفيّة

١٦ - باب في استخراج القسم والروحاني والخادم من حروف البسط.

١٧ - باب في الأحوال اللازمة على المتصرّف والشروط الواجبة لذلك.

١٨ - باب في معاني علم التكسير وأسراره ومعرفة البسط والمزج والدّخول فيه ونحو ذلك.

١٩ - باب في تفصيل طرق التكسير وكيفية العمل بها والتصرّف بعلم التكسير وبيان ذلك.

٢٠ - باب في ذكر أسماء الله الحسنى ومعرفة اسم الله الأعظم منها واختلاف العلماء فيه.

٢١ - باب في ذكر أسماء الله الحسنى وفي تأثيراتها وما يتعلق بمعانيها وما يختصّ بكل اسم منها مجملة أو مفصّلة وفي ذكر أدعية مخصوصة بكل ساعة وكوكبٍ ونحو ذلك.

٢٢ - باب في بيان الحروف السّاقطة من أمّ الكتاب والأسماء المتعلّقة بكلّ حرفٍ منها وأشكالها وطبائعها وسعدها ونحسها ومنافعها ومضارّها.

٢٣ - باب فيما ينسب إلى الأيّام السّبعة من الكواكب السّبعة والأسماء والآيات والملائكة العلويّة والسّفليّة والعرشيّة.

٢٤ - باب في ذكر كيفيّة العمل للأمر المطلوب في كلّ يوم وفي ذكر خدّام الأيّام السّبعة وأعوانهم من العلويّة والسّفليّة وذكر أسماء أرواح الكواكب والأيّام والأقسام في إنجاز الأمر المطلوب.

٢٥ - باب ذكر تسبيح الاستنزالات للملائكة الموكّلين بالأيام السّبعة.

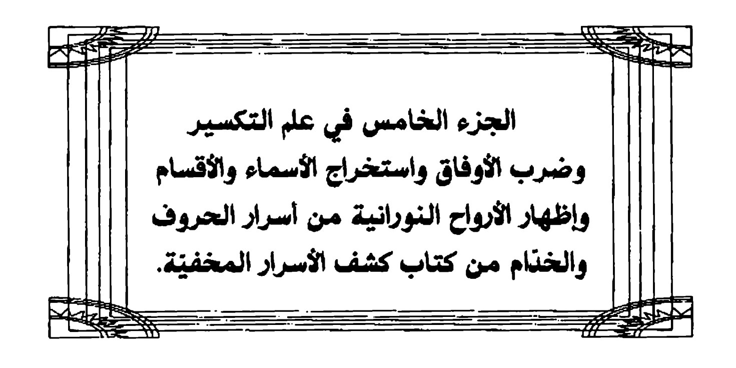
٢٦ - باب في تجريد النفس وتهذيبها وتصفيتها وفيه ذكر شيء من الأسرار.

٢٧ - باب في شرح تركيب خاتم الشيخ أبي حامد الغزاليّ المعروف بوفق زحل وبيان طبائعه وأسراره.

٢٨ - باب في صفة شيء من الأقلام.

٢٩ - باب في الدّعاء وآدابه وأوقاته وفضله.

٣٠ - باب في شروط الدعاء وآدابه.



الجزء الخامس في علم التكسير وضرب الأوفاق واستخراج الأسماء والأقسام وإظهار الأرواح النورانية من أسرار الحروف والخدّام من كتاب كشف الأسرار المخفية.

بسم الله الرّحمن الرّحيم وبه ثقتي.

مقدمة الجزء الخامس من هذا الكتاب وجعلت مبدأه من كتاب الكشف في علم الحرف.

قال الله عزّ وجلّ وهو أصدق القائلين ﴿إنّي جاعل في الأرض خليفةً﴾ وهو آدم عليه السلام وكان عقل هذا الخليفة هو تمام العقول بل رئيسها وسيّدها ومدبّرها ومحكمها وكلّها في خدمته ودائبة في طاعته وواقفة تحت إرادته وبه تمّت دائرة الوجود وعاد أوّله إلى آخره ومبتداه إلى منتهاه واتّصل الأعلا بالأسفل اتّصالاً حقيقياً وأودعه الله من علم الأسماء ما استقامت به صفاته وتمّت به خلافته وسعدت به ذريّته.

قال الله تعالى ﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾.

وهذا أمر تعجيز للملائكة بقوله ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ أنّي لا أخلق خلقاً أعلم منكم فقالت الملائكة إقراراً بالعجز واعتذاراً ﴿سبحانك﴾ أي تنزيهاً لك من الاعتراض عليك في حكمك ﴿لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ أي أقرّوا واعترفوا بالعجز عن علم ما لم يعلّموا ثم قال الله تعالى ﴿يا آدم أنبئهم بأسمائهم﴾ أي أخبرهم بأسمائهم فسمّى كل شيء باسمه وألحق كلّ شيء بجنسه.

واختلف في هذا العلم الذي أعطاه الله آدم عليه السلام فقال بعضهم هو علم الأسماء على العموم وقال بعضهم هو علم الرمل. وقال بعضهم هو علم النجوم.

والصحيح الذي قطع به سيّدنا ومولانا ومرشدنا آصف بن برخيا رضي الله عنه وقال علوم الأسماء فروع هذا العلم وعلم الفلك له في الرمل استنباط فلكيّ وعلم الحروف هو العلم القويم والطريق المستقيم الذي خاضت بحاره العلماء القدماء وتوعرت فيه الأئمة العظماء وأخذ كلّ بجهده وقسمه من جواهره المصونة ولآلئه المكنونة.

وصنّفوا منه ما حصل به الانتفاع والارتفاع وقوم خاضوا فيه بالتدبير فوقفوا على ظاهر معانيه فكان حظّهم من ذلك حقيراً وفهمهم في ما هنالك قصيراً.

وقوم خاضوا فيه بالمعقول فانتهى بهم إلى مدارك الغيب من غير شكّ ولا ريب فرقّاهم إلى علم الكلام والحكم الإلهيّة التي علمُها تركيب الموجودات والمقابلات الضروريات التي بها قيام الأصليات والفرعيّات فهؤلاء أعلا مرتبة من الأولين ثم خاضوا فيه بالحكمة فانتهى إلى معرفة التركيبات النباتيّة والحيوانيّة والمعدنيّة وأشهدهم غرائب الأفعال الفلكيّة فهم في مقام الأولين.

وقوم دخلوا فيه من أبوابه واستضاءوا بأنوار أربابه فأوقفهم على المقصود منه والمراد من إيجاده وطلبه وأبرز لهم الكون في دائرة كن فيكون.

ونزهت عنهم الأشكال علائق الإشكال وأشهدهم الكون بأسره في دائرة سرّه فوقعوا على المقصود الأقصى والمقام الأسنى والمراد الذي لا شيء بعده وهو ما أُلقي إلى آدم عليه السلام وهو ما اتّصل به سيّد السّادات قدّس الله روحه.

وأعظم ما صنّف في هذا العلم الشريف والجوهر الوصيف أربعون كتاباً المسماة المغربيّة وهي التي ظهر برهانها وهي التي وفّى مصنّفوها بما قالوا وأظهروا ما سطّروا وما استقالوا ولا تقرّر في علم الحروف كتب سوى هذه الأربعين المغربيّة التي حوت مطالع الأسرار الغيبيّة فأشار إليّ من لا يخالف ما أشار به ولا يشك في منصبه محلّ النور الإلهي والسرّ الربانيّ واحد الزمان وسلطان الأكوان الغوث القطب الفرد الجامع والنور اللامع قدّسه الله أن أختصّ من هذه الأربعين مختصراً لطيفاً من زُبد ما أوردوه وذخائر ما أوجدوه وأن أحذف عنه الأسانيد المطوّلة والأصول المتأصّلة بل أجعله ثمرة حاضرة ولمعة باهرة ليكون فرداً جامعاً وسيفاً قاطعاً.

وأن يكون هذا المختصر اللطيف عقلاً ملكوتياً على دائرة هذا العالم الكثيف وأن يكون لهم كالشمس للقوّة الباصرة وجزمت أنّه خنكار المصنّفات وفؤاد المؤلّفات.

وأقسمت على من وقف عليه أن لا يبديه لغير مستحقّه ولا يمنعه من يستحقه فإنّ الإثم في ذلك سواء.

وسمّيته كتاب الكشف في علم الحرف وجعلته أبواباً وفصولاً وفروعاً وأصولاً وجعلت أوّله فيما شاء الله من معرفة علم الفلك.

قال الناسخ الجامع لهذا الكتاب الشريف الفقير لله خادم الإمام أعزّه الله ورضيه عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود بن عمر بن مبارك المنذريّ السّليفيّ السريّ أن هذا الكتاب أوّله فيه شيء من أصول علم الفلك وقد تقدّم من التأليف في صدر الكتاب من أصول (علم) الفلك وفروعه ما فيه كفاية لمن تدبّره وفهمه والآن فأنا في جزء غير ذلك والبحث في علم الحرف وليس هذا موضع علم الفلك لأنّ هذا كتابٌ وتأليف غير المذكور وإن كان مجموعاً من الكتب لأضع كلّ علم وكل فنّ في موضعه ومحلّه والطالب المريد السّالك في هذه الطريق يطالع مطلوبه ومرّاده من أجزاء الكتاب وأبوابه ليقف على المراد إن شاء الله تعالى ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم.

١ - باب في أفعال الأفلاك وظهور آثارها في العالم الإنسانيّ:

ذكر أبو عبد الله محمّد بن عبد الله عن الحكماء المتقدّمين ذوي الأرصاد ومن عليهم الاعتماد أنهم قالوا وجدنا الأفلاك لها آثار مختلفة في عالم الأركان والمزاج فدلنا ذلك الاختلاف في الآثار على اختلاف القوى التي لها.

فالفلك الأطلس وهو فلك العرش أثره في عالم الأجسام بهيئة الهيولى لقبول الصّورة ويؤثر في النفوس الناطقة بهيئتها لصور الحقائق ونفوسها فيها وكسب العقل حتى يصير العقل بالقوّة عقلاً بالفعل.

والفلك الثاني وهو فلك الكرسي وهو المكوكب تأثيره فيما نشأ من أجزاء عالم الكون والفساد والتقصير منه والترتيب والاختيار والتذكير والتأنيث والتشكيل والتخطيط والتقسيم وتمهيد الرأي ومنه يكون وجود الفكر وهو مبدؤه في العالم الإنسانيّ.

والثالث زحل وأثره في الأجسام أثرٌ طبيعيّ ويؤثر في الأرض برداً ويبساً وتجهّداً ويؤثر في النفوس الاستعداد لقبول الخيال والوهم وتعقّل الأمور وهو مبدؤها في العالم الإنسانيّ وله في جميع الموجودات أثر من هذا الجنس مما لا يحصى.

فائدة: اعلم أنّ هذا البيان يخبرك بما هو في طبع الأفلاك ويظهر لك ما فيها من الآثار حتّى إذا أردت شيئاً من العلميات نظرت في أيّ طبعٍ من طبائع الكواكب فتفعله في ساعة ذلك الكوكب.

والرابع المشتري وله من الآثار الجميلة في الجسمانيات والروحانيات ويفيض على الأجسام ما يحفظ قواها وهيئاتها على أتم صفاتها وأعدلها وهو متولّي قوّة التناهي في الأجسام النباتية والحيوانيّة حتى يهيئها لقبول الإحساس وذلك بواسطة ما يفيضه عليها من الاعتدال.

والخامس المريخ وفيضه على الأجسام حرارة غريزية حتى يهيىء الأجسام لقبول التغير بقوى الحرارة وهو كزحل في باب التغيير بالإفساد.

وأمّا أثره في النفوس فهو الحمية والغضب والشك وسوء الاعتقاد وله جميع ما يوافق هذه الأفعال الذميمة.

والسادس الشمس وفيضه على النفوس قُوىً غلبيّاً قاهراً حتى يؤدي النفوس إلى العلوّ والتسلّط والقهر والترفّع وعدم الانقياد والإذعان حتى يصير المرء لا يلقي زمامه بيد أحدٍ ويفيض على الطبع حرارة غريزيّة ملائمة ويفعل في النفوس الاستعداد لزيادة الحركات.

والسّابع الزهرة وفيضه على الأجسام برد ورطوبة ويؤثر في النفوس النّاطقة آثار السّرور والفرح واللهو وأنواع الإزعاج والشوق والتحريك النفسانيّ ومحبّة الأشخاص الحسنة والميل إلى الطرب والملاهي والأماني والبسط وعنه تصدر قوى التوليد في العالم الحيوانيّ.

والثامن عطارد وفيضه على عالم الكون أعداد القوى الغاذية لقبول التغذي ولكن أكثر فعله روحانيّ وأثره في النفوس الذكاء وحدّة الذهن وسرعته وإعداد القوى لقبول المثالات حتى تبعث النفس على استعمال القوى الخيالية حتى تصوّر الأمثلة على أتمّ أحوالها وهيئاتها.

والتاسع القمر وفيضه التبديل والتغيير وأنواع الانتقالات بسرعة ويفيض على الأجسام رطوبة زائدة.

وهو آخر الأفلاك وكلّ فلك من الأفلاك له من جنس ما أوردناه أفعال لا تحصى ولا تنحصر وإنما يأخذها الذكيّ بفهمه وعقله ونعبّر بالبعض عن الكلّ لقصدنا

الاقتصادي على هذا القدر ولو طوّلنا الكلام لخرج كتابنا عن الاختصار وفيما ذكرناه كفاية وبالله التّوفيق.

٢ - باب في أصل وجود الحرف من العدم:

اختلف العلماء في وجود الحرف فقال بعضهم إنّ الله أوجده من العدم قبل وجود السموات والأرض والأفلاك. وقال بعضهم أنه كان موجوداً قبل وجودها ولا يبرهن أحد بما كان وجوده وإنّما هو قدرة أخرجها الله سبحانه والكلام الذي قطع به الجمهور من المعتمدين أنه من صفات الباريء جلّ وعلا فلا يحكم له بوجود فهو مربوط بوجود الباريء لأنّ الباريء جلّ وعلا يتكلم بالحرف والصّوت ثم تعاظمت الأقوال وتسلسلت الأخبار وأخذ كلّ بجهده في هذا العلم في أصل وجود الحرف فقال المهراجيُ إنّ الله تعالى لما خلق اللوح والقلم قال له اكتب فقال ما أكتبُ فنظر إليه بعين الهيبة فقطرت من رأسه قطرة فنظر الله تلك القطرة بعين الكبرياء فماعت فصارت همزة فنظر الله إلى تلك الهمزة بعين العظمة فامتدّت وصارت ألفاً فقال الله عزّ وجلّ لأجعلنّ هذا الحرف مبتدأ اسمي الأعظم فالألف محتوٍ على عجائب الملكوت وعظمة اللاهوت وهيبة الجبروت وذلك لأمور:

الأوّل أنه لم تكن من القلم نقطة إلا بعد أن تجلّى الله تعالى بعين الهيبة.

الثاني نظر الله إلى النقطة بعين الكبرياء فغُشّيت من ذلك النور الإلهيّ والجلال الذاتي فبعد ما غُشيت وصارت همزة فهذه النقطة لم تظهر إلا بعد تجلّي الهيبة فصارت متغذية مغشيّة بنور الهيبة وذلك كله تزكية لهذا الحرف وتفخيم لقدره وتكميل لسرّه لأنّ الله تعالى قادر أن يجري القلم بحرف الألف من مدة واحدة بل قادر أن يجري جملة الحروف من مدّة واحدة وإنما أراد أن يُغشى هذا الحرف الجليل بأنواع هيبته وجلاله وكبريائه.

الثالث إن الله تعالى نظر إلى الهمزة بعين العظمة فارتعدت خوفاً من الله عزّ وجلّ وصارت ألفاً فبعد أن تكاملت الأوصاف وعظم قدر هذا الحرف وعلم الله عزّ وجلّ أنّه أجلّ حرفٍ يكون على لسان آدم أقسم فقال وعزّتي وجلالي لأجعل هذا الحرف مبتدأ اسمي الأعظم.

فهذا الحرف إذا وضع على شروطه وركّب في وقته كان صاحبه سلطان الأكوان بأسرها حيوانها ومعدنها وأفلاكها وسيأتي ذلك في باب الأوفاق إن شاء الله تعالى.

قلت الأصحّ والأوضح الذي انتهت إليه الأقوال وصرّحت به أولو الكمال أن الحرف غير مخلوقٍ وذلك لأمرين الأوّل أنّه حروف القرآن والقرآن غير مخلوق.

والثاني أنّ الله تعالى متكلم بالحرف والصّوت في القِدَم ولا انتهاء لذلك ولا مبتدأ لما ذكرناه إذ لو قلنا أنّ الحرف كان معدوماً لا شكل له فهو موجود على الإطلاق لا ابتداء لوجوده وهذا أوّل مقام من مقامات علم الحرف وقف الأقدام دونه.

قال السيّد الجليل سيّدنا آصف بن برخيا قدّس الله سره ورضي عنه وهذا حدّ قدم العلماء في هذا العلم واصطلاحهم على سرّه وإن كان تقدّم أحد إلى خلف هذا المقام لكان بواسطة الكشف ليس بدليل العلم إلى سرّ هذا العلم ويؤيد هذا الكلام ما قاله السيّد الجليل آصف رحمه الله أنّ الحرف سرّ من أسرار الله تعالى مخزون في خزائن علمه في ناحية من نواحي الغيب فلا يعلمها إلا الله تعالى والحرف هو السرّ المكنون والنور المخزون ومنه تولّدت الأسرار وعرفت الأسماء وبه عرف الباريء جلّ وعلا فلولا الحرف ما عرف الباريء جلّ وعلا ولأجل تكلُم العالم الإنساني بالحرف والصوت وجب له أن يتخلق بأخلاق الباري تعالى بل إنّما هو الخليفة لوجودها فيه وحده من بَيْن الحيوان ولو بسطنا الكلام على الحرف لما وصلنا إلى نهاية وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق.

٣ - باب في ظهور أسرار أرواح الحروف والموكل بذلك:

ذكر العلماء الأنوسيّون والزماطرة أنّ أرواح الحروف دائمة الفيض والهبوط أبد الآباد من العالم الأعلا على أشكال الأحرف الموجودة في العالم الأدنى وهذه الأرواح أبديّة الفيض دائمة الهبوط على الدّوام قائمة مقامها الذي خلقت فيه لزمت ما لزمته الأفلاك ملازمة لفيض الأرواح على أشكالها.

وقال السيّد الجليل آصف بن برخيا رضي الله عنه أنّ الأشكال مغناطيس لأرواحها فمتى صوّر شكل جذب روحه إليه فهبط ويستعدّ للتحريك للساعة.

وهذا أوّل مقامات هذا العلم الذي يكون منه اتّصال الأعلا بالأدنى وهذا أقوى تمليك ووثاقة وتولية للعالم الإنسانيّ على التّصرف في الموجودات وجذب العلويّات إلى السفليّات واستخدام الجميع في العلميّات فالأحرف فاعلة لا محالة للوقت وإنما بقي طريق التهذيبات والتّركيبات فهذا الاتّصال الروحاني في مقام كُن والتهذيب

والتركيب في مقام فيكون فيحصل بهم نفع العالم في مقامي كن فيكون فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بقدرة الله عزّ وجلّ.

وفيضان الأرواح على الأشكال من أربع جهات الأولى جهة مالك. الثانية جهة عزرائيل. الثالثة جهة إسرافيل. الرابعة جهة ميكائيل ﷺ وسيأتي بيان ذلك في ما بعد إن شاء الله تعالى.

٤ - باب في طبائع الحروف ومراتبها من الدّرجات وبيان ذلك:

ولما اختلفت جهات فيض الأرواح واعتدلت إلى أربع جهات اختصّ كل جهة بقسم دون الآخر وكل قسم بفعل وطبع دون الآخر فقسمت أربعة أقسام كل قسم سبعة أحرف له ملك وطبع وروح.

فالقسم الأول ا ه ط م ف ش ذ والهابطة عليها أرواح ناريّة جهنميّة محرقة مهلكة جاذبة يابسة حارّة فسمّيت لأجل ذلك ناريّة والملك الموكل عليها بفيض الأرواح مالك.

والقسم الثاني هذه ب و ي ن ص ت ض والهابطة عليها أرواح يابسة حَارّة ترابية جاذبة مغمومة مهمومة سريعة الانحراف والانكثاف فسمّيت ترابية والملك الموكل بفيضان الأرواح عليها عزرائيل.

والقسم الثالث هذه ج ز ك س ق ث ظ والهابطة عليها أرواح رطبة مجذوبة متوسّطة الطبع والفعل ساكنة الحركات تسمّى هوائية والملك الموكل بفيضان الأرواح عليها إسرافيل والقسم الرابع هذه د ح ل ع ر خ غ والهابطة عليها أرواح مائية باردة فاترة الفعل بطيئة العمل سريعة القرب لطيفة الحركات والسكنات لاسمها المائية والملك الموكل بفيضان الأرواح عليها ميكائيل وعلى هذه القسمة عمل سيأتي ذكره في الكتاب إن شاء الله تعالى.

٥ - باب في الأحرف السعيدة والتصرّف بذلك:

ذكر العلماء أنّ الحروف تنقسم إلى سَعْدٍ ونحسٍ وممتزج وكلّ منها له عمل غير الآخر وكل قائم بذاته فاعمل بما فيه وبما ينسب فيما يرجع عمله عليه.

فالقسم الأول الأحرف السعيدة وهي المهملة جميعها وهي هذه ا ه و ح ط ك ل م س ع ص ر وهي اثنا عشر حرفاً.

فصلٌ: وتنقسم إلى الطبائع الأربعة ففيها من النار أربعة أحرف وهي ا ه ط م وفيها من الهوى حرفان وهما ك س وفيها من المائية أربعة أحرف وهي ح ل ع ر وفيها من التراب حرفان وهما و ص فاجتمعت فيها الأربع الطبائع وذلك لتحتوي على التصرف الكليّ والترتيب الفلكي.

فصلٌ: وأكثر حروفها ناراً وماء وذلك بطريق الأعداد والأوزان.

فالنّاريّة مرتبة ودرجة ودقيقة وثانية.

والهوائية دقيقة وثانية والمائية درجة ودقيقة وثانية وثالثة.

والترابيّة درجة وثالثة والله أعلم ومعرفة أوزان الحروف في الجدول والله أعلم.

٦ - باب في معرفة التصرف بها:

واعلم أنَّ التصرف بها على وجهين أحدهما جملة والآخر مفصّلاً على حكم الطبائع فنذكر أوّلاً حكم الطبائع على حكم التفصيل ونختم الباب بحكم التجميل إن شاء الله تعالى.

والتصرّف بالأحرف السعيدة في الأعمال الصّالحة الحسنة كالتأليف والمودة والمحبّة وتسبيب الأرزاق وإيقاع الفرح والسّرور ودفع البؤس والشرور.

ونبدأ بطريق التأليف والمحبّة لأنها أوّل ما أوقعها الله تعالى بين الأفلاك والأملاك ثم بين آدم وحوّى ثم بين المؤمنين من أصحاب رسوله محمّد ﷺ كما قال تعالى ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكنَّ الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾.

وقال ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه﴾ الآية. وطريق ذلك إذا أردنا أن نؤلف بين شخصين مختلفين فالطالب زيد والمطلوب عمرو فنقول هكذا:

ث ح ا ل ل ع ي ر ف ح ز ل ي ع د ر و ح ع ل م ع ر ر و ح وتمزجها بأحرف الماء كما فعلت بالسّواد ثم تأخذ الحروف بعد المزج وتكسّرها تكسيراً حرفاً من الآخر وحرفاً من الأول إلى أن يعود السّطر الأوّل آخراً وذلك تمام التكسير.

ثم نظرنا إلى وزن هذه الأحرف المبسوطة في السطر الأول وافتقدناها بالأوزان الطبيعيّة فوجدنا فيه مرتبة وثانية حرارة ودرجة ودقيقتين تراباً ومرتبة وأربع درجات وأربع دقائق وثلاث ثواني وأربع ثوالث مائية ودرجة هوائية فالطبع الأغلب عليها الماء.

والتصرف بذلك أن تعمد إلى لوح من الفضة وتصوّر فيه صورة رجلين معتنقين وتكتب حولهما هذا السطر بأسره وعلى رأسيهما الملك الموكل بهذا العمل وهو دسضائيل. ويكون ذلك في ساعة القمر يوم الجمعة والقمر في الثريّا ويبخر ببخور الزّهرة ويعطا اللوح للطالب فإنّ المعمول له تأخذه المحبّة ويرق قلبه حتى يألف بالطالبَ ويأتيه بكلّ وجهٍ ولا يتأخّر عنه.

وإذا لم يكن لوح فيكتب في رق ظبي بالفضة المحلولة فإنّها تقوم مقام ذلك والله أعلم.

وهذا نوع من علم الحرف وهو فيه جميع قواعد التّأليف وفيه لمع من علم الأرصاد وذلك واجب لئلا ينحل عقد الإلفة والمحبّة وبالله التوفيق.

وإذا أردت بذلك المحبّة فتذكر اسم المحبّة بدلاً عن اسم التأليف وإن شئتهما جميعاً فيكون الأمر حقاً إن شاء الله تعالى والله الموفق وكذلك كل شيء تريده تذكر اسمه وتوقع حروفه لأنّ الأسماء إضمار المعاني وهذا شرط لازم في كل شيء من هذا العلم وبالله التوفيق.

واعلم أنّ الأحرف السعيدة أوفاها بالتأليف والمحبّة أحرف الماء التي جعلناها في هذا العمل فافهم والتصرّف بالأحرف النارية من الأحرف السعيدة فهي للجذب والتهييج ووصول المطلوب للساعة ودخوله تحت السّمع والطّاعة.

مثال ذلك أن نجذب شخصاً ونهيجه وكان اسمه زيداً فنقول هكذا:

ا ج ه ذ ط ب م ت ا ه ه ي ط ي م ج ا ز ه ي ط د م والعمل بهم كطريق العمل بالمائية من التكسير وهو أن تكسّره بعد المزج حتى يظهر السّطر الأول آخر السطور.

وكذلك وزن الحروف وتركيب الصّورة أعني صورة المطلوب والطالب وكتابة الأحرف حوله واستنطاق الملك وكتابته على رأسيهما ويكون العمل في يوم الاثنين في ساعة عطارد والقمر في المقدّم ويبخر بأدوية القمر.

قال النّاسخ قد ذكرنا أدوية بخورات الكواكب في الجزء الثالث من هذا الكتاب والله أعلم، رجع.

ويعلّق العمل في مكان مقابل المحلّ المطلوب فإنّ المعمول له لا يتأخّر أن يأتي ليومه.

قلت وعلم الفلاسفة هو أوفى العلوم الحرفيّة والصفات الوضعيّة في الجذب والتهييج وطريق أخرى أقرب من هذه الطريق وهي التي تأتي بالشخص طوعاً أو كرهاً لأقل من ساعة وكنت جزمت أني سأرمزها في باب الحكم مخافة أن يعملها الجهّال ورأيت هذا المحلّ لا يستغني عنها وقد وعدت أنّي لا أخفي فيه شيئاً من العلم والوعد دين ولكنّي قد حملت هذا الكتاب أمانة عند من هو عنده أن لا يجعله في غير مرضاة الله تعالى وأن لا يبديه إلاّ لثقة أمين في دينه وليّ لله تعالى والله على ذلك من الشاهدين.

فأقول إنّ الحكماء الفلسفيّين حظهم الجزيل وعلمهم الجليل من علم الحرف هو الجذب والتهييج حتى يكادوا أن يجذبوا الأرواح من الأجساد والآباء عن الأولاد وقدرتهم على ذلك بواسطة الحكمة الطبيعيّة الحيوانيّة والمعدنية وبمعرفة وساطة الأفلاك بين العلويّ والسفليّ فطريقهم في ذلك مثال أن تريد جذب زيد فتقول هكذا ج ذ ب ز ي د فالجيم مرتبة هوى والذّال خامسة نار والباء مرتبة تراب والزاي درجة هوى والياء دقيقة تراب والدّال مرتبة ماء فالطبع الأغلب على هذا العمل الهوى ثم التراب ثم الماء ثم النار على هذا الترتيب.

فهذا الوجه الأوّل يسمونه حكم الوضع وهي خاناته.

وبعده ترتيب الوضع ثم نظرنا إلى ترتيب الوضع التركيبي فنقول الجيم مرتبة والدال خامستان والباء ثلاث مراتب والزاي أربع درج والياء خمس دقائق والذال ستّ مراتب مائيّة فخانة الجيم ١ وخانة الذال ٢ وخانة الباء ٣ وخانة الزاي ٤ وخانة الياء ٥ وخانة الدال ٦ فوضعناهم وضعاً فلسفيّاً طبيعيّاً على هذه الصُورة ج ذ ب ز ي د فالجيم مرتبة يوازنه الزاي في الأولى والثانية والثالثة والرابعة وبقي عُشرُ وزنه فتكون زنته الطاء في الخامسة ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ على هذه الصّورة جـزززط

والذال خامستين يوازنهما الذّال أن تجعله بإزائهما لأنّ الذال أقل الحروف عدداً وهو في المنزلة التّاسعة من الترتيب الطبيعيّ والتركيب الفلكي فيكون على هذه الصورة د د والباء مرتبة تراب في الخانة الثالثة يوازنه الواو في الثانية والثالثة والرابعة وبقي عُشرُ وزنه فتكون زنته الضّاد في الخامسة على هذه الصّورة بـوووض

والزاي درجة هوا‌ء في الخانة الرّابعة وزانها الكاف في الثانية والثالثة والرّابعة وبقي خُمُسٌ وثُمن وزنه يوازنه الظاء في الخامسة على هذه زكككظ

والياء دقيقة تراب في الخانة الخامسة يوازنها النون في الثانية والثالثة والرابعة على هذه الصورة ي ن ن ن ض

والدال مرتبة مائية في الخانة السادسة يوازنها الحاء في الثانية والثالثة والرابعة على هذه الصورة د ح أو على هذه الصورة د ح ح ح خ

فالمجتمع معك من ترتيب الوضع التركيبي هذه الصّورة:

ر ك ك ظ ي ر ز ن ض
ج ز ن ز ظ ذ ذ ب و و و ض
د ح ح ح خ

ثم نظرنا إلى وضع التوليد فالمتولد من الجيم ا والمتولد من الذال ب والمتولد من الباء ج والمتولّد من الزاي د ومن الياء ه ومن الدّال و فنقلناهم إلى الدّور اللفظيّ من الدّور الحرفيّ فكانوا على هذه الصّورة ا ل ف ب ا ج ي م د ا ل ه ا و ا و.

ثم نقلناهم إلى الدّور العددي فكانوا على هذه الصورة اح د ا ث ن ي ن ث لا ث ه ا ر ب ع ه خ م س ه س ت ه.

ثم نقلناهم إلى الدّور البسطي الأوّل فوضع التوليد عدده ٢١ والدّور اللفظي عدده ٢٢١ والدور العددي عدده ٣٠٠١٠٨ ثم درنا بحروف الوضع والأدوار على الفلك فالأوّل على السّبعة الأفلاك فوقف على فلك الشمس.

ثمّ سيّرناه على المنازل فوقف على القلب ثم سيّرناه على البروج فوقف على الجدي والمقصود من هذا التّرتيب أخذ التوليد وميزانه فهذا توليده ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦.

وهذا ميزانه ١٣٦ فالآن قد تمّ العمل والتركيب على هذه الصورة: ج١ ز٢ ز٣ ر٤ ظ٥ ذ٦ ب٧ و٨ و٩ و١٠ ض ٢٢١ز١١ ك١٢ ك١٤٥ ظ٣١٠٨ ي ن ن ض ٢١ د٣ ح٤ ح٥ ح٦.

وجه التّصريف أن تعمد إلى ورقة وتمد فيها خيطاً وترقم عليه هذا السّطر جميعه ثم تعمد إلى الورقة وتجعلها فتيلة وتوقدها في السّراج فإنّ المعمول له يأتيك حال وقوع النّار في الورقة ولم يتأخر سَاعةً واحدة ولو كان محبوساً أو مغلوباً لصرخ وهذى بالطالب وهو لا يشعر فهذه من غوامض الأسرار الفلسفيّة والادّخارات الطبيعيّة التي

ضنّ بها الحكماء وأخفوها عن الطلاّب وغيرهم ولم يظهروها إلا ما شاء الله في تعاليق من الكتب وهي الطريق الكبرى التي تستخدم بها العقول والنفوس وهو انتهاء استخدام العالم الإنساني وأوّل استخدام العالم العلويّ وهذا باب كبير استنبطته الحكماء من علم الحرف وسيأتي في باب الحكم المؤلّفة إن شاء الله تعالى.

والثاني التصرّف بالأحرف السّعيدة النارية وذلك للجذب والإتيان بالمطلوب وطريق ذلك كما ذكرنا في الأحرف المائية لكن يذكر اسم الجلب أو التّهييج.

والثالث التّصرف بالأحرف السّعيدة الهوائية وذلك لتعطيل الحواس والأنفاس في محبّة صاحب العمل وطريقه كالطريق الأولى والرّابع التّصرف بالأحرف السعيدة الترابيّة وهي أقوى فعلاً في السودان والعبيد في الأجناس الكثيفة وذلك أيضاً للجذب والمحبّة وطريقته كما ذكرنا في الحروف المائية وهي كافية في هذا الباب وبها غنية لئلاّ يطول شرح الكتاب والله الموفق للصواب.

وأمّا التصرّف بها مجملاً أن يؤخذ ميزانها ويضاف إلى ميزان العمل الذي تريد وتجعلها في وفقٍ ثلاثي للقمر فإنها تفعل بإذن الله ما أردت مما ينسب إليها والله أعلم.

واختصرنا عمل التّصرف طلباً للاختصار واكتفاء بما ذكرنا من التّصرف ويقاس على ما تقدّم والله أعلم.

٧ - باب في التصرف بالأحرف النحسة:

وهي ما كانت منقوطة مثنى وثلاث وهي هذه ت ث ش ق ي وهي خمسة أحرف ثم تنقسم إلى الطبائع ففيها من الهوى حرفان ومن النار حرف واحد ومن التراب حرفان فاجتمعت فيها ثلاث طبائع ولم تدخل الطبيعة المائية.

وفي ذلك لطائف ودقائق لأنّ الأحرف المائية إنّما هي خير محض فلا تتجلّى بالنحس. والنّاريّة تدخلها النحوس من قبل قوّتها وغلبتها.

والتصّرف بها ينقسم إلى ثلاثة أقسام. الأوّل: التصّرف بالناريّة وذلك في إيقاع الأمراض والشّرور والفتن والقتال بين الشخصين وهذا الطريق لا يطّلع عليه إلا العالمون بالله عزّ وجلّ.

فإذا أردت ذلك لشخصين مجتمعين على المكر والزنا وشرب الخمر والملاهي التي توجب على فاعلها الحدّ ولم ينتهوا عمّا هم فيه وعليه من المعاصي فالعمل أن

تعمد إلى قطعة من الورق الأحمر وتبسط أسماء المطلوبين واسم العداوة والخصومة وتمزجهم بالأحرف النّاريّة النّحسة وتكسرهم حتّى يخرج الأوّل آخراً ثم تأخذ حروف الزّوايا من كل زاويةٍ حرفين أو ثلاثة أحرف ومن الواسطة ثلاثة أحرف وتنظر إلى الطبع الأغلب عليهم ثم تعمد إلى وضع نحاس أحمر نهار الثلاثاء في طالع الهقعة وتصوّر صورة المطلوبين ظهر أحدهما إلى ظهر الآخر.

وتكتب عليهم الأحرف المستخرجة من الزوايا وتستنطق الملك الموكّل وتجعله على فم كلّ واحد منهما وتبخر بالأظافر والشّعر أو بالريش ويدفن في محلّهم.

وإذا لم يمكن الدّفن في محلّهم فيكون في شرقي البيت في منزلٍ آخر أو في الطريق فإنّ المطلوبين تقع بينهم العداوة والبغضاء والخصومة والتفرق ما داموا وربّما اقتتلوا ولا يرتفع عنهم ذلك الشيء ما لم يرفع العمل.

الثاني: التصرّف بالأحرف الهوائية النحسة وذلك في تسليط الخيال والأوهام وبُعد الحسّ والأفزاع والروائع والخيالات الرّديّة وطريق العمل به كطريق العمل بالأحرف النّاريّة.

الثالث: التصرّف بالأحرف التّرابيّة النّحسة. وذلك في تسليط الهمّ والغمّ والكرب على المطلوب والضّجر وطريق العمل به كما ذكرنا.

٨ - باب في التصرف بالأحرف الممتزجة:

وهي ما كانت منقوطة واحدة وهي هذه ب ج خ ذ ز ض ظ غ ف ن وهي عشرة حروف ناريّها حرفان ذ ف وهوائيّها ثلاثة هي ج ز ظ وترابيّها ثلاثة هي ب ض ن ومائيّها حرفان هماخ غ فالتصرّف بالأحرف النّاريّة الممتزجة لإبطال السحر وحلّ المعقود والعلميّات الإسمانيات التي ليس لها أصل تقوم عليه وطريق ذلك أن تذكر اسم المطلوب واسم السّحر واسم الطالب وتمزجهم بالأحرف الناريّة الممتزجة وتكسرهم وتسقيه المعمول له فإنّه يفيق لوقته. ولو كان قد غاب حسه وانطرحت جثته أفاق لوقته.

والتصرّف بالهوائية لمن صنعت له العلميات في أجنحة الطير والهوى وكلّ عملٍ نحسٍ فهي آفته. والتصرّف بها كطريق التصرّف بالناريّة.

والتصرّف بالترابيّة للوسوسة والأفكار والاختباط والتصرّف بهم كطريق التصرّف بالهوائية والتصرّف بالمائية لإبطال الحواس ووقوع الأنحاس وطريق التصرّف كذلك والله الموفق للصّواب.

٩ - باب في الأحرف النورانية والتصرف بها:

واعلم أنّ للأحرف قسمة أخرى تنقسم إلى نورانيّة ومظلمة.

فأمّا النورانيّة فهي هذه ط ر ق س م ع ك ا ل ن ص ي ح ه وهي أربعة عشر حرفاً والتصرّف بها في الرّوحانيات خصوصاً. وذلك كالأرواح والعقول والأنفس والخواطر والإحساس والهواجس والخيالات والأفكار وكلّ شيء عقليّ. والمظلمة ضدّها والتصرّف بها في الأجسام والنبات والحيوان وكلّ شيءٍ حسّي.

قال الشيخ عليّ بن سينا لمّا انقسمت المخلوقات إلى قسمين علويّ وسفليّ فالعلويّ روحانيّ والسّفليّ جسمانيّ والعلويّ أيضاً لطيف والسفليّ كثيف والعلوي أيضاً مضيء والسفليّ مظلم والعلويّ معقول والسفليّ محسوس فهذا في باب الإيجاد والتركيب.

فأمّا باب الفعل والترتيب فالعلويّ معقول فاعل. والسفليّ مفعول ومن باب الاتّصال فالعلويّ مطلوب والسفليّ طالب ومن باب الجذب إنّ العلويّ راغبٌ والسّفليّ مرغوب.

وهذا وجه ما ذكرناه في الأرواح الحرفيّة انقسمت الحروف أيضاً إلى نورانيّةٍ ومظلمة. والنورانيّة عبارة عن العلويّ والمظلمة عبارة عن السّفليّ.

وكل هذا ليتمكن العالم الإنسانيّ من هذا العلم ويقبض الزمامين ويجمع تحت دائرة وجود الأمرين وهذا حدّ السّعادة الإنسانيّة إذ يفيض عليه روح القدس أسرار الأحرف التي بها سمّى الباريء نبيّه أبانا آدم عليه السلام خليفةً وهذا الكلام لو بسطنا فيه لما وجد له غايةً ولا وقف على نهاية فنعود إلى ذكر التصرّف بالأحرف النورانيّة ونبدأ أوّلاً بالتصرّف في الأملاك والأفلاك ووقوفهم تحت طاعة صاحب هذا العلم بالاستدراك ونفوذ أمره عليهم وجلال ذكره لديهم وقد أجد في الأربعين المغربيّة في هذه الطّريق نحواً من مائة طريقة وكلّها مؤدية إلى المقصود ونحن نراعي الاختصار، ونذكر الطريق الصحيحة الأصفيّة التي لم يبق أحدٌ من العلماء إلاّ وأقام عليها البرهان وحثّ عليها

بالكتمان وتثبيت صحّتها لسنا نشكّ فيه وهي أجلّ طريق في الأربعين وإليها أشار السيّد الكريم آصف بن برخيا رحمه الله ورضيه.

فقال وقد مدّت لنا الأحرف النورانيّة حجباً نورانيّة وسرادقات جلاليّة وكل حجاب له باب وعليه حجّاب. وكلٌ منهم ينادي بلسان حاله مذعناً إلى وصاله فالباب الأوّل أنهاني إلى ما لا عليه معوّل. والثاني أنهاني إلى الأفلاك. وذلك قد فهمناه بالإدراك. والثالث أنهاني إلى الأسماء وذلك قد أدركناه فهماً ورسماً وكلٌ منهم ممرّه على ساحل المحيط ولم أزل كذلك حتّى وصلت باباً مغلوقاً وقفلاً موثوقاً ففتحت ذلك بذلك فوجدت آلات الأسفار ومراكب الأسبار فانتهيت عليها إلى الفيّاض الأكبر والمحيط الأعظم ورقيت المرتبتين وأردت ما وراءهما فقالا لي لا تبعد قد بلغت النّهاية وهو التحقيق وهذا كله طرف مما أورده أهل الأربعين عن آصف بن برخيا نوّر الله ضريحه في وصف هذا الطريق ولو ذكرنا ما أورد عليها لما كفاه هذا المختصر ومرادنا من هذا بعض ما أوردوه وأوجدوه.

فهذه الطريق المذكورة هي الآلة المشهورة التي ابتداؤها الرّوحانيّة ونهاية المرتبتين ومعوّل المقامين. الأولى مقام كن والثانية مقام فيكون. والأولى مقام الأمر والثانية مقام الفعل وأيضاً يقال الأولى مقام الإرادة والثانية مقام الإيجاد.

وهذا المقام هو حدّ أهل هذا العلم.

وسيأتي بيان ذلك في الأبواب الآتية على أتمّ بيان وأعمّ تبيان فأعظم ما استخدم الإنسان بهذه الأسماء أعني الحروف النورانيّة واستملك بها الأملاك والأفلاك فاستخدم الأملاك بالأسماء والأفلاك بالأرصاد.

فنبدأ أوّلاً باستخراج الأسماء على الطريق المذكورة فطريق ذلك أن تبسط الحروف النّورانيّة وتعدّها أي تطرحها زوجاً زوجاً فإن بقي واحدٌ كان تكسيرها خمس مرّات وإن بقي زوج كان تكسيرها أربع مرّات ثمّ تنظم الحروف أسماء فهي العزيمة ثم تأخذ الاسم المؤلف من أواخر السّطور وتبسط حروفه بسطاً عدديّاً وتعدّ حروف البسط كما فعلت أوّلاً وتكسّرها إن كانت فرداً خمس مرّات أو زوجاً فأربع مرّات وتبسطها أسماء فتكون هي الأقسام العلويّة.

ثم تأخذ الاسم الآخر المؤلف من أواخر سطر التكسير الثاني وتبسط حروفه كما فعلت بما تقدّم وتكسّرها كما تقدّم كانت زوجاً أو فرداً وتمزجها ثمّ تنظم منها أعواناً سفليّة وهم خدّام العمل.

ومن هذا الترتيب يظهر السرّ الخفيّ للعاقل الذكيّ وذلك ما خرج معك من العزائم وهي أعلا محلاً من الأفلاك إذ فيضانها من سدرة المنتهى.

ثم بعدها الأقسام وهي من مقام الأفلاك ثم بعدها الأعوان وهي أسفل الأملاك وهذا متّصل اتصالاً حقيقيّاً اتّصال الأعلا بالأدنى والعلويّ بالسفليّ والمضيء بالمظلم.

وقد وضع الفاراني على هذا الترتيب في علم كيفيّة المتولّدات ووجودها عن الأفلاك ووجود الأفلاك عن العقل الفعّال ووجود المعدن والنبات والحيوان.

وإنّما يشير إليه أهل العلم من الكلام المتخلّصون من شوائب الهيولى والظلام ووجه البسط والتكسير والنّظم على هذه الصّورة والله الموفق والهادي للصواب[1].

فكل أربعة أحرف من التكسير اسمٌ تؤخذ على الولاء فهي هذه العزيمة ثم تأخذ أحرف الاسم المؤلف من أواخر السّطور الأربعة وهي ه ك ص ل فتبسطها بسطاً عدديّاً هكذا الهاء خمسة والكاف عشرون والصّاد تسعين واللام ثلاثين وتكسره خمسة أسطر لأن أحرف البسط فرد غير زوجٍ هكذا.

فهذه الأقسام العلويّة منظومة من خمسة أحرف لكون عدّتها مفردة والباقي من الحروف هذه وهي أواخر السطور الخمسة لعلّه اسم العلوي المنظوم من أواخر السّطور وحروفه هي هذه ن ت ع ث س ثم تأخذ هذه الحروف أيضاً وتبسطها بسطاً عدديّاً كما ذكرنا في الأقسام وتنظمها كما ذكرنا في الأقسام وهي الأعوان وتجعل في آخر كل اسم ايل كما جعلت في الأقسام.

وطريق سرّ الأسرار الإدريسيّة التي للوفق الثلاثي يكون في آخر الأعوان طيش وهي طريقة حسنة وسنأتي على ذكرها في الكتاب إن شاء الله تعالى.

فالعزيمة هي تجعل في المقام الأول والأقسام في المقام الأوسط والأعوان في الطرف والأسفل وذلك ليتّصل العمل سريعاً عاجلاً.

وطريق التصرّف بذلك أن تجتنب أكل الحيوان ثلاثة أيّام ثم تجلس في بيت نظيف لا تدخله الشمس من محلّ ولا تقع الشمس في وسطه وإن كان فيه طاقات سددتها وتغلق الباب حتى لا تنظر الشمس وتجعل عندك مصباحاً من الزيت أو من

(١) فراغ في الأصل.

دهن الورد المخلوط بالزعفران والمسك وتُحضر عندك الأطياب والرّوائح الطيّبة الحسنة وتلبس ثوباً نظيفاً ثم تعمد إلى ورقة بيضاء أو رق ظبي وتكتب عليه الأحرف النّورانيّة وترتب عزيمة كل حرف عند وضعه وسنذكر العزائم إن شاء الله بعد شرح العمل.

فصل: واعلم أن هذا الترتيب الذي ذكرناه قد أكثر العلماء عليه الكلام وكلٌ أخذ فيه طاقته وذلك في كيفيّة اتّصال الأرواح بالأشكال.

وأمّا السرّ الموجود من هذا التّرتيب على الإكمال.

أمّا اتصال الأرواح بالأشكال فقد ذكرنا في أوّل الكتاب ما فيه لمن عقله كفاية وهو أنَّ الروح تتصل بالحرف عند تركيبه.

وأمّا فائدة العزيمة فإنَّ الأرواح تتصل بها من المقام الأسنى الذي يفيض الجود على من يفيضه عليها فالعزيمة زيادة قوىً لها وتنوّرٌ لأرواحها وتمكينٌ لفعلها واطراحها فيتصل الرّوح من واهب الفيض بقُوىً كليّةٍ نورانيّة فتكون لها بمعنى الغذاء للأرواح البشريّة ثم تعمد إلى السّطر تكسّره حتّى يعود أوّله آخراً ثم تعمد إلى العدد وتجعله في وفق في الوجه الثاني من الرّق أو لوح الفضّة ثم تتلو العزيمة ١٦ مرّةً وتكتبها حول الوفق فعند ذلك يتحرك ملقي الفيض على الموكل بأرواح الأشكال وهو الذي أشرنا إليه بقوله سدرة المنتهى فيهبط على كل روح من أرواح الحروف سبعون روحانيّاً وهذا المفيض هو المطرق بوجهه إلى الحضرة القدسيّة وبين يديه الأدوار الفلكية وهذه الروحانيّة هي التي أشرنا إليها بالأقسام ثم يتلقّاها مثلها من الروحانيّات السّفليّة وهي التي لقبناها بالأعوان فيحضرون حضرة صاحب الاسم لأقرب من لمح الطّرف ولكن محجوبون عنه فبعد تمام العزيمة تقسم على الأسفل بالأعلا فتقول:

أقسم عليكم أيّها الأرواح السفليّة النّاريّة الغضبيّة الأرضيّة المستخرجة من دقائق الحروف ولطائف صفاتها وتتلو أسماء الأعوان جميعها بالأرواح العلوية السّماوية النورانيّة الإلهيّة الروحانيّة القدسيّة المستخرجة من دقائق الحروف ورقائق معانيها وتتلو أسماء العلوية جميعها أعني أسماء الأقسام إلاّ ما رابطتم مجلسي ووقفتم في حضرتي ولبيتم دعوتي وقضيتم حاجتي وكنتم لي كالشمس للقوة الباصرة ولزمتم لي أعمال فلك البروج وجعلتموني في الإفاضة وحقّقتم لي ما يرد عليه من الجناب الأقدس.

فعند هذه المقابلة يلبّون دعوته ويسمع أصواتهم من بين يديه ومِنْ خلفه صغاراً وكباراً يُشعرون أنّهم تحت خدمته وممتثلون لما أمر به وخادمون فيما يريد.

فإذا أراد أن يرى أشخاصهم فليعد العزيمة التي على الحروف ويتلوها جميعها ويضع أيضاً الحروف في رقّ آخر ويفعل كما فعل أوّل مرّة فلم يتمّ العمل إلاّ وقد ظهرت عليه الأرواح العلويّة والسفليّة وأسمعته الأرواح الحرفيّة صلصلتها في الأشكال ووقع في الملك والملكوت ونسي الدّنيا وما فيها وأشرف على مقام كن ونظر إلى الأنوار وهي ساطعة والأرواح خاضعة والبشائر هابطة وطالعة وأشرف على منازل مدينة الملك السّليماني وعرف إيّاه لإيّاه وفهم محلّه الذي قرب له وعرف من خلقه كيف خلقه وكيف أهّله.

فيقول لهم أعاهدكم الله تعالى أنكم متى طلبتم حضرتم وما أمرتكم فعلتم ولا تتأخّروا عن خدمتي ساعةً واحدةً فعند ذلك يتلو سورة الفاتحة ويفسحهم بقلبه فيفترقون.

وهو ينظر إليهم فعند ذلك يحفظ الرّق ويكون معه دائماً لا يفارقه ومتى أراد حضور الأرواح أطلق البخور على الرّق فيأتون لأقرب من ارتداد الطرف وتنفعل له الأشياء جميعها بقدرة الله تعالى ويُنبّأ بالغيوب ويعلم ما في سير الفلك من الفيض وما يحدث في السنين الآتية فهذا هو المقام الأعظم وأجل المراتب الاستخداميّة فعند ذلك لا تفارقه أرواح الأشكال ساعةً واحدة.

وممن وصل إلى هذا المقام محمّد بن عبد الله صاحب الخمسة.

قال عبد الله السّعيد ولقد دخلت عليه في بيته بالليل وهو على باب مجلس مفرش بالدّيباج والمسانيد الروميّة وعنده أربع من الجواري يضربن عليه بالمراوح المطرزة بالذّهب وسمعت في وسط المجلس أنغاماً تترنم فغاب حسّي وغشي عليّ فقلت له يا سيّدي أهذه الأنغام أنغام جَوَارٍ أم غلمان فقال لي إليّ الآن وأنتَ في العالم الكثيف هذه أرواح الأشكال فغلبني البكاء فبكيت حتّى سقطت ثمّ قمت فقلت له يا سيدي ومَن لي بالوصول إلى العالم اللطيف فقال خدمة المشايخ والأكابر وذوي المقامات العليّة.

فقلت له وحقك لا أبرح عَن خدمتك من هذه الساعة قال فخدمته عشر سنين فلمّا حضرته الوفاة قال لي يا عبد الله لقد خدمتني ونصحت في خدمتي وأنا الآن

سأؤاخي بينك وبين الأرواح فقلت له افعل ما بدا لك فطلب الأرواح وعمل العقد والمواثيق بيني وبينهم وأنّي خليفته فيهم بعده فكان الأمر كما كان وفي هذه الأخبار والرّوايات والبراهين كفاية في حقّ هذا المختصر ومن اطلع جاهلاً على هذا الطريق فلا نفعه الله بكتابي هذا والله عليه من الشّاهدين.

فصلٌ: ويتفرّع التصرّف بهذه الأحرف إلى ما لا نهاية له من الجلب والتّهييج وجذب العقول والحواس وهذا في حق المبتدئين.

وأمّا المنتهون فهذه الطريق موصلة لهم إلى المرتبتين الجليلتين والله الموفق للصواب.

فصلٌ: وهذه عزائم الحروف النورانيّة لكلّ حرفٍ عزيمة.

فعند وضعك حرف الطاء تقول طهطفطائيل طلهتمائيل اعاعالٍ تطظهتال سَسَسَسَسَالٍ عاعالٍ عالٍ هتططهالٍ اللهمّ ربُّ الأفلاك والأملاك وربّ النور والنّار وربُّ الفلك والإنسان والملك حيّ قيّوم محيي الأرواح.

وعند وضع الراء: رتموالٍ زرنمالٍ ابّاتّالٍ اثايالٍ تايالٍ باتالٍ نمردالٍ اللّهُمَّ رحمن رحيم راحم ربّ المخلوقات مظهر القدرة منير الفكرة مستنير بشدّة الظهور مستغن بظهورك وبيان أنواع قدرتك عن إقامة الدّليل عليك حيّ قيّوم محيي الأرواح.

وعند وضع حرف القاف تقول قهقفالٍ قتهقالٍ ايمالٍ قفقهالٍ ما ايالٍ ايمالٍ يَمّاّلٍ هققّالٍ اللهمّ أنت قادر مقتدر قدير قائم قديم قيّوم قامت السموات والأرض بقدرتك وأذعنت المخلوقات لقهريتك وخَضَعَتْ أعناقهم لقيّوميّتك وشهدت غرائب موجوداتك بتقدمة وجودك الله أكبر حيّ قيّوم محيي الأرواح ومحيي العظام وهي رميْم.

وعند وضع حرف السّين تقول سّتنسالٍ سَسْنَتَالٍ بيستالٍ ستيتالٍ تيسالٍ تنسَالٍ. اللهمّ سلام سميع موصل الأرواح بأجسامها وأسرار الأفلاك العقليّة بأجرامها مؤلف بين الثلج والنّار وبين الظلام والنور سبحان الله سبحان الله سبحان الملك القدوس ربّ الملائكة والرّوح.

وعند وضع حرف الميم تقول مناعالٍ ممنالٍ بيزنالٍ مَمْمنالٍ اعممالٍ زييزالٍ بييبَالٍ عمممالٍ بلييالٍ ناعممالٍ. اللهمّ مقتدر مقدّم مؤخر مظهر مولى موكل مبدىء معيد محيي الأرواح حيّ قيّوم الله أكبر الله أكبر.

وعند وضع حرف العين تقول عنسعيالٍ ععنسعالٍ يينعمالٍ نععنسالٍ سعيعا ينعنعالٍ عيعنالٍ نيععنالٍ نسيعالٍ. اللهمّ علاّم الغيوب عليم بالسرّ والجهر عليم بالعلوم عالم علاّم الغيوب كشفت بسرّ علمك لعبادك الخواصّ عن مكنونات العلوم ومصونات الأسرار فعلموا بالتعليم الضّروري ماهية ما علّمهم الله ربّنا ومولانا ومبدئنا ومُرشدنا علاّم الغيوب.

وعند وضع حرف الكاف تقول كنعرسالٍ كلنعرالٍ ايفككال فككيعالٍ عرسايالٍ سايفكالٍ رسايفالٍ يفككيال عرشال اللهمّ أنت كبيرٌ احتقرت الموجودات تحت كبير قدرتك وعظيم وجودك وخضعت أعناقهم لجلال كبريائك حيّ قيّوم محيي الأرواح ومرسل الأرواح.

وعند وضع حرف الألف تقول أدفالٍ أدفالٍ ألخلخالٍ فاأدفالٍ إإحلحالٍ دواأدالٍ اللّهُمّ أنتَ الواحد الأحد الفرد الصّمد الأول الآخر إله الآلهة أهل السّموات والأرض إله الأرواح النورانيّة والأجسام الظلمانيّة معطي القدرة زمام الاصطلاح محيي الأرواح مكوّن المسا والصباح ظهرت بشدة ظهور نورك وتجلّيت بكلمة كن الله أكبر الملك لله الواحد القهّار.

وعند وضع حرف اللام تقول لنتلالٍ لنتلالٍ ايملالٍ ملنثالٍ تلايالٍ لايملالٍ ثلايمالٍ يمللنالٍ نثلالٍ اللهمّ أنت لطيف لطيف لطيف لاإله إلا أنت لا إله غيرك لا محيي إلا أنت لا يحيي الأرواح إلا أنت لا يعلم السّرائر إلا أنت أسألك باللام الإلهيّ والدّوران اللطفيّ والركن العطفي أن تعاملني باللطف يا حيّ يا قيّوم.

وعند وضع حرف النّون تقول نخشمالٍ تنحسالٍ ونتنالٍ ننٍ نخالٍ حسميالٍ مويبنالٍ سمونتالٍ نينالٍ نحسموال. اللهمّ أنت نور السموات والأرض مثل نوره الآية إلى آخرها احتجبت بشدّة الظهور فكلت الأبصار أن تنظر إلى ظهور نورك ربّ النّور والقلم وما يسطرون تظهر الموجودات من العدم على وضع نورانيّ مربّي الأرواح ومصوّر الأشباح.

وعند وضع حرف الصّاد تقول صنتعسّالٍ صصنتعال اندصصالٍ دمصنثالٍ تعسّايالٍ سايد صّالٍ عسايدالٍ يد صصنالٍ تنعسّالٍ اللهمّ صادق صبور أنت النّور وأوّلك النّور وآخرك النّور واحتجبت بشدّة الظهور محيي الأرواح.

وعند وضع حرف الياء تقول يهعيبالٍ بيهعيالٍ أرارالٍ عييهمال ششششيشالٍ رارالٍ هعبيشالٍ اللهمّ اللهمّ خالق الأرضين السّفليات والسموات العلويات والأرواح والأشباح حيّ قيّوم محيي الأرواح.

وعند وضع الحاء تقول حححهنالٍ أي ثثحالٍ ثححهمالٍ منا ايالٍ انتحالٍ بنا انثالٍ ثححهالٍ همنا آلٍ اللهمّ حيٌّ قيّوم محيي الأرواح وممدّها بمادة موصلة إلى الأشباح. بانت القدرة واشتغلت الفكرة الله حيّ قيّوم.

وعند وضع حرف الهاء تقول ههحههالٍ ههھحهالٍ اساء اسال جهه هخال هممم ساساسال هح ههھالٍ هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو قل اللهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثلاث مرّات لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون ثلاث مرّات ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين سبع مرّات حيّ قيّوم مسخّر السموات والأرض سخّر لي الأرواح وأدراجها في أقفاص أشكالها بحقّ اسمك الأعظم إلاّ ما أجبتم الله الله حيّ قيّوم مسخّر الأرواح وهاديها وممسكها ومرسلها وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعّالٌ لما يريد.

فصلٌ: من كتاب تيسير المطالب. واعلم أنّ الاسم إذا كانت حروفه مؤلفة من حروف الأحرف النورانيّة فإنّه يصلح للأعمال الصّالحة مثل المحبّة أو دفع ألم أو دفع عدو كان الخارج منها اسماً أو اسمين أو أكثر وتراعي ما ذكره أرباب الأسرار في الحروف الظلمانيّة وهي ضدّ النورانيّة فإنها تصلح للأعمال القبيحة مثل التمريض والتفريق وإطلاق الدّم وأنواع البلاء كوجع الرأس ونحو ذلك.

فصلٌ: فإذا أردت شفاء إنسان من مرض فابسط حرف ذلك العضو الذي يشتكيه المريض في سطرٍ وضع بجانبه أوّل حرف من الحروف النورانيّة وتمزج بعضها ببعض.

مثال ذلك كان الألم بعين الإنسان فابسط حروف العين هكذا ع ي ن ثم تبسط الحروف النورانيّة هكذا ط ر ق س م ع ك ا ل ن ص ي ح ه ثم تضع أوّل حرف من حروف العين بجانبه أوّل حرف من النورانيّة ثم ثاني حرف من العين ثم ثاني حرف من النورانيّة على طريقة المزج حتى تفنى حروف النورانيّة.

ثم انظر إن كان عدد الحروف فرداً فركب كلّ ثلاثة أحرف أو خمسة أحرف اسماً.

فإذا ركبتها أسماء فخذ عدد الجميع بالجمل الكبير وركّبه وفقاً عددياً أو حرفيّاً أو طلاسم على هذا المثال ع ط ي ر ن ق ع س ي م ن ع ع ك ي ا ن ل ع ن ي ص ن ي ع ح ي ه ن.

وهذه صورة الأسماء من هذه الأحرف عطيرنٍ قعسيمنٍ ععكيا نلعنيٍ صنيعحِ يهنٍ.

والطلاسم تجعل مكان الحرف عدده هكذا ١١٢٧٧٥٤١٦٧١٥٢١٩٧١ ٥٥١٨٧١٥٩١٥٧٣٥.

وعدد الحروف النورانيّة ٦٩٣ وعدد حروف عين ١٣٠ صار عدد الجميع ٨٢٣ فإذا أردت ضربها في شكلٍ رباعي كانت هكذا ثم تراعي الوقت اللائق به وتكتبه وتعلّقه عليه أو تكتبه له محواً وتضيف إليه آية الشفاء وتعلّقه عليه يحصل الشفاء بإذن الله والأعمال بالنيّات ولكلّ امرىء ما نوى فتدبّر هذا الوضع من تركيب خواص مزج الحروف تجد سرّاً غريباً وأمراً عجيباً والله أعلم.

فصل: آخر من كتاب الدرّ النظيم. اختلف العلماء في الحروف المعجمة المفتتح بها السور وهي الحروف النورانيّة أحدهما من المتشابهات التي استأثر الله بعلمها فنحن نؤمن بتنزيلها ونكل الأمر إلى الله في تأويلها.

وقال أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه لله في كل كتاب سرٌ وسرُ الله عزّ وجلّ في القرآن في أوائل السُور.

وقال عليّ بن أبي طالب إنّ لكلّ كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجّي.

وقال الحسن إنّ هذه الحروف المقطعة في أوائل السّور هي أسماء الله لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم ألا ترى أنك تقول الر وتقول حم وتقول نٓ فيكون اسم الرحمن وكذلك سائرها على هذا القول إلاّ أنّا لا نقدر على وصلها والجمع بينها.

وسئل ابن عبّاسٍ رضي الله عنه عن الٓر وحٓم ونٓ فقال اسم الرحمن على الهجاء.

وقال السّديّ والكلبيّ وقتادة هي أسماء الرحمن.

وقيل أنّها حروف أقسم الله تعالى بها وقال عكرمة وابن عبّاسٍ إنّ كلّ حَرْفٍ منها دالّ على اسم من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته.

فالألف إشارة على أنّه أول آخرٌ أزليٌ أبديّ واللام إشارة إلى أنه لطيف والميم إشارة إلى أنّه ملك مجيدٌ منّان محسن.

وقال في كهيعَص الكاف إشارة إلى أنّه ثناء من الله عزّ وجلّ على نفسه وأنّه الكافي الكريم الكبير. والهاء على أنّه الهادي والياء على أنّه محيي والعين على أنّه عالم عليم عدل عزيز. والصاد على أنّه صادق.

وقال ابن عبّاس في الٓم أنا الله أعلم وفي المصٓ أنا اللهُ أفصل وفي المٓر أنا الله أرى.

وقال مقاتل إنّ بعض هذه الحروف تدلّ على أسماء الذّات وبعضها على أسماء الصفات وقيل كل حَرْف منها يدل على صفات الأفعال فالألف آلاؤه واللام لطفه والميم مجده والطاء على أنّه طيّب ذو الطّول والسّين على أنّه سلام والراء على أنه ربّ رحيم والحاء على أنّه حيّ حليم حقّ حكيم والنون على أنّه نور مبين نافع والقاف على أنّه قادر قيّوم قويّ.

وقال فخر الإسلام أبو حامد الغزالي قد وردت هذه الحروف التي في أوائل السور. ومجموعها أربعة عشر حرفاً أوّلها الٓم وآخرها نٓ والقلم بعضها تكرّر في أوائل السّور. واختلف العلماء في مَعناها فقيل إنّها مشتقة من أسماء الله الحسنى كما تقدّم أنّ الكاف كافي.

وذكر جماعة من العلماء العارفين أنّ الحروف التي يلفظ بها ثمانية وعشرون حرفاً شطرها حروف النور وشطرها حروف الظلمة وحروف النور هي ا ل م ص ر ك ه ي ع ط س ح ق ن.

وقال الإمام سهل بن عبد الله التشتريّ في كلامه على الحروف في فصلٍ منه وأشرف الحروف كلّها الحروف التسعة ومن نورها اكتست الحروف جمالاً وبهاء وهي هذه ا ل م ص و ح ق ك ل فالأجسام الظاهرة دالّ عليها وعلى شرفها وهي السبع السموات والكرسيّ والعرش وهي التسع المجسمات وهي الحروف التي كنّى الله عنها في القرآن وهي قوله المٓص قٓ نٓ حمٓ هو اللهُ وهي حروف القلم واللّوح.

فصلٌ: المختار من ذلك الدّعاء بأسماء الله الحسنى الدّالة عليها الحروف الأربعة عشر النورانيّة التي نبّه عليها جماعة من السّادة الصّحابة رضي الله عنهم مثل علي بن أبي طالب وعبد الله بن سلام وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

وهي هذه الأسماء والحروف وأنها هي اسم الله الأعظم.

ا يا الله يا أحد يا أول يا آخر ل يا لطيف م يا ملك يا مالك يوم الدّين يا مالك الملك يا محيي يا مميت ص يا صمد ر يا ربّ الأرباب يا رحمن يا رحيم ك يا كريم ه يا هادي أنت هو الله لا إله إلا أنت ى يوهٍ اهيا شراهيا ع يا عليّ يا عظيم يا عزيز ط يا طالب يا طاهر س يا سميع يا سُبُوح يا سلام ح يا حيّ ق يا قيّوم ن يا نور السموات والأرض ونور الأنوار كلها ومنوّرها يا نافع أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وأسألك اليقين والعافية وأسألك رزقاً داراً وعيشاً قاراً وعملاً باراً ولحاقاً بعبادك الصالحين وأسألك أن تصلي على سيّدنا محمد نبيك ورسولك وعلى سيّدنا خليلك وأن تسلّم عليهما وعلى آلهما وعلى الأنبياء والمرسلين والصّديقين والشهداء والصّالحين وأن تعطيني سؤلي من خير الدنيا والآخرة وأن تصلح شأني في الدّنيا والآخرة يا رب العالمين حتّى ألقاك وأنت عنّي راضٍ وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والحمد لله ربّ العالمين.

فصلٌ: الشيخ الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله كان يقول عن بعض أهل المعرفة من العلماء الرّاسخين أن عبد الله بن عوف الزهريّ كان يكتب الأربعة عشر حرفاً النورانيّة لما يريد حفظه من الأموال والمتاع والزرع والضّياع وكذلك عثمان بن عفان والزبير بن العوّام وكانوا يقولون إذا لقوا العدوّ اللهمّ احفظ أمّة محمد ﷺ بالنصر والتأييد بالمص بكهيعص وبحمعسق وبقّ والقرآن المجيد وبنّون والقلم وما يسطرون وكان رسول الله ﷺ جعل شعار المسلمين في مغازيه أن قولوا حَم لا ينصرون وكان بعض العارفين يقول أنّ الأربعة عشر حرفاً التي في أوائل السُور ما كتبت على شيء أو تليت في بحر أو برّ إلا حفظ تاليها والذي كتبت عليه من الأمتعة وكفي صاحبها السّوء في نفسه وماله وأمن من التلف والغرق.

وقال حجّة الإسلام عن بعض العارفين لما بعث الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ نبيّاً رسولاً وأنزل عليه ﴿حَم عسق كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم﴾ علمت أنّ في ذلك سرّاً إلهيّاً فاتخذت ذلك عند الشدائد والمخاوف جُنّة

فكفيتُ ورقيتُ ورزقت. وقال أيضاً أدركت بعض العارفين بالموصل وكان معه الحروف التي في أوائل السُور فسألته عن ذلك فقال ظهرت لي بركاتها فمن ذلك يحفظني الله ويدركني رزقي وإن وقع لي حاجة سألت الله تعالى بها فتقضى حاجتي ويصرف عني العدوّ واللصّ والحيّة والعقرب والسّبع. وإذا ذكرتها في السّفر أعود إلى أهلي سالماً غانماً آمناً.

قال الإمام فعلمت ذلك علماً لا ريب فيه وقال كان بالبصرة رجل يرقي الضّرس وكان بخيلاً لا يعلّم رقيته أحداً فلما حضرته الوفاة قال لمن حضره قدّم لي دواةً وقرطاساً أكتب لك ما كنت أرقي به الضرس لينتفع به الناس وأخلص من قوله ﷺ من كتم علماً عنده. . . الحديث، فمن أصابه وجع في ضرسه فليرقيه بهذه الحروف المص طسم كهيعص حمعسق الله لا إله إلا هو ربّ العرش العظيم اسكن أيّها الوجع بكهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريّا اسكن بالذي إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره واسكن بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم.

وقال الإمام أبو حامد الغزالي فهذه جملة ذكرتها في الحروف التي في أوائل السور مختصرة أرجو بها المنفعة إن شاء الله تعالى وعزّ كما قال ﷺ نيّة المؤمن خيرٌ من عمله.

وقال الشيخ شرف الدّين أبو العبّاس أحمد البوني: من كتب في رق غزال ليلة الرّابع عشر ويكون في ليلة الجمعة في أيّ شهر كان بعد صلاة العشاء الآخرة بماء ورد وزعفران أوّل البقرة إلى قوله المفلحون. وأوّل آل عمران إلى قوله وانزل الفرقان والمّص إلى قوله وذكرى للمؤمنين والمّر إلى قوله ولكنّ أكثر الناس لا يؤمنون وكهيعص إلى قوله زكريا وطه إلى قوله لتشقى وطسم تلك آيات الكتاب المبين وطس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ويّس والقرآن الحكيم وصّ والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة وشقاق وحّم المؤمن إلى قوله إليه المصير وحّم عسق إلى قوله العزيز الحكيم وق والقرآن المجيد ونّ والقلم وما يسطرون إلى قوله خلقٌ عظيم عدد السور أربع عشرة سورة ثم تجعله في أنبوبة قصب فارسيّ ويشمع عليه الشمع أو يحرّز عليه بقطعة أديم فمن علق ذلك على ذراعه الأيمن شجع قلبه وقوي عزمه وهابه عدوّه وكان له قبولاً عند جميع الناس وإذا كان فقيراً أغناه الله وإن كان خائفاً أمن وإن كان مسجوناً أو محبوساً تخلّص وإن كان مديوناً قضى الله دينه وإن كان مهموماً فرّج الله عنه وإن كان مسافراً رجع إلى أهله سالماً وإن علّق على امرأة عازبة تزوّجت ورغب فيها

الأزواج وإن كان على حانوت تاجر كثر زبونه وإن علّق على الأطفال أمنوا من جميع المخوفات وحامله لا يسأل الله حاجةً إلا قضيت.

وأيضاً من كان خائفاً وقال كهيعص حمعسق لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم أمن ممّا يخافه ولقد جرّب ذلك مراراً عدة فصحّ ذلك.

وقال الشيخ شرف الدّين البوني أيضاً من نقش الأربعة عشر حرفاً النورانيّة في شكل مدوّر من فضة والطالع الثور والقمر فيه فإنه لا يخلو من فضة يملكها.

ومن نقشه في خاتم فضّة بطالع الثور والقمر فيه قضيت جميع حوائجه إذا لبسه بحول الله ومن نقش على فصّ خاتم فضّة يوم الخميس أوّل خميس من رجب الم المص الّر المركهيعص طه طسم طس يس صّ حم حمعسق قّ نّ إذا لبسه خائف أمن وإذا دخل حامله على سلطان كبر في عينه وهابه وقضى حوائجه بقدرة الله تعالى.

ومن مسح به رأس غضبان رضي ومن مصّه وهو عطشان روي ومن جعله في مطر ليلة ثم شربه على الرّيق قوي حفظه وإن لبسه معطل تصرّف وإن لبسته امرأة عازبة تزوجت وإن وضع على مصروع أفاق وإن كتبت الأحرف النورانيّة الأربعة عشر التي في أوائل السّور المكررة في يوم السّبت المعروف بسبت النور ومحاها وشربها أمن من الرّمد في تلك السنة بنورها وسرّها وبركتها وهي الّم المص الر المر كهيعص طه طسم طس يس ص حم حمعسق ق نّ.

فصلٌ: من كتاب شمس المعارف عن البوني أيضاً: اعلم أنّ لكلّ حرفٍ من هذه الحروف الأربعة عشر النّورانيّة المقدّمة معنى وسرّ إذا أطلع الله تعالى عليه العبد نال كرامةً من لدنه وقد صحّ في الحديث عن النبي ﷺ أنّه قال لأصحابه إذا لقيتم العدوّ غداً فشعاركم حَم حَم فهم لا ينصرون. فحَم من الأسماء الباطنة المخزونة ومن فهم سرّه خرق الله تعالى له العوائد ونال من أسراره فوائد.

١٠ - باب في الأحرف المظلمة والتصرّف بها:

وهي ضدّ الأحرف النّورانيّة والتصرّف بها في الأجسام الحيوانيّة والنبات والمعدن وكل شيء جسمانيّ وفعلها في الشرور أقوى من ضدّه والتصرّف بها يتفرع إلى وجوه كثيرة وله دلائل وطرق معتمد عليها. الأول النظر إلى ما فيها من الطبائع فهي نارية وهوائية وترابية ومائية وهي هذه ب ت ث ج خ د ذ ز ش ض ظ غ ف و

فالنّارية منها ف ش ذ والترابية منها ب و ت ض والهوائية منها ج ز ث ظ والمائية منها د خ غ فالتصرّف بالأحرف النورانيّة في تحريق الأجسام والدّور والبنيان وذلك في حقّ الشيع والمداومين على المعاصي والفجور وطريق ذلك أن تعمد إلى اسم المطلوب واسم جسمه واسم التحريق وتبسطهم على هذه الصّورة مثلاً أن يكون اسم المطلوب زيد فتقول ت ح ر ي ق ج س م ز ي د وتمزجهم بالأحرف الناريّة المظلمة حرفاً من الناريّة وحرفاً من الأسماء فإذا فرغت كررت آخر حرف منها حتى تستتم به العمل.

وكذلك لو فرغت حروف الأسماء لكررت الحرف الآخر حتى تتم العمل وهذا الوجه يعمل في جميع هذه العلوم ثم تأخذ العدد الواقع على الجميع بعد أن تنظمهم أسماء حرفاً من آخر السطر وحرفاً من أوّله.

فتخرج لك من السطر الثاني الأسماء وهذه صورة العمل والمزج وهو هذا ف ت ش ح ذ ر ف ي ش ق ذ ج ف س ش م ذ ز ف ي ش د ذ د ف د ت ش ش ي ح ف ذ ز ر ذ ف م ي ش ش س ق ف د ذ ج ثم تنظم الأسماء من هذا السطر هكذا دفدتالِ ستتتيحالِ فذزرالِ ذفميالِ ششسقالِ فنجالِ.

ثم تعمد إلى شقفةٍ نيّة وتصوّر فيها صورة رجل قائم مغلول اليدين وَحَوله الأسماء المستنطقة وعلى رأسه الملك الذي استخرجته من أعداد الحروف وعلى يديه عدد اسم الملك وتستدعي بالمطلوب وتوكل الملك بتحريق جسمه وتعزم عليه بالعزيمة التي نظمتها من الحروف وتلقي الشقفة قريباً من النار فإنَّ المعمول له تحرق جسمه ويصيبه ذلك لوقته ولا يهون عنه ذلك ما لم يرفع العمل.

فإذا أردت قتله وكان مستحقاً لذلك فاجعل الشقفة وسط النّار الموقدة فإنه يحترق ويموت لوقته.

وهذه هي الطريق الكبرى التي سمّاها العلماء الجلال المحرق.

قال شيخنا وسيّدنا آصف بن برخيا وبهذا الطريق يصل الإنسان إلى الغاية في التصرف حتى ينتهي إلى إرسال العواصف والصواعق وإلهاب الجبال والدُّور بالنيران المظلمة المدلهمة وهو مقام النّهاية ولما ذكرناه طرق لا تنحصر في التصرّف بالناريّة والهوائية والترابية والمائية وذلك في إرسال الخسف والريح العقيم والنيران والطوفان.

وأمّا التصرّف بالأحرف الهوائية لجذب الطيور والحيوان الطائر جميعه وطريق ذلك أن تعمد إلى اسم الطير المطلوب وتجمع إليه وزنه من الأحرف الهوائية وتمزجهم مزجاً طبيعياً وتستنطق العدد وتوكل الملك وتعلق العمل في الهوى في عَلَمٍ فإنّ الطير يحضر لوقته ولا يتأخر.

قال صاحب الذخيرة وهذا من باب الكرامات في حقّ الأولياء والله الموفق.

وأمّا التصرّف بالأحرف الترابيّة في جذب البراغيث والحيوان الترابي جميعه.

وذلك مثلاً أن تريد طرده من محلّ فتذكر اسم المطلوب واسم الطرد وتجمع بوزنهم من الترابيّة وتستنطق العدد وتوكّل الملك وتدفن العمل في الأرض فإنّ المعمول له يطرد من ذلك الموضع ولا يرى فيه ما دام العمل ويكون العمل في شقفةٍ قد أدخلت النّار ولم تستعمل وهذا من الأرصاد والتصرّف بالأحرف المائية لجذب الدّواب البحريّة والحيتان وكل حيوان مائيّ وطريق العمل به كطريق العمل بالأحرف الترابيّة إلاّ أنّه تجعله في شبكة الصيّاد فإنّ جميع الحيتان العظيمة تنجذب إليه وفي هذه الأحرف من التصرّف ما لا يحصى كثرة في هذه الأنواع ويتفرع إلى طرقٍ كثيرةٍ لا يسعها كتاب وإنّما أخذنا من الشجرة الثمرة وفيه غنية وكفاية لمن فتح الله عليه وبالله التوفيق.

١١ - باب في معرفة الأحرف الناطقة والصامتة من كتاب تيسير المطالب:

قال أرسطاطاليس الحكيم إذا أردت عملاً من الأعمال للألفة والمحبّة والرّبط والعقد فتأخذ للألفة الحروف الناطقة وللربط الحروف الصّامتة.

فالناطقة هي هذه ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن ي وأما الصامتة فهي التي لم تنقط وهي هذه ا ح د ر س ص ط ع ك ل م و ه لا فإذا أردت العمل فاحسب اسم الطالب واسم أمّه وأسقطه على البروج واعرفه بأيّ برجٍ يتعلق ثم اسم المطلوب واسم أمه وافعل به كذلك فتأخذ الحروف المختصّة ببرجي الطالب والمطلوب وامزجهم ثم أحرف اسمي الطالب والمطلوب وامزجهم أيضاً. مثال ذلك: زيد وعمر هكذا ز ع ي م د ر. ثم تضيف إليهما حروف البرجين وامزجهما أيضاً كذلك. وانظر الحروف إن كانت شفعاً فتجعل كل كلمة أربعة أحرف وإن كانت وتراً ثلاثة أحرف أو خمسة أحرف ثم تخرج منها أسماء الله الحسنى ما يشاكلها من الحروف ثم تأخذ أيضاً ملائكة الحروف وبخور الحروف والساعة واليوم الذي لطالع الطالب وينبغي لك أن

تعرف الحروف الناطقة من الصّامتة والسّاكنة من المتحركة حتى تصيب السرّ بإذن الله تعالى.

واعلم أنّ للبروج حروفاً مخصوصة بها وملائكة للحروف معروفة وسنذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

فصلٌ: من كتاب آخر: وإذا كتبت خمسة الأسماء المؤلفة من الحروف النواطق وقت طلوع الشمس بالمسك والزعفران ووضع الكتاب تحت رأس النّائم وقرأ عليه هذه الكلمات تكلّم بما في نفسه وهي هذه الكلمات التي تقرأ يا مكلم يا مكلم بالحاه يا معجلا يا مستجيرا يا اربا لروبا لأنه وحانه ومانه وهانه وهانه وهذه الحروف التي تكتب وهي أسماء الحروف النواطق وهي تبث جخذ زشض ظغف قني.

وإذا كتبت الأربعة الأسماء المؤلفة من الحروف الصّوامت يوم التاسع والعشرين من الشهر أو في الكسوف أو في الخسوف على صفيحة من رصاصٍ أسود ووضع تحت الفصّ يكون عقداً لكلّ همّازٍ ولمّازٍ وغمّازٍ ولم يقدر أحد أن يذكر صاحبه بسوء في حضرته وغيبته.

وهي هذه الأسماء أحدِ رسصٍ طعكل موهلاً.

١٢ - باب في أسرار الحروف
ومعرفة قسمتها على الطبائع الأربع وفي منافعها وأضرارها وبيان ذلك:

اعلم أنّ الحروف أرض الكلام والنقط جبال الحروف وسرّ الحروف مستودع في النقط والحروف مائعة والنقط جامدة والحروف بمنزلة الآلة والنقط بمنزلة صاحبها وهي ثمانية وعشرون حرفاً وهي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ي.

فأمّا اللاّم ألف فهي مؤلفة من اللاّم والألف ليست بحرفٍ قائم بذاته على قول من يجعل الحروف ثمانية وعشرين حرفاً. وفي قول من يجعلها تسعة وعشرين حرفاً فاللاّم ألف حرف قائم بذاته وللحروف أيضاً ترتيب غير هذا وهي على مذهب من يجعلها ثمانية وعشرين على ترتيب أبجد وهو أكثر مذهب أهل هذا العلم الشريف.

وهي ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ وبين أهل هذا العلم في هذا الترتيب اختلاف وأكثرهم على هذا ولم أذكر اختلافهم

استغناءً بما أراه صواباً إن شاء الله وقد قسموها على الطبائع الأربع كل قسمٍ سبعة أحرف.

فالقسم الأول منها ا ه ط م ف ش ذ نارية حارة يابسة صفراويّة.

والقسم الثاني منها ب و ي ن ص ت ض ترابية باردة يابسة سوداويّة.

والقسم الثالث منها ج ز ك س ق ث ظ هوائية حارة رطبة دمويّة.

والقسم الرّابع منها د ح ل ع ر خ غ مائية باردة رطبة بلغميّة.

فأمّا الحروف الحارة اليابسة التي هي عنصر فإنها تصلح لتقوية الفكر وإذهاب البلغم وزيادة الحفظ وتيسير الأمور وقضاء الحوائج ولطلب العفو والصّفح من أي العوالم وللنصر على الأعداء ومن كتبها في مسبّع ضرب سبعة في سبعة فذلك تسعة وأربعون أسقط منها واحداً بقي ثمانية وأربعون اضربها في نصف السّبعة وهي ثلاثة ونصف فذلكماية وثلاثة وستّون أسقط منها ماية وستّة وخمسين تبقى سبعة أخذنا منها واحداً ورسمناه في أوّل بيت ومشينا بزيادة واحد في كل بيت إلى أن يتم بلا زيادة ولا نقصان فمن نقشه على راية أو في خنجر أو سيف لا يقابل به عدوّاً إلاّ هزمه بإذن الله وقت الكتابة له يوم الثلثاء والمريخ في شرفه أو بيته في مكانٍ جيّد من الفلك سالم من البروج السواقط ويناسبه من القرآن العظيم ﴿سيهزم الجمع ويولون الدّبر بل السّاعة موعدهم والسّاعة أدهى وأمرّ﴾ ويقرأها عند المقابلة فإنه أليق وأولى والله أعلم.

وأمّا الحروف الباردة اليابسة تنفع إذا عولج بها من به نزف الدّم مثل الرّعاف أو الحيض أو عضّه شيء من الحيوانات والآلام الحارّة الرطبة بسقي أو كتابة أو رقية بعد استخراج السرّ اللائق بذلك ويقابل السموم على جري الطبائع فيكتب للدغ العقرب الحارّ الرطب من الحروف ولنهش الحيّة البارد الرّطب فتجري الأعمال في الأمور النفسانيّة على ما يرد عليك إن شاء الله تعالى.

وأمّا الحروف الحارّة الرطبة إذا استعملت رُقاً أو كتابةً أو وفقاً قوّت المعدة وأدامت الصحة وقوّت الباه وأعانت على الجماع إلى ما لا حدّ له وإذا كتبت للطفل أصحّت التربية وحسن نبات أضراسه.

وكذلك من تعرض له الخيالات الباطلة والأحلام الرديّة نفعته جدّاً والله أعلم.

وأمّا الحروف الباردة الرطبة إذا عولج بها من به حمّى محرقة وأراد بها

استجلاب برد في أوان الحرّ المحرق أو كتبت على ورم حار خصوصاً حرف الحاء منها فإنه تمّام في عالمه ومشايخ الصّوفيّة تبريدهم للنّار مستخرج من سرّ الحاء وإذا نقشت الحروف الباردة الرّطبة في مسبّع سبعة في سبعة بعد أن يضاف إليها اسم المعمول له واستخرج منها السرّ اللازم نفعت لجلب صيد البحر إذا علقت في المركب والله أعلم نقلته من كتاب تيسير المطالب.

ومن غيره فصل:

ومن أكثر من قراءة الحروف النارية بإعرابها وهو الرّفع أو كتبها معربة في قدح زجاج أو صيني بالمسك والزعفران وماء الورد يوم الأحد أو الثلثاء عند طلوع الشمس وغسلت وشربت فإنها تزيل الحمّى الباردة البلغميّة وتشهّي الطعام وتهضمه وتحسّن اللون والصوت وتنقّي الصّدر من البرودة وتقوي الحرارة الغريزيّة وتدفع اللقوة والفالج والرعشة وتنفع من لدغ العقرب ومن جميع الأمراض الباردة الرطبة وتصفي الذهن وتقوي الفكر والحفظ واللفظ لقراءتها أن تقول اهُطُمُفشُذُ ومن أكثر من قراءة الحروف الترابيّة منصوبة معربة أو كتبها بالمسك والكافور وماء شجرة تسمّى لسان الجمل معربة يوم السبت أو الأربعاء حين طلوع الشمس وغسلت وشربت فإنها تقطع الرطوبات التي تسيل من الفم في النّوم وتقطع الدّم من الجراحة والرّعاف من الحرارة والحيض المفرط وتذهب النسيان وتجلب الثبات والحفظ والصبر وتحسّن اللون وتقوي الجسم وتنقي البدن من الرطوبات الفاسدة والزيادة والله أعلم وهي بوينصتض.

ومن أكثر من قراءة الحروف الهوائيّة مجرورة أو كتبها معربة بالعنبر والعصفر وماء الورد يوم الخميس أو يوم الجمعة قبل طلوع الشمس وغسلت وشربت فإنّها تسكن وجيف القلب وتنقي البشرة والدّماغ من الوسوسة السوداويّة وتقوي الأعصاب وتلزم الصحّة والسّلامة والقوّة وتجلب الفوز والفرح وتذهب الهمّ والغمّ وهي جزكسقثظ ومن أكثر من قراءة الحروف المائية مجزومة أو كتبها معربة بالعنبر والعصفر وماء البلسان يوم الاثنين أو يوم الأربعاء حين طلوع الشمس وغسلت وشربت فإنها تطفىء الحرارة وتسكن العطش وتزيل الحمّى الحارّة المحرقة وتدفع لسع الحيّات وتنقي الأمعاء من العلل الحارّة والورم وتنفع لتيسير الأمور وتسهيل الحوائج وهي دِحِلعرخِغ.

فأمّا اللفظ بها فيمكن أن يكون الأول مكسوراً والثاني ساكن والثالث مكسور والرابع ساكن هكذا إلى آخر الحروف والله أعلم بذلك.

ومن غيره فصل:

واعلم أنّ الحروف ثمانية وعشرون حرفاً قسمت على الطبائع الأربع طبع النار وطبع الماء وطبع التراب وطبع الهوى وهي العناصر الأربعة مما وجد في العالم العلوي والعالم السفلي وهي مشتقة من منازل الفلك كل حرف من هذه الحروف له منزلة من المنازل وله ملك علوي وملك سفلي موكلان به وهي التي جعلها الله تعالى استفهام الأشياء واستنطاق العمل.

وقد قامت على هذه الحروف جميع الحركات والدّوارات وقد سبق في علم الله تعالى وعلّم آدم الأسماء كلّها وهو من علم الحروف وهي حروف ا ب ج د إلى تمامها وقد جاء عن يوشع بن نون عليه السلام بما جاء في زمان موسى عليه السلام وبما جاء في زمان سليمان عليه السلام وجاء إلى لسان الصدق وقلب الفهم وعين الحكمة سيّدنا آصف بن برخيا رضي الله عنه وورثه الإمام أبو العبّاس أحمد البوني أبا حامد الغزاليّ يوم نسف به الجبل وهي الحروف النورانيّة معلّقة بالكواكب الفلكيّة والأرواح الرّوحانيّة المطهرة الجوهرانيّة مرتبة على قواعد الأملاك العلويّة والسفليّة والكواكب السّبعة والبروج الاثني عشر على ترتيب السموات السّبع والأرضين السّبع وهي موجودة في الجدول المعروف الذي تعرف به منازل الحروف ومراتب العمل لا تختلف أبداً. وسنذكر ذلك في موضعه إن شاء الله.

قال الحكيم السيّد آصف بن برخيا بن اشمويل رضي الله عنه وزير سليمان بن داود عليه السلام ووصيّه كل حرف طبعه يابس فهو جاذب وكلّ حرف طبعه رطب فهو مجذوب والجاذب والمجذوب به يعرف الغالب والمغلوب والفاعل والمفعول.

فالجاذبة الناريّة الحارة اليابسة الصفراويّة والجاذبة أيضاً الترابية الباردة اليابسة السوداويّة والمجذوبة المائية الباردة الرّطبة البلغميّة والمجذوبة أيضاً الهوائية الحارّة الرّطبة الدّموية فصارت هذه الحروف منها جاذب ومنها مجذوب ومنها حارّ رطب ومنها بارد يابس ومنها حار يابس ومنها بارد رطب.

فكانت العلماء والحكماء يعالجون كلّ شيء بضده لأن النار تشرب الريح وتجذبها وكذلك التراب يشرب الماء ويجذبه.

وقال الحكيم أرسطاطاليس يرفعه عن يوشع بن نون عليه السلام لما أراد الله أن يهلك قارون وهامان سلّط الله عليهما حروف الغضب الجاذبة وهي النّاريّة والترابيّة

ومزجت بعنصرهما فجذبت عقلهما ولبهما فابتلعتهما الأرض فهما يهويان إلى يوم القيامة.

وكان أرسطاطاليس الحكيم يفعل ذلك ويرى العجائب ويشاهد الأسرار الخفيّة.

فصل: فإذا أردت عملاً من الأعمال كجذب شخص من محلّ إلى محلّ أو قتل أو هلاك أو مضرّة مثلاً إذا أردت جذب شخص إليك فخذ حروف اسمك فزد عليها حروف الناريّة الجاذبة وهي ا ه ط م ف ش ذ وركّبه وفقاً ثم خذ حروف اسم المطلوب وزد عليه حروف الهوائية المجذوبة وهي ج ز ك س ق ث ظ وركبه وفقاً.

قال بعض الحكماء يقابل بين الوفقين وبين الشخصين وكلها صائبة.

فإن كان لأعمال الخير فليكن في طالع المشتري والزهرة وإن كان لأعمال الشرّ فليكن في طالع المريخ وزحل وحروفهما.

وسنذكر حصّة كل كوكب من الحروف في محله إن شاء الله فإن وجدت حروف عدوّك زائدة وفيها حروف تغلب على حروفك فانزع الحروف الغالبة وأضفها إليك واعكس مكان الغالب مغلوباً وينبغي للعامل أن يفهم مراتب الحروف لأنه علم شريف وهو سرٌّ عظيم وهو من سرّ الحروف الخفيّ الغامض.

وقد ذكرنا مراتب الحروف ودرجاتها في جدول المراتب أول هذا الجزء من هذا الكتاب والله أعلم.

وعن يوشع بن نون وإدريس وشيث عليهم السلام وأهل الحكمة والفلك أن تجعل المطلوب في السقوط.

وعَنْ يونس وهرمس وعلي ابن هرمس ان يكون المطلوب في السقوط أو الهبوط أو تحت الشمس ويكون الطالب في الطالع أو فَوْق الأرض وقد جاء في الحديث الصحيح عن هرمس عن علماء الصين عن ادريس عليه السلام انه من ركب الحروف بعضها على بعض فقد اصاب العلم النفيس ويحذر ان يعلمه السفهاء والمنافقين لانه الاسم الأعظم لأن الله تعالى ركب الحروف على الطبايع الأربع يعني العناصر الأربعة وركّب عليها جميع الحركات والدارات الا ترى ان الله تعالى انزل الماء على التراب فجذبه وخلق الهوى والريح وجعله للنار طعاماً فهي تجذبه وتشربه، والنار إذا هاجت عليها الريح فارت وظهرت قوتها وإذا وقع عليها الماء أهلكها وأطفأها، فلذلك

جعلوا حركات الماء غالبة على حركات النار وكل هذه الحروف جاذب ومجذوب وغالبٌ ومغلوب.

فصل: وميزان التراب يابس سوداويّ وله من جسد الانسان السوداء. وَصَار ميزان الماء بارداً رطباً وله من جسد الانسان البلغم وصار ميزان النار حاراً يابساً وله من جسد الانسان الصُّفراء، وصَار ميزان الهوى، حاراً رطباً وله من جسد الانسان الدم، وكل له ضدّ وعدوّ أو محب فإذا اردت عملاً من اعمال الخير أو الشر فاجعل الحروف الجاذبة مع حروف اسم الطالب والحروف المجذوبة مع حروف اسم المطلوب فانه يكون روحاً بلا جسد، أو جسداً بلا روح لانها تأخذ منه حركة الروح والله أعلم، وانظر إلى القمر إن كان عملك لذكر فاجعله في برج ذكر والطالع برج ذكر وربّه في برج ذكر وليكن العمل في الريح أو النار والبروج الرياحية والنارية ذكور، والمائية والترابيّة إناث وإن كان العمل لأنثى فاجعل القمر في برج أنثى والطالع برج أنثى وربّه في برج أنثى وليكن العمل في الماء والتراب لأن المائية والترابيّة إناث.

فصل: فإذا أردت أن تسلّط على من يستحق الألم والسُّقم وتجعل له ناراً تأجج في قلبه فانزع منه حروف الماء وسلّط عليه حروف النّار وانزع منه حروف الرّيح واجعلها مع حروفك فإنّه يكون بقدرة الله وقوّته.

وإن أردت أن تسلط عليه وجع الدّماغ وصولان الرّأس فسلّط عليه حروف السّوداء وهي حروف التراب واجعله تحت حجر القصّار أو سندان الحداد فإنّه يكون ذلك.

وإن أردت أن تسلّط على أحد جوارحه فخذ أحرف العضو الذي أردت وانظر ما يجذبها أو يغلبها وصوّر صورة من أردت وركّب الحروف وفقاً وألقها على العضو من الصُّورة فإنّه يكون كذلك وإيّاك أن تؤذي أو تعمله لمن لا يستحق فإنّه علمٌ عظيمٌ مشتق من القدرة الربّانية.

وإنّ الحروف لها أسرار وهي خزانة الله تعالى وفيها اسمه وقدرته فمن أطلعه الله عليه فلا يخون ما ائتمنه الله عليه ومن فعل المحجور حرمه الله نفعه وسلب منه فهمه والله أعلم.

ومن كتاب آخر: وأحسن الأعمال إن أردت خيراً أن يكون القمر في برج الثّور متّصلاً بالزهرة أو المشتري من تثليثٍ أو تسديسٍ وفي أعمال الشرّ أن يكون القمر

منحوساً من المريخ أو زحل من تربيع أو مقابلة أو متّصلاً بهذين النحسين أو بأحدهما فإنّ الضرر يقع في المطلوب والله أعلم.

قال جامع الكتاب الفقير لله عمر بن مسعود: في قوله أن يكون المطلوب في السقوط أو الهبوط أو تحت الشمس ويكون الطالب في الطّالع أو فوق الأرض.

لعلّ ذلك أن يكون الكوكب وقت العمل للمطلوب مثلاً في ساعة المريخ أو زحل أن يكون في برج ساقط من الطالع أي لا ينظر إليه من أحد وجوه المناظرة أو الهبوط معناه في برج هبوطه. وقد ذكرنا ذلك في موضعه فطالعه، أو تحت الشمس معناه في موضع احتراقه بالشمس.

وقوله ويكون الطالب في الطالع أو فوق الأرض يعني الكوكب المتعلّق به العمل في وقت العمل أن يكون في الطالع أو فوق الأرض في موضع له فيه قوّة كالطالع والعاشر والحادي عشر والتاسع هكذا عندي والله أعلم.

فصل من كتاب آخر:

وأمّا حروف المعجم فهي ثمانية وعشرون حرفاً ولها أسرار عظيمة وكان أهل الرّصد وأصحاب الهندسة وأهل الحكمة المتقدّمين من الأوّلين في زمان ادريس عليه السلام ممن عرف أسرار الحروف وعمل بها في الأوقات اللائقة بها يرى الأعاجيب ويظفر بالمطلوب وعقد الأمور والولاية والمحبّة والوصول إلى المطلوب والمراد والوقوف على السّداد.

فإذا أردت العمل بذلك فاكتب حروف الآحاد التي هي للملوك والسّلاطين والرؤساء ويكون القمر في أحد البروج الناريّة في ساعة الشمس وهي ا ب ج د ه و ز ح ط ثم تكتب حروف العشرات التي هي للوزراء والقضاة ويكون القمر بالبروج الهوائية في ساعة المشتري وهي ي ك ل م ن س ع ف ص ثم تكتب حروف المئين التي هي للجند والقوّاد ويكون القمر في البروج المائية في ساعة المريخ وهي ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ ثم تكتب حروف الآلاف عشر مرّات التي هي للرعيّة والقمر في أحد البروج الترابيّة في ساعة زحل وهي غ غ غ غ غ غ غ غ غ غ تكتب ذلك في قرطاس بسكّ وزعفران وماء مطر وأنت طاهر ودبّره بالبخور الطيّب وأنت وحدك يوم الأحد ساعة الشمس بخوره قطعة لاذن وزنها أربعة دوانيق وتأخذ قطعة شمع صافي وزنها دانق ثم

تترك في قمقم نحاسٍ يوم الأحد ساعة الشمس وتكون الكتابة والبخور في النار فإنك تبلغ المراد مما ذكرنا إن شاء الله تعالى.

١٣ - باب في التكسير والتركيب وفي كيفية المزج والبسط وفيه فصول من أسرار الحروف ومعاني قواعد هذا العلم:

من كتاب آخر: اعلم أنّ الحروف كالبسائط تنتج عنها الأسماء بالتركيب كما تنتج المولدات بالتركيب أيضاً.

والتركيب على وجوه أحدها تركيب المجانسة والثاني تركيب المرتبة والثالث تركيب البسط وفي البسط ينقسم التركيب على أربعة وجوه:

الأول أن تبسط الحروف بحالها إلى بعضها بعضٍ.

والثاني أن تبسط الحرف مع مخرج اسمه.

والثالث أن تبسط أعداده مفرداً.

والرابع أن تبسط أعداده مع مخرج اسمه.

وأمّا تركيب التّوالي كالحرف والذي بعده أو تركيب المقلوب كالحرف والذي قبله أو تركيب التكسير والتكسير على ثلاثةٍ وعشرين وجهاً فالأول هو أجلّها وأعظمها أن تكسّر الحروف سطوراً مؤخرات وهو أن تأخذ الآخر وتجعله أوّلاً والأوّل ثانياً هكذا إلى الآخر.

والثاني أن تكتب المتوالي وهو أن تأخذ الحروف إلى آخرها وتأخذ الآخر فتجعله أوّلاً والأوّل ثانياً. وتستمرّ بباقي الحروف على التّوالي.

والثالث وهو أن توضع الحروف وتأخذ ثالث حرف وتجعله أوّلاً والأوّل ثانياً وتختم بالثاني وتأخذ ثلاثة حروف أُخر تفعل بها هكذا إلى آخر الحروف.

والرابع أن تضع الحروف وتأخذ الرابع فتجعله أوّلاً والأول ثانياً والثالث ثالثاً والثاني رابع هكذا إلى آخر التكسير وطلوع الزّمام.

والخامس أن تضع الحروف وتجعل الخامس أوّلاً والأول ثانياً والرابع ثالثاً والثاني رابعاً والثالث خامساً والسّادس أن تضع الحروف وتأخذ الحرف الآخر والذي

قبله أوّلاً وثانياً وتأخذ الحرف الأوّل والثاني وتجعلهما ثالثاً ورابعاً هكذا إلى آخر الحروف.

والسّابع أن تضع الحروف وتأخذ ثلاثة أحرف من آخر السّطر فتجعلهنّ أوّلاً وثانياً ويكون آخر حرف الأول والذي قبله ثاني المقدّمات والذي قبله ثالث وتأخذ ثلاثة أحرف من أوّل السطر وتجعل الأوّل رابعاً والثاني خامساً والثالث سادساً هكذا إلى آخر الحروف.

والثامن أن تأخذ من آخر السطر أربعة أحرف وتجعلهنّ أوّلاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وكذلك من أول السطر أربعة وتجعلهن خامساً وسادساً وسابعاً وثامناً.

والتاسع أن تقسم الحروف المزوجة نصفين وتجعل أول حرف من النّصف الثاني أوّلاً وأوّل حرف من النّصف الأول ثانياً إلى الآخر.

والعاشر أن تقسم الحروف المزوجة نصفين وتأخذ حرفين من أوّل النصف الثاني وتجعلهما أوّلاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وتأخذ حرفين من أوّل النصف الأوّل فتجعلهما ثالثاً ورابعاً وكذلك تفعل إلى الآخر.

الحادي عشر أن تقسم الحروف المزوجة نصفين وتأخذ ثلاثة أحرف من النصف الثاني فتجعلهنّ رابعاً وخامساً وسادساً هكذا إلى الآخر.

الثاني عشر أن تقسم الحروف المزوجة نصفين فتأخذ أربعة حروف من النصف الثاني فتجعلهنّ أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وتأخذ أربعة حروف من النّصف الأوّل وتجعلهنّ خامساً وسادساً وسابعاً وثامناً ويمكن ما قلت لك في المفرد وذلك بأن تجعل أزيد بحرف لأنّ الابتداء منه.

الثالث عشر أن تقسم الحروف نصفين وتأخذ أوّل حرف من النصف الثاني وآخر حرف من النّصف الأوّل فتجعلهما أوّلاً وثانياً وكذلك إلى الآخر.

الرابع عشر أن تأخذ حرفين من أوّل النصف الثاني فتجعلهما أوّلاً وثانياً وتأخذ حرفين من آخر النصف الأول فتجعلهما ثالثاً ورابعاً إلى آخر الحروف.

الخامس عشر أن تأخذ من أول النّصف الثاني ثلاثة أحرف وتفعل كما فعلت بما يبقى.

السادس عشر أن تأخذ من أوّل النصف الثاني أربعة أحرف ومن آخر النصف الأول أربعة أحرف وتفعل كذلك ببقية الحروف.

السابع عشر تأخذ حرفاً من آخر النصف الثاني وحرفاً من آخر النّصف الأول ويمكن أن تأخذ حرفين وحرفين أو ثلاثة وثلاثة أو أربعة وأربعة على حكم ما أريناك.

وفي هذه الطريقة أربع طرق أُخر فتصير أحداً وعشرين وجهاً.

والثاني والعشرين أن تقسم الحروف ثلاثة أقسام وإن اتفق أن يكون حرف زائد فتجعله في القسم الثالث وتأخذ آخر حرف من القسم الثاني فتجعله أوّلاً وأوّل حرف من القسم الأول فتجعله ثانياً وآخر حرف من القسم الثالث فتجعله ثالثاً هكذا إلى آخر الحروف وتحت هذه الطريق عدة طرق الثالث والعشرون إذا قسمت الحروف ثلاثة أقسام فاجعل حرف القسم الأوّل وآخرها أثبتها وثبت بعدها حرف الأوّل من أوّلها وتتبع ذلك بحروف القسم الثاني من آخرها وتحت هذه الطريق عدّة طرق أيضاً.

وكذلك يمكن أن تقسم الحروف أربعة أقسام أو خمسة أقسام كما أريناك ومعكوس هذه الطريق عدة طرق تخرج وهنا قد أكملنا من باب التكسير فميّز بعقلك واستخرج كما أريناك وألقينا إليك ممّا لا يعلمه إلا من كان له معرفة كما شرحنا.

واعلم أن هذا التكسير يستولي على جملة أصناف من التركيب المخرج للأسماء الإلهية وأسماء الروحانيّة وغيرها والله أعلم.

فصل: وأمّا المزج فطريقه أن تأخذ الأسماء المطلوبة وترسم كل اسم على حدة حروفاً مفردة ثم تأخذ من كل اسم حرفاً وتمزج الحروف إلى تمامها ثم تكسّرها إلى أن يطلع السطر الأوّل آخر السطورَ.

مثلاً اسمي زيد وعمر هكذا: ز ع ي م د ر، ر ز د ع م ي، ي ر م ز ع د، د ي ع ر ز م، م د ز ي ر ع، ع م ر د ي ز، ز ع ي م د ر، فخرج السطر الأول آخر السطور.

فصل في البسط: من كتاب آخر.

اعلم أنّ البسط ثلاثة أقسام بسط على الجملة وهو الرقمي الأوّل مثاله في اسمه هكذا م ح م د والثاني بسط المركب الحرفيّ هكذا م ي م ح ا م ي م د ا ل والثالث بسط المركب العددي كلّ حرفٍ يكتب عدده هكذا في اسم محمّد ا ر ب ع ي ن ث م ا ن ي ه ا ر ب ع ي ن ا ر ب ع ه.

فصل في التركيب:

من الكتاب واعلم أنّ هذا التكسير يستولي على جملة أصناف من التركيب المخرج للأسماء الإلهيّة وأسماء الرّوحانيّة وغيرها.

وطريق من الطرق تخرج على لغات مختلفة فإذا أردت استخراج الأسماء على لغة فاستعمل أصول تلك اللغة في نظم الأسماء واعرف مصادر الحروف وكيفيّة استخراجها كما أريناك واعلم أنّ الأسماء في اللغة العربية من ثلاثة حروف وأربعة وخمسة في الأكثر ومن اثنين وستّة وسبعة في الأقلّ فافهم فقد اطلعت على السرّ المصون من أول مصدره.

وسنمثّل لك مثالاً في التركيب واستخراج أسماء الله تعالى وهو من حروف أبجد إلى آخرها هكذا ترتيب الحروف والذي يليه ثنائي ثم ثلاثي ثم رباعيّ وهذا هو البسط الذي عليه التركيب.

واعلم أن في الأسماء الإلهيّة الألف واللام تدخل كثيراً في الترتيب والياء أيضاً والواو مثاله حيناً إلى حرف الألف فقلنا معرّفاً لام كان ال كان بقي ال زدناها واواً صار أوّل ثم وجدنا القاف والياء أضفنا إليهما الواو فقلنا قوي ثم نظرنا في التركيب فوجدنا الكاف والباء والراء قلنا تكون زيادته الياء موحدة فصار كبير.

وهو الاسم فانظر تركيب الاسم من الآحاد والعشرات والمئين والألوف والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ومن كتاب شمس الآفاق:

واعلم أنّ فائدة التركيب تظهر قوّة الحرف وضعفه فإنّ التركيب يختلف معناه بالتقديم والتأخير فإذا أردت تركيب بعض الأسرار من وفق وغيره فينبغي أن تراعي إصلاح العددي والحرفيّ فإنّ كلّ شيء لفظه منصوب فهو قويّ فإذا تغيّر ضعف وربّما انعكس ألا ترى قولك حسنٌ فإذا كان النون أوّلاً صار نحساً فانظر إلى خصائص الأسماء والحروف وتراعي أوقات الفلك بما يليق به من الحروف وتراعي أعضاء الإنسان والآيات اللائقة بالمطلوب لأنّ الخاصيّة في الألفاظ وتركيب الحروف.

فصل في معاني التكسير ومن غيره:

واعلم أنه ليس القصد من التكسير مجرّد نقل الحروف بل فيه أسرار وفوائد حتّى

رأيت في كلام جدّي العارف بالله تعالى الشيخ جلال الدين ما حاصله أن التكسير ليس مجرد النقل الحرفيّ بل فيه السرّ المخفي ومن سرّه أنّه محيط بتعظيم الله تعالى لخضع الألسن إذ لا مهمل النسبة إلى جميعها وأيضاً إذا كسّرت الاسم فقد نسبت بذلك إلى كسر الاسم وجعلته أسماء كثيرة وإذا كثرت الأسماء قوي فيها تسبيح الملائكة الموكّلين بذلك الاسم وإذا قوي تسبيحهم قوي فعلهم بإذن الله تعالى لأنّ فعلهم وتصريفهم إنما هو بالاسم الذي يعطي ملائكته ما في قوّته من التصريف فلذلك يقوى فعلهم بقوّة تسبيحهم فحينئذ يجيبون حامل الكتاب المتسبب لتكسيرها ويتصرّفون بقدرة الله في مطلوبه وحاجته.

وأمّا الخاتمة ففي كيفيّة ما يفعل المتصرّف بالأسماء وفي ذكر خواصّ بعض الأوفاق العددية المبدوءة بالواحد وما يتعلق بذلك من الشروط وبعض الفوائد.

فصل من كتاب آخر:

في كيفيّة علم الحروف نفعنا الله به. اعلم أنّه يشتمل عليه بالبسط وبالجملة وبالتفصيل وأنّ العلماء وضعوا الأوفاق والطلاسم والحروف من أسماء الله عزّ وجلّ ومن كتابه العزيز وجعلوها متعلّقة بالبروج والطوالع والمنازل والكواكب والأيّام والأوقات والسّاعات.

وأقول أن لا حاجة في هذه الكيفية لهذا العلم والعمل به إلى ذلك إنما الحاجة إلى الله تعالى ثم إلى آيةٍ من كتابه العزيز لقوله تعالى ﴿وإنّه لكتاب عزيز﴾ الآية، ولقوله تعالى ﴿الٓر كتاب أحكمت آياته﴾ الآية، أو إلى اسم من أسماء الله عز وجل لقوله ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ فإذا عرفت كيفية ذلك فاعلم أن كل أسماء الله تعالى يتوجّه بها لقضاء الحوائج منه وكل اسم من أسمائه بمطلب من مطالب العباد وكذلك آياته فتجعل ذلك الاسم والآية في وفقٍ عدديّ أو حرفيّ أو طلسم أو تجعل حروفاً في أيّ وقت شئت لأيّ حاجةٍ أردت من حوائج الدّنيا وتستخرج من الوفق أو من الطلسم ملائكة وأعواناً وأقساماً وأسماء وتدعو بها الله عزّ وجلّ وتقسم على الملائكة في نجح عملك فيستجيب لك في الوقت.

ثمّ تستخرج أسماء أُخرى تكتبها مع العمل ليتم ذلك العمل ومعرفة ذلك أنك تأخذ الاسم أو الآية بالجملة أو التفصيل وتأخذهما بالبسط ثمّ تستخرج من ذلك ما ذكرناه من ملائكة وأعوان وأقسام وأسماء وتقسم على الملائكة والأعوان بالأقسام

والأسماء وتدعو الله عزّ وجلّ أن يسخرهم فيستجيب لك في الوقت وذلك مع الإخلاص لله لقوله تعالى ﴿فادعوا الله مخلصين له الدّين﴾ ولقوله ﴿أجيب دعوة الدّاع إذا دعان﴾ ولقوله ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ ثم تستخرج أسماء أخرى تكتبها مع العمل ليتم لك واتق الله في عملك ولا تضر به أحداً من المسلمين وعليك بتقوى الله وطاعته فإنّه أساس كل حكمة ورأس كل نعمة لقوله ﴿واتّقوا الله ويعلمكم الله﴾.

وقد روي عن النبيّ داود عليه السلام قال أوحى الله إلى الأرض من أطاعني طيعيه ومن عصاني فاستعديه. واحذر لا تعمل إلا بالحقّ ولا تنطق إلا بالصّدق فإنك إن فعلت ذلك انتفعت وانتفع الناس من علمك وصار لك عند الله ذخراً وعند النّاس ذكراً حسناً وإيّاك أن تعمل شيئاً من أعمال الرّوحانيّة إلاّ وأنت على طهرٍ كاملٍ مع نيّة صادقة لقوله تعالى ﴿إن الله يحب التّوابين ويحبّ المتطهرين﴾. ولقوله عليه السلام الأعمال بالنّيات ولكل امرىء ما نوى ولقوله نيّة المؤمن خير من عمله وذلك مع حسن اليقين بالله والتوكل عليه ولا تعمل ذلك رياء فيبطل عملك ولا تستخفّ بعملك فيبطل عليك واعمل وأنت على يقين بصحة الإجابة، فإنّ عملك يصحّ بإذن الله تعالى وقدرته وحوله وقوّته وسيأتي بيان العمل فيما بعد إن شاء الله من هذا الكتاب وبالله التوفيق.

قال الناسخ الفقير لله الجامع لهذا الكتاب عمر بن مسعود بن ساعد المنذري السّليفي السّري أن ما ذكر في هذا الفصل عندي صواب وصحيح إذ قيل فيه أنّ العلماء قد وضعوا هذا العلم الشريف وجعلوه مربوطاً ومعلّقاً على البروج والأوقات الفلكيّة وقال أن لا حاجة إلى ذلك إنما الحاجة إلى الله تعالى والوسيلة إليه بآية من كتابه العزيز أو اسم من أسمائه فنعم هو كذلك غير أن ذلك يصحّ للخواصّ من أولياء الله تعالى الذين علم الله منهم الخير وتنفعل لهم الانفعالات بإذن الله تعالى في كلّ وقت كما قال عليه السلام من أطاع الله أطاعه كلّ شيء ومن عصى الله عصاه كل شيء.

وأمّا من ذكر أنّ هذا العلم مربوط على الأوقات الفلكيّة فهو للعوام إذا رتبوه ووضعوه في الوقت اللائق له وأكثر أهل هذا العلم الشريف على ذلك ولولا ما ذكرته لكان كلّ من عمل عملاً ظهر له أثره حتى الجهّال والفسقة ولكنّ الله عزّ وجلّ ستره وجعله معلّقاً على الأوقات الفلكيّة حتى لا يدري الجاهل في أيّ وقت يعمل ما أراد عمله رحمة منه بخلقه ولطفاً منه بعباده وأمّا الخواص من أوليائه لعلمه بهم فإنه يسخر لهم جميع المخلوقات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، رجع.

ومن غيره فصل:

واعلم أنَّ سرٌ كل آيةٍ وكل اسم من أسمائه في حروفه وسرّ حروفه في أعداده وسرّ أعداده إشارات وعبارات ورموزات من المحبّ والمحبوب. لئلاً يطّلع السفهاء على أسرارها وهذا برهان في أنَّ سرَّ كل مكتوب في أعداد حروفه لأنَّ الأعداد تنبّعت من الواحد والحروف تنبّعت من الألف والواحد صفة لذات الفرد القديم الباقي والألف صفة للعقل المركب المحدَث الفاني فالواحد معنى باطن علم أمر الغيب وهو فرد ليس له صورة عالم خلق الشهادة وهو خط بائن مركب من ثلاث نقطات والدليل على هذا قوله تعالى أنه يعلم السرّ وأخفى لا يكون إلا بين المحبّ والمحبوب لا غير ذلك فافهم ذلك فصنه ولا تكشفه عرف ذلك من عرفه وأنكره من أنكره وهذا هو السر في معنى تأثير خواصّ الوفق بالأعداد في الأشكال إذا ركب من أعداد حروف الأسماء المذكورة أو غيرها وفق في أيام شريفة وساعات مباركة عظيمة وليال مختارة وطالع سعيد ووقت سليم من المناحسِ لائق للعمل لا يكاد يطلب فيه عامله شيئاً إلاً ناله ولا يسأل الله تعالى فيه حاجة إلا قضاها له بتوفيقه وقدرته لأنَّ الاسم الأعظم مخزون مكنون في باطن الأعداد لا في الحروف فلو كان في الحروف لكان ظاهراً بيناً مصوّراً ولكنَّ الحروف هي صورة الأعداد وآلة التركيب لأسماء الله الحسنى وغيرها وحروف ظاهر الأسماء مركبة من الأعداد الباطنة وهذا يأتي في حساب الجمل الكبير فمن ركب منها وفقاً مناسباً لتلك العبارة المطلوبة يحصل وجودها بإذن الله تعالى وبركة ظاهرة عند تكسيرها والله أعلم.

ومن كتاب شمس الآفاق:

قال عليُّ بن أبي طالبٍ إنَّ علم الحروف من العلم المخزون لا يعرفه إلا العلماء الربانيّون.

قال ابن عطا خلق الله الأحرف وجعل لها سرّاً فلما خلق الله آدم عليه السلام بثّ فيه السرّ ولم يبثّه في الملائكة فجرت الأحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعله الله صورة لها.

ومنه: واعلم أنَّ التكسير من الإكسير والطرق فيه كثيرة ولكل اسم حروف وأعداد ولكلّ عدد وفق فمن جمع بين حروف الاسم وعدده في وفق فقد وفّق لكشف السرّ المخزون والعلم المكنون وبدت له الأسرار النورانيّة والآثار الروحانية.

فصل ومنه:

واعلم رحمك الله أنّ للحروف أسراراً غريبةً وآثاراً عجيبة فمن ذلك أنّ الحروف الحارّة اليابسة تنفع في الأمراض الباردة إذ هي ضدّها وتراعي في العلاج بها مراتب الحروف ودرجها ودقائقها مثلاً تأخذ الحروف الحارة اليابسة لمن به حمّى بلغميّة أو مفلوج.

وكذلك الحروف الباردة الرّطبة يعالج بها من به حمّى محرقة أو من به ورم حارّ وخصوصاً حرف الحاء.

وكذلك الحارّة الرطبة إذا استعملت لمن به أمراض باردة يابسة تنفع جدّاً بإذن الله تعالى.

وكذلك الحروف الباردة اليابسة إذا عولج بها من به نزف الدّم والأمراض الحارّة الرطبة وكذلك أيضاً الباردة الرطبة تنفع لإذهاب الغمّ وتفريج الهمّ والحارّة اليابسة أيضاً لتقوية الفكر والحفظ.

والباردة اليابسة للثبات والتصرّف في الأمور والباردة الرّطبة لتيسير الأمور وتسهيل الحوائج وطلب العفو والصّفح ونحو ذلك.

فصل ومنه:

واعلم أنّ بعض العارفين كانوا يتصرفون بهذا العلم الشريف في إبراء العلل والأسقام كما يتصرّفون بالأعشاب والعقاقير والحبوب في الأدوية ويسمّونه الطبّ الرّوحاني والعلاج النوراني وكان العارف به إذا شكا إليه أحد مرضاً قد أعيا الأطباء أمره نظر في أيّ عضو ذلك المرض فأخذ من الحروف ما يناسب ذلك العضو وبسطها واستخرج منها اسماً كاملاً ورقا به موضع الألم وقال للعليل أن يلازم ذكر ذلك الاسم فلا يأتي على العليل مثل السّاعة التي رقي فيها إلا وقد بريء بإذن الله تعالى.

واعلم أيضاً أنّ للحروف خواصّ باعتبار أعدادها فما كان فرداً فهو لعالم القبض وما كان منها زوجاً فهو لعالم البسط.

فصل: وإذا أردت شفاء إنسان من عرض فابسط أحرف العضو الذي به الألم ويكسر بالتكسير المتوسط ثم تقيم منه وفقاً مناسباً للإنسان المقصود مع ما تضيف إليه من آيات الشفاء وأسماء الله الشافية كالشافي والمعافي والكافي وتقيم منه وفقاً عددياً

وتكتب الجميع في طالع ذلك العضو الذي له تلك الأحرف ثم تضعه على موضع الألم فإنّه يبرأ.

فصل ومنه:

وإذا أردت قضاء حاجة من أحدٍ فاجمع عدد اسمك واسم الأمر المقصود واسم المطلوب واجمع من الكل عدداً وارسمه في ساعةٍ سعيدة واحمله معك عند قضاء الحاجة وسر فإنها تقضى ولكن تكون أعمالك في قضاء الحوائج والشمس في البروج الهوائية وكذلك القمر في برج هوائي زائد النّور فهو أوفق والله اعلم.

فصل ومنه في قوى الحروف:

وإذا أردت أن تعلم قوّة كل حرفٍ من الحروف فانظر ما له من الأعداد على الجملة وتلك الدّرجة التي هي مناسبة لذلك الحرف فتلك قوّته في الجسمانيات ثم اضرب العدد في مثله فتلك قوّته في الرّوحانيّات فهذا في الحروف التي هي غير منقوطة.

وأمّا الحروف المنقوطة إذا أردت أن تعلم ما لكلّ حرف من القوى الروحانيّة فانظر ما له من نسبة الأعداد على الجملة وما له من نسبة الأعداد أيضاً على التفصيل واعلم مرتبته من الدّرج فتضرب الجملة الأولى من العددية الواقعة عليه فيما بقي دونه من الأعداد الحرفيّة فتلك قوّته الظاهرة والأولى قوّته الباطنة وهذا أصل جليل الشأن في معرفة قوى الحروف من الأسرار العدديّة والله أعلم بسرّ ذلك.

فصل ومنه:

واعلم أيضاً أن قوى الحروف منقسمة على ثلاثة أقسام:

الأول منها وهو أقلّها قوّة تظهر بعد كتابتها فتكون كتابتها لعالم روحانيّ مخصوص بذلك الحرف المرسوم فيخرج ذلك الحرف بقوّة نفسانيّة وبجمع همّة برزت قوى الحروف مؤثرة في عالم الأجسام.

والثاني قوّتها في الهيبة العلويّة وذلك ما يصدر عن تصريف الرّوحانيّات لها فهي قوّة في العلويّات وقوة مشكلة في عالم الجسمانيات.

والثالث وهو ما يجمع الباطن أعني به القوّة النفسانيّة على تكوينه فيكون قبل النطق به صورة في النفس وبعد النطق به صورة في الحروف وقوّة في النطق فافهم.

فصل ومنه:

واعلم أن الحروف ثلاثة أنواع فكريّة ولفظيّة وخطيّة.

فأمّا الحروف الفكريّة فهي صورة رحمانيّة في أفكار النفوس مصوّرة في جواهرها.

والحروف اللفظية هي أصوات محمولة في الهوى مدركة بطريق الأذنين بالقوة السّامعة.

والحروف الخطيّة هي نقوش خُطّت بالأقلام في وجود الألواح.

فصل: واعلم أنّ الحركات على قسمين حركة روحانيّة وحركة جسمانية وأيضاً أنّ الحركات حرفيّة ولفظيّة فالحركات الحرفيّة كالأشباح والحركات اللفظيّة لها كالأرواح وحركات الحروف بنائية ويقال لها الضمّ والفتح والكسر وحركات الألفاظ إعرابيّة ويقال لها الرّفع والنصب والجرّ فافهم.

فصل ومنه:

واعلم أنّه قد يغني النطق بالحروف والأعداد عن الكتابة والحمل فيكون في ذكر الحروف مع قصد معناها كناية عن ذلك كما أمر النبيّ ﷺ أصحابه في بعض غزواته أن يقولوا حَم لا ينصرون فلما كان ﷺ داعياً بالحكمة وأمر بذلك فيجب التأسّي به.

ومن غيره: وذكر الإمام النذرويّ أنه قال أنّ الحروف لا تفعل ولا ينفعل معها شيء إلا مع النطق بها ولو وضعها واضع ولم يلفظ بها لم تكن في ذلك الوضع خاصّة ولا نفع والواجب إذا وضعت حرفاً أو عدد حرف أن تلفظ به فإن كان الوفق حرفياً فالفظ بالحرف عند وضعه وإن كان عدديّاً كذلك عند وضعه فإنه عبارة عن عدد الحرف واحرص على استقامة بيوت الوفق وعدم تعويجها فهذا كله من شروط الوضع والله أعلم.

فصل في مناسبة الأسماء للمطالب:

من شمس الآفاق: واعلم أن أسماء الله الحسنى في جلب المنافع ودفع المضارّ لها شأن جسيم وتأثير عظيم على ما ذكرنا في الحروف من كشف الكروب والتوصّل بها إلى كل مطلوب.

فإذا قصدت أمراً فخذ الاسم الموافق والمناسب للغرض المطلوب مثلاً للعلوّ والهيبة وإنفاذ الكلمة **الله** وللأمن والأمان من حوادث الزمان **الرّحمن الرحيم** ولنفوذ الكلمة عند الملوك والأكابر **المليك والملك** ولقهر الأعداء والنصر عليهم **القهار والجبّار** وللعزّ والقوّة على الأعداء **القويّ العزيز** وللأمن والسلامة **السلام المؤمن** ولتفريج الكرب وإطفاء الغضب **لطيف واسع** ولحياة الرزق والقلوب والاطلاع على دقائق العلوم ولطائف الحكم **حيّ قيّوم** وللعطف والمودة وجذب القلوب **الودود العطوف** وللهيبة والعلوّ والعظمة والسّموّ **العليّ العظيم** ولأرباب الحرف والصنائع **الخالق المصوّر** ولطلب الرزق والغنا **الرازق الغنيّ** وللحكومة والمخاصمة ونفوذ الكلمة عند الحكّام **الحكيم العدل** ولخراب دور الظالمين **القابض المنتقم** وللرفعة والعزّ **الرافع العزيز** وللبسط والسرور **الباسط الجواد** وللصحّة وزوال الهمّ والألم **النافع المعافى** فافهم ذلك وقس عليه جميع ما يعنيك أمره على هذا المعنى تظفر بمرادك إن شاء الله تعالى.

ومن غيره: وقال الإمام الكوفيّ وإذا أخذت من الأسماء المناسبة شيئاً لمطلوبك ووضعته في وفقٍ فاكتب حول الوفق الآيات المناسبة لما وضعته من الأسماء أن تكون تارةً من جهة اللفظ وذلك بأن تكون ذاكراً للأسماء الموضوعة في لفظ الآيات مثلاً أن تكون لمطلب الرّزق ووضعت اسمه الرزّاق فيناسبه من الآيات قوله تعالى ﴿إنّ الله هو الرّزّاق ذو القوّة المتين﴾ أو كان الموضوع في الوفق من أسماء الله الحيّ القيّوم فالآية المناسبة له ﴿الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم﴾ وقس على ذلك تصب إن شاء الله تعالى.

وأمّا مناسبة ثبوته فذلك بأن تكون الآية مناسبة للمطلوب من حيث المعنى مثلاً أن يكون المطلوب مثل سعة الرّزق فيناسبه ما فيه ذكر الرزق وإن كان المطلوب الحفظ فالمناسب له ما فيه ذكر الحفظ وإن كان المطلوب العلوّ فالمناسبة له ذكر آيات العلوّ كقوله تعالى ﴿ورفعناه مكاناً عليّاً﴾ ونحوه.

فصل فيه نكتة أُخرى:

وهي أنّ الاسم الموضوع إمّا أن يكون عدده زوجاً أو فرداً فإن كان زوجاً فإنه يناسبه عالم الجمال وإن كان فرداً فإنه يناسبه عالم الجلال.

فأمّا المناسب لعالم الجمال من المطالب ما كان لطلب محبّة أو رفعة أو غنىً

ونحوه فإذا كان مطلوبك من هذا النوع والاسم عدده زوج الزوج أو زوج الفرد أمّا زوج الزّوج فالأولى أن يوضع في المربّع المثمّن فإن لم يكن ففي مربع زوج الفرد كالمسدس ويسار فيه بتوالي الأزواج لتكمل المناسبة من وجه.

وأما زوج الفرد فالأولى أن يوضع في زوج الفرد وحكمه زوج الفرد والمناسبة لعالم الجلال وهو ما كان لطلب القهر والإذلال والتفريق والقتل فإذا كان مطلوبك من هذا النوع والاسم عدده فرد فقد يناسب المطلوب والعدد ثم الفرد مطلقاً سواء كان أصمّ أو مركباً فالأولى أن يوضع في مربع فرد كالمثلث وشبهه وإن لم يكن ففي مربع الزّوج العددي ويسار فيه بتوالي الأفراد لتكمل المناسبة.

ومن غيره: وبعد فإن الله سبحانه وتعالى من لطفه الخفي أظهر أسماء مختلفة التركيب ليدل كل اسم منها على نوع من أنواع أفعاله فيجد كل طالب مسلكاً سهلاً يليق به فتكون فنون ذلك الاسم اللائق في قصده بحالة إذا عرفه وسأل به النوع في وقت يناسب الاسم فيجمع معرفة الوقت ومعرفة الاسم اللائق بالوقت والحاجة المطابقة للاسم والوقت مع توجه القلب لذلك المطلوب خصوصاً واعلم أنّ كل اسم له حروف وأعداد ولكل عدد وفق فاجمع بين حروف كل اسم وعدده في وفق ولولا ذلك لكشف السرّ ومهما كان العدد أفراداً في اسم فجملة أفعاله بما يقتضيه الإفراد فافهم ذلك ومهما كان العدد زوجاً كان فعله في الائتلاف وأشباهه ما يظهر أثره.

ومن غيره: واعلم أنّ كل اسم من أسماء الله يكون وتراً فإنه يصلح للتفريق والجلال وكل اسم يكون شفعاً فإنه يصلح للتأليف والجمال، رجع. ثم إذا عرفت ما ذكرناه من أمر المناسبة وفهمت ما ذلك وفعلت ما أشرنا إليه فاستخرج دعاء الوفق من أحد الأوفاق الموضوعة واستخراجه من أكثرها عدداً أولى وطريقة الاستخراج أن تأخذ أعداد أحرف الوفق غير المكررة وتضع كلّ عدد حرفه حتى تصير الحروف سطراً ثم انظر إلى الحروف التي في السطر فأي حرف منها وجدته أول اسم من أسماء الله ضعه فهو الاسم المطلوب لكن بشرط أن تجد بقيّة حروف ذلك الاسم في السطر فإن وجدتها كاملة فذلك هو الأحسن وإن وجدت بعض حروف الاسم في السطر ولم تجد باقيه فكمّل الاسم من حروف أجنبيّة غير حروف الوفق كأن تكمله بحرف أو حرفين أو ثلاثة لا غير وأقوى الأسماء ما وجدت حروفه من السطر ثم دونه ما زيد فيه حرف واحد أجنبيّ.

ومثال ذلك أن تستخرج الدعاء من المربّع المبدوء بالواحد فحروفه المستخرجة منه التي هي غير مكررة هذه صورتها ا ب ج د ه و ز ح ط ي.

فالأسماء المستخرجة من هذه الحروف واحد أحد هادي ودود حيّ برّ ربّ حقّ بديع طاهر حكيم بارىء باقي باسط وارث جليل جميل دائم.

فانظر إلى هذه الأسماء منها ما كان جميع حروفه موجودة في السطر ومنها ما زيد فيه حرف أو حرفان وأما الثلاثة فقد يزيدونها أيضاً فإذا استخرجتها وأردت أن تدعو بها فابتدىء أوّلاً بأسماء الذات وهي التي دلّت على الذات ثم بأسماء الصفات ثم بأسماء الأخلاق ثمّ بأسماء الأفعال.

وأسماء الذات هي كاسمه تعالى الله حيّ ربّ إله وأسماء الصفات هي التي دلّت على الذات مع الصفات كالحيّ والقادر ونحوهما وأسماء الأخلاق كالكريم والمعطي والوهّاب وأسماء الأفعال هي التي تعود إلى صفة التكوين كالخلاّق والرزّاق والمحيي والمميت فتقول ها هنا في الدعاء بهذه الأسماء اللهمّ إني أسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم يا واحد يا أحد يا حقّ يا حيّ يا برّ يا ربّ يا بديع يا طاهر يا حكيم يا باقي يا جليل يا جميل يا دائم يا ودود يا هادي يا بارىء يا باسط يا وارث افعل لي كذا وكذا فإذا استخرجت دعاء الوفق أيضاً فاكتبه حوله ثمّ لازم الدعاء به فاعرف ذلك.

فصل ومن غيره وقال في تأثير الأسماء إنما يكون بالذكر أو الجمل أو العمل بها بشرائط الأعمال المعروفة وعلى حسب أعدادها ووفقها وحروفها فافهم ولا تستوهم أن يظهر التأثير بالذكر مرّة ومرّتين بل إذا استدام الذاكر الذكر وأقلّه ساعة زمانية على خلوّ معدة فإنه يوافقه بعد عوالمه فإذا استدام أكثر من ذلك أقبلت عوالمه وروحانيتها تذكر معه حتى يرى الانفعالات من نفسه ومن غيره وذلك بقدر حضور قلبه وصفاء باطنه وتصحيح عزيمته والله أعلم.

فصل: واعلم أن من سرّ الدعاء أن تأخذ حروف الأسماء التي تذكر بها في مثل قولك الكبير المتعال. فلا تأخذ الألف واللام بل تأخذ كبير متعال. فلتنظر كم لها من الأعداد بالجمل الكبير فتذكر ذلك العدد في موضع خال بالشرائط المعتبرة من جمع الهمّ وحضور القلب على طهارة وصيام فإنّه يستجاب لك في الوقت وهو الكبريت الأحمر فاكتمه ولا تزد على العدد ولا تنقص فإن الزيادة على العدد المطلوب إسراف والنقص منه إخلال والله أعلم.

فصل: واعلم أنَّ السرّ الجامع والسيف القاطع الذكر بالأسماء التي تدعو بها ثم تسقط منها آلة التعريف وتأخذ أعدادها وتضربها في حقائق الدّراري فما بلغ تدعو به في موضعٍ خال فإنّه يستجاب لك في الحال بإذن الله تعالى.

فصل: واعلم أنّه إذا ظهر في عالم الشهادة جسمٌ ظهر له من عالم الغيب روح واسم ومع حروف اسمه روحانيات مسخرة تحت تصرّف الحروف والحروف كلها تحت تصرف الباري مسخّراتٌ ما في الموجودات بأمر البارىء تبارك وتعالى.

وهذا سرٌّ غامض وكنز من كنوز الله ومفتاح هذه الأسماء وسرّ الكون والفساد في المحبّة والعداوة والجلب والرسالة والله وليّ التوفيق والمرجوّ بالتحقيق.

فصل من كتاب شمس الآفاق في تصريف حروف العلة:

التي تسمّى حروف المدّ واللّين فإنَّ فيها أمراً عجيباً وسرّاً غريباً في سرعة قضاء الحوائج بسرّ التضعيف والوفق والبسط وإسقاط ما تكرر منها وهي الألف والواو والياء فإذا بسطتها هكذا و ا ح د س ت ه ع ش ر ه فأسقط الهاء المكررة وخذ أعدادها واضرب منها شكلاً ففيه سرٌّ عظيم إن شاء الله.

فصل منه:

واستعمل في مواصلات الأشياء الحروف التي لها اتّصال القُربى والبعدى وهي جميع الحروف ما عدا الألف والدال والذال والراء والزّاي والواو واللام ألف واستعملها في المفاصلات فإنّ لها الانفصال العملي فإنها أقطع في المفاصلات ولا تفعل في المحاكمات والمحاربات وما أشبه ذلك.

فصل ومن غيره:

في معرفة أعمال الإلفة والمحبّة وإصلاح ذات البين.

قال افرد حروف اسمك واسم أمك وافرد أيضاً حروف اسم المطلوب واسم أمّه ثم قدّم من حروف الاسمين الحروف المرفوعة ثم المنصوبة ثم المجرورة ثم المجزومة ثم اكتبها في ورقة يوم الأحد وقت طلوع الشمس بماء ورد وزعفران فإذا تم مزاج الحروف فخذ قليل سكر أبيض مسحوقاً واخلطه بقليل شمع أبيض ولينه بين أناملك وحلّه واعركه بيدك واجعل الورقة في بطنه ثم بندقه واجعله على أذنك وامض لحاجتك ترى عجباً. فإن توجهت إلى مطلوبك رأيت ما تحبّ وهو الذي تسميه العلماء رأس العزائم صحيح مجرّب.

قال الفقير لله عمر بن مسعود أن الحروف المرفوعة هي أحرف النار والمنصوبة هي أحرف التراب والمجرورة هي أحرف الهوى والمجزومة هي أحرف الماء وفي ذلك اختلاف.

وقيل أن المنصوبة أحرف النار والمرفوعة أحرف الهوى والمجرورة أحرف الماء والمجزومة أحرف التراب وبين العلماء في ترتيب الحروف اختلاف أيضاً.

وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك وعندي والله أعلم أنَّ المراد تقديم الحروف النّارية ثم الرياحيّة ثم الترابيّة ثم المائية هذا للتأليف ولضدّه فالنار ضدّها الماء والتراب ضدّه الريح والله أعلم، رجع.

١٤ - باب في خواص الأعداد والأوفاق وفي تعلّقها بالكواكب:

من كتاب السرّ المكتوم: أمّا ثلاثة في ثلاثة فهي متى كتبت على خزفتين لم يصبهما ثم وضعتهما الحامل تحت رجليها واعتمدت عليهما حتى ينكسرا فإنها تضع ولها في الجملة تأثير في تسهيل الإخراج من كل حبسٍ فلذلك ينتفع المسجونون به وهو شكل القمر.

وأمّا مربع الأربعة في الأربعة فله تأثيرات أحدها إذا كانت الشمس في درجة شرفها والقمر في درجة شرفه فمن كتب هذا المربع على ظهر الكتب بقيت تلك الكتب محفوظة عن السّارق ولو قصدها افتضح وثانيها إذا كانت الشمس في الحوت والقمر في السرطان متّصلاً بالشمس فاكتب هذا المربع على فصّ خاتم فضّة أو على كاغد لطيف بشيء أبيض فمن مسك ذلك مع نفسه ازدادت هيبته وقوّته عند الناس وعند الملوك ومتى خاض صاحبه في مناظرة أو خصومة كانت الغلبة له واليونانيّون كانوا يسمّون هذا الشكل نطاساً أي الشكل المبارك وهو شكل عطارد.

وأمّا مربع الخمسة في الخمسة فإذا كانت الزهرة في شرفها والقمر في السرطان فاكتب هذا المربع بالسّك والزعفران على كاغد أو كرباس.

فإذا سقي هذا الماء طفلاً يكره لبن امرأة فإنه يصير راغباً في لبنها وإن أبغض إنسان إنساناً فسُقي المبغض من هذا الماء فإنه يصير محبّاً.

وأمّا مربع السّتة في السّتة فإذا كان زحل في الميزان في شرفه وكتب هذا المربع

على لبنة بمداد ثم يحفظ حتى ينتقل زحل إلى الجدي أو الدلو ثم يستعمل في البناء فيبقى ذلك البناء دهراً طويلاً.

وأتى في تاريخ قدماء اليونانيين أن أهرام مصر بُني وفي تحته لبنة عليها نقش ستة في ستة وكان زحل في شرفه وهو شكل الشمس.

وأمّا مربع السّبعة في السبعة فإذا كان القمر في السّرطان فاكتب هذا المربّع بالعسل والزعفران على قطع الكرباس.

فإذا حصل عطارد في شرفه اغسل هذا الكرباس واسق ذلك الماء صبيّاً فإنه يقوى حفظه وخاطره وأما مربع ثمانية في ثمانيةٍ إذا كان المشتري في درجة شرفه وكان القمر مقارناً له اكتب هذا الشكل المربع بماء القتّ على خبز الشعير. فإذا وقع وجع في باطن دابة أعطي رغيفاً من ذلك الخبز فإنه يزول وجعه وهو شكل المشتري.

وأمّا مربع تسعة في تسعة فإذا حصل المريخ في درجة شرفه والزهرة ناظرة إليه من التثليث أو التسديس يكتب هذا المربع على كاغد فإذا وقعت خصومة بين اثنين أو زوجين عرض هذا الشكل عليهما فتزول تلك الخصومة وهو شكل زحل.

وأمّا مربع العشرة في العشرة إذا كان المشتري في درجة الشرف ويكون القمر ناظراً إليه من التثليث أو التسديس نقش هذا المربع على شيء من الحديد أو الخشب حصل القمر في الثور واتخذنا أقراصاً وطبعناها بذلك الطابع فكل من أضرته السّموم أو سقي شيئاً من السموم فإذا تناول من تلك القروص شيئاً نفعه بإذن الله تعالى.

وأمّا مربع الأحد عشر في الأحد عشر إذا كان زحل في درجة شرفه وكانت الزهرة ناظرة إليه نقشنا هذا المربع على كاغد فمن مسكه وحمله قوي على الأفعال الشاقة القويّة والمشي الكثير.

وأمّا مربع الإثني عشر في الإثني عشر فإذا حصلت الشمس في درجة شرفها اكتب هذا المربّع على الكاغد.

فإذا حصلت الزهرة في درجة شرفها اطو ذلك الكاغد وامسكه مع نفسك وادخل مع الأكابر يحترموك ويعظموك.

وأمّا مربع الثلاثة عشر في الثلاثة عشر إذا كان زحل في درجة شرفه وكان المشتري ناظراً إليه من التثليث أو التسديس كتبنا هذا الشكل على كاغد فمن أراد أن يستعين بأحد في حاجة أخذ ذلك المكتوب في يده ثم عرض حاجته.

وأمّا مربع الأربعة عشر في الأربعة عشر إذا كان زحل في درجة الحادي والعشرين من الحمل والشمس في الخامسة عشر أو العشرين كتبنا هذا الشكل على كاغد فمن خاف من إنسان أمسكه معه فإنه يأمن ويذهب عنه الخوف والله أعلم.

فصل في إدخال الأعداد في الأوفاق وما يتعلق بذلك:

من كتاب كنز الأسرار وذخيرة الأخيار: فإذا أردت أن تسير فيها بتفاضل الواحد ويسمّى السير بتوالي الأعداد على النظم الطبيعي فطريق ذلك أن تسقط من العدد مطلق الوفق والباقي تقسمه على عدد بيوت الضلع منه والخارج تزيده واحداً وتدخله وتسيّره بتفاضل المذكور.

فأما مطلق المثلّث فهو خمسة عشر مثلاً أردت إدخال عدد اسمه تعالى حيّ عدده ١٨ أسقط منها خمسة عشر تبقى ثلاثة فاقسمها أثلاثاً فخذ ثلثها واحداً والخارج واحد زده فوق ما أخذت يصير اثنين ادخلهما في بيت الواحد. وسر بزيادة واحد إلى آخر البيوت.

وأقول: وفي نسخة أن المثلث ميزانه اثنا عشر أسقط من جملة ما عندك من العدد اثنا عشر كان العدد قليلاً أو كثيراً والباقي اقسمه أثلاثاً على عدد بيوت ضلعه إن كان ينقسم العدد أثلاثاً من غير كسرٍ لأنّ الثلاثي في أكثر قول العلماء لا يقبل الكسر.

وفي قول بعضهم أنه يقبل ذلك عند الضرورة ثم يؤخذ ثلث العدد ويدخل به في بيت الواحد ويسير بزيادة واحدٍ في كل بيتٍ حتى يكمل الوفق ولنذكر الكسر في موضعه إن شاء الله.

مثلاً العدد ثمانية عشر أسقط منه الميزان اثنا عشر تبقى ستة خذ ثلثها اثنين وادخل بهما في بيت الواحد وسر بزيادة واحد إلى آخر البيوت يخرج صحيحاً إن شاء الله تعالى رجع.

وأمّا مطلق الرّباعي فهو أربعة وثلاثون فإذا أردت الدخول فيه أسقطها من العدد الذي تريد أن تدخله فيه وخذ ربع الباقي وزده واحداً وادخل في أوّل بيت منه وسر بزيادة واحد إلى أن يكمل الوفق، رجع.

وأقول: وفي نسخة أن ميزانه ثلاثون أسقط الميزان من جملة العدد وخذ ربع ما يبقى من العدد وادخل به أوّل بيت منه وسر في البيوت بزيادة واحد إلى آخر البيوت

مثلاً أردت أن تدخل في الرباعي اسمي الله تعالى حيّ ودود عددهما ٣٨ أسقط منه الميزان ثلاثين يبقى ثمانية خذ ربعهما اثنين وارسمهما في بيت الواحد وسر بزيادة واحدٍ إلى آخر البيوت يخرج صحيحاً والله أعلم.

وأمّا مطلق الخماسي فهو خمسة وستون أسقطها من العدد الذي تريد إدخاله فيه والباقي اقسمه على خمسة وخذ خمسةً وزده واحداً وادخل به في أوّل بيت منه وهو بيت الواحد وسر بزيادة واحد إلى أن يكمل.

وأقول أن الخماسي ميزانه ستون تسقط من جملة العدد والباقي يؤخذ منه الخمس ويدخل به أوّل بيت الوفق والله أعلم، رجع.

وأما مطلق السّداسي فهو مابة وأحد عشر يسقط من العدد الذي يضرب فيه والباقي يقسم على ستة ويؤخذ سدسه ويزاد واحد ويدخل به في أوّل بيت منه إلى تمامه، رجع.

وأقول أنّ السداسي ميزانه مابة وخمسة أسقطها من جملة العدد الذي أردت إدخاله فيه والباقي يؤخذ سدسه ويدخل به في بيت الواحد وسر بزيادة واحدٍ إلى أن تكمله والله أعلم.

رجع. وأما مطلق السباعي فهو خمسة وسبعون ومابة أسقطه من العدد الذي تريد أن تدخله في المسبّع والباقي اقسمه على سبعةٍ والخارج ادخل به إلى أن يكمل.

وأقول أن السباعيّ ميزانه مابة وثمانية وستّون أسقطها من جملة العدد والباقي يؤخذ سُبعه ويدخل به من بيت الواحد وتسير في البيوت إلى آخرها بزيادة واحد إلى أن يكمل والله أعلم.

رجع. وأما مطلق الثماني فهو مايتان وستّون أسقطه من العدد الذي تدخله فيه والباقي اقسمه على ثمانية وخذ ثمنه وزده واحداً وادخل به من أوّل بيت فيه وهو بيت الواحد وسر بزيادة واحد إلى تمامه.

وأقول أنّ ميزان الثماني مايتان واثنان وخمسون يسقط ذلك من جملة العدد ويؤخذ ثُمُنُ ما بقي ويدخل به من بيت الواحد ويسير في بقيّة البيوت بزيادة واحد إلى آخر البيوت والله أعلم، رجع.

وأمّا مطلق التّساعي فهو ثلثماية وتسعة وستون أسقطه من جملة العدد الذي أردت إدخاله فيه والباقي اقسمه على تسعة والخارج افعل به كما علمتك.

وأقول إن ميزان التساعي ثلثماية وستون يسقط ذلك من جملة العدد والباقي يؤخذ تسعه-ويدخل به من بيت الواحد ويسار فيه بزيادة واحد إلى أن يكمل والله أعلم.

وأمّا مطلق المعشر فهو ٥٠٠٥ فأسقطه من العدد الذي أردت أن تدخله فيه والباقي اقسمه على عشرة والخارج افعل به كما ذكرنا في غيره فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.

وأما الأوفاق الخالية القلب فسنذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى.

وكذلك الكسر في الأوفاق سنذكر كل وفق وحيث يوضع الكسر فيه إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق.

فصل في ضرب الأوفاق وكيفية العمل بها ومعاني ذلك:

اعلم أنّ مدار تركيب الحروف في عمل الوفق والأسماء المركبة والمجرّد الطبيعي على قواعد ومراتب يحصرها عدد معلوم مرقوم ليس فيه خلل ولا اختلاف من حيث نسبة الأفلاك وقسمة الأعمال.

وذلك بأن يكون الوفق متساوياً طولاً وعرضاً لا زيادة في بيوته طولاً ولا نقصان فيها عرضاً مضروباً طوله في عرضه وأن يكون العدد موجوداً في جميع أضلاعه طولاً وعرضاً لا زيادة في أحد الأضلاع وكذلك لو عددته من الركن الأعلا اليمين إلى الركن الأسفل الشمال.

ومن الركن الأعلا الشمالي إلى الركن الأسفل اليمين لم تجد فيه زيادة ولا نقصاناً عن أحد الأضلاع ومتى لم يكن كذلك لم يكن صحيحاً وهو باطل.

وأن تكون فيه الأربع الطبائع والعناصر موجودة غير خارج أحدها عنه ولكل وفق كوكب مخصوص به والكواكب فيها سعود ونحوس فالسعود مثل المشتري والزهرة والشمس والقمر والنحوس زحل والمريخ وعطارد إلا أنّ عطارد ممتزج يكون مع السعد سعداً ومع النحس نحساً والعمل في ذلك أن تكتب كل وفق إذا كان الكوكب المخصوص ذلك الوفق به قوياً وهو أن يكون في بيته أو شرفه أو مثلثته أو

حدّه أو وجهه بنظر السعود إليه وأحدها من التسديس أو التثليث أو المقارنة إن كان للصّلاح ولخلاف ذلك في تربيع النحوس أو مقابلتها وأن يكون في مكان ضعيف من الفلك.

واعلم أنّ أصل هذا العمل ومداره مبنيٌ على حسن الظن بالله وإخلاص العمل له وصدق النيّة واليقين الصحيح لقوله ﷺ الأعمال بالنيّات ولكلّ امرىء ما نوى فيندرج تحت هذا الحديث سائر العلوم.

وقيل هو ربع الإسلام وقيل ثلثاه وقيل هو الإسلام دقيقه وجليله إذ هو عمدة أهل الأصول والفروع والعلوم الحرفيّة والطبيعيّة أحقّ الأشياء بهذا الحديث كما أنّ الإنسان لو أحسن ظنّه بحجر وهو جماد لنالته بركة ذلك الحجر.

وهذا حديث صحيح متّفق على صحته رواه الشيخان مسلم والبخاري.

القول على الوفق الثلاثي وهو شكل القمر والعمل به أن تكتبه والقمر مسعود وأن يكون في بيته أو شرفه بنظر السعود إليه من المواضع المحمودة لعمل الخير وللضدّ بالعكس.

ولهذا الوفق المبارك شرح يطول به الكتاب وليس هذا موضع شرحه لأنّ القصد في هذا الموضع الإيجاز.

وسأذكر ذلك إن شاء الله ويقال إنه شكل زحل وسأذكر ذلك في موضعه وطريق هذا الوفق أنه لا يحتمل الكسر كغيره من الأوفاق أبداً إلا عند الضرورة فتضع الاثنين في بيت الرابع والواحد في بيت السّابع.

وقيل غير ذلك ووجدت أنه لا يحتمل الكسر أبداً وإن وضع الكسر في البيوت المذكورة فلا بد من دخول الخلل فيه ولا يستقيم كما كان.

وإذا لم يستقم من أين يصحّ ووجدت أيضاً أنه يجوز إدخال الكسر فيه ووجدت ذلك مرسوماً ويرفع عن شيخنا العالم الفقيه عبد الله بن مداد النزوي رحمه الله.

وهذه صفة الثلاثي على الطبائع الأربع والبروج الإثني عشر وخواصّه وهو:

جبرائيل			وهو ٥ اسرافيل			ميكائيل			عزرائيل		
٦	١	٨	٦	٧	٣	٣	٧	٦	٢	٩	٤
٧	٥	٣	١	٥	٩	٩	٥	١	٧	٥	٣
٢	٩	٤	٨	٣	٤	٤	٣	٨	٦	١	٨

ناري شرقي حار يابس	هوائي غربي حار رطب	مائي جنوبي بارد رطب	ترابي شمالي بارد يابس
للقبول والوجاهة	للتهييج والجلب	لاستجلاب الرزق	للتفريق والعزل والسجن
الحمل ذكر	الجوزاء ذكر	السرطان انثى	الثور انثى
الاسد ذكر	الميزان ذكر	العقرب انثى	السنبلة انثى
القوس ذكر	الدلو ذكر	الحوت انثى	الجدي انثى

والعزيمة التي تتلى عند وضع الحروف في بيوتها كل حرف تتلى عليه أسماؤه سبع مرّات ويكون البخور على النار وهو اللبان الجاوي أو ما شاء الله من أنواع الطيب.

فعند وضع الألف تقول الوهيم الوهيم آهٍ آهٍ ايهٍ ايهٍ افشالٍ اطروشا.

وعند وضع الباء تقول بقطريالٍ قطريالٍ بدميال دميالٍ بشهروشبٍ.

وعند وضع الجيم جليشٍ جليشٍ جَهٍ جَهٍ جَمْرَ وشجٍ.

وعند وضع الدال دميال دميال دلوهٍ دلوهٍ دهمروشدٍ.

وعند وضع الهاء هططوشٍ هططوشٍ هيالٍ هيالٍ هططميش هَمَشتيشَتَاهٍ.

وعند وضع الواو تقول والوهيم والوهيم وسحالوٍ.

وعند وضع الزاي زَنقطَاز نقطا شَجَالهٍ شجَالهٍ زَهَرْشَزٍ.

وعند وضع الحاء حذا يا حذا يا حذا يهٍ حذا يهٍ حَمرشيحٍ وعند وضع الطاء تقول طواطهيالٍ طهيالٍ افشالٍ طيالٍ طيال طلموحطٍ طاشٍ طاشوشٍ طهوحط اقسم عليك يا

خدّام هذه الأسماء افعلوا ما تؤمرون بحق هذه الأسماء افعلوا كذا وكذا وتذكر حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى والتلاوة سبعاً سبعاً عند وضع الحروف والله أعلم.

ثم يتلى عليه قَسَمُ البرهتيّه بعد هذه الأسماء والآيات المعروفة بخاصّيتها له ولأذكر ذلك إن شاء الله في موضعه لأنّ هذا الوفق له أسرار ليس هنا موضع ذكرها ولأذكر كل شيء في موضعه إن شاء الله.

القول على الوفق الرّباعي:

وكيفيّة العمل فيه أن الرباعي من أقسام عطارد وأحسن الوضع فيه كون عطارد في شرَفه أو بيته أو مسعود بنظر السعود إليه وصفة الكسر فيه إذا كان واحداً فيكون في بيت الثالث عشر من الطبيعيّ.

وإذا كان الكسر اثنين فيكون في البيت التاسع.

وإذا كان الكسر ثلاثة فيكون في البيت الخامس وهذه غاية الكسر فيه.

واعلم رحمك الله أن للرباعي عدّة طرق في ضربه ولأذكر فيه منها إن شاء الله أربع طرق على الطبائع الأربع وهي أحسن الطرق ويوضع الكسر كله كان واحداً أو اثنين أو ثلاثة في بيت الثالث عشر وتسير في باقي البيوت بزيادة واحدٍ إلى أن يتم الوفق وهي هذه.

رماحي				ترابي				مائي				ناري			
١	١٤	١١	٨	١٥	٤	٥	١٠	١٠	٥	٤	١٥	٨	١١	١٤	١
١٢	٧	٢	١٣	٦	٩	١٦	٣	٣	١٦	٩	٦	١٣	٢	٧	١٢
٦	٩	١٦	٣	١٢	٧	٢	١٣	١٣	٢	٧	١٢	٣	١٦	٩	٦
١٥	٤	٥	١٠	١	١٤	١١	٨	٨	١١	١٤	١	١٠	٥	٤	١٥

يضرب في شرف عطارد أو يومه وساعته في الفضّة أو في الرّصاص لرفع الجدري وغير ذلك من الأمراض وله شرح وطرق أخرى وبما ذكرناه كفاية.

القول على الوفق الخماسي: وهو من أقسام الزهرة وشكلها والعمل به أن تكون الزهرة في بيتها أو شرفها ويومها وساعتها مسعودة بنظر السعود من التسديس أو التثليث والتسديس أولى وأحسن ذلك أن تكون في نظر المشتري والشمس من تسديس أو تثليث وعدده ٦٥ وضلعه يتفق أن يكون اسم الله ديّان أو اسم مكّة وغاية الكسر فيه أربعة فإذا كان الكسر فيه واحداً فيكون في بيت الحادي والعشرين وإذا كان اثنين فيكون في بيت السادس عشر. وإذا كان ثلاثة ففي الحادي عشر وإذا كان أربعة ففي بيت السّادس وهذه صورته:

١	١٤	٢٢	١٠	١٨
٢٥	٨	١٦	٤	١٢
١٩	٢	١٥	٢٣	٦
١٣	٢١	٩	١٧	٥
٧	٢٠	٣	١١	٢٤

وأقول إن الكسر إذا وضع كله كان قليلاً أو كثيراً في بيت الحادي والعشرين من هذه الطريق فإنه كاف إن شاء الله.

القول على وضع الوفق السداسي: وهو شكل الشمس وعدده ١١١ ويسمّى شكل الألف لأنه يحوي عدد ألف وأيضاً عدد اسم الله كافي ومعدنه الذهب وغاية الكسر فيه خمسة فإذا كان خمسة فيكون في البيت التاسع.

وإذا كان الكسر فيه أربعة فيكون في الثالث عشر.

وإذا كان الكسر ثلاثة فيكون في البيت التاسع عشر.

وإذا كان الكسر اثنين فيكون في بيت الخامس والعشرين.

وإذا كان الكسر فيه واحداً فيكون في بيت الحادي والثلاثين وأوقات العمل أن تكون الشمس في شرفها أو في بيتها على نظر بعض السّعود كالزهرة والمشتري من تثليث أو تسديسٍ بريئة من النحوس وإن كان للأعمالَ الرديّة فتكون على نظر تربيع المريخ أو مقابلته وهذا عند الضرورات وهو هذا:

١	٣٥	٢٣	٢٢	١٢	١٨
٣٤	٣٠	٥	١٠	٢٩	٣
٢٤	١١	٢٨	٣١	٤	١٣
١٦	٢٧	٨	٧	٣٢	٢١
١٧	٦	٣٢	٢٦	٩	٢٠
١٩	٢	١٤	١٥	٢٥	٣٦

وأقول أنّ هذه الطريق إذا وضع الكسر كله في بيت الحادي والثلاثين ٣١ منها لم يدخله الخلل والزلل إن شاء الله.

القول على وضع الوفق السباعي: فأمّا ضلعه فهو ماية وخمسة وسبعون وله من الكواكب المريخ وله من الأعمال الانفصال خصوصاً.

وقد يكون للاتّصال عند الحاجة إليه وأحسن ذلك أن يكون المريخ في شرفه أو بيته أو مثلثه أو حدّه أو وجهه على نظر كوكب سعد الزهرة أو المشتري أو الشمس هذا للاتصال. وأن يكون النظر من التسديس أو التثليث.

وللانفصال أن يكون في بيت وباله أو هبوطه على تربيع القمر ومقابلة زحل وتربيع عطارد وصفة الكسر فيه غايته فإن كان واحداً فيكون في بيت ٤٣.

وإن كان الكسر فيه ٢ فيكون في بيت ٣٦ وإن كان الكسر فيه ٣ فيكون في بيت ٢٩ وإذا كان الكسر فيه ٤ فيكون في بيت ٢٢ وإذا كان الكسر فيه ٥ فيكون في بيت ١٥ وإذا كان الكسر فيه ٦ فيكون في بيت ٨ فهذا غاية الكسر فيه وهذه صورته.

وأقول إن هذه الطريق إذا وضع فيها الكسر كلّه في بيت ٤٣ خرج صحيحاً.

٤٠	٢٣	١٣	٤٥	٣٥	١٨	١
٣٢	١٥	٥	٣٧	٢٧	١٠	٤٩
٢٤	١٤	٤٦	٢٩	١٩	٢	٤١
١٦	٦	٣٨	٢٨	١١	٤٣	٣٣
٨	٤٧	٣٠	٢٠	٣	٤٢	٢٥
٧	٤٧	٢٢	١٢	٤٤	٣٤	١٧
٤٨	٣١	٢١	٤	٣٦	٢٦	٩

القول على الوفق الثماني: وعدد ضلعه مايتان وستّون وهو شكل المشتري وأحسن ما يكون وضعه والمشتري في السّرطان في بيت شرفه أو في بيته وهو مسعود بنظر الزهرة إليه من تثليث أو تسديس وعليه نظر الشمس من تسديس وهو من أعمال الصّلاح وصورة الكسر فيه وغايته سبعة فإذا كان الكسر فيه واحداً فيكون في بيت ٥٧ وإذا كان اثنين ففي بيت ٤٩ وإذا كان ٣ ففي بيت ٤١ وإذا كان ٤ ففي بيت ٣٣ وإذا كان ٥ ففي بيت ٢٥ وإذا كان ٦ ففي بيت ١٧ وإذا كان ٧ ففي بيت ٩.

قال الفقير لله الخادم عمر بن مسعود أنّ الطرق الموضوعة للثماني لا يدخل الكسر فيها في بيت واحدٍ وإني وضعت هذه الطريق لمن أراد أن يضع الكسر فيها في بيت السّابع والخمسين كان الكسر واحداً أو أكثر وينظر فيه إن كان صحيحاً لأني لست من أهل هذا العلم.

٦١	١٤	١٩	٣٦	٣٣	٤٧	٥٠	١
٢٠	٣٥	٦٢	١٣	٤٩	٢	٣١	٤٨
٤٦	٢٩	٤	٥١	١٥	٦٤	٣٣	١٨
٣	٥٣	٤٥	٣٠	٣٤	١٧	١٦	٦٣
٥٦	٧	٤٣	٢٥	٣٧	٢٣	٥٩	١٢
٤١	٢٦	٥٥	٨	٦٠	١١	٣٨	٢١
٢٣	٤٠	٩	٥٨	٦	٥٣	٢٨	٤٣
١٠	٥٧	٢٤	٣٩	٢٧	٤٤	٥	٥٤

القول على الوفق التساعي: الذي ضلعه ثلثماية وتسعة وستون وهو من أقسام زحل والمنسوب إليه يصلح للأعمال النحسة لا سيّما إذا كان زحل على تربيع المريخ وتربيع عطارد وإن أردته للأعمال الجيّدة فأصلح حال القمر والشمس والسعدين

الزهرة والمشتري من تثليث أو تسديس فهو من أعمال الملوك وصورة الكسر فيه وغايته ثمانية.

فإذا كان الكسر فيه واحداً فيكون في بيت ٧٣ وإذا كان اثنين ففي بيت ٦٤ وإذا كان ٣ ففي بيت ٥٥ وإذا كان ٤ ففي بيت ٤٦ وإذا كان ٥ ففي بيت ٣٧ وإذا كان ٦ ففي بيت ٢٨ وإذا كان ٧ ففي بيت ١٩ وإذا كان ٨ ففي بيت ١٠ والله أعلم وهذه صورة وضعه.

وأقول إن جميع الكسر إذا وضع في بيت ٧٣ من هذه الطريق فهو جائز عندي ويخرج صحيحاً إن شاء الله تعالى وهذه صورته فانظر فيها:

٧٠	٥٩	٢٧	١٦	٧٦	٥٥	٢٣	٢٢	١
٥٠	٣٩	٢٨	٦	٦٦	٥٤	٣٣	١٢	٨١
٤٠	٨	٧	٦٧	٥٦	٣٤	١٣	٧٣	٦١
٦٠	٢٩	١٧	٧٧	٤٦	٤٤	٢٣	٢	٧١
٢٠	١٩	٧٨	٥٧	٤٥	٢٤	٣	٧٢	٥١
٣٠	١٨	٦٨	٤٧	٢٥	١٤	٧٤	٦٢	٤١
٩	٧٩	٥٨	٣٧	٣٥	٤	٦٤	٥٢	٣١
١٠	٦٩	٤٨	٣٦	١٥	٧٥	٥٣	٤٢	٢١
٨٠	٤٩	٣٨	٢٦	٥	٦٥	٦٣	٣٢	١١

فهذه السبعة الأوفاق التي عليها مدار هذا العلم: وما زاد عنها كالعشاري والأحد عشر في أحد عشر إلى ما فوق ذلك من الأوفاق فهو متعلق بهذه الأوفاق وهي لها

كالأصول وما سواها فروع وإن كانت لها قوّة عظيمة وتركت ما فوق ذلك طلباً للاختصار إذ القصد في هذا الكتاب الإيجاز.

وبما ذكرته فيه كفاية لمن تدبره وفهمه وفتح الله له أبواب الأسرار والله أعلم وبه التوفيق.

فصل في معرفة كيفيّة الدخول في ضرب الأوفاق الخالية القلب وكيف الطريق في ذلك ومعرفة الكسر فيها:

فإذا أردت ذلك فأسقط ما اجتمع معك من العدد على ميزان الوفق الذي أردت أن تدخل العدد فيه لأنه لكل وفق منها ميزان وقاعدة وهي الأصل لعمله والدخول فيه فإذا أسقطته على الميزان فاعرف كم مرّة أسقطت العدد على الميزان فخذ من كل عدة واحداً مثلاً أردت أن تدخل عدداً في الخماسي خالي القلب وميزانه ستّون وكان عندك من العدد مايتان وعشرون أسقطها على الميزان وهو ستّون فإذا هو أربع مرّات ستّين فخذ من كل ستّين واحداً فذلك أربعة فاضربها في بيت الواحد وسر بزيادة أربعة في كلّ بيتٍ إلى آخر البيوت.

وكذلك لو كان العدد أكثر من مايتين وتسقط العدد على الميزان خمس مرّات أو ستّاً أو سبعاً أو ثماني مرّات أو أكثر أو أقل لتأخذ عدد الإسقاط وتدخل به في بيت الواحد وتسير في جميع الوفق بزيادة ما دخلت به في كلّ بيت إلى تمامه.

وإن كان يبقى شيء من العدد لا تتم به الستّون وهو تسعة وخمسون وما دونها من العدد فذلك كسر فاجبره في البيت الذي يجبر به الكسر هذا في الوفق الخماسي وسأذكره في محلّه إن شاء الله فإذا أدخلت الكسر في البيت الذي يدخل فيه الكسر فلا تنسَ زيادة أصل الوفق وهو ما دخلت به أول بيت منه وسر بزيادة ذلك إلى أن يكمل الوفق فإنه يخرج بإذن الله صحيحاً.

وكذلك إذا أردت إخلاء قلب وفق من الأوفاق التي يدخلها الإخلاء فاحسب عدد بيوت الوفق وأسقط منها واحداً واضرب الباقي في نصف ضلع الوفق يخرج لك الميزان وارسمه في البيت الأول وسر في جميع البيوت حتى تكمل بيوته سوى القلب والله أعلم بالصّواب.

فأمّا الثلاثي خالي القلب فميزانه على أصله خمسة عشر ولا يقبل الكسر أبداً وهذه صورته.

٣	١٠	٢
٨		٧
٤	٥	٦

قال الفقير لله الجامع لهذا الكتاب أنّ هذا الوفق الثلاثي لا يمكن إخلاء القلب منه ولا يستقيم أبداً لأنك إذا نظرت في عدد أركانه الأربعة لم تجده كأحد الأضلاع.

وإذا لم يكن الوفق مستقيم العدد في جميع الأضلاع والأركان فغير صحيح وقد وجدت في بعض الكتب صواب ذلك عند الضرورة وعند من يقول فهو صحيح غير أني أقول أنّ الثلاثي إذا أراد أحدٌ إخلاء مدخله فإنه يصح ويستقيم وأكثر أهل هذا العلم يعملون بذلك وهذه صورته.

٣	١٠	٢
٤	٥	٦
٨		٧

ومنهم أيضاً من يجعل ميزانه اثني عشر يدخل فيه ما شاء الله من العدد ويسقطه اثني عشر ويأخذ من كلّ مرّة واحداً على قدر الإسقاط ولا يدخله الكسر إلا كما قالوا عند الضرورة والصّواب عندي أنه لا يدخله الكسر أبداً وهذه صورة وضعه فانظر فيه.

٣	٨	١
٢	٤	٦
٧		٥

فإذا أردت مثلاً إدخال عدد اسم الله تعالى إله فعدده ستة وثلاثون فإذا أسقطت السّتة والثلاثين اثني عشر على الميزان كان إسقاطها ثلاث مرّات فتدخل الوفق بثلاثة وهو أن ترسم في بيت الواحد ثلاثة وتسير بزيادة ثلاثة إلى أن يكمل الوفق وهذه صورته.

٩	٢٤	٣
٦	١٢	١٨
٢١		١٥

وقد وجدت أيضاً أنّ كلّ عدد له ثلث يدخل في الثلاثي يضعونه في الثلاثي خالي البيت قياساً من غير طريق والمأمور به في الوضع أن يدخل فيه من

بابه ويمشى فيه بالزيادة في كلّ بيتٍ حتى يتم الوفق وقياسهم على هذا المثال في عدد اسم الجلال (الله) هذه صفته:

٣٦		٤٠
٣٦	٢٢	٨
٤	٤٤	١٨

وأمّا صفة الخماسي خالي القلب: فميزانه ستون كما ذكرنا يطرح مجموع العدد على ميزان الوفق ويؤخذ من كلّ ستين واحداً ويدخل به من بيت الواحد من الوفق ويُمشى في جميع بيوته بزيادة ما وضع في بيت الواحد إلى أن يتم.

وإن كان في العدد كسر وهو ما يقصر عن ستّين كان تسعة وخمسين أو دونها فيوضع في بيت العشرين من هذا الوفق ثمّ يمشى فيه بعد وضع الكسر في بيت العشرين بزيادة ما رسم في أوّل بيتٍ منه وكذلك بيت العشرين لا تغفل عن زيادة ما تسير به في بيت الوفق فوق الكسر وفيما بعده من البيوت أيضاً إلى تمامه وكذلك غيره من الأوفاق خليّة القلب وهذه صورته:

٨	٣٠	١٢	٤	١٦
٢	١٩	٦	٢٣	١٠
٢١	١٣		١٧	٩
١٥	٧	٢٤	١١	٣
١٤	١	١٨	٥	٢٢

فإذا أردت وضع اسم الله الرّحمن في هذا الشكل فعدده ٣٢٩ أسقطناه على الميزان وهو ستون خمس مرّات وبقي من العدد تسعة وعشرون لم تتم الستون وهو الكسر وأخذنا من الإسقاط خمسة لندخل بها الوفق وهو بيت الواحد ولنمشي في بقيّة البيوت بزيادة خمسة في كل بيت إلى أن نصل بيت العشرين لنضع فيه الكسر مع حصته من الأعداد ولنمشي فيما بعد بزيادة خمسة في كل بيت إلى تمامه وهذه صورته:

٤٠	١٢٩	٦٠	٣٠	٨٠
١٠	٩٥	٣٠	١٤٤	٥٠
١٢٤	٦٥		٨٥	٤٥
٧٥	٣٥	١٤٩	٥٥	١٥
٧٠	٥	٩٠	٢٥	١٣٩

ويمعن فيه الناظر نظره لأنّي لست من أهله وأنا الفقير لله خادم الإمام عمر بن مسعود بن ساعد المنذري.

وأمّا صفة الوفق السباعي خالي القلب: فميزانه ماية وثمانية وستّون فإذا أردت إدخال عدد فيه فأسقط مجموع العدد على ميزان الوفق وهو ١٦٨ فإذاً كم مرّة أسقطت العدد على الميزان مرّة أو مرّتين أو ثلاثاً أو ما فوق ذلك من المرات مثلاً أسقطت العدد ثلاث مرّات على الميزان فخذ ثلاثة وضعها في بيت الواحد وسر في البيوت بزيادة ما دخلت به وهو ثلاثة إلى أن يكمل الوفق وإن كان في العدد كسرٌ وهو ما لم يتم به الميزان وهو ما دون الميزان مثلاً كان إسقاطك للعدد على الميزان ثلاث مرّات وبقي منه ماية وسبعة وستّون قصر واحد عن الميزان فكان هو الكسر فضعه في بيت الثاني والأربعين وهو بيت الجبر مع حصّته من الأعداد وسر فيما بعده من البيوت بزيادة ما دخلت به في أوّل الوفق إلى أن يكمل الوفق والله أعلم.

ووجدت أيضاً أنّ من أراد أن يدخل في السباعي خلي القلب ما شاء الله من العدد أن ينقص من مجموع العدد ماية وستّة وعشرين ويدخل ما يبقى من العدد في بيت الواحد ويسير في بقيّة الوفق بزيادة واحدٍ إلى تمام الوفق والله أعلم والميزان كما ذكرنا وهو هذا:

٢١	٤٤	٢٠	٣٧	٧	٣٦	٣
٩	٢٢	٤٢	٣٥	٢٨	١٣	١٩
١١	٢	٢٤	٤٦	٤١	٣٤	١٠
٣٢	٣١	٨		١٥	٤٣	٤٠
٣٣	١٣	٢٩	٦	٤٨	١٦	٢٣
١٧	٣٨	٥	٣٠	٤	٢٧	٤٧
٤٥	١٨	٣٩	١٤	٢٥	١	٢٦

وكذلك التساعي يدخله الإخلاء غير أني لم تحضرني كيفيّة العمل بإخلائه وبما ذكرته كفاية لمن تدبر ذلك وفهمه وعرف معانيه ووفّقه الله للعمل به والله أعلم وبه التوفيق وصلى الله على محمّد النبي وآله وسلّم.

فصل في وضع الأسماء أو الآيات في مربعات الأوفاق. فإذا أردت وضع سر التداخل في الوفق الثلاثي فضع ما معك من الأسماء أو الآيات في الضلع الأعلا من الوفق وخذ عدد أوّل الضلع أو آخره واضربه في ثلثه وانظر الحاصل فإن كان أقل من الجملة التي في الضلع فأسقطه منها واقسم الباقي بعد الإسقاط على ثلاثة واحفظ الخارج فهو الذي تمشي به في الوفق والله أعلم وإن شئت تركت الضرب وأخذت ثلث الجملة وأسقطه من أول الضلع إن كان أكثر من الثلث أو من آخره كذلك.

واحفظ الباقي بعد الإسقاط وهو الذي تمشي به في الوفق وهو المحفوظ فإذا عرفت ذلك فحيث أقول كان الضرب فيه هو الذي استخرج منه المحفوظ وحيث أقول لم يكن الضرب فيه فهو الذي لم يستخرج منه المحفوظ وذلك إمّا أوّل الضلع الأعلا أو آخره فإذا كان الحاصل من الضرب أقلّ من جملة الضّلع الأعلا أو ثلث الضلع الأعلا أكثر مما ضرب فيه الثلاثة من غير ضرب فخذ المحفوظ وأسقطه من الذي لم يكن الضرب فيه وأثبته أي الباقي بعد الإسقاط في ثاني الضلع الثالث وهو مدخل الوفق ثم رد المحفوظ على الذي أسقطته منه وضعه تحت الذي كان الضرب فيه في الضلع الثاني ثم رد المحفوظ الذي كان الضرب فيه وأثبته في القلب ثم زد المحفوظ على ما في القلب وضعه تحت الذي لم يكن الضرب فيه في الضلع الثالث ثم أسقط المحفوظ مما في ثاني الضلع الأعلا وضعه تحت الذي كان الضرب فيه في الضلع الثالث ثم أسقط المحفوظ من هذا الذي وضعته تحت الذي كان الضرب فيه وأثبت الباقي بعد الإسقاط تحت الذي لم يكن الضرب فيه في الضلع الثاني وقد تم العمل.

وإذا كان الحاصل من الضرب أكثر من الجملة أو أكثر من ثلثها أعني ما كان من الضرب فيه من غير ضرب فخذ المحفوظ وزده على ثاني الضلع الأعلا وهو المدخل على المفتاح وضعه تحت الذي كان الضرب فيه في الضلع الثالث ثم رد المحفوظ على ما وضعته تحت ما كان الضرب فيه وضعه تحت الذي لم يكن الضرب فيه في الضلع الثاني ثم أسقط المحفوظ مما كان الضرب فيه وأثبته في القلب وضعه تحت الذي لم يكن الضرب فيه وأثبته في ثاني الضلع الثالث وهو المغلاق وقد تم العمل.

قال الفقير لله الخادم عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود بن عمر المنذري السليفي أنّ الشيخ قد شرح معاني كيفيّة هذا الوضع في كلامه هذا ولم يفهم معانيه إلا من شاء الله.

وأقول إنّ معنى ما شرحه وذكره في كلامه أنّ من أراد وضع آية أو ما شاء الله من الأسماء في مربع ثلاثي وذلك إنما يصح في كل عدد له ثلث صحيح من غير كسر وطريق تلك الآية أو الأسماء في بيوت الضلع الأول من الوفق فاعتبر مجموع ما وضعته في ثلاثة البيوت من الضّلع الأول وخذ ثلث عدد الجميع وضعه في قلب الوفق ثم تضع بقيّة أعداد الآية في البيوت الخالية من بقيّة الوفق بالاعتبار للأعداد على أن تنظر في البيوت وتجعل فيها من العدد ما يتم به جميع العدد من غير زيادة ولا نقصان طولاً وعرضاً وأركاناً فإنه يخرج بإذن الله صحيحاً وهذا مثاله.

٦٦	١٢٩	٨٤
الله	لطيف	بعباده
١١١	٩٣	٧٥
١٠٢	٥٧	١٣٠

وأقول أيضاً إذا أردت وضع اسم في هذا المربع وكان بعض حروفه أقل عدداً وبعضها أكثر فاجعل الأقل عدداً في البيت الأوسط من الضلع الأعلا ليستقيم الوفق وذلك كاسمه تعالى ا ل ل ه أن تجعل الهاء أو الألف في البيت الأوسط من الوفق هكذا.

٣١	٥	٣٠
ال	ه	ل
٢١	٢٣	٣٣
١٤	٣٩	١٣

وكذلك لو تضع الألف في البيت الأوسط هكذا ولو وضعت الحرف قليل العدد في أول ضلع لم يستقم ولم يخرج صحيحاً والله أعلم.

	١	٣٥
ل	ا	له
٣٧	٢٢	١٧
٩	٤٣	١٤

فصل في وضع الأسماء أو الآية في مربع أربعة في أربعة من غير الكتاب:

فإذا أردت أن تضع اسماً أو أكثر أو آية أو غير ذلك في مربع رباعي فالطّريق في ذلك أن تقسم ما أردت وضعه على بيوت المربع الأربعة العليا كما سنذكره ثم تأخذ عدد ما وضعته في البيت الأوّل وتنقص واحداً وتضعه في البيت الرابع من الضلع الثاني ثم تنقص اثنين من عدده أيضاً أعني

البيت الأول وتضعه في البيت الثاني من الضلع الثالث ثم ترجع إليه أيضاً أعني البيت الأوّل وتزيد عليه واحداً وتضعه في البيت الثالث من الضلع الرابع.

وقد كملت ثلاثة بيوت من ثلاثة الأضلاع لأنّ الضلع الأعلا قد قسمت عليه الأسماء وجعلت بيوته الأربعة أصلاً لهذا المربع.

ثم تنظر أيضاً إلى عدد البيت الثاني من الضلع الأول وتزيد عليه واحداً وتضعه في البيت الثالث من الضلع الثاني.

ثم أيضاً تزيد عليه اثنين أعني الأصل وتضعه في البيت الأوّل من الضلع الثالث.

ثم ترجع أيضاً إليه أعني الأصل وهو البيت الثاني من الضلع الأعلا وتنقص من عدده واحداً وتضعه في البيت الرابع من الضلع الرابع وقد كملت ستة بيوت أيضاً من ثلاثة الأضلاع والأصل لها بيتان من الضلع الأعلا ثم تنظر أيضاً إلى عدد البيت الثالث من الضلع الأعلا وهو الأصل وتزيد عليه واحداً وتضعه في البيت الأول من الضلع الرّابع ثم تزيد فوق ما وضعته في هذا البيت واحداً وتضعه في البيت الرابع من الضلع الثالث ثم تزيد فوق ما وضعته في هذا البيت واحداً وتضعه في البيت الثاني من الضلع الثاني.

وقد كملت تسعة بيوت من ثلاثة الأضلاع ثم تنظر أيضاً إلى عدد البيت الرابع من الضلع الأعلا وأنقص منه واحداً وضعه في البيت الثاني من الضلع الرابع ثم تنقص مما وضعته في هذا البيت واحداً وتضعه في البيت الثالث من الضلع الثالث ثم تنقص مما وضعته في هذا البيت واحداً وتضعه في البيت الأوّل من الضلع الثاني.

وقد كملت ثلاثة الأضلاع معمورة وأصلها ما وضع في بيوت الضلع الأعلا من المربع فافهم وفقك الله وهذه صورة ما ذكرته.

٦٦	١٨	١٣	١١
الله	حيّ	احد	هو
٨	١٦	١٩	٦٥
٣٠	٦٤	٩	١٥
١٤	١٠	٦٧	١٧

مثال ذلك أردنا أن ندخل في مربع أربعة أسماء من أسماء الله تعالى وهي: الله حيّ أحدٌ هو، عددها ١٠٨ فانظر عدد كل اسمٍ واجعله أصلاً لثلاثة بيوت وهو:

واعلم رحمك الله أن البيتين الأولين

من الضلع الأعلا في الوضع خلاف البيتين الآخرين فالأوّلان ينقصان في بيتين من حصّتهما من البيوت ويزادان في بيت واحدٍ ألا ترى إلى عدد اسم الجلال ٦٦ انقصت منه واحداً ووضعته في البيت الرابع من الضلع الثاني فكان ٦٥ وأنقصت منه اثنين ووضعته في البيت الثاني من الضلع الثالث فكان ٦٤ ثم زدت فوقه واحداً ووضعته في البيت الثالث من الضلع الرابع فكان ٦٧ وكذلك البيت الثاني الذي فيه اسم الله حي عدده ١٨ تزيده واحداً وتضعه في البيت الثالث من الضلع الثاني فكان ١٩ ثم تزيده اثنين وتضعه في البيت الأوّل من الضلع الثالث فكان ٢٠ ثم تنقص منه واحداً وتضعه في البيت الرابع من الضلع الرابع فكان ١٧.

وأمّا البيتان الأخيران فالعمل فيهما غير ذلك مثلاً اسم الله أحد عدده ١٣ تسير في حصته من بيوت الأضلاع الثلاثة بزيادة واحد وحصته الأول من الرابع والرّابع من الثالث والثاني من الضلع الثاني حتى ينتهي ١٦.

والبيت الرابع الذي فيه هو عدده ١١ تسير في حصته من البيوت بنقصان واحد في كل بيت وحصته البيت الثاني من الرابع والبيت الثالث من الضلع الثالث والبيت الأول من الضلع الثاني حتى ينتهي فيه ٨ والله أعلم ولأضع لك قالباً لتقيس عليه وهو:

٣٠	٢٠	١٠	٥
ل	ك	ى	ه
٤	١١	٢٣	٢٧
٢٢	٢٨	٣	١٣
٩	٦	٢٩	٢١

فقس عليه جميع أعمالك والله أعلم واعلم رحمك الله أنّ لهذا المربّع طرقاً غير هذه الطريق وكلها واحد وبهذه الطريق كفاية لمن عرفها.

فصل: في طريق أُخرى عجيبة وهي أن تضع الآية أو ما شئت من الأسماء في مربع رباعي وتقسمها في بيوت الضلع الأول منه وترسم عدد ما تضعه في كل بيت من الآية وتكسرها ثلاث مرات في دائر الوفق إلا الأربعة البيوت الوسطانية لم تضع فيها شيئاً من الآية ولأمثل لك مثالاً فانظر فيه وقس عليه ولأعرفك بالطريق إن شاء الله وهو هذا:

نورنا ٣٠٧	لنا ٨١	اللهم ٨١ عم	ربنا ٢٤٣
ربنا ٢٤٣	٣٤٤٣	٣٠٨	نورنا ٣٠٧
اللهم ٨١ عم	٤٨٠	٨٠	لنا ٨١
لنا ٨١	نورنا ٣٠٧	ربنا ٢٤٣	اللهم ٨١ عم

وطريقته أن يجمع الركنين من السّطر الأعلا وكذلك الركنين من السطر الأسفل وتسقط الأقل من الأكثر فما يبقى بعد الإسقاط اقسمه نصفين وخذ نصفاً وهو الذي تمشي به في الأربعة البيوت الخالية ومثال ذلك من هذا الوفق جميعاً عدد الركنين من السطر الأعلا فصار ٥٦٠ ثم الركنين من السطر الأسفل فصار ٥٦٢ فركنا السطر الأسفل أكثر من ركني السطر الأعلا فأسقط الأقلّ من الأكثر وهو الأعلا من الأسفل يبقى اثنان اقسمهما نصفين فذلك واحد زده على الركن الأعلا الذي مكتوب فيه ربنا وضعه في البيت الثالث من السّطر الثاني تحت لنا ثم زد الواحد على الركن الأعلا الذي مكتوب فيه نورنا وضعه في البيت الثاني تحت أتمم وأنقص الواحد من ركني السّطر الأسفل لأنه أكثر من الأعلا وضعه كذلك في البيتين الخاليين فانقص واحداً من أتمم وضعه في البيت الثالث من السطر الثالث ثم أنقص واحداً من لنا وضعه في البيت الثاني من السطر الثالث هكذا طريقته كما تقدم بيانه.

فصل في معرفة ضرب الأوفاق الحرفيّة والاسميّة من غير الكتاب:

اعلم وفقنا الله وإيّاك أنّ أوّل الأوفاق الحرفيّة هو الوفق الرباعي.

وأمّا الثلاثي فلا يمكن العمل به ومن قال خلاف ذلك فهو غير صحيح ولا يقول بذلك إلا جاهل بهذا العلم ومعرفة وضع المربع هو أن تضرب أربعةً في أربعة طولاً وعرضاً وتضع فيه أيّ حروف شئت أو ما شئت من الأسماء أو كلمات من آية أردت إدخالها في مربع والطريق في ذلك أن تضع الحروف أو الأسماء في بيوت الضلع الأعلا الأربعة ثم تضع الحروف في الضلع الثاني معكوسة. ثم في الضلع الثالث تجعل الحرف الذي في آخر الثاني ثاني بيتٍ من الضلع الثالث وثالث الضلع الثاني أوّل الضلع الثالث وثاني الضّلع الثاني رابع الضلع الثالث وأول الضلع الثاني ثالث الضلع الثالث فإذا ملأت بيوت الثالث فاعكسها في الرّابع فإنه ينطرد ويخرج صحيحاً إن شاء الله وكذلك الأسماء وهذه صورته:

ا	ب	ج	د
د	ج	ب	ا
ب	ا	د	ج
ج	د	ا	ب

الله	حيّ	قيوم	عليّ
عليّ	قيوم	حيّ	الله
حيّ	الله	عليّ	قيوم
قيوم	عليّ	الله	حيّ

وأمّا الخماسي فإنك تضع مربعاً خمسة في خمسة طولاً وعرضاً.

وصفة وضعه إذا ملأت بيوت الضلع الأعلا فادخل بأوّل الضلع الأعلا في ثالث الضلع الثاني وسر في بقيّة البيوت إلى آخر الضلع على الولاء ثم ترجع ببقية الحروف على البيتين في أول الضلع وكذلك تفعل بجميع أضلاع الوفق إلى أن يكمل كما فعلت في الثاني.

وكذلك في الأوفاق الإسميّة وهذه صورته:

ا	ب	ج	د	ه
د	ه	ا	ب	ج
ب	ج	د	ه	ا
ه	ا	ب	ج	د
ج	د	ه	ا	ب

الله	حي	قيوم	على	عظيم
على	عظيم	الله	حيّ	قيوم
حيّ	قيوم	علي	عظيم	الله
عظيم	الله	حي	قيوم	علي
قيوم	عليّ	عظيم	الله	حيّ

وأمّا الوفق السّداسي الحرفي: فهذه صورة وضعه ولا يحتاج شرح وضع الحروف وصفة الوضع للأوفاق الحرفيّة كالوضع للأوفاق العددية وهو أن تكون الحروف موجودة في كل ضلع طولاً وعرضاً غير مكرر منها شيء في شيء من الأضلاع وكذلك من الركن إلى الركن وكذلك العددية والإسميّة وهذه صورة السداسي:

ا	ب	ج	د	ه	و
ه	د	ا	و	ج	ب
ج	و	ب	ه	ا	د
و	ه	د	ج	ب	ا
د	ا	ه	ب	و	ج
ب	ج	و	ا	د	ه

الله	على	عظيم	حي	قيوم	اله
قيوم	حيّ	الله	اله	عظيم	علي
عظيم	اله	على	قيوم	الله	حيّ
اله	قيوم	حيّ	عظيم	على	الله
حيّ	الله	قيوم	على	اله	عظيم
على	عظيم	اله	الله	حيّ	قيوم

وأمّا الوفق السباعي: فالعمل فيه كالعمل في الخماسي ومثله في الوفق السباعي الإسمي وهذه صورتهما:

ا	ب	ج	د	ه	و	ز
و	ز	ا	ب	ج	د	ه
د	ه	و	ز	ا	ب	ج
ب	ج	د	ه	و	ز	ا
ز	ا	ب	ج	د	ه	و
ه	و	ز	ا	ب	ج	د
ج	د	ه	و	ز	ا	ب

الله	حي	قيوم	علي	عظيم	رحمن	رحيم
رحمن	رحيم	الله	حي	قيوم	علي	عظيم
علي	عظيم	رحمن	رحيم	الله	حي	قيوم
حي	قيوم	علي	عظيم	رحمن	رحيم	الله
رحيم	الله	حي	قيوم	علي	عظيم	رحمن
عظيم	رحمن	رحيم	الله	حي	قيوم	علي
قيوم	علي	عظيم	رحمن	رحيم	الله	حي

وأمّا الثماني فطريقه: على هذه الصّفة ولا يحتاج لشرح العمل به لأني قصدت في كتابي هذا الإيجاز وهو هذا:

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح
ب	ج	ح	ا	د	ه	و	ز
ج	ح	ز	ب	ا	د	ه	و
ح	ز	و	ه	ب	ا	د	ج
د	ا	ب	ج	و	ز	ح	ه
ه	د	ا	و	ز	ح	ج	ب
و	ه	د	ز	ح	ج	ب	ا
ز	و	ه	ح	ج	ب	ا	د

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وأمّا التساعي فلم أقدر على ضربه صحيحاً كغيره من الأوفاق وقد وجدت في نسخةٍ إذا وضعت تسعة الأحرف في الضّلع الأول منه أن تضع الحرف الذي دخلت به ثالث الضلع الثاني وتضع الحروف في بقيّة بيوت الضلع ويكمل الضلع بما يبقى من الحروف على نحو وضع السباعي فانظر فيه.

ولكنني وجدت فيه سقماً وخللاً لأنّ من صحة الوضع أن لا يكون في شيءٍ من الأضلاع تكرار لحرف. وهذا الوضع فيه تكرار إذا اعتبرته من الركن الأسفل الأيمن إلى الركن الأعلا الشمالي وتركته خوف الزلل واللحن وبما تقدم كفاية لمن وفقه الله.

١٥ - باب في معرفة استخراج أملاك الأوفاق:

من كتاب كنز الأسرار وذخيرة الأخيار المنسوب إلى هرمس الحكيم.

اعلم وفّقنا الله وإياك لطاعته أنّ للوفق مفتاحاً وهو أقلّ عدده ومغلاقاً وهو أكثر عدده وعدلاً وهو جمعهما وضلعاً وهو جملة العدد الذي في أحد أضلاعه ومساحةً وهو جملة ما فيه من العدد وضابطاً وهو جملة جميع الضلع والمساحة وغايةً وهو ضعف الضابط وأصلاً وهو ضرب مغلاقه في غايته.

ومثال ذلك في الثلاثي المنسوب إلى الغزاليّ مفتاحه ١ ومغلاقه ٩ وعدله ١٠ وضلعه ١٥ ومساحته ٤٥ وضابطه ٦٠ وغايته ١٢٠ وأصله ١٠٨٠.

ومثال ذلك في المربّع مفتاحه ١ ومغلاقه ١٦ وعدله ١٧ وضلعه ٣٤ ومساحته ١٣٦ وضابطه ١٧٠ وغايته ٣٤٠ والأصل ٥٠٤٤ فإذا أردت استخراج ملائكة الوفق العلويّة والسفليّة.

وكذلك معرفة الأصل والمجمول عليه والمطروح منه. والملحق بباقيه فالأصل في كل شيء من ضرب مغلاقه في غايته.

والمجمول في أوّل أسمائه مفتاحه وفي الثاني مغلاقه وفي الثالث عدله وفي الرابع ضلعه وفي الخامس مساحته وفي السّادس ضابطه وفي السابع غايته.

والمطروح في كل واحد هو المجمول من حروف الملحق بباقيه وهي في اسم الروحاني ايل والشيطاني طيش ومثال ذلك في المثلث المبدأ فيه بالواحد على نسبة الطبيعة أن تحمل مفتاحه وهو واحد على أصله وهو ألف وثمانون فيكون المجتمع ألفاً

وواحداً وثمانين فاطرح منه واحداً وخمسين وهو عدد اسم الله ايل كان الباقي ألفاً وثلاثين فإذا استنطق معه الملحق كان الاسم الأول الرّوحاني غلائيل وهو المطلوب فقس على هذا تصب وتقدّم في الوضع والاستنطاق ها هنا الآلاف ثم المئين ثم الأعشار ثم الآحاد ثم تلحق به المسقوط من الاسم والله أعلم.

وهذا السرّ ليس له مثال في استخراج الروحانيات.

فصل: إذا أردت استخراج أعوان الوفق الخادمين له فاعلم أن لكلّ وفق زوجاً كان أو فرداً أعواناً روحانيّة في الخير وشيطانيّة في الشر.

فإذا أردت معرفة ذلك ففي الفرد يكون الأول من جملة عدد قطبه وهو الذي في وسطه خمسة وفي الزوج من عدد نصف عدده إن كان صحيحاً وإلاّ فيجبر والثاني من أكثر عدده يقع فيه تسعة والثالث من عدله إن كان الضلع من خمسة عشر والرابع من ضلعه يقع فيه خمسة عشر والخامس من مساحته يقع فيه خمسة وأربعون أسقط منه واحداً وخمسين وتلحق في آخره إيل في الرّوحاني.

والثاني الأرضي إن كان أكثر من ستة وثلثماية فتلحق بآخره طيش وإن كان أقلّ من ذلك فيزاد وش مثاله في الاسم الأول شيدائيل. والثاني شيحائيل والثالث شيطائيل والرابع شكذائيل والخامس شذائيل.

هذا في الروحانيين ويقسم على الأربعة بالأول وإنْ كان أكثر من واحد وخمسين فلا يزاد عليه شيء.

وإن كان بعضه أكثره وبعضه أقل فيزاد على الأقل دون الأكثر.

ومثال الشيطاني في الأوّل موطيش والثاني نطيش والثالث ناطيش والرابع نوطيش والخامس فوطيش يقسم على الأربعة بالأول كما تقدم في الروحاني. ويضاف إليه في الخير ما يليق به وكذلك في الشر يحصل المقصود إن شاء الله تعالى.

فصل: وكذلك المربع على هذه الصفة مفتاحه ١ ومغلاقه ١٦ وعدله ١٧ وضلعه ٣٤ ومساحته ١٣٦ وضابطه ١٧٠ وغايته ٣٤٠ وأصله ٥٤٤ وكلّ ما تكرر في الأسماء من حروف الألوف تصل بالحروف من قبله مثال ذلك كان المجمول ألفين كان المجتمع ثمانين وثلاثة آلاف فإذا طرح منه الأحد والخمسون كان الباقي تسعة وعشرين وثلاثة آلاف فإذا استنطق مع المجمول كان اسم الروحاني صبتشكحائيل وهو المطلوب فهكذا استنطاق الاسماء التي تكرر فيها حروف الألوف إلى ما ليس له نهاية

ولا يوقف له على غاية وهذه الطريق مستخرجة من كتاب كنز الأسرار وذخيرة الأخيار والله أعلم.

فصل: من كتابٍ آخر في استخراج الأعوان والعزيمة من الوفق والبخور.

أمّا العزيمة فطريقها أن تأخذ من الوفق عدد بيتين من أوّله ثم البيتين الثالثين ثم بيتين من الضلع الثاني ثم البيتين الثالثين له تفعل هكذا إلى آخر الوفق تأخذ من اليمين إلى الشمال فتخرج ثمانية أسماء من الوفق الرباعي.

وأمّا استخراج الأعوان فطريقها أيضاً أن تأخذ من طول الوفق عدد بيتين وتضيف إليه إيل.

وكذلك بقيّة البيوت كما سأمثله على هذا المثال في وفق هذه صفته وقس عليه غيره من الأوفاق وهو هذا:

٧٦	٨٠	٨٣	٦٩
٨٢	٧٠	٧٥	٨١
٧١	٨٥	٧٨	٧٤
٧٩	٧٣	٧٢	٨٤

تخرج منه الأسماء طسدعٍ فهفٍ أفدفٍ عَجَعٍ جَفْحَعٍ وَعَاعٍ هَعبعٍ بفطعٍ.

فهذه الأسماء هي العزيمة التي تقسم بها على الأعوان وأمّا استخراج الأعوان كما ذكرناه فهم من هذا الوفق هكذا طسفائيل جفهعائيل دعدفائيل حععائيل فعائيل وعبفائيل هفجمائيل اعطعائيل.

وأمّا استخراج البخور فمن حروف الوفق وحروفه هي هذه ا ب ج د ه و ح ط س ع ف.

مثلاً من حرف الجيم جوز ومن حرف العين عود أو عنبر ونحو ذلك.

وفي استخراج البخور اختلاف. فقال بعضهم بخور أعمال الخير من الحروف النورانيّة. وبخور أعمال الشر من الحروف المظلمة وهو من حروف الوفق وبعضهم قال بخور أعمال الخير ما له ريح طيبة وبخور الشر ما له رائحة خبيثة.

وبعض قال غير ذلك ولأذكر ذلك في محلّه وموضعه من كتابي هذا إن شاء الله تعالى والله أعلم.

١٦ - باب في استخراج القسم والروحاني والخادم من حروف البسط:

اعلم وفقك الله تعالى وهداك إذا أردت معرفة استخراج العزيمة والقسم والروحاني والخادم من حروف البسط.

وهو إذا بسطت اسم الطالب واسم المطلوب واسم الله تعالى وما أردت من الأسماء أو الآيات فتأخذ أعداد حروف مطلوبك وتبسط العدد مثال ذلك في بسط اسم محمد هكذا م ح م د فتكتب عن الميم أربعين هكذا ا ر ب ع ي ن.

وعن الحاء ثمانية هكذا ث م ا ن ي ه.

وعن الميم أربعين هكذا ا ر ب ع ي ن.

وعن الدّال أربعة هكذا ا ر ب ع ه ثم تجمع حروف البسط التي من العدد سطراً واحداً مفردة هكذا ا ر ب ع ي ن ث م ا ن ي ه ا ر ب ع ي ن ا ر ب ع ه.

ثم تأخذ الحرف الأول من السطر وتترك الثاني وتأخذ الثالث وتترك الرابع هكذا تأخذ حرفاً وتترك حرفاً إلى آخر حروف السطر.

ثم تجمع الحروف التي استخرجتها من ذلك السطر وتجعلها سطراً واحداً وتعدّها فإن كانت الحروف زوجاً فاجعل الأسماء التي تؤلفها منها رباعيّة كل اسم أربعة أحرف وتزيد عليه لفظة ايل وتفسيره الله وإن كان عدد حروف السطر الذي استخرجته فرداً فاجعل كلّ خمسة أحرف اسماً فإن بقي من آخر السطر حرف يوافق حروف الاسم أوْ دونه فاجعلهَا أيضاً اسماً كالأسماء التي أخذتها من الأحرف صارت الأحرف المذكورة عزيمة وقسماً.

مثال ذلك استخرجها من هذا البسط هكذا ا ب ي ث ا ى ا ب ي ا ب ه. فنظم الأسماء من هذه الحروف وهي زوج كل اسم أربعة أحرف هكذا أيثائيل أيَابَائيل يَابهَائيل فافهم ذلك.

فصل

في استخراج الملك العلويّ والخادم فاعلم أيها الطالب لهذا العلم الشريف أنك إذا أخذت الحروف التي استخرجت منها العزيمة فالحروف التي أبقيتها من سطر البسط الذي استخرجت منه العزيمة القطها وابسطها سَطْراً مثل الأول. وَخذ حروف عَددهَا بالجمل الكبيْر.

مثال ذلك أبقيت بَعْد استخراج العزيمة من البسط هذه الحروف وهي ر ع ن م ن ر ع ن ر ع. فخذ مثلاً عن الراء م ا ي ت ي ن وَعَن العيْن س ب ع ي ن هكذا عَنْ كل حَرْف عَدده إلى آخر الحروف م ا ي ت ي ن س ب ع ي ن خ م س ي ن ا ر ب ع ي ن خ م س ي ن خ م س ه م ا ي ت ي ن س ب ع ي ن خ م س ي ن م ا ي ت ي ن س ب ع ي ن.

فلما بسطت حروف عدد تلك الأحرف فخذ أيضاً من أوّل السّطر حَرْفاً. وانزل الثاني وخذ الثالث واترك الرابع كما فعلت أوّلاً إلى آخر الحروف. وتجعل الحروف التي تستخرجها سطراً واحداً هكذا م ي ي س ع ن م ي ا ب ي خ س ن م ه ا ت ن ب ي ح ن س ا ت ن ب ي فلما واستخرجت هذه الحروف خذ عَددها بالجمل الكبيْر وَصَوّر من أعدادها ملكاً روحانياً علوياً وهو غِغْخَضْدَائيل.

ثم تأخذ الحروف التي أبقيتَها واستخرجت منها الحروف التي ألّفت من أعْدادهَا الملك الروحَاني فالقطها وابسطها سَطْراً أو أكثر مثل الأول وابسط تلك الأحرف أي عَنْ كلّ حرفٍ أحرف عَدده بالجمل الكبيْر ولَوْ كثرت عليك وأنظمهَا في سَطْرٍ أو أكثر ثم خذ من الحروف الأوّل واترك الثاني هكذا تأخذ حَرْفاً وتترك حرفاً إلى آخرهَا وَاجعل هذه الحروف أيضاً سطراً وَخذ عَدد ذلك السطر بالجمل الكبير وانظمه خادماً وتقدم الأكثر عَدداً على الأقلّ فإذا تمّ عندك استخراج العزيمة والملك الروحَاني والخادم فَقَدْ صَار بيدك سيْف قاطع فاضرب به كَيْف شئت لا مانع لما تريده إلا القضاء والقدر كما قال الشاعر.

فهذا هو السيف الذي إنْ هززته صقِيلاً تجده صَارم الغرب باتكا

فصل

في استخراج الأملاك من الحروف والأسماء من كتاب آخر.

وطريقه مثلاً كانَ الاسم الله فنقول ألف لام لام ها. بلغ أحد عشر حَرفاً اضربهَا في نفسهَا تبلغماية وأحداً وعشرين اسقط منها واحداً وخمسيْن وهو عدد ائيل والبَاقي تركب منه اسم الملك وتقدّم هنَا الأقل على الأكثر فيصير طس فإذا زدته المسقوط منه كَان طسائيل.

وأمّا الخادم فاستخراجه أنْ تأخذ جميع العدد المضروب من غير أَنْ تسقط منه

شيئاً. وتركبه وتقدم القليل العدد من الحروف على الكثير كتركيب حروف أبجد ومنهم من قال تبسط مثلاً أربعة الأحرف من أبجد. فتجعل الألف أحد الباء اثنين الجيم ثلاثة الدال أربعة فتبلغ ثمانية عشر حَرْفاً اضربها في نفسها تصير ثلثماية وأربعة وعشرين ركبهَا خادماً يصير دكش فإذا ضفت إليه ايل صار دكشائيل. وبعضهم يسقط منه عدد ائيل ويزده عليه يكون جعرائيل.

فَصْلٌ

وأمّا استخراج الأعوان الذيْن نقسم عَليْهم بالأسماء في إنجاز العمل، من كتاب آخر وهو أَنْ تأخذ حروف الوفق أو التكسيْر وتؤلّف منها أسماء الله ثم تأخذ أَعْداد الأسماء وتركبهَا آحاد وعشار ومئين وآلافاً وتنطق به روحَانياً وزده لفظة ايل ليكون اسم ملك وهو خَادم علوي تنظم من كل اسم خادماً مثلاً اسم الله كريم عَدده مايتان وسبعونَ فيكون الملك عرائيل وقس عَليْهِ.

وأمّا السفلي لعلّه من نصف عَدد الروحاني ويزاد عليْه لفظة وش فهذا وَجْه عند بَعْض العلماءِ ووجه آخر وهو أَنْ تأخذ أَحْرف التكسير وتجعل كلّ ثلاثة أَحْرف منها اسم ملك على سبيْل التركيْب مثلاً كَانَ في تلك الحروف الجيْم والباء والراء فالملك جبرائيل أَوْ كانَ فيْها الألف والواو والنون فقيل نوايیل. وَعَلى هذا فقس حتّى تفنى الحروف.

وقال الشيْخ البوني إذا أردت استخراج الرّوحاني فهو من أعداد الأسماء التي أردتها وركبها آحَاد وعشار ومئين وآلافاً وصوّر منها روحانياً فإنه يجزي عَن استخراج الأعْوان ويكون هو الخادم الذي يُقسم عليْه بالأسماء المستخرجة من الحروف والله أعلم.

فَصْلٌ

ومن كتاب آخر، في استخراج القسم وهو سرّ التكسير. وطريقه إذا كمل التكسيْر أن تلفظ الحروف فتأخذ الحرف الأول ثم الثالث ثم ثالث الثالث هكذا تترك حَرْفيْن وتأخذ حرْفاً وهو ثالثهما إلى آخر الحروف ثم تأخذهَا من آخرهَا هكذا إلى أوّلهَا على هذا القياس وتؤلّف مِنها قسماً. ومنهم مَن قال أيْضاً في القسم تأخذ أعداد

الحاجة بالجمل الكبير وتنظر أيّ حروف حوى هذا العدد فتركبه اسْماً على ترتيب أبجد وتقسم به.

ومنهم مَنْ قال إذا كان أعداد الحروف زوْجاً فتركّب الأسماء من أربعة أَحْرف وإن كانت فرداً خمسة أحرف أو ثلاثة أَحْرف.

ومنهم من قال في القسم أيْضاً تأخذ حَرْف النار ثم حَرْف الهوى وَحَرْف التراب ثم حَرْف الماء هذا في الائتلاف وأمّا الاختلاف فتأخذ حَرْف الماء ثم حَرْف النار وَحَرْف الهوى ثم التراب.

ومنهم مَنْ قال يرتّب الحروف على ترتيب المراتب والدرجات والدقائق والثوالث والرّوابع والخوامس والله أَعْلم.

فهرس تتمة الجزء الثاني

فهرس الجزء الثالث

فهرس الجزء الرابع

فهرس الجزء الخامس